الدّراسات النحويّة واللغويّة في البحر المحيط

رسالة تقدم بها

عبد العزيز علي مُطلك الدّليمي

باشراف الأستاذ

الدكتور حُسام سعيد النعيمي

الى مجلس كلية الآداب في جامعة بغداد
وهي جزء من متطلبات درجة الدكتوراه في
اللغة العربية

جمادى الآخرة / ١٤١٣هـ — تشرين الثاني / ١٩٩٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

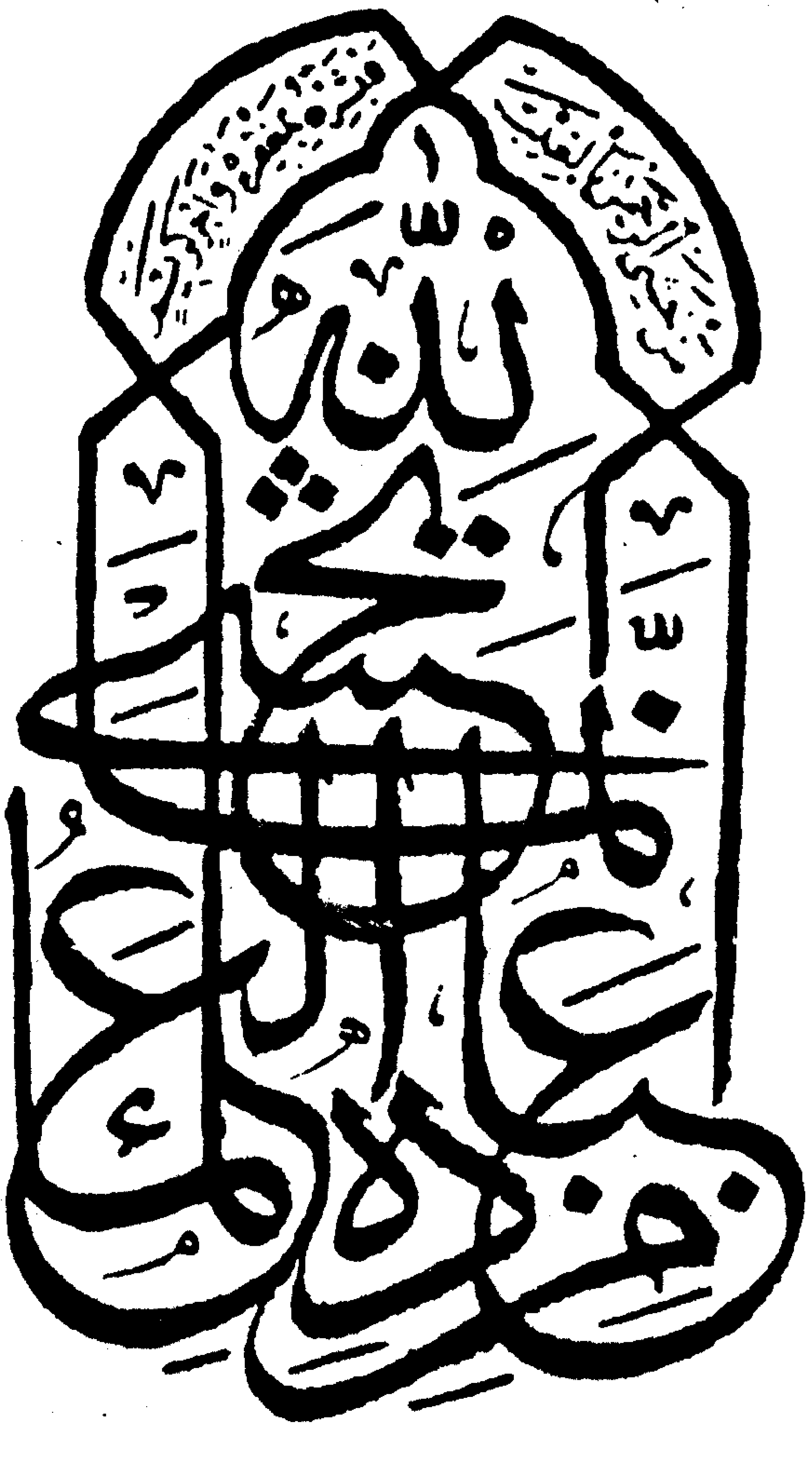

اشهد ان اعداد هذه الرسالة جرى تحت اشرافي في جامعة بغداد/ كلية الاداب ،
وهي جزء من متطلبات درجة دكتوراه آداب في اللغة العربية .

التوقيع :
الاسم: الدكتور حسام سعيد النعيمي
التاريخ : / / ١٩٩٢

بناء على التوصيات المتوافرة، ارشح هذه الرسالة للمناقشة .

التوقيع :
الاسم : الدكتور عناد غزوان اسماعيل
رئيس لجنة الدراسات العليا
في قسم اللغة العربية
التاريخ : / / ١٩٩٢

نشهد بأننا اعضاء هيئة المناقشة، اطلعنا على هذه الرسالة، وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها، وفيما له علاقة بها، ونعتقد بأنها جديرة بالقبول لنيل درجة الدكتوراه في اداب اللغة العربية .

التوقيع :
الاسم :
العضو

التوقيع :
الاسم :
رئيس اللجنة

التوقيع :
الاسم :
العضو

التوقيع :
الاسم :
العضو

التوقيع :
الاسم :
العضو(المشرف)

صدقت من مجلس كلية الاداب / جامعة بغداد .

التوقيع :
الاسم : الدكتور نوري حمودي القيسي
عميد كلية الاداب
التاريخ : / / ١٩٩٢

الإهداء

الى الذي علمني وأحسن الي أبي أهدي هذا الجهد

نوراً يسعى بين يديه وروحه ترفل في هناء الصابرين

الى التي أرضعتني لبان العزة والكرامة وعلمتني بأن الحياة صبر وجهاد (الى أمي)

الى الانسان الذي تمثلت به روح الأخوة الصادقة

الى أخي الأكبر عبد الرحمن علي ،

الى اخوتي عبد الغفور وعمر وعبد الحكيم واخواتي ،

الى المرأة الفاضلة التي شاطرتني هذه الحياة بحلوها ومرها ...

الى زوجتي واولادي .

لهم جميعاً أهدي هذا النتاج تجلة واحتراماً

عبد العزيز الدليمي

شكر وتقدير

اذا كان شكر الناس من شكر الله ، ومن الواجب ان يذكر أهل الفضل بفضلهم وان يرد الحق الى اهله ، فانني اتقدم بشكري العظيم وثنائي الجميل الى فضيلة استاذي الكبير العالم الفاضل الدكتور حسام سعيد النعيمي الذي تفضل بالاشراف على هذه الرسالة .

لقد كان معي في كل مرحلة من مراحل الكتابة – جزاه الله خيرا وامد في عمره ، فقد أفدت منه فوائد جمة من علمه الغزير وارائه السديدة ، ولولا ارشاداته وتوجيهاته المخلصة لما كان لهذا البحث ان يظهر بهذه الصورة فاذا كنت قد افدت من علمه فأنه بلا شك افادني خلقا وتسامحا فهو مثال للعالم الكريم ذو الخلق .

كما ان واجب الاعتراف بالجميل يحتم علي ان اذكر بالفضل الدكتور عدنان محمد سلمان لما اسداه لي من عون ورعاية فجزاه الله عني خير الجزاء .

كما اسدي شكري وتقديري للاستاذ الدكتور محمد جاسم معروف والاخ سعدون خلف عبد والاخ سعد محمد عواد لتزويدي بالكتب من مكتباتهم الخاصة . واقدم شكري الى اسرة المكتبة المركزية بجامعة الانبار والمكتبة المركزية في الرمادي ومكتبة الاوقاف في الرمادي .

واشكر كل من كانت له يد في عوني اثناء اعدادي هذا البحث ..

محتويات الرسالة

الموضوع	الصفحة
العنوان	أ
شهادة المشرف	ب
توقيعات لجنة المناقشة	جـ
الاهداء	د
شكر وتقدير	هـ
محتويات الرسالة	و
المقدمة	١-٤
التمهيد : أبو حيّان حياته وتفسيره	
اسمه وكنيته ولقبه	٥
ولادته وأسرته	٦
مؤلفاته	٧
شعره	٨-٩
معتقده	١٠
ثقافته ومكانته العلمية	١٠-١١
رحلاته العلمية	١٢
ثناء العلماء عليه	١٣
وفاته	١٤
شيوخه	١٥-١٧
تلاميذه	١٧-١٩
تفسيره	١٩
عرض عام للتفسير	٢٠-٢١
مادة التفسير	٢٢
منهجه في التفسير	٢٣-٢٥

الموضوع	الصفحة

سمات منهجه في التفسير ٢٦-٢٧
المقابلة بين أبي حيّان والمفسرين في اللغة والاعراب ٢٨-٣٠
الفصل الاول: موارده النحوية واللغوية ٣١
منهجه في النقل واساليبه ٣٢
١ ـ النقل المباشر ٣٢-٣٣
٢ ـ النقل غير المباشر ٣٤
٣ ـ دقته في النقل ٣٥
٤ـ موقفه مما ينقل ٣٥-٣٧
اهم موارده النحوية واللغوية ٣٧
اولا: الكتب النحوية ٣٨-٣٩
١ ـ كتاب سيبويه ٤٠-٤٢
٢ ـ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ٤٢-٤٣
ثانيا: الكتب اللغوية ٤٤-٤٥
١ ـ العين للخليل بن احمد الفراهيدي ٤٦
٢ ـ تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري ٤٧
٣ ـ مجاز القرآن لابي عبيد ٤٨
الاعلام من النحويين واللغويين ٤٩-٥٢
١ ـ ابو الاسود الدؤلي ٥٣
٢ ـ عبد الله بن ابي اسحاق ٥٣
٣ ـ يحيى بن يعمر ٥٤
٤ ـ عمرو بن عبيد ٥٤
٥ ـ عيسى بن عمر ٥٤
٦ ـ ابو عمرو بن العلاء ٥٥
٧ ـ القاسم بن معن ٥٥

الموضوع	الصفحة
٨ ـ المفضل الضبي	٥٦
٩ ـ يونس بن حبيب	٥٦
١٠ـ الليث	٥٧
١١ـ ابو جعفر الرؤاسي	٥٧
١٢ـ الكسائي	٥٨
١٣ـ ابو فيد مؤرخ السدوسي	٥٩
كتب التفسير الواردة في البحر المحيط	٦٠-٦١
١ ـ معاني القرآن للفراء	٦٢
٢ ـ الكشاف للزمخشري	٦٣-٦٤
٣ ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية	٦٥-٦٦
الاعلام من المفسرين	٦٧-٦٨
كتب القراءات الواردة في البحر المحيط	٦٩
١ ـ كتاب شواذ القراءات لابن خالويه	٧٠
كتب الحديث الواردة في البحر المحيط	٧٠-٧١
كتب اخرى وردت في البحر المحيط	٧١-٧٢
الفصل الثاني : أدلته الصناعية	٧٣
أدلة الصناعة	٧٤
١ ـ السماع	٧٤-٧٦
ـ القرآن الكريم	٧٧-٧٩
ـ القراءات القرآنية	٧٩-٨٧
ـ الحديث النبوي الشريف	٨٧-٩٠
ـ كلام العرب	٩١
أ ـ النثر	٩١

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
ـ لغات العرب	٩١–٩٣
الامثال	٩٣–٩٤
ب ـ الشعر	٩٥
أبو حيّان والشواهد الشعرية	٩٦–٩٨
الرجز	٩٨
٢ ـ القياس	٩٩
أركانه	١٠٠
ابو حيان والقياس	١٠٠–١٠٢
التعليل	١٠٣–١٠٥
٣ ـ الاجماع	١٠٥–١٠٦
الفصل الثالث: جهوده النحوية	١٠٧
توطئة	١٠٨
آراؤه النحوية	١٠٩ – ١١١
ا ـ اراؤه المتصلة بالاسم	١١٢
١ ـ حده للاسم	١١٢–١١٣
٢ ـ اشتقاق الاسم	١١٣
٣ ـ تقدير المفعول المحذوف	١١٤
٤ ـ شَطْرُ ظرف مكان	١١٤–١١٥
٥ ـ ما جاء على فَعْلَة معتل اللام وجمع على فُعَل	١١٥
٦ ـ المصدر على فَعُول	١١٦
٧ ـ المصدر على فَعِلَ	١١٦
٨ ـ مجيء كاف التشبيه اسما	١١٦–١١٧
٩ ـ استتار الضمير وجوبا في فاعل اسم الفعل المضارع للمتكلم	١١٨
١٠ـ مَن موصولة	١١٨

الموضوع	الصفحة
١١ ـ اعراب لفظ الجلالة في كلمة التوحيد	١١٩
١٢ ـ بناء اسماء الاشارة	١١٩
١٣ ـ الفرق بين الحال والوصف	١١٩
١٤ ـ كيف اسم ليس ظرفا	١٢٠
١٥ ـ العطف على الضمير المجرور	١٢٠-١٢٣
ب ـ اراؤه المتصلة بالفعل	١٢٤
١ ـ (نَستَعِين) واللغات فيه	١٢٤
٢ ـ وقوع الماضي حالا	١٢٤-١٢٥
٣ ـ ضرب مع المثل بمعنى صيّر	١٢٦
٤ ـ كان بمعنى صار	١٢٦-١٢٧
٥ ـ كان للاستمرار	١٢٧
٦ ـ ليس فعل ماض	١٢٨
٧ ـ تعدى الفعل استغفر	١٢٩
٨ ـ هاتوا فعل امر	١٣٠
٩ ـ التمني بلفظ الفعل	١٣١
١٠ ـ ماضي (يَذَر) و(يَدَع)	١٣٢-١٣٣
١١ ـ وقوع الماضي بعد (الا) في الاستثناء المفرغ	١٣٣
جـ ـ اراؤه المتصلة بالحرف	١٣٤
١ ـ ثُمَّ لترتيب الاخبار	١٣٤
٢ ـ افادة (إنّما) و(أنّما) الحصر	١٣٥-١٣٦
٣ ـ (الى) بمعنى (مع)	١٣٧-١٣٨
٤ ـ العطف بـ (لكن)	١٣٩
٥ ـ همزة الاستفهام وحروف العطف	١٣٩
٦ ـ تضعيف التأييد في لن	١٤٠

الموضوع	الصفحة
٧ ـ الكاف في النسب	١٤٠
٨ ـ زيادة (لا)	١٤١
٩ ـ (هل) لا تفيد معنى (قد)	١٤١
١٠ ـ لمّا حرف	١٤٢
١١ ـ الفصل بين حرف العطف والمعطوف	١٤٣
١٢ ـ بل تعطف الجمل	١٤٤
١٣ ـ لَعَلَّ من ادوات التعليق	١٤٤-١٤٥
١٤ ـ الواو بين العطف والمعية	١٤٥-١٤٦
١٥ ـ الجملة الاسمية الواقعة حالا دون واو	١٤٧
١٦ ـ مجيء الجملة الطلبية خبرا لان	١٤٧
موقفه من النحاة السابقين	١٤٨
١ ـ ترجيحه موقف البصريين كثيرا	١٤٨
ـ المسائل الخلافية التي رجح فيها مذهب البصريين	١٤٩-١٥٢
ـ اختياره لاراء البصريين في اعراب الايات	١٥٢
ـ ردوده على البصريين	١٥٣
٢ ـ ترجيحه موقف الكوفيين قليلا	١٥٤
ترجيحه رايهم في عدد من المسائل الخلافية	١٥٤-١٥٥
مصطلحه النحوي	١٥٦
١ ـ المصطلحات المشتركة	١٥٦-١٥٧
٢ ـ المصطلحات البصرية	١٥٨-١٦٤
٣ ـ المصطلحات الكوفية	١٦٥-١٦٨
٤ ـ مصطلح مفرد	١٦٩
مذهبه النحوي	١٧٠-١٧١

الموضوع	الصفحة
الفصل الرابع: جهوده اللغوية	١٧٢
توطئة	١٧٣
دلالة الالفاظ	١٧٤
١ ــ المشترك اللفظي	١٧٥
أبو حيّان والمشترك اللفظي	١٧٦
ــ الالفاظ التي نص على انها من المشترك اللفظي	١٧٦
ــ الالفاظ التي اورد لها اكثر من معنى ولم يصرح معها بالمصطلح	١٧٩–١٨٢
٢ ــ الأضداد	١٨٢
موقف اللغويين من الاضداد	١٨٣
أبو حيّان والاضداد في العربية	١٨٣–١٨٧
٣ ــ الترادف	١٨٨
موقف العلماء من الترادف	١٨٨–١٨٩
أبو حيّان والترادف	١٩٠
٤ ــ الحقيقة والمجاز	١٩١
أبو حيّان والحقيقة والمجاز	١٩٢–١٩٤
٥ ــ لغات العرب	١٩٤
أ ــ اختلاف في الدلالة	١٩٥
ب ــ اختلاف في بنية المفردات	١٩٦
١ ــ اختلاف في الحركات	١٩٦
٢ ــ اختلاف في ابدال الحروف	١٩٧
٣ ــ اختلاف في ترتيب الحروف	١٩٨
٤ ــ اختلاف في عدة الحروف	١٩٩
ــ ترجيحه بعض لغات العرب	٢٠٠

الموضوع	الصفحة

٦ ـ الاشتقاق ٢٠١-٢٠٣

٧ ـ التعريب ٢٠٣-٢٠٥

موقف أبي حيّان من وجود المعرّب في القرآن ٢٠٥-٢١٠

الفصل الخامس: قيمة جهوده في النحو واللغة وأثرها ٢١١

توطئة ٢١٢

ا ـ قيمة جهوده النحوية واللغوية ٢١٣

١ـ اعراب القرآن ٢١٣-٢١٧

٢ـ لغات القبائل ٢١٧

أ ـ جمعه لغات العرب ٢١٧-٢٢١

ب ـ موازنته بين اللغات ٢٢٢

٣ـ القراءات القرآنية ٢٢٢-٢٢٣

٤ـ الخلاف النحوي واللغوي ٢٢٣-٢٣٠

٥ـ توثيق آراء اللغويين والنحويين ٢٣٠

١ـ النضر بن شميل ٢٣١

٢ـ قطرب ٢٣١

٣ـ هشام بن معاوية الضرير ٢٣١

٤ـ أبو معاذ النحوي ٢٣٢

٥ـ الاصمعي ٢٣٢

٦ـ علي بن المبارك اللحياني ٢٣٢

٧ـ الجرمي ٢٣٣

٨ـ المازني ٢٣٣

٦ـ دراسة الظواهر اللغوية والنحوية ٢٣٣

٧ـ الدلالة الفقهية واللغوية والنحوية ٢٣٤

٨ـ الشواهد النحوية ٢٣٥-٢٣٧

ب ـ أثره في الدراسات النحوية واللغوية ٢٣٨

الموضوع	الصفحة
١ ـ اهم كتب التفسير التي تأثرت بـه	٢٣٨
أ ـ المجيد في اعراب القرآن المجيد للسفاقسي	٢٣٩
ب ـ الدر اللقيط من البحر المحيط لابن مكتوم	٢٤٠
جـ ـ الدر المصون في علم الكتاب المكنون للسمين الحلبي	٢٤١
د ـ الجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي	٢٤٢
هـ ـ مجمع البحرين ومطلع البدرين للكرخي	٢٤٢
و ـ عناية القاضي وكفاية الراضي للشهاب الخفاجي	٢٤٣
ز ـ الفتوحات الالهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية للجمل	٢٤٣
ح ـ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للالوسي	٢٤٤
الاعلام الذين افادوا منه في مؤلفاتهم	٢٤٥
١ ـ الحسن بن قاسم المرادي	٢٤٦
٢ ـ جمال الدين الاسنوي	٢٤٦
٣ ـ جمال الدين بن هشام الانصاري	٢٤٧-٢٤٨
٤ ـ بهاء الدين السبكي	٢٤٩
٥ ـ ناظر الجيش	٢٤٩
٦ ـ خالد بن عبد الله الازهري	٢٥٠
٧ ـ جلال الدين السيوطي	٢٥١
٨ ـ محمد الامير	٢٥٢
٩ ـ محمد الخضري	٢٥٢
الخاتمة	٢٥٤-٢٥٧
المصادر والمراجع	٢٥٨
المطبوعات	٢٥٨-٢٧٧
المخطوطات	٢٧٨
الرسائل الجامعية	٢٧٨
ملخص الرسالة باللغة الانجليزية	1-2

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي انزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ، والصلاة والسلام على رسول الله ، الذي ارسله ربه شاهدا ومبشرا ونذيرا ، وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا .

وبعد :

فان تعدد مصادر الدراسة النحوية واللغوية اورثها غزارة في المادة واتساعا في افق البحث . وتلك المصادر تضم الى جانب كتب اللغة والنحو كتب التفسير والقراءات ومعاني القرآن . ولكتب التفسير الصدارة لهذه المصادر ، اذ ان هدفها توضيح المراد من كلام الله تعالى بحسب الطاقة البشرية . واللغة والنحو من المواد التي تؤدي الى تحقيق هذا الهدف الكبير . ويعد تفسير (البحر المحيط) من التفاسير التي اشتهرت في هذا المجال ، لأن أبا حيان كان نحويا ولغويا كبيرا ، فلابد من ان يُدخِلَ ثقافته في المجالين في تفسيره . فقد كان حلما يراودني واملا يحدوبي ان اوفق في الكتابة في واحد من موضوعات علوم القرآن لعلي اكسب اجر الدارين . فقد حباني الله من نعمائه ، وشملني بعطفه وتوفيقه ان هداني للتفكير بدراسة موضوع (الدراسات النحوية واللغوية في تفسير البحر المحيط) فعرضت الفكرة على شيخي واستاذي الدكتور حسام سعيد النعيمي فلاقت فكرتي في نفسه القبول وشجعني على دراسة الموضوع . فعرضت خطة البحث على الاساتذة الافاضل في قسم اللغة العربية فاثنوا على الموضوع . ولقد ادركت للوهلة الاولى جانبا من الصعوبات التي ستجابهني عند البحث ، غير اني وكلت امري الى الله وهو حسبي ونعم الوكيل ، مشمرا ساعد الجد في البحث مستعينا بالله ومسترشدا بالاراء القيمة والتوجيهات السديدة التي كان يسديها لي الاستاذ المشرف الدكتور حسام النعيمي . واقتضى منهج البحث ان يكون في خمسة فصول تسبقها مقدمة وتمهيد وتقفوها خاتمة .

وقد تحدثت في التمهيد عن :

١ــ حياة أبي حيان ومكانته العلمية ومؤلفاته .

٢ــ تفسيره البحر المحيط ومنهج ابي حيان فيه مع مقابلة بين منهجه ومنهج مفسرين سابقين له .

اما الفصول الخمسة فهي :

الفصل الاول :

فقد تحدثت فيه عن موارده النحوية واللغوية ، فتناولت تلك الموارد سواء اكانت كتبا ام اعلاما . وتحدثت عن طرق نقله ومقدار دقته في النقل وموقفه مما ينقل .

الفصل الثاني :

ادلته الصناعية ويشتمل على :

أ ـ السماع وطريقة ابي حيان في معالجة المسموع من الشواهد القرآنية والقراءات والحديث والشعر العربي والنثر ، وموقفه من كل ذلك .

ب ـ القياس ، موقفه منه ، وشروطه فيه ، ومايصح القياس عليه ومالا يصح .

جـ ـ التعليل .

د ـ الاجماع .

الفصل الثالث :

فقد خصصته لدراسة جهوده النحوية في التفسير فتناولت آراؤه ولاسيما مايتصل منها بمسائل الخلاف وموقفه من البصريين والكوفيين في المسائل التي عرض لها . ثم تحدثت عن مصطلحه النحوي فأوردت جملة كبيرة من المصطلحات النحوية ، وصنفتها الى مصطلحات مشتركة بين البصريين والكوفيين . ومصطلحات بصرية واشرت الى موضع ورود المصطلح في كتاب سيبويه لانه اقدم كتاب يعول عليه في دراسة المصطلح الخاص بالبصريين . ومصطلحات كوفية واشرت الى موضع ورود المصطلح في معاني القرآن للفراء باعتباره اقدم كتاب يعول عليه في دراسة المصطلح النحوي الخاص بالكوفيين . وتحدثت عن مذهبه النحوي .

الفصل الرابع :

وتحدثت فيه عن :

دلالة الألفاظ ودرست فيه ما ورد في تفسيره من اشارات تتعلق بالمشترك اللفظي والترادف والتضاد والحقيقة والمجاز .

وما يتصل بمباحث أخرى كالاشتقاق والتعريب وما ورد فيه من دراسة لغات القبائل .

الفصل الخامس :

تحدثت فيه عن قيمة تفسير البحر المحيط واثره من حيث مافيه من جهود تتصل باللغة والنحو فبينت قيمته والاثر الذى تركه في كتب التفسير واللغة والنحو التي جاءت بعده .

اما الخاتمة فتحدثت فيها عن نتائج البحث .

وقد افدت في عملي هذا من مصادر كثيرة اهمها تفسير (البحر المحيط) لانه مدار البحث وتأتي بعده ، كتب معاني القرآن واعرابه وقراءاته مثل معاني القرآن للفراء ومعاني القرآن للاخفش ومجاز القرآن لابي عبيدة ومعاني القرآن لابي جعفر النحاس ومعاني القرآن واعرابه للزجاج . واعراب القرآن لابي جعفر النحاس والبيان في غريب اعراب القرآن لابن الانبارى ومشكل اعراب القرآن لمكي بن ابي طالب القيسي . ومن التفاسير : تفسير الكشاف للزمخشرى والمحرر الوجيز لابن عطية ومن كتب القراءات التبصرة في القراءات لمكي والتيسير في القراءات السبع للداني والنشر في القراءات العشر لابن الجزرى .

اما كتب النحو : فقد افدت منها افادة كثيرة ويأتي في مقدمتها كتاب سيبويه والمقتضب للمبرد والاصول لابن السراج وشرح المفصل لابن يعيش والجنى الداني للمرادى ومغنى اللبيب لابن هشام وهمع الهوامع للسيوطي وغيرها .

ومن المعاجم : العين للخليل بن احمد الفراهيدى والصحاح للجوهرى ولسان العرب لابن منظور وتاج العروس للزبيدى ومقاييس اللغة لابن فارس والمصباح المنير للفيومي .

ومن كتب الطبقات : طبقات المفسرين للسيوطي وطبقات المفسرين للداودى وطبقات الشافعية ، وغاية النهاية في طبقات القراء ، وبغية الوعاة للسيوطي وغيرها .

ومن الكتب الحديثة : ابو حيان النحوى ، ودراسات لاسلوب القرآن الكريم للشيخ محمد عبد الخالق عضيمة رحمه الله ، وابو حيان المفسر ، واعراب القرآن في تفسير أبي حَيَّان ، وشواهد أبي حَيَّان في تفسيره وغيرها .

هذه اهم مصادر البحث التي رجعت اليها ، وقد ضم ثبت المصادر جل المصادر التي رجعت اليها واوردتها في هوامش البحث .

والله أسأل ان يجعل عملي في هذا البحث خالصا لوجهه الكريم انه نعم المولى ونعم النصير ، والحمد لله في الاولى والاخرة ، هو اهل التقوى واهل المغفرة .

التمهيد

أبو حيّان

حياته وتفسيره

اسمه وكنيته ولقبه :

هو محمد بن يوسف بن علي بن حيّان الغرناطي ، اثير الدين ابو حيّان الاندلسي الجيّاني النِفْزي (١) . وقد اتفق اكثر من ترجم وارخ له على هذا اللقب والنسبة (٢) . وزاد ابو المحاسن ، وابو الفدا ، وابن الوردى والسيوطي قالوا : المغربي (٣) . ينسب الى جَيّان (٤) مدينة اهله وذويه وبقي هذا النسب ملازما لاسمه في كثير من الاحيان ، وينسب الى غَرْنَاطَة المدينة التي نشأ وترعرع فيها . والنِفْزي من انتسابه الى نِفْز احدى قبائل البربر ، والاندلسي نسبة الى موطنه الكبير الاندلس . والذين اطلقوا عليه المغربي لاحظوا ان بعد الاندلس كانت تتبع الحكم في بلاد المغرب احيانا (٥) . اما كنيته بأبي حيان فترجع الى ولده حيّان ، ومن هنا غلبت عليه هذه الكنية ولازمته (٦) . وفي صدر كتابه البحر المحيط كُنّيَ بأبي عبد الله وهي كنية لم يعرف بها ، وابو حيّان نفسه ينفيها . (٧)

---

(١) نِفْزه : بكسر النون وسكون الفاء اخره زاى ، قبيلة من البربر . شذرات الذهب ٦ : ١٤٥ .

(٢) الدرر الكامنة ٥ : ٧٠ ، طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة : ٢٨٩ ، غاية النهاية ٢ : ٢٨٥ ، فوات الوفيات ٢ : ٥٥٥ ، نفح الطيب ٣ : ٢٨٩ .

(٣) الاشباه والنظائر في النحو ٤ : ١٠ ، تاريخ ابي الفدا ٤ : ١٤٢ ، تأريخ ابن الوردى ٢ : ٣٣٩ ، النجوم الزاهرة ١٠ : ١١١ .

(٤) جَيّانُ : بالفتح ثم التشديد واخره نون ، مدينة لها كورة واسعة بالاندلس تتصل بكورة البيرة مائلة الى ناحية الجوف في شرقي قرطبة بينها وبين قرطبة سبعة عشر فرسخا ، وهي كورة كبيرة تجمع قرى كثيرة . ينظر معجم البلدان ٣ : ١٨٥ .

(٥) المشتبه في الرجال ١ : ١٢٩ .

(٦) روضات الجنات ٤ : ٢٠٥ ، الدرر الكامنة ٥ : ٧٠ .

(٧) ينظر البحر المحيط ٨ : ١١٣ . عند تفسيره الاية ١١ من سورة الحجرات (وَلَا تَلمِزُوا انفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بالالْقَابِ) .

ولادته واسرته :

ولد ابو حيان في (غَرْناطَة) ويذكر بعضهم انه ولد في (مطخشارش) (١) ويبدو انها حي من احياء غَرْناطَة ، ولم يكن لها أثر في ابي حَيَّان ولم يعلق به اسم هذه المدينة او الضاحية ، وبقيت غَرْناطَة عالقة باسمه حتى اليوم . وكان مولده في اواخر شوال سنة ٦٥٤ هـ(٢) ، ويذكر بعضهم ان ولادته سنة ٦٥٢ هـ(٣) ، والاول هو الراجح لامور هي :

١ـ ان ابا حيان ذكر في اجازته للصفدي : (ومولدي بغرناطة في اخريات شوال سنة اربع وخمسين وستمائة) . (٤)

٢ـ ان معظم الذين ترجموا له ذكروا انه ولد سنة ٦٥٤ هـ . (٥)

٣ـ ذكر ابو حيان في تفسيره البحر المحيط انه عُيِّنَ مدرسا للتفسير في قبة السلطان الملك المنصور في اواخر سنة ٧١٠ هـ وهي اوائل سنة سبع وخمسين من عمره . قال أبو حَيَّان (وبلغني ما كنت اروم من ذلك القصد ، ذلك بانتصابي مدرسا في علم التفسير في قبة السلطان الملك المنصور قدس الله مرقده ، وبَلَّ بمزن الرحمة معهده ... وكان ذلك في اواخر سنة عشر وسبعمائة ، وهي اوائل سنة سبع وخمسين من عمرى فعكفت على تصنيف هذا الكتاب) . (٦)

وليس في المصادر ما يُنَوِّه بشأن ابيه او احد افراد اسرته . فليسوا من ذوى السلطان ولا العلم ولا المكانة الاجتماعية المرموقة لتتناول اخبارهم كتب الرواة . (٧)

اما اسرته فكانت زوجه زمردة بنت ابرق ام ولده حَيَّان وكانت تُكنى ام حَيَّان ، وهي والدة نُضَّار ابنته (٨) . وكان حَيَّان ولده الكبير ، اجاز له وقرأ عليه معظم كتبه ومنها كتاب

---

(١) بغية الوعاة ١ : ٢٨٠ ، وطبقات الشافعية ٦ : ٣٢ ، وشذرات الذهب ٦ : ١٤٥ ، نكت الهيمان : ٢٨٠ .

(٢) غاية النهاية ٢ : ٢٨٥ ، وحسن المحاضرة ١ : ٢٠٨ ، وفوات الوفيات ٢ : ٥٥٦ ، وشذرات الذهب ٦ : ١٤٥ .

(٣) ممن قال بهذا اللكنوى الهندى فقط ينظر الفوائد البهية في تراجم الحنفية : ١٩٥ .

(٤) الوافي بالوفيات ٥ : ٢٨١ . (٥) نفس المصادر المذكور في الهامش رقم (٢) .

(٦) البحر المحيط ١ : ٣ .

(٧) غاية النهاية ٢ : ٢٨٥ ، الدرر الكامنة ٢ : ٢٠٨ ، تذكرة الحفاظ ٤ : ٢٦٥ .

(٨) الدرر الكامنة ٢ : ١٧٠ .

غاية الاحسان في علم اللسان ، وقد اجاز لحيان جماعة غير والده . ولابي حيان ابنة كان يحبها كثيرا هي نُضّار أُم العز . (١)

مؤلفاتـــــه :

ترك ابو حيان للاجيال بعده من مصنفاته مابلغ ستة وستين على ما احصته الدكتورة خديجة الحديثي (٢) بين وجيز ووسيط وبسيط ، منها ما هو مطبوع ومنها ماذكر المفهرسون مكان وجوده ومنها مالانجد له ذكرا في فهارس المخطوطات ولايعني هذا فقدان القسم الثالث فما زالت المكتبات الشخصية تزخر بنوادر المخطوطات ، وقد طبع من كتبه بعد تأليف كتاب ابو حيان النحوى (٢) الذى تناول الكلام على مصنفاته المخطوط منها والمطبوع مفصلا مايأتـي :

١ـ تقريب المقرب في النحو ، اختصر فيه ابو حيان كتاب المقرب لابن عصفور حققه الدكتور عفيف عبد الرحمن ونشرته دار المسيرة بيروت ١٩٨٢ .

٢ـ التدريب في تمثيل التقريب ، اوضح ابو حيان فيه ماغمض فهمه من كتاب التقريب واكثر من التمثيل ليعين المبتدئ على فهمه ، نشر الكتاب بتحقيق نهاد فليح حسن ببغداد سنة ١٩٨٧ .

٣ـ المبدع الملخص من الممتع ، لخص ابو حيان كتاب الممتع في التصريف لابن عصفور والكتاب مطبوع بتحقيق الدكتور عبد الحميد السيد طلب نشر دار العروبة ، الكويت ط ١ ، ١٩٨٢ م والكتاب بعنوان المبدع في التصريف .

٤ـ ارتشاف الضرب من لسان العرب ، طبع بتحقيق الدكتور مصطفى احمد النماس طبع الجزء الاول سنة ١٩٨٤ ، والجزء الثاني سنة ١٩٨٧ والجزء الثالث سنة ١٩٨٩ . مطبعة النسر الذهبي مطبعة المدني

٥ـ النكت الحسان في شرح غاية الاحسان ، حققه الدكتور عبد الحسين الفتلي وصدر عن مؤسسة الرسالة بيروت .

---

(١) الدرر الكامنة ٤ : ٣٩٥ ، ونفح الطيب ٣ : ٣١٥ ـ ٣١٦ .
(٢) ابو حيان النحوى من ص ١٠١ الى ص ٢٦١ . وديوان ابي حيان : ٣٠ ـ ٣٤ .

٦ــ تذكرة النحاة ، ذكرت الدكتورة خديجة الحديثي انه من الكتب المفقودة (١) . الا ان الدكتور عفيف عبد الرحمن عثر على مخطوطة له تضم الجزء الثاني الذي يقع في مائتين واربع وثمانين ورقة صدر عن موسسة الرسالة سنة ١٩٨٦ م .

٧ــ ديوان ابي حيان بتحقيق الدكتور احمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثي طبع ببغداد سنة ١٩٦٩ م .

كتب اخرى لابي حيان :

١ــ لغات القرآن . (٢)

٢ــ كتاب الدلائل (٣) .

٣ــ كتاب الترجمة .

وهما على مااعتقد في اللغة لما سأذكره في الهامش

شعـــــره :

يذكر المؤرخون والادباء ان لابي حيان الاندلسي نظما ونثرا جيدين وله الموشحات البديعة ، وقد جمع تلميذه صلاح الدين بن ايبك الصفدي ت : ٧٦٤ هـ ديوانه، يقول : (وانتقيت ديوانه وكتبته وسمعته منه) (٤) .وفي المصادر كثير من شعره الجيد الذي يمثل شاعريته احسن تمثيل ، وان كان بعضه ليس بالشعر العالي الطبقة . (٥)

قال ابو الفداء : (وله نظم ليس على قدر فضيلته) (٦) .

---

(١) ابو حيان النحوي : ١٦٦ .

(٢) معجم الدراسات القرآنية : ٥٤١، مخطوط رقم ٧٤ لغة معهد المخطوطات العربية ٤٢ . وذكره الدكتور عبد القادر رحيم باسم (اللغات في القرآن) مخطوط برقم ٣٨٥ لغة معهد المخطوطات العربية . وقد افاد منه في بحثه (ابو عبد الله القرطبي وجهوده في النحو واللغة) ينظر ص ٢٦١ ــ ٢٨١ .

(٣) جاء في التذكرة : قد يتعجبون من لفظ الرباعي على غير قياس في قولهم : ما اعطاه ، وما اولاه، وما اتاه للمعروف، ولكنها شاذة ، والشاذ يحفظ حفظا ، ولا يقاس عليه، وقد شرحناها في كتاب الدلائل وفي كتاب الترجمة . ينظر تذكرة النحاة : ٢٩٢ .

(٤) الوافي بالوفيات ٥ :٢٧٦ ــ ٢٨١ ، ونكت الهميان : ٢٨٢ .

(٥) من المصادر التي احتوت على شعره مثلا : الوافي بالوفيات، وطبقات الشافعية والكتيبة الكامنة والدرر الكامنة وبغية الوعاة ونفح الطيب وشذرات الذهب ٦ :١٤٧ .

(٦) تاريخ ابي الفدا ٤ :١٤٢ ، وتاريخ ابن الوردي ٢ :٣٣٩ .

وقال ابن تغري بردي : (ومذهبي في ابي حيان انه عالم لا شاعر) . (١)

وشعره تصوير لحياته وتعبير عما خفق به قلبه ، وقسم شعره على ثلاثة اطوار :

الاول : طور الصبا وينتهي سنة ٦٧٨ هـ او سنة ٦٧٩ هـ وهي السنة التي غادر فيها الاندلس الى المشرق .

الثاني : طور الشبيبة وينتهي في سنة ٦٩١ هـ وفيه زار الحبشة وبعض الاقطار العربية والاعجمية وانتهى به المطاف في القاهرة .

الثالث : طور الكهولة والشيخوخة وينتهي في سنة ٧٤٥ هـ وقد قضى هذا الطور او جله في مصر . (٢)

له شعر مجموع يضم اربعا وتسعين قصيدة وموشحا ومقطوعة نشر ببغداد سنة ١٩٦٦ (٣) . وله ديوان يضم مائتين وتسع واربعين قصيدة ومقطوعة في موضوعات شتى (٤) .

ومن شعره في الحكمة . (٥)

عِداتي لهم فضْلٌ عليّ ومِنّـةٌ ... فلا أذهبَ الرحمنُ عنّي الأعاديـا

هُمُ بحثوا عن زلّتي فاجتنبتُهـا ... وهم نافسوني فاكتسبْتُ المعاليـا

وقال ايضا :

وقالوا ابو حيان كان معلّمـاً ... بخلْقٍ رضيٍّ للتلاميذِ مُرْتـاضِ (٦)

اليفٍ لقرآنٍ حليفٍ لسُنّـةٍ ... عن الشرِّ بطاءٍ الى الخيرِ نهّاضِ (٧)

عليمٍ بتنقادِ الكلامِ وصوغِـهِ ... الى كلِّ معتاصٍ عن الفهمِ خوّاضِ (٨)

---

(١) النجوم الزاهرة ١٠ : ١١٥ .

(٢) دعوة الحق : ٧٦ .

(٣) من شعر ابي حيان الاندلسي ، جمعه وحققه الدكتور احمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثي سنة ١٩٦٦ .

(٤) ديوان ابي حيان الاندلسي تحقيق الدكتور احمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثي بغداد ١٩٦٩ ، ينظر الديوان ص ٣٨ .

(٥) ديوانه : ٤١٥ .

(٦) و (٧) ديوانه : ٢٥٦ .

(٨) ديوانه : ٢٥٧ .

معتقـــــده :

امتاز ابو حيان بحسن دينه وعقيدته وسلامتهما من البدع الفلسفية والاعتزال والتجسيم، متمسكا بطريقة السلف (١) . مال الى اهل الظاهر ، وكان عفيف النفس أبياً لا يطمع في شـيء غير تلاوة القرآن والاعمال الصالحة وامتاز بكثرة الخشوع والبكاء عند قراءة القرآن . (٢)

كان في اول امره مالكيا ثم تمذهب بالظاهر وهو في الاندلس ، قال عنه ابو البقـاء : " انه لم يزل ظاهريا " ، وقال ابن حجر : كان ابو حيان يقول : محال ان يرجع عن مذهـب الظاهر من علق بذهنه " . (٣)

وعندما رحل الى مصر وجد مذهب الظاهر مهجورا فيها فتمذهب للشافعـــي (٤) ، وسئل عن ذلك فقال "بحسب البلدة " (٥) . وكان ابو حيان يفضل اراء الشافعي وتلاميذه في تفسير القرآن وعرض الخلافات بين المذاهب المختلفة . (٦)

ثقافتـه ومكانته العلميـــة :

تذكر المصادر ان ابا حيان قد تلقى علومه الاولى في مسقط رأسه غَرْناطَة على شيـوخ عصره ، واغلب الظن انه ابتدأ بدراسة القرآن والحديث وعلوم اللغة العربية ، وكانت اول قراءته سنة ٦٧٠ هـ (٧) . ولم يكتف بما اخذ ويقنع بما درس بل طوّف في بلاد الاندلس يبحث عـن العلم والمعرفة حتى اذا بلغ حظّه منهما اتجه الى بلاد المشرق باحثاً عن الذين طار صيتهم،

---

(١) في البحر المحيط ٥ : ١٥٠ فيه نص حمل فيه على المشتغلين بالفلسفة ، وينظر الـدرر الكامنة ٥ : ٧٥ .
(٢) بغية الوعاة ١ : ٢٨٢ ، ونفح الطيب ٣ : ٣٢٠ .
(٣) بغية الوعاة ١ : ٢٨١ ، والبدر الطالع ٢ : ٢٩٠ ، والدرر الكامنة ٤ : ٣٠٤ ، وشذرات الذهب ٦ : ١٤٦ .
(٤) نكت الهميـان : ٢٨١ ، والدرر الكامنة ٤ : ٣٠٨ ، ونفح الطيب ١ : ٥٩٣ ، وبدائـع الزهور ١ : ١٩٩ .
(٥) بدائع الزهور ١ : ٢٠٠ .
(٦) البحر المحيط ٢ : ١٥٠ ، ١٩٥ ، وج ٣ : ١٦٥ .
(٧) غاية النهاية ٢ : ٢٨٥ ، وبغية الوعاة ١ : ٢٨٠ .

وقوى ذكرهم لمجالسهم ، ويتلقى عنهم (١) ، تلقى كثيرا من العلوم في غَرْناطَة ثم بسائر بلاد الاندلس ، وجميع البلاد التي رحل اليها بافريقية ، ومصر والشام والحجاز والعراق (٢) ويمكن اجمال العلوم التي درسها ابو حيان فيما يأتي : (٣)

١ـ علوم اللسان العربي : النحو والصرف واللغة .

٢ـ علوم البلاغة : البيان ، والمعاني والبديع .

٣ـ علم الادب .

٤ـ علم التأريخ .

٥ـ علوم الشريعة : القراءات ، التفسير ، والحديث ، والفقه على مذهب الامام مالك اولا ثم مذهب الظاهرية ، واخيرا مذهب الامام الشافعي، وعلم اصول الدين .

٦ـ العلوم العقلية ، كعلم المنطق . (٤)

غير ان هناك علوما كانت منتشرة في عصره كالفلك والطبيعيات والرياضيات والطب والنبات والكيمياء ، والمعادن لم يشغل نفسه بالبحث فيها (٥) ، والدليل على ذلك مانقله السيوطي عن كتابه النُّضَار أن بعض العلماء بالمنطق والفلسفة والرياضي والطبيعي قال للسلطان : اني قد كبرت واخاف ان اموت ، فأرى ان ترتب لي طَلَبَة أُعلِّمهم هذه العلوم لينفعوا السلطان من بعدي ، قال ابو حيان : فأشير اليّ ان اكون من اولئك ويرتّب لي راتب جيد وكُسا واحسان ، فتمنّعت ورحلت مخافة ان أُكْرَهَ على ذلك (٦) . اما الفلسفة وعلم الكلام فلم يشغل نفسه فيها وكان يرى صعوبة علم الكلام بقوله : (وهو صعب اذ المزلة فيه والعياذ بالله مُفضٍ الى الخسران في الدنيا والاخرة) (٧) . وقد حمل في كتابه البحر المحيط على الفلاسفة والمناطقة باسلوب جارح . (٨)

والعلوم التي حصلها واشتغل بها واصبح فيها امام عصره هي : القراءات والتفسير والحديث والتأريخ والنحو والصرف والادب واللغات المنتشرة في عصره ، كالتركية والفارسية والحبشية . (٩)

---

(١) المدرسة النحوية في مصر والشام : ٢٧٦ .

(٢) ابو حيان المفسر : ٣٤ .

(٣) ابو حيان المفسر : ٣٤ .

(٤) المصدر نفسه : ٣٤ .

(٥) المصدر نفسه : ٣٤ .

(٦) بغية الوعاة ١ : ٢٨١ .

(٧) البحر المحيط ١ : ٧ .

(٨) البحر المحيط ٥ : ١٤٨ ـ ٥٠ ، ٦ : ٤١٦ و ٦ : ٧٦ .

(٩) منهج السالك : ٢٣١ . بغية الوعاة ١ : ٢٨٠ ، شذرات الذهب ٦ : ١٤٥ .

رحلاته العلميـــة :

بعد ان ألمّ ابو حيّان بقدر من العلوم على بعض شيوخه بغرناطة وغيرها من مدن الاندلس (١) ، لم يكتف بما اخذ ويقنع بما درس فاتجه الى بلاد المشرق باحثا عن الشيوخ الذين طار صيتهم وقوى ذكرهم ليجالسهم ويتلقّى عنهم (٢) ، فعبر البحر متنقلا في مدن تونس والمغرب وشمال افريقيه (٣) . ولتركه بلاد الاندلس اسباب نذكر منها :

١ـ شعوره بحقد الناس وحسدهم له ، واستهانة بعض العلماء به لصغر سِنّه وعدم اقبالهم عليه ، فاشتدت ثورة غضبه على اهل بلده الاندلس ، ورأى ان المقام بين قوم ينكرون فضله متعذر (٤) . وقد اشار ابو حيان الى ذلك في شعره : (٥)

سَدَدْتَ بابَ القِرا عن كلِّ ملتمِس ... إنْ كنتَ أسكُنُ بعدَ العامِ أَنْدَلُسا

وَرُبَّ ذِي حَنَقٍ تغلي مراجِلُـهُ ... ناراً فيَشعلُ من فيهِ لنا قَبَسا

وحاسدٍ بسِوَىٰ الأعراضِ ما نَبَسا ... بَلْ العُجابُ مُقامي بينَ ذِي وَحَرٍ (٦)

٢ـ مابلغه من اهتمام المشارقة بالعلماء وتوليتهم المناصب العلمية والشهرة الواسعة وما يستتبع ذلك من بسط في الرزق وسعة العيش . (٧)

٣ـ ماذكره ابو حيان في كتابه النُّضار من ان سبب رحيله عن الاندلس مخافة ان يكره على الاشتغال بعلوم المنطق والفلسفة والرياضيات والطبيعيات . (٨)

ونقل المقري عن المؤرخين الخلاف بينه وبين ابن الطباع وعزم السلطان على التنكيل به فاختفى ثم ركب البحر ولحق بالمشرق (٩) بحدود سنة (٦٧٩ هـ) (١٠) يرافقه شيخه حازم بن محمد القرطاجني ، فدخل بلاد المغرب واختفى (بفاس) ثم عاد الى سبتة وركب

---

(١) نفح الطيب ٣ : ٣١٦ . (٢) المدرسة النحوية في مصر والشام : ٢٧٦
(٣) نفح الطيب ٣ : ٣١٦ وطبقات الشافعية ٣ : ٣١٦ . (٤) ابو حيان المفسر : ٥٩ـ٦٠
(٥) ديوان ابي حيان : ١٣٧ومابعدها . (٦) الوَحَر : الغيظ والحقد . لسان العرب٧ : ١٤٣ .
(٧) أبو حيّان المفسر : ٦٠ .
(٨) قول أبي حيّان هذا ذكره السيوطي في بغية الوعاة ١ : ٢٨١ .
(٩) نفح الطيب ٣ : ٣٣٨ ـ ٣٤١ ، وشذرات الذهب ٦ : ١٤٥ ـ ١٤٦ .
(١٠) نفح الطيب ٣ : ٣٤١ .

الى الاسكندرية ثم وصل مصر ولقى فيها اسماعيل بن هبة الله المليجي ، واتصل في القاهرة بجمع كبير من ائمة العلم وكذلك بدمياط وطهمرس والجيزة ومنية ابن خصيب ودشنا وقوص ومنها قطع الصحراء التي بينها وبين السودان على البحر ، ورحل الى الحجاز ثم الى جدة ومكة شرفها الله والتقى فيها بكثير من علماء المسلمين في موسم الحج ، وقصد مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم لزيارة مقامه الشريف . ثم اتجه الى ينبع ورحل الى العراق ثم الى الشام (١) . وبعد حصوله على الاجازات من بلاد الحجاز والعراق والشام رحل الى مصر واستقر بالقاهرة سنة (٦٩١ هـ) فتولى منصب الاستاذية بجامع ابن طولون بمصر بعد عشر سنوات من الدرس والتجوال (٢) . واشتغل بالتدريس بالجامع الاقمر والمدرسة المنصورية وجامع ابن طولون سنة (٦٩٦ هـ) وفي سنة (٦٩٨ هـ) قام بتدريس النحو في جامع ابن طولون بعد وفاة شيخه بهاء الدين ابن النحاس ودَرّس النحو في جامع الحاكم سنة (٧٠٣ هـ) واستمر حتى سنة (٧١٠ هـ) حيث انتقل لتدريس التفسير (بالقبة المنصورية) وهو أهم مركز يصبو اليه وآخِرُ منصب شغله وظل به حتى وفاته سنة (٧٤٥ هـ) (٣) بعد مالقيه من الحظ الوافر والتقدير والتبجيل من العلماء والامراء والحكام وعامة الشعب .

ثناء العلماء عليه :

كان ابو حيان في عصره موموق المكانة ، ذائع الصيت ، حسن الذكر ، وقد اشاد به علماء عصره ، وسجّلوا له كلّ فخر ، وقدروا فيه نبوغه العظيم . (٤)

قال عنه ابن مرزوق (ت : ٧٨١ هـ) وهو شيخ النحاة بالديار المصرية ، شيخ المحدّثين بالمدرسة المنصورية ، انتهت اليه رياسة التبريز في علم العربية واللغة والحديث . (٥)

وقال عنه تلميذه الصفدي ، ولم ار في اشياخي اكثر اشتغالا منه ، لاني لم اره قط الا يسمع ، او يشتغل او يكتب ، ولم اره غير ذلك ، وهو ثبت فيما ينقله ، محرر لما يقوله ،

---

(١) نفح الطيب ٣ : ٢٩٠ ـ ٦٣١ ، ملخص والبحر المحيط ١ : ٥ ، ٧٦٦ .

(٢) دائرة المعارف الاسلامية ١ : ٤٥٨ .   (٣) نفح الطيب ٣ : ٣٣٧ .

(٤) المدرسة النحوية في مصر والشام : ٣٠٢ .   (٥) نفح الطيب ٣ : ٢٨٩ .

عارف باللغة ضابط لالفاظهـا . (١)

واثنى عليه الذهبي (ت : ٧٤٨ هـ) (٢) ، والكمال الادفوي (ت : ٧٤٩هـ) (٣) ، والاسنوى (ت : ٧٧٢ هـ) (٤) ، ولسان الدين بن الخطيب (ت : ٧٧٦ هـ) (٥) ،وابن حجر (ت : ٨٥٢ هـ) . (٦)

وفاتـــــــه :

اتفق جل المؤرخين على ان ابا حيان توفي سنة ٧٤٥ هـ(٧) ،في حين ذكر بعـــض المغاربة انه توفي سنة ٧٤٣ هـ ، وذلك مردود بما ذكره المقرى من ان اهل المشـرق ادرى بذلك لانه توفي عندهم (٨) .

وكان قد اضرَّ قبل موته بقليل ولذلك ذكره الصفدى في كتابه (نكت الهميان في نكت العميان) (٩) . وعلى صفحة عنوان طبعة نشرتها مطابع النصر الحديثة بالرياض ان وفاتـه سنة ٧٥٤ هـ ولعله خطأ مطبعي والثابت ماذكـر . (١٠)

---

(١) نفح الطيب ٣ :٢٩٤ ، نكت الهميان :٢٨١، فوات الوفيات ٢ :٥٥٥ .
(٢) غاية النهاية ٢ :٢٨٦ ، الدرر الكامنة ٥ :٧٦ .
(٣) الدرر الكامنة ٥ : ٧٣ .
(٤) الدرر الكامنة ٥ : ٧٦ .
(٥) نفح الطيب ٣ :٣٣٧ .
(٦) الدرر الكامنة ٥ : ٧٥ .
(٧) نفح الطيب ٣ :٢٩٢ محي الدين، وفوات الوفيات ٢ :٥٥٦ والنجوم الزاهرة ١٠ :١١١ . وطبقات الشافعية للاسنوى :٩٧ ، طبقات المفسرين للداودى ٢ :٢٩٠ .
(٨) نفح الطيب ٣ :٣١٥، وفوات الوفيات ٢ :٥٥٦ ، وبدائع الزهور ١ :١٩٩ .
(٩) نكت الهميان : ٢٨٤ .
(١٠) البحر المحيط صفحة العنوان .

شيوخـــــه :

كان لابي حَيَّان شيوخ في مختلف العلوم والفنون ومن مختلف المدن التي اقام فيهـا ، ولكثرتهم (١) ساكتفي بذكر أهم شيوخه الذين تأثَّر بهم في حياته العلمية وساذكرهم فيمـا يأتي مرتبين بحسب وفياتهم :

١ ـ ابو عليّ عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله الاشبيلي الازدى الاندلسي المعــروف بالشلوبيني (ت : ٦٤٥ هـ) ، اخذ عنه النحو بغرناطة . (٢)

٢ ـ الحسين بن عبد العزيز بن محمد الامام ابو علي بن ابي الاحوص القرشي الفهــري الغرناطي (ت : ٦٧٩ هـ) قرأ عليه بعض تفسير ابن عطية ، وقرأ عليه السبعـة الى اخر سورة الحجر ببلدة مالقة ، وروى عنه كتاب سيبويـه . (٣)

٣ ـ ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحيم الخشني الابذى (ت : ٦٨٠ هـ) اخذ عنه النحو . قال ابو حيان : كان احفظ من رأينا بعلم العربية . (٤)

٤ ـ عبد النصير بن علي بن يحيى الهمداني ابو محمد ، رشيد الدين ، عرف بابـــن المريوطي (ت : ٦٨٠ هـ) اخذ عنه قراءات ثمانية بثغر الاسكندرية . (٥)

٥ ـ اسماعيل بن هبة الله بن علي بن ابي الطاهر فخر الدين الحلبي المصرى المليجـي (ت : ٦٨١ هـ) ، قرأ عليه ابو حيان رواية ورش وعاصم بسنده ، وسائر القراءات السبع . (٦)

٦ ـ حازم بن محمد بن حسن بن محمد بن خلف بن حازم الاندلسي الانصارى القرطاجني ، هنيء الدين النحوى مقيم تونس (ت : ٦٨٤ هـ) اخذ عنه البلاغة من كتاب منهاج البلغاء وسراج الادباء . (٧)

---

(١) قال ابو حيان : وجملة من سمعت منهم نحو خمسمائة والمجيزون اكثر من الف . نفح الطيب ٣ : ٣٠٦ ـ ٣١٦ .

(٢) طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة : ٢٨٩ . وبغية الوعاة ٢ : ٢٢٤ .

(٣) طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة : ٢٩٠ ، ونفح الطيب ٣ : ٢٩٤ . وبغية الوعاة ١ : ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، غاية النهاية ١ : ٢٤٢ .

(٤) طبقات النحويين واللغويين : ٢٦٨ وبغية الوعاة ٢ : ١٩٩ .

(٥) طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة : ٢٨٩ وحسن المحاضرة ١ : ٢٣٩ . وينظر البحر المحيط ١ : ٧ .

(٦) البحر المحيط ١ : ٧ وحسن المحاضرة ١ : ٢٣٩ .

(٧) بغية الوعاة ١ : ٤٩١ .

٧ــ محمد بن ابراهيم بن حازم المازني ابو عبد الله المصري (ت : ٦٩٢ هـ) سمع عليه ابو حيان جامع الترمذي بسنده . (١)

٨ ــ ابو عبد الله محمد بن سليمان بن حسن بن حسين ، جمال الدين القدسي عرف بابن النقيب (ت : ٦٩٨ هـ) ، روى عنه تفسيره التحرير والتحبير لاقوال ائمة التفسير بالاجازة من جامعه . (٢)

٩ــ محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابي نصر الامام ، ابو عبد الله بهاء الدين بن النحاس الحلبي النحوي شيخ الديار المصرية في علم اللسان (ت : ٦٩٨ هـ) لازمه ابو حيان واخذ عنه الادب ، وروى عنه كتاب سيبويه بسنده . (٣)

١٠ــ ابو جعفر احمد بن علي بن محمد الرعيني ، عُرِفَ بابن الطَبّاع بغرناطة قرأ عليه القراءات السبع والقرآن وموطأ الامام مالك بجزيرة الاندلس ولم اعثر على سنة وفاته . (٤)

١١ــ تقي الدين ابو الفتح محمد بن الشيخ مجد الدين علي بن وهب بن مطيع القشيري القوصي بن دقيق العيد (ت : ٧٠٢ هـ) اجاز له . (٥)

١٢ــ عبد الله بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد العزيز بن اسماعيل الطائي القرطبي الاندلسي المالكي النحوي ابو محمد نزيل تونس (ت : ٧٠٢ هـ) روى عنه ، واخذ عنه علم النحو . (٦)

١٣ــ عبد الكريم بن علي بن عمر الانصاري علم الدين المعروف بابن بنت العراقي (ت : ٧٠٤ هـ) . اخذ عنه علم الاصول ، وفقه الشافعية ، وعلم المنطق . (٧)

---

(١) نفح الطيب ٣ : ٣١٦ وحسن المحاضرة ١ : ١٨٠ .
(٢) نفح الطيب ٣ : ٣٠٤ والبحر المحيط ١ : ١١ والنجوم الزاهرة ٨ : ١٨٨ .
اراد ابو حيان بجامعه مؤلفه ينظر البحر المحيط ١ : ١١ .
(٣) بغية الوعاة ١ : ١٣ ، ١٤ ، والنجوم الزاهرة ٨ : ١٨٣ ، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة : ٢٩٠ .
(٤) البحر المحيط ١ : ٧ . وغاية النهاية ١ : ٨٧ ، وبغية الوعاة ١ : ٢٨٠ .
(٥) البدر الطالع ٢ : ٢٢٩ ، حسن المحاضرة ١ : ١٤٣ .
(٦) بغية الوعاة ٢ : ٦٠ ــ ٦١ ، وشذرات الذهب ٦ : ٧ .
(٧) الدرر الكامنة ٣ : ١٣ ــ ١٤ ، النجوم الزاهرة ١٠ : ٣٢٤ .

١٤ـ احمد بن ابراهيم بن الزبير بن محمد بن ابراهيم بن الزبير بن الحسن بن الحسين الثقفي ابو جعفر العاصمي الجياني المولد (ت : ٧٠٨ هـ) تلقى عليه ابو حيان اصول الفقه ، واصول الدين والنحو والصرف والقراءات ، وقرأ عليه كتاب الزمخشري في التفسير ، وكتاب سيبويه في النحو ، وكمل له كتاب جامع الترمذي بين قراءة وسماع بغرناطة .(١)

١٥ـ محمد بن مصطفى بن زكريا بن خواجا بن حسن الدوركي فخر الدين الحنفي النحوي (ت : ٧١٣ هـ) . قال ابو حيان : كتبنا عنه لسان الترك ولسان الفرس ، وكان عالما باللسانين يفهمهما افرادا وتركيبا ، وكان عالما بالعربية .(٢)

١٦ـ عبد الحق بن علي بن عبد الله ابو محمد الانصاري ، قرأ عليه القرآن والقراءات نحوا من عشرين ختمة افرادا وجمعا .(٣)

تلاميذه :

اخذ عن ابي حيّان تلامذة سأقتصر على ذكر مشاهيرهم مرتبين بحسب وفياتهم :

١ـ ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن ابي القاسم القيسي المالكي العلامة برهان الدين ابو اسحاق السفاقسي النحوي ، اخذ النحو عن ابي حيان بالقاهرة ، له كتاب في اعراب القرآن اسماه المجيد في اعراب القرآن المجيد ، نقل فيه كثيرا من اراء شيخه ابي حيان في اعراب القرآن ، وله معه مباحثات ومناقشات ، توفي سنة ٧٤٢هـ.(٤)

٢ـ احمد بن عبد القادر بن احمد بن مكتوم بن احمد بن محمد بن سليم محمد القيسي تاج الدين ابو محمد الحنفي النحوي . لازم ابا حيان دهرا طويلا ، وقرأ عليه القراءات له كتاب الدر اللقيط من البحر المحيط ، توفي سنة ٧٤٩ هـ .(٥)

---

(١) البحر المحيط ١ :٦ ، وبغية الوعاة ١ :٢٩١ ــ ٢٩٢ ، والدرر الكامنة ١ :٨٩ ، والبدر الطالع ١ :١١ .

(٢) نكت الهميان : ١٦٣ ، بغية الوعاة ١ :٢٤٦ ــ ٢٤٧ .

(٣) البحر المحيط ١ :٧ ، وغاية النهاية ١ :٣٥٩ .

(٤) بغية الوعاة ١ :٤٢٥ ، الدرر الكامنة ١ :٥٧ ، النجوم الزاهرة ١٠ :٩٨ ، مقدمة المجيد في اعراب القرآن المجيد عن نصوص محققة في علوم القرآن : ٣٣٦ .

(٥) حسن المحاضرة ١ :٢٢٢ ، بغية الوعاة ١ :٣٢٦ ــ ٣٢٧ .

٣ـ الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادى ، اخذ عن ابي حيان العربية ، توفي سنة ٧٤٩ هـ . (١)

٤ـ علي بن عبد الكافي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام بن حامد بن يحيى بن عمر ابن عثمان بن علي السبكي تقي الدين ابو الحسن الفقيه الشافعي المفسر . قرأ النحو على ابي حيان ، توفي سنة ٧٥٥ هـ . (٢)

٥ـ احمد بن يوسف بن عبد الدائم بن محمد الحلبي شهاب الدين المقري النحوي نزيل القاهرة المعروف بالسمين ، لازم ابا حيان كثيرا الى ان فاق اقرانه ، وقرأ عليه القراءات يدرسها بجامع ابن طولون ، له كتاب في التفسير ، واخر في اعراب القرآن يسمى الدر المصون في علم الكتاب المكنون ، ألّفه في حياة شيخه ابي حيان وناقشه فيه كثيرا ، توفي سنة ٧٥٦ هـ . (٣)

٦ـ خليل بن أيبك بن عبد الله ، الاديب صلاح الدين ابو الصفاء الصفدى ، لازم ابا حيّان مدة طويلة وقرأ عليه العربية والأدب ، وسمع منه اشعاره ، واجاز له جميع ماروا ه وسمعه وألّفه وقرأ ه واختصره ، وجمع له ديوانا كاملا من شعره(٤) ، توفي سنة ٧٦٤ هـ . (٥)

٧ـ محمد بن احمد عبد الهادى بن عبد الحميد بن عبد الهادى بن يوسف بن قدامة المقدسي الحنبلي شمس الدين ، واخذ عن ابي حيان العربية ، له مناقشات معه في اعتراضاته على ابن مالك . توفي سنة ٧٦٧ هـ . (٦)

٨ ـ عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عقيل القرشيّ الهاشميّ العقيليّ ، قرأ النحو على ابي حيان ، توفي سنة ٧٦٩ هـ . (٧)

٩ـ محمد بن عبد الرحيم بن عبد الملك بن المنجا بن علي بن جعفر السلمي المسلاتي جمال الدين بن زين الدين المالكي ، اخذ عن ابي حيّان ، وخرج له تقي الدين بن

---

(١) الدرر الكامنة ٢ : ٣٢ ، بغية الوعاة ١ : ٥١٧ .

(٢) حسن المحاضرة ١ : ١٤٥ ، بغية الوعاة ٢ : ١٧٦ ، الدرر الكامنة ٣ : ١٣٤ .

(٣) حسن المحاضرة ١ : ٢٥٧ ، بغية الوعاة ١ : ٤٠٢ ، الدرر الكامنة ١ : ٣٣٩ .

(٤) جمع شعره ونشره الدكتور احمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثي سنة ١٩٦٦ م ، ببغداد ، ونشر ديوانه سنة ١٩٦٩ .

(٥) الدرر الكامنة ٢ : ١٧٦ ، النجوم الزاهرة ١١ : ١٩ ، والبدر الطالع ١ : ٢٤٥ .

(٦) بغية الوعاة ١ : ٢٩ ، ٣٠٦ ، والدرر الكامنة ٣ : ٣٣٢ .

(٧) حسن المحاضرة ١ : ٢٥٧ ، بغية الوعاة ٢ : ٤٧ ، الدرر الكامنة ٢ : ٣٧٢ ، والنجوم الزاهرة ١١ : ١٠٠ ، وشذرات الذهب ٦ : ٢١٤ .

رافع جزءًا من الحديث حدّث به عن ابي حيان ، توفي سنة ٧٧١ هـ بالقاهرة .(١)

١٠ـ عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن ابراهيم الاموي الشيخ جمال الدين ابو محمد الاسنوى الفقيه الشافعي الاصولي النحوي ، اخذ العربية عن ابي حيّان ، توفي سنة ٧٧٢ هـ .(٢)

١١ـ عبد الرحمن بن احمد بن علي الواسطي الاصل ، البغدادي ، تقيّ الدّين اخذ النحو عن ابي حيّان ، ونظم غاية الاحسان له ، وعرضها عليه فاعجبته ، وقرّظها ، واختصر البحر المحيط لابي حيّان ، توفي سنة ٧٨١ هـ .(٣)

تفسيره :

بدأ ابو حيان بتأليفه في اواخر سنة (٧١٠ هـ) وهي اوائل سنة سبع وخمسين من عمره(٤) . بعد ان عُيِّنَ مدرسا للتفسير في قبة السلطان الملك المنصور في مصر ، يقول : (... فعكفت على تصنيف هذا الكتاب وانتخاب الصفو واللباب)(٥) ، وهو من كتب التفسير بالرأى والاجتهاد الممدوح(٦) ، ويقع في ثمان مجلدات كبار وسماه ابو حيان بـ (البحر المحيط) ويسميه ايضا بـ (الكتاب الكبير) .(٧)

ولم يؤلفه ابو حيان لاحد ، وانما أَلَّفَهُ لوجه الله تعالى ولوجه العلم يقول : (فما لمخلوق بتأليفه قصدت ولاغير وجه الله به اردت)(٨) ، ويعد البحر المحيط المرجع الاول والاهم لمن يريد ان يقف على وجوه الاعراب لالفاظ القرآن الكريم(٩) ، فالناحية النحوية ابرز مافيه من البحوث التي تدور حول آيات الكتاب العزيز(١٠) ، والى جانب اكثاره من مسائل النحو توسّع في مسائل الخلاف بين النحويين حتى اصبح الكتاب اقرب مايكون الى كتب

---

(١) الدرر الكامنة ٤ : ١٢٩ .   (٢) الدرر الكامنة ٢ : ٣٥٤ ، وحسن المحاضرة ١ : ٢٢٢ .
(٣) بغية الوعاة ٢ : ٧٦ ، والدرر الكامنة ٢ : ٣٢٣ ، وغاية النهاية ١ : ٣٦٤ .
(٤) البحر المحيط ١ : ٣ .   (٥) المصدر نفسه .
(٦) التفسير والمفسرون ١ : ٣٢٨٩ ، والاسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير : ١٩٨ .
(٧) ابو حيان النحوى : ١٨٩ .   (٨) البحر المحيط ١ : ٤ .
(٩) التفسير والمفسرون ١ : ٣١٨ .   (١٠) المصدر نفسه ١ : ٣١٨ .

النحو منه الى كتب التفسير (١) قال عنه السفاقسي (وَقَلَّ من سلك هذه الطريقة من المعربين واقتعد غاربها من المحققين الا الشيخ الفاضل المحقق اثير الدين فانه ضَمَّنَ كتابَهُ البحر المحيط هذا الطريق وسلك فيه سبيل التحقيق وزَيَّفَ أقوال كثير من المعربين ، وبَيَّنَ حَيْدها عن اصول المحققين) (٢) . فالكتاب وان غلبت عليه الصناعة النحوية لم يهمل النواحي التي لها اتصال بالتفسير (٣) . يقول السفاقسي : لكنَّهُ ابقاه الله سلك في ذلك سبيلَ المُفَسِّرين من الجمع بين التفسير والاعراب فَتَفَـرَّقَ فيه هذا المقصود وصَعُبَ جمعُهُ الاّ بعد بذْلِ المجهود) . (٤)

وقد غلبت عليه صناعته فهو (نحوى عصره ولغويه ومفسره ومحدثه ومقرئه ومؤرخه وأديبه) (٥) فجمع هذه العلوم وَبَرَّزَ الجانب النحوي واللغوي بتفسيره ، الا انه لم يهمل العلوم الاخرى (فنراه يتكلم على المعاني اللغوية للمفردات ويذكر اسباب النزول ، والناسخ والمنسوخ ، والقراءات الواردة مع توجيهها ، كما انه لا يغفل الناحية البلاغية في القرآن ولا يهمل الأحكام الفقهية مع ذكره لما جاء عن السَّلَف ومن تقدمه من الخلف في ذلك ، كل هذا على طريقة وضعها لنفسه ومشى عليها في كتابه ونَبَّهَنَا عليها في مقدمة تفسيره) (٦) . وقد خَتَمَ ابو حَيَّان حياته العلمية المباركة بكتابه (البحر المحيط) ومختصره (النهر الماد) ولا نعرف تاريخ الفراغ منه على الرغم من البحث في ذلك ، لكني وجدت في البحر المحيط عند تفسيره لقوله تعالى ((عَالِمُ الغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا)) (٧) . قال : (واما مشاهدته اصحاب الالهامات الصادقة فلي من العمر نحو من ثلاث وسبعين سنة اصحب العلماء واتردد الى من ينتمي الى الصلاح ..) . (٨)

نستشف من هذا النص أن أبا حَيَّان وصل بتفسيره الى سورة الجن وعنده من العمر (٧٣) سنة ، ونحن نعلم انه ابتدأ به سنة (٧١٠ هـ) وهو ابن سبع وخمسين كما تقدم

---

(١) التفسير والمفسرون ١ : ٣١٨ . (٢) مقدمة تفسيره المجيد في اعراب القرآن المجيد .
(٣) التفسير والمفسرون ١ : ٣١٨ . (٤) مقدمة تفسيره المجيد في اعراب القرآن المجيد .
(٥) طبقات المفسرين للداودى ٢ : ٢٨٦ .
(٦) التفسير والمفسرون ١ : ٣١٨ . (٧) الجن : ٢٦ .
(٨) البحر المحيط ٨ : ٣٥٧ .

اى وصل الى تفسير هذا الموضع سنة ٧٢٦ هـ ، فاذا ما اجرينا العملية الحسابية نلاحظ أنّه استغرق فيه (١٦ ـ ١٧) سنة . ويبدو أنه لم يكن منصرفا الى تأليف التفسير وحده ، فقد أَلَّفَ كتباً أخرى في هذه المدة فقد ذكر من كتبه :

١ـ تقريب المقرّب فرغ منه سنة (٧١٥ هـ) .(١)

٢ـ التدريب في تمثيل التقريب سنة (٧١٨ هـ) .

٣ـ منهج السالك لم يكمله حتى سنة (٧٢٨ هـ) .(٢)

٤ـ نهاية الاعراب في علمي التصريف والاعراب (ارجوزة) لم تكمل حتى سنة ٧٢٨هـ .(٣)

٥ـ خلاصة التبيان في علمي البديع والبيان (ارجوزة) لم تكمل حتى سنة ٧٢٨هـ .(٤)

والكتاب مطبوع متداول بين اهل العلم ، طبع في مصر سنة (١٣٢٨ هـ) بمطبعة السعادة على نفقة سلطان المغرب الاقصى عبد الحفيظ ابن السلطان مولاي الحسن ابن السلطان سيدى محمد ، وطبع على حاشيته كتاب النهر الماد لأبي حَيَّان نفسه ، وهو مختصر للبحر المحيط يقع في مجلدين ، وكتاب الدر اللقيط من البحر المحيط لتلميذه ابن مكتوم ، اختصره من البحر المحيط يقتصر على مباحثه مع ابن عطية والزمخشرى ورده عليهما ، ووضع (ش) علامة للزمخشرى و (ع) لابن عطية ، و (ح) لابي حَيَّان .(٥)

وطبع بمطبعة بولاق عام (١٣٣٨ هـ) . وطبع طبعة اخرى مصورة عن طبعة مطبعة السعادة نشرتها مكتبة ومطابع النصر الحديثة في الرياض بالمملكة العربية السعودية د ٠ت . ثم اعادت طبعه مكتبة المثنى ببغداد سنة (١٩٧٠م) .(٦) وطبع طبعة اخرى بدار الفكر سنة (١٩٧٨ م) قال عنه ابن الجزرى : تفسير البحر المحيط لم يسبق الى مثله .(٧)

---

(١) كشف الظنون ٢ : ١٨٠٥، ابو حيان المفسر : ٧٠ .

(٢) كشف الظنون ٢ : ١٨٨٢ .

(٣) كشف الظنون ٢ : ١٩٨٦ .

(٤) كشف الظنون ١ : ٧١٧ .

(٥) ابو حيان النحوى : ١٨٩ ـ ١٩٠ و ٢٣٥، ٦٦ ٢٣ .

(٦) معجم الدراسات القرآنية : ١٣٨ .

(٧) غاية النهاية ٢ : ٢٨٦ .

مادة البحر المحيط :

في البحر المحيط مادة غزيرة ، ففيه شرح لمفردات الآيات مع استقصاء المعاني اللغوية جليّها وخفيّها وبيان اشتقاقات هذه المفردات فضلا عن ذكره وجوه الاعراب لهذه المفردات ماظهر منها وما غمض بعد تركيبها (١) . ثم بيان ماصح من سبب النزول ان وجد مع بيان آراء العلماء في الناسخ والمنسوخ من الايات ثم عقد المناسبة بين الايات والربط بينهما بأقرب الوجوه وأقواها واتباع ذلك في الربط بين سور القرآن الكريم مع بيان مافي الآيات من القراءات الصحيحة والشاذة مع تخريج كل قراءة على وجهها الصحيح في العربية ، ذاكرا اقوال من سبقه من اعلام السلف والخلف في فهم معاني القرآن مع بيان مآخذ كل قول ومرده ،(٢) وينقل اقوال الفقهاء الاربعة وغيرهم في الاحكام الشرعية التي لها تعلق بظاهر اللفظ القرآني من غير تعرض لأدلة تلك الاحكام ، والاكتفاء بالاحالة في ذلك على كتب الفقه (٣) ، وفيه ذكر للمعاني الاجمالية للآيات القرآنية باسلوب أدبي متضمن ماأختاره من معان واضحة جليّة مع بيان ما اشتملت عليه الآيات من فنون البلاغة (٤) اضافةً الى ردوده على الفرق المختلفة (٥) والمعلومات الكثيرة عن الاندلس وغيرها من الاقطار الاسلامية والعربية وبذلك يكون هذا التفسير مهما في كثير من الدراسات الدينية والعقائدية واللغوية والتأريخية . (٦)

اضافة الى ذلك كله عني بالتنبيه على الكثير من الاسرائيليات والموضوعات وبيان عدم صحتها وتحذير القارئ من الاغترار بها ، وكثيرا مايضرب عن ذكرها مشيرا الى بطلانها ، وقد يوجزها ثم يكرّ عليها بالابطال والتزييف وذلك مافعله في تزييف قصة هاروت وماروت (٧) وماروي في قصة يوسف عليه السلام — وهمّه والبرهان الذى رآه . (٨)

---

(١) البحر المحيط ١ : ٤ .
(٢) البحر المحيط ١ : ٤ .
(٣) البحر المحيط ١ : ٤ .
(٤) البحر المحيط ١ : ٤ .
(٥) البحر المحيط ١ : ٥ .
(٦) ابو حيان النحوى : ١٩٤ .
(٧) البحر المحيط ١ : ٣٣١ .
(٨) الاسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير : ١٩٨ ، والبحر المحيط ٥ : ٢٩٥ .

منهجه في التفسير :

ذَكَرَ أبو حَيَّان في مقدمة تفسيره المنهج الذي سار عليه ويمكن اجماله بما يأتي :

١- الكلام على مفردات الآية لفظة لفظة فيما يحتاج اليه من اللغة والاحكام النحويّة التي لتلك اللفظة قبل التركيب . (١)

فعند تفسيره لقوله تعالى : ((لَارَيْبَ فِيهِ)) (٢) .

قال أبو حَيَّان : الرَّيْبُ الشَّكُّ بتهمة ، رابَ حقَّقَ التُهمة ، وحقيقةُ الرَّيْبِ قَلَقٌ في النَّفْسِ (دَعْ مايَرِيبُكَ الى مالاَ يَرِيبُكَ) (٣) ، فانَّ الشَّكَ ريبةٌ وانَّ الصِّدقَ طمأنينةٌ ، ومنه انه مَرَّ بظبي خافقٍ فقال لايريبه أحدٌ بشيء ، ورَيْبُ الدَّهرِ صَرْفُهُ وَخَطبُه (٤) .

كما فَسَّرَ أبو حَيَّان المفردات بما يقابله من المواد اللغوية فانه يفسر هذه المفردات القرآنية بالقرآن . فقد فَسَّرَ (الدِّين) في قوله تعالى : ((مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ)) (٥) . قال الدِّين : الحساب (ذَلِكَ الدِّينُ القَيِّمُ) (٦) قاله ابن عباس و (الدِّين) القَضَاء (وَلَاتَأخُذْكُم بِهِمَا رَأفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ) (٧) و (الدِّين) المِلَّة (وَرَضِيتُ لَكُمُ الاسلَامَ دِينًا) (٨) و (إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الاسلَامُ) (٩) .

وقد يفسّر المفردات القرآنية بالحديث النبوي ، فعند تفسيره لقوله تعالى (إِنَّا أَعطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ) (١٠) ، قال ابو حيان : وفي صحيح مسلم واقتطعنا منه قال : أتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم ، قال : نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوض ترد عليه امتي يوم القيامة آنيته من ذهب . (١١)

---

(١) البحر المحيط ١ : ٤ . (٢) البقرة : ٢
(٣) حديث شريف ، ينظر صحيح البخاري ٣ : ١١٤ .
(٤) البحر المحيط ١ : ٣٣ ، وينظر العين ٨ : ٢٨٧ - ٢٨٨ .
(٥) الفاتحة : ٤ . (٦) التوبة : ٣٦ .
(٧) النور : ٢ . (٨) المائدة : ٣ .
(٩) آل عمران : ١٩ . ينظر البحر المحيط ١ : ٢١ .
(١٠) الكوثر : ١ . (١١) البحر المحيط ٨ : ٥١٩ .

٢ـ الشروع (١) في تفسير الاية ذاكراً سبب نزولها اذا كان لها سبب (٢) ، ونسخها (٣) ومناسبتها وارتباطها بما قبلها . (٤)

٣ـ حشد القراءات الشاذة والمستعملة ، ذاكرا توجيه ذلك في علم النحو (٥) .

ففي قوله تعالى : ((وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ)) (٦) .

قال أبو حَيَّان : وقرأ الجمهور حَتَّى والفعل بعدها منصوب إِمَّا على الغاية وإِمَّا على التعليل أي وَزُلزِلُوا الى أن يقول الرسول أو وَزُلْزِلُوا كَي يقول الرسول ، والمعنى الأَوّل أظهره لان المس والزلزال ليسا معلولين لقول الرسول والمؤمنين .

وقرأ نافع (٧) برفع (يقولُ) بعد حتَّى ، واذا كان المضارع بعد حتى فعل حال فلايخلو أن يكون حالاً في حين الاخبار نحو : مَرِضَ حتَّى لايَرجُونَهُ ، وإِمَّا أن يكون حالاً قد مضت فيحكيها على ماوقعت فيرفع الفعل على احد هذين الوجهين والمراد به هنا المضي فيكون حالا محكيَّة إِذْ المعنى وَزُلْزِلُوا فقال الرسول . (٨)

٤ـ لا أكرر الكلام في لفظ سبق ولا في جملة تقدَّمَ الكلام عليها ولا في آية فُسِّرَتْ بل أذكر في كثير منها الحوالة على الموضع الذى تكلم فيه على تلك اللفظة او الجملة أو الآية . (٩)

فعند تفسيره لقوله تعالى : ((الرَّحمٰنِ الرَّحِيمِ)) . (١٠)

قال أبو حيان : تقدم الكلام عليهما في البسملة . (١١)

٥ـ مانذكره من القواعد النحوية أُحِيْلَ في تقررها والاستدلال عليها على كتب النحو (١٢) . وقد يكون الدافع الى ذلك الاختصار ، وتتَّخذ الاحالة أشكالا عدَّة ، فتارة يحيل الى كتب النحو والصَّرف بعامة كقوله : ويبحث في تقرير هذا في النحو (١٣) . وقال في موضع اخر ... وينفرد هذا الاسم باحكام ذكرت في علم النحو (١٤) . وتارة يحيل الى كتبه هو ،

---

(١) البحر المحيط ١ :٤ .

(٢) البحر المحيط ٦ :١١٨ .

(٣) البحر المحيط ٢ :١٤١ ، ١٨٤ .

(٤) البحر المحيط ١ :٣٦ ، ٤٦ .

(٥) البحر المحيط ١ :٤ .

(٦) البقرة : ٢١٤ .

(٧) التيسير في القراءات السبع : ٨٠ .

(٨) البحر المحيط ٢ :١٤٠ .

(٩) البحر المحيط ١ :٤ .

(١٠) الفاتحة : ٣ .

(١١) البحر المحيط ١ :١٩ .

(١٢) البحر المحيط ١ :٤ .

(١٣) البحر المحيط ١ :٢١ .

(١٤) البحر المحيط ١ :١٥ .

كقوله : وقد تكلمنا على هذه المسألة في كتاب التكميل لشرح التسهيل من تأليفنا (١) .
وتارة يحيل الى كتب الاخرين كقوله : ... ولم يذكره ابن مالك في التسهيل . (٢)

٦ـ اختتم الايات التي فسرتها بما ذكروا فيها من علم البيان والبديع ملخصا . (٣)

كان ابو حيان يختتم احيانا بعض الآيات بجمع الأسرار البلاغية التي احتوتها والتي سبق له بيانها أثناء تفسيره ، ويعنون لذلك بما تضمنته الايات من انواع البلاغة والفصاحة ، فيسلك في ذلك طرقا منها : انه يبين فيها لانواع مجملة (٤) . أو يبين أنواع البلاغة والفصاحة ويبين ماخفي منها (٥) ، ويتطرق في موضع آخر الى المقابلة بين فصاحة القرآن وكلام العرب . ففي قوله تعالى : ((وَلَكُمْ فِي القِصَاصِ حَيَاةٌ يَاأُولِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)) (٦) قال أبو حيان : (وقالت العرب فيما يقرب من هذا المعنى "القَتْلُ أَوْفَى لِلْقَتْلِ" وقالوا "أَنْفَى لِلْقَتْلِ" وقالوا "أَكَفُّ لِلْقَتْلِ" ، وذكر العلماء تفاوت مابين الكلامين من البلاغة من وجوه ..) . (٧)

٧ـ أتبع آخر الآيات بكلام منثور أشرح به مضمون تلك الآيات على ماأختاره من المعاني : (٨)

سلك أبو حيان طريقاً آخر فقد يختتم بعض الآيات باجمال المعاني التي قام بعرضها أثناء تفسيره ، وربما أظهر فيها معنى جديداً لم يسبق له ذكره فيقوم بتلخيص المعاني (٩) وقد يلخص المعاني مع التعليل (١٠) ، وقد يلخص المعاني والتماس اقوى الصلات بين مفتتح الآيات ومختتمها (١١) ، وقد يلخص المعاني ويبين ماتشتمل عليه من الوعظ (١٢) ثم يقابل بين معاني آيات أختلفت الفاظها وجاءت في موضوع واحد . (١٣)

---

(١) البحر المحيط ١ :١٢١ .
(٢) البحر المحيط ١ :٢١٦ .
(٣) البحر المحيط ١ :٥ .
(٤) آل عمران ، البحر المحيط ٢ :٤٢٢ .
(٥) النساء : ١٠ ، البحر المحيط ٣ :١٧٩ .
(٦) البقرة : ١٧٩ .
(٧) البحر المحيط ٢ :١٥ .
(٨) البحر المحيط ١ :٥ .
(٩) البحر المحيط ١ :٣١٦ ـ ٣١٧ ، ٣٥٤ ، ٤٩٦ ، وج٢ :١٣٢ .
(١٠) البحر المحيط ١ :٢٣٨ ، و ٢ :٥٧ ، ٥٨ .
(١١) البحر المحيط ١ :٢٠٣ ، ٤٥٢ .
(١٢) البحر المحيط ٢ :٥٧ .
(١٣) البحر المحيط ١ :٢٢٥ ـ ٢٢٦ .

سمات منهجه في التفسير :

بعد أن عرضنا منهج أبي حيّان في تفسيره يمكن أن نحصر سمات منهجه في الامور الآتية :

١ـ اعتماده على النقل ونسبة الرأي الى قائله ، وفي ثنايا البحث أمثلة كثيرة على ذلك .

٢ـ ذكره المسائل اللغوية والنحوية مقترنة بالقراءات ، وقد ذكرنا ذلك في منهجه وسنذكر المزيد في مبحث القراءات في الفصل الثاني .

٣ـ اكثاره من الاستشهاد بالشعر ، وفي البحث امثلة كثيرة على استشهاده بالشعر ، وسنذكر في مبحث الشواهد الشعرية في الفصل الثاني نماذج كثيرة من الشعر والرجز .

٤ـ تفسيره القرآن بالقرآن وقد تحدثت عن هذه المسألة في منهجه وهو بهذا يوافق غيره من المفسرين في هذا النمط من التفسير .

٥ـ تفسيره القرآن بالحديث ، وهو ما ذكرته في منهجه في التفسير .

٦ـ اهتمامه بتفسير المفردات اللغوية بما يقابلها من المعاني اللغوية وهو بهذا يوافق المفسرين مع تفوقه عليهم بالتلخيص والاختصار في اكثر المسائل .

٧ـ الاهتمام بالاعراب :

أولى أبو حيّان الاعراب عنايةً فائقةً في تفسيره مثال على ذلك ما ذكره عند اعراب (ذَلِكَ) من قوله تعالى : ((ذَلِكَ الكِتَابُ)) . (١)

قال أبو حيّان : (ذَلِكَ) ذا اسم اشارة ثنائي الوضع لفظا ثلاثي الأصل لا أحادي الوضع، وألفه ليست زائدة خلافا للكوفيين والسهيلي بل ألفه منقلبة عن ياء ، ولامه خلافا لبعض البصريين في زعمه انها منقلبة عن واو ، من باب طويت وهو مبني ، ويقال فيه ذا وذائه وهو يدل على القرب ، فاذا دخلت الكاف فقلت (ذَاكَ) دَلَّ على التَّوسط . فاذا أدخلت اللام فقلت : (ذَلِكَ) دَلَّ على البعد ، وبعض النحويين رتبة المشار اليه عنده قرب وبعد . فمتى كان مجرداً من اللام والكاف كان للقرب ، ومتى كانتا فيه أو إحداهما كان للبعد والكاف حرف خطاب تبين أحوال المُخَاطب من افراد وتثنية وجمع وتذكير وتأنيث . (٢)

---

(١) البقرة : ٢ . (٢) البحر المحيط ١ : ٣٢ .

٨ ـ اهتمامه بالمناسبات بين آيات القرآن وسوره :

أكثر أبو حيّان من الكشف عن المناسبات والتماس الروابط الوثيقة بين آيات القرآن وسوره فعند تفسيره لقوله تعالى (ذَلِكَ الكِتَابُ لَارَيْبَ فِيهِ) (١) قال أبو حيان : سمعت الأستاذ أبا جعفر بن الزبير شيخنا يقول : ذَلِكَ اشارة الى الصراط في قوله تعالى : (اْهدِنَا الصِّرَاطَ) (٢) كأنّهم لما سألوا الهداية الى الصراط المستقيم قيل لهم ذلك الصراط ... وبهذا الذى ذكره الأستاذ تبين وجه ارتباط سورة البقرة بسورة الحمد) (٣) .

٩ـ عنايته باسباب النزول :

أكثر أبو حيّان من ذكر أسباب النزول فلا يكاد يترك آية من القرآن نزلت على سبب الاّ ويذكره ، ويذكر للآية أحياناً أكثر من سبب ، باذلاً الجهد في تتبع رواياتها ، مرجحاً مايقوم الدليل على صحته . ففي قوله تعالى (وَاْصبِر نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالغَدَاةِ وَالعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ) (٤) . قال أبو حيّان : قال كفار قريش (لو ابعدت هؤلاء عن نفسك لجالسناك وصحبناك) يعنون عماراً وصهيباً وسلمان وابن مسعود وبلالا ، ونحوهم من الفقراء . وقالوا : ان ريح جبابهم تؤذينا ، فنزلت (وَاْصبِر نَفْسَكَ) الآية . وعن سلمان ان قائل ذلك عيينه بن حصن والاقرع ، وذووهم من المؤلفة . فنزلت فالاية على هذا مدنية ، والأول أصح لان السورة مكية) (٥) .

١٠ ـ عنايته بالناسخ والمنسوخ :

أبو حيان من المفسرين الذين توسطوا في ايضاح الايات المنسوخة وبيان ناسخها ، فهو أحيانا يذكر الآية منسوخة ولايبين ناسخها (٦) . ويذكر أقوال العلماء دون ان يعلق

---

(١) البقرة : ٢ .
(٢) الفاتحة : ٦ .
(٣) البحر المحيط ١ : ٣٦ .
(٤) الكهف : ٢٨ .
(٥) البحر المحيط ٦ : ١١٨ .
(٦) البحر المحيط ٣ : ٣٠٤ .

عليها بشيء يكشف عما يرتضيه من النسخ والاحكام (١) . ونراه أحيانا يعرض أقوال العلماء ويناقشها مع توجيه كل قول ويختار الأظهر منها (٢) . وقد يذكر الايات التي تحتمل النسخ باعتبار وتحتمل الاحكام باعتبار آخر (٣) . وقد يرد القول بالنسخ ويرى ان في الآية تخصيصا أو أنها من قبيل العام الذى أريد به خاص . (٤)

المقابلة بين أبي حيّان والمفسرين في اللغة والاعراب :

تناول المفسرون ألفاظ القرآن فبينوا مدلولاتها اللغوية ووجّهوا معنى الاية على كل مدلول منها . وسأذكر مثالا لتوضيح المعاني اللغوية لنرى أوجه التشابه والاختلاف في تفسيرهم للمثال المذكور . ففي قوله تعالى : (انّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا) (٥) .

قال الطبرى : (الحُوبُ) (٦) الاثمُ يقال منه : (حابَ الرجلُ يَحوب حَوباً وحُوباً وحِيَابةً) ويقال منه (قَدْ تَحَوَّبَ الرجلُ من كذا) اذا تأثّمَ منه ، ومنه قيل : (نَزلْنَا بحُوبةٍ من الأَرضِ ، وَبِحِيبةٍ من الأرض اذا نزلوا بموضعٍ سوءٍ منها) (٧) .

وقال الزمخشرى : (الحُوب) الذنب العظيم . ومنه قوله عليه الصلاة والسلام : (إنّ طَلاقَ أُمّ أَيُّوبَ لَحُوبٌ) فكأنه قيل : انه كان ذنبا عظيما كبيرا . وقرأ الحسن (حَوْبًا) بفتح الحاء (٨) وهو مصدر (حَابَ حَوْباً) وقرىء (حَابا) ونظير (الحَوْب والحَاب) القَول والقَال . (٩)

وقال القرطبي : يقال (حَابَ) الرجل (يَحُوبُ حَوْباً) اذا أَثِمَ واصله الزجر للابل ، فسمي الاثم حُوباً ، لأنه يزجر عنه وبه . ويقال في الدعاء : اللهــمّ اغْفِر حَوْبَتي

---

(١) البحر المحيط ٤ : ١٤١ . (٢) البحر المحيط ٣ : ٢٠٠ .
(٣) البقرة : ٢٨٨ ، البحر المحيط ٢ : ١٨٤ .
(٤) الانعام : ١٨١ ، البحر المحيط ٤ : ٢١٢ .
(٥) النساء : ٢ . (٦) اللسان مادة (حوب) .
(٧) جامع البيان ٧ : ٥٢٩ .
(٨) مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه : ٢٤ . وينظر اتحاف فضلاء البشر : ١١٢ .
(٩) الكشاف ١ : ٤٩٦ .

أى اثمي • والحَوْبة ايضا الحاجَة ومنه في الدعاء : إليك أَرْفَعُ حَوْبَتي أي حَاجَتي • والحُوب الوحشة • ومنه قوله عليه السلام لابي أيوب : (إنَّ طَلاقَ أُمّ أَيُّوبَ لَحُوبٌ) (١) • وفيه ثلاث لغات (حُوبا) بضم الحاء وهي قراءة العامة ولغة أهل الحجاز • وقرأ الحسن (حَوبا) (٢) بفتح الحاء • وقال الاخفش وهي لغة تميم ••• والحَوب المصدر • وكذلك (الحِيابه) (والحُوب) الاسم ••• والحوأَب بهمزة بعد الواو : المكان الواسع • ويقال أَلْحَقَ اللهُ بهِ الحَوْبَةَ أي المَسْكَنَة والحَاجَة • وتَحَوَّبَ فلانٌ أي تَبَعَّدَ وَأَلْقَى الحوب عن نفسه • وَالتَحَوُّبُ ايضا التحزن • وهو أيضاً الصياح الشديد كالـزَّجْر • وفلانٌ يَتَحَوَّبُ من كذا أي يتوجع • (٣)

قال أبو حَيان : (الحُوب) الاثم • يقال حَاب يحُوبُ حَوباً وحُوباً وحَاباً وحَوْبا وحِيَابةً ••• وقيل الحَوب بفتح الحاء المصدر وبضمها الاسم • وتَحَوَّبَ الرجل القى الحَوب عن نفسه كَتَحَنَّثَ وَتَأَثَّمَ وتَحَرَّجَ • وفلانٌ يَتَحَوَّبُ من كذا يَتَوَجَّع • وأصل الحَوْبِ الزجر للابل فسمي الاثم حُوبا لأنَّهُ يزجر عنه وبه • الحَوْبَة الحاجَة ومنه في الدعاءِ اليكَ أَرْفَعُ حَوْبَتي • ويقال أَلْحَقَ اللهُ بهِ الحَوْبَة اى المَسْكَنَةَ وَالحَاجَةَ • قرأ الجمهور (حُوباً) بضم الحاء والحسن (حَوبا) بفتحها (٤) وهي لغة بني تميم وغيرهم وبعض القراء انه كان (حَابا كبيرا) وكلها مصادر • وقال ابن عباس والحسن وغيرهما الحُوب الاثم • وقيل الظلم : وقيل الوحشة • (٥)

فنلاحظ التقارب فيما بينهم في بيان المعاني اللغوية • غير أن القرطبي يمتاز بالتنظيم وقد شاركه أبو حَيَّان مع تفوقه عليه بالتلخيص والتركيز •

اما فيما يخص وجوه الاعراب ففي قوله تعالى (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ) (٦) •

---

(١) الحديث رواه ابن مردويه والحاكم في المستدرك • ينظر معاني القرآن الكريم للنحاس ٢ : ١٠ •

(٢) مختصر في شواذ القرآن : ٢٤ (وفيه قرأ الحسن وابن سيرين) •

(٣) الجامع لاحكام القرآن ٥ : ١٠ ــ ١١ •

(٤) مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه : ٢٤ • واتحاف فضلاء البشر : ١١٢ •

(٥) البحر المحيط ٣ : ١٥٠ و ١٦١ • (٦) البقرة : ٢١٧ •

قال الطبري : وقوله (وَكُفْرٌ بِهِ) يعني : وكفر بالله (والباء) في (به) يعني الضمير عائدة على اسم الله الذي في سبيل الله . وتأويل الكلام : (وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ وَكُفْرٌ بِهِ) وعن المسجد الحرام [١] . فالطبري يرى عطف (والمَسجِدِ الحَرَامِ) على (سَبِيلِ اللَّهِ) مع تقدير حرف الجر وهو (عن) .

قال الزمخشري : والمسجد الحرام عطف على سبيل الله ، ولا يجوز ان يعطف على الهاء في (به) [٢] . فالزمخشري يرى ما يراه الطبري ، غير انه صَرَّحَ بأن عطف المسجد الحرام على الضمير في (به) لا يجوز .

وذهب القرطبي [٣] مذهب الطبري والزمخشري ، من عطف المسجد على (سبيل الله) ووصف ذلك بأنه الصحيح . ثم ذكر رأي الفراء [٤] ومفاده عطف (المسجد الحرام) على الضمير في (به) ولم يعلق عليه .

وبعد أن ذَكَرَ أبو حَيان الأوجه المتقدمة وناقشها ببراعة وَضَعَّفَ أكثرها ذكر مذاهب العطف على المضمر المجرور ، ثم قال : والذي نختاره انه يجوز ذلك في الكلام مطلقاً لان السماع يعضده ، والقياس يقويه ، واذا تقرر ان العطف بغير اعادة الجار ثابت من كلام العرب في نثرها ونظمها كان تخريج عطف والمسجد الحرام على الضمير في (به) أرجح بل هو متعين لأنَّ وصف الكلام وفصاحة التركيب تقتضي ذلك . [٥]

فنلاحظ أنَّ أبا حَيان تفوّقَ بالدقة في المناقشة ، وفي رد الضعيف من الآراء وفي كثرة ما يورده من المسموع من كلام العرب نثرا وشعرا ، وفيما يستند اليه من أقوال أئمة النحو .

---

(١) جامع البيان ٤ : ٣٠٠ .
(٢) الكشاف ١ : ٣٥٧ .
(٣) الجامع لاحكام القرآن ٣ : ٤٥ .
(٤) رأي الفراء في كتابه معاني القرآن ١ : ١٤١ .
(٥) البحر المحيط ٢ : ١٤٧ ـ ١٤٨ .

الفصل الأول

مَوَارِدُه النَحَوِيَّة واللُّغَوِيَّة

منهجه في النقل وأساليبه :

تفسير البحر المحيط موسوعة علمية حوت كثيرا من العلوم العربية والاسلامية التي تتصل بتفسير القرآن الكريم • ولقد فرضت طبيعة هذا التفسير على أبي حيّان أن يستقي ذلك من مصادر واسعة ومتنوعة ، فنقل عن المفسرين السابقين له وعن أصحاب المذاهب المختلفة في الفقه والعقيدة والنحو واللغة وعن أصحاب كتب غريب القرآن ومجازه وعن أصحاب معاني القرآن واعرابه ممّن لهم صلة بالعلوم التي ذكرها في تفسيره • وكان الذين نقل عنهم أعلاما لهم مشاركة قيّمة في تلك العلوم من صحابة وتابعين وتابعي تابعين وممّن جاء بعدهم من البارزين في علوم شتى •

ولقد تبيّن لي من خلال دراسة تفسير البحر المحيط أنّ أبا حيّان أتبع الأساليب الاتية في نقله عن المصادر التي عوّل عليها :

١ـ النقل المباشر •

٢ـ النقل غير المباشر •

وسنفردهما بالشرح والتمثيل بالشواهد لتتضح الصورة وتكمل الفائدة •

١ـ النقل المباشر :

تردد هذا النمط من النقل في تفسيره كثيرا ، أذكر على سبيل المثال مانقله عن الاخفش من ان (فَوقَ) في قوله تعالى : (فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْنَاقِ) (١) زائدة ، اى فاضربوا الأعناقَ (٢) .

قال أبو حيّان : هذا ليس بجيد لان (فَوْقَ) اسم ظرف والاسماء لاتزاد (٣) • ونقل عن الزجاج اعراب (يَتَعَلَّمُونَ) من قوله تعالى : (فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ) (٤) ، قال أبو حيان :

---

(١) الانفال : ١٢ •

(٢) معاني القرآن للاخفش ٢ : ٣١٩ •

(٣) البحر المحيط ٤ : ٤٧٠ •

(٤) البقرة : ١٠٢ •

(وقال الزجاج أيضاً : والأجود أن يكون (فَيَتَعَلَّمُونَ) عطفاً على يُعَلِّمَانِ فيتعلمون وأُستُغْنِيَ عن ذكر يُعَلِّمَانِ بما في الكلام من الدليل عليه) (١) . وينقل أبو حيان النص من مصدره من غير أن يُدْخِل عليه أيّ تغيير وقد فعل ذلك كثيرا . أذكر منه على سبيل المثال مانقله عن ابن عطية في قوله تعالى (وَكُلا مِنْهَا رَغَداً) . (٢)

قال أبو حيّان : " قال ابن عطية وغيره وحذفت النون من (كُلَا) للامر " (٣) . ولدى مراجعتي تفسير ابن عطية (٤) وجدت هذا القول فيه بعينه .
ونقل عن أبي البقاء العكبرى عند تفسيره لقوله تعالى : (أَلَمْ يَرَوْاكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ مَالَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ ...) (٥) . قال أبو حيّان : (وأجاز أبو البقاء أن يكون (ما) مفعولاً به بِنُمَكِّن على المعنى لأنَّ المعنى أعطيناهم مالم نعطكم) (٦) .
ورجعت الى كتاب العكبرى (٧) فوجدت النص بتمامه .

ونقل عن الزمخشرى عند تفسيره لقوله تعالى (يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ) (٨)
قال أبو حيّان : قال الزمخشرى : فان قلت : كيف اتصل لو يعمر بيودّ أحدهم ؟ قلت : هو حكاية لوداداتهم ولو في معنى التمني وكان القياس لو أُعَمَّرُ الا انه جرى على لفظ الغيبة لقوله يود احدهم كقولهم حلف بالله لَيَفْعَلَنَّ) (٩) . والنص بتمامه في الكشاف . (١٠)

وقد ينقل النص فيتصرف به ويذكر ذلك مما يدل على امانته وصدقه والثقة في نقله . فعند تفسيره لقوله تعالى : (وَمَا أَدْرَاكَ مَاعِلِّيُّونَ) (١١) . قال أبو حيّان : وقال الزجّاج : اعرب هذا الاسم كاعراب الجمع . هذه قِنِّسْرُونَ . وَرَأَيْتُ قِنِّسْرِينَ . (١٢)

---

(١) البحر المحيط ١ : ٣٣١ . وينظر معاني القرآن واعرابه للزجاج ١ : ١٨٥ .
(٢) البقرة : ٣٥ .
(٣) البحر المحيط ١ : ١٥٧ .
(٤) المحرر الوجيز ١ : ٢٣٧ .
(٥) الانعام : ٦ .
(٦) البحر المحيط ٤ : ٧٦ .
(٧) املاء مامن به الرحمن للعكبرى ١ : ٢٣٥ .
(٨) البقرة : ٩٦ .
(٩) البحر المحيط ١ : ٣١٤ .
(١٠) الكشاف ١ : ٢٩٨ .
(١١) المطففين : ١٩ .
(١٢) البحر المحيط ٨ : ٤٤٢ .

ولدى الرجوع الى كتاب معاني القرآن واعرابه للزجاج وجدت فيه : (واعراب هـذا الاسم كاعراب الجمع لانه على لفظ الجمع ، كما تقول هذه قِنِّسْرُونَ ، ورأيتُ قِنِّسْرِيـن) (١) فنلاحظ انَّ أبا حيّان قد حذف بعض الكلمات من قول الزّجاج .

وعند تفسيره لقوله تعالى : (كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللّٰهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ) (٢) قال أبو حيّان : قال ابن عطية (٣) : وَقُدِّمَ المفعول للاهتمام بمن وقع الابتلاء إذْ معلوم ان الله تعالى هو المبتلي وايصال ضمير المفعول بالفاعل موجب لتقديم المفعول انتهى كلامه وفيه بعض تلخيص . (٤)

٢ـ النقل غير المباشـر :

وذلك بأن ينقل رأيا لعالم معين عن طريق عالم آخر . من ذلك ما فعله فيما عـزاه ليونس من جواز اعمال (لكنْ) مخففة حيث قال : " وَنَقَلَ ابو القاسم ابن الرماك عن يونس جواز اعمال (لكـن) مخففة " . (٥)

وفعل مثل ذلك فيما نسبه لابي عبيدة عن معنى (قَسَطَ وَأَقْسَطَ) عند تفسيره لقولـه تعالى (ذَا لِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللّٰهِ) (٦) ، قال أبو حيّان : (قال ابن السيّد في الاقتضاب (٧) ما نصه :(حكى ابن السكيت في كتاب الاضداد (٨) عن ابي عبيدة : قَسَطَ جَارَ وَقَسَطَ عَـدَلَ وأَقْسَطَ بالألف عدَلَ لاغير) (٩) .

وكذلك ما نقله عن الزهراوى في ان موضع (ما) من قوله تعالى (قَالُوا سُبْحَانَكَ لَاعِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا) (١٠) النصب بـ (عَلَّمْتَنَا) قال أبو حيّان : وحكى ابن عطية (١١) عـن الزهراوى ان موضع (مـا) من قولهم (مَاعَلَّمْتَنَا) نصب بعلمتنا وهذا غير معقول ...) (١٢)

---

(١) معاني القرآن واعرابه للزجاج ٥ :٣٠٠ . (٢) البقرة : ١٦٧ .
(٣) المحرر الوجيز ١ :٤٧٦ . (٤) البحر المحيط ١ :٣٧٥ .
(٥) البحر المحيط ١ :٣٢٧ . (٦) البقرة : ٢٨٢ .
(٧) الاقتضاب : ١٨٤ .
(٨) الاضداد لابن السكيت : ١٧٤ . لم اجد الرأي منسوبا لابي عبيدة ، والنص الـذى وجدته كالآتي (وقَسَطَ جَارَ ، وقَسَطَ عَدَلَ ، وأقسَطَ بالالف عَدَلَ لاغير) .
(٩) البحر المحيط ٢ :١٨٤ . (١٠) البقرة : ٣٢ .
(١١) المحرر الوجيز ١ :٢٢٦ . (١٢) البحر المحيط ١ :١٤٧ .

دقته في النقـــــل :

اتضح لي من خلال البحث أنَّ أبا حيَّان كان دقيقا صادقا في نقله فيما يتصل بنسبة الأقوال الى أصحابها ، وهذا واضح في هوامش البحث وتخريجاته في فصول البحث عامة وفي هذا الفصل خاصة . ولاحظته يصحح لمن ينقل عنهم في نسبة الآراء الى أصحابها مثال ذلك مافعله عند تفسيره لقوله تعالى (وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ) (١) قال أبو حيَّان : وقد نسب السهيلي وغيره الى سيبويه جواز اعمالها اعمال (ما) وليس في كتابه نص على ذلك .» (٢)

ومن دقته في النقل أنَّه لا يقبل الرواية على عواهنها وانما يصححها وينبه عليها مثلما فعله عند تفسير قوله تعالى (وَلاَتَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ) (٣) . قال أبو حيَّان : وحكى بعض من عاصرناه عن ابن العربي يعني القاضي أبا بكر قال : سمعتُ (الشاشي) في مجلس (النضر بن شميل) يقول : اذا قلت (لاتقرَبْ) بفتح الراء معناه لاتلبس بالفعل واذا كان بضم الراء كان معناه لاتدن ... وفي هذه الحكاية عن ابن العربي من التخليط مايتعجب من حاكيها وهو قوله سمعت الشاشي في مجلس النضر بن شميل ، وبين النضر والشاشي من السنين مئون .» (٤)

موقفه مما ينقـــل :

أبو حيَّان من المفسرين الذين لهم موقف في مانقلوه من العلوم ، فهو لم يكن مجرد ناقل ينقل قول هذا العالم أو ذاك ليحشو تفسيره ، فقد رأيته يبدى رأيه في المسائل التي ينقلها سواء اكانت مسائل لغوية أم نحوية أم إعراب آيات أم آراء تتصل بالقراءات القرآنية ، وسأذكر نماذج لمواقفه مما ينقل فيما يتصل بمسائل اللغة العربية : لغوية كانت أم نحوية . فمن المسائل اللغوية ماذكره من اللغات في (السَّلْوَى) .

---

(١) البقرة : ٧٨ .
(٢) البحر المحيط ١ : ٢٧٦ .
(٣) البقرة : ٣٥ .
(٤) البحر المحيط ١ : ١٥٨ .

قال ابن عطية (١) : وقد غلط الهذليّ في قوله :

أَلَذُّ مِنَ السَّلْوَى إِذَا مَانَشُورُهَا

فظنَّ السَّلْوىٰ العسل .

قال أبو حيّان : وعن هذا جوابان يبينان ان هذا ليس غلطا :

أحدهما : مانقلناه عن مؤرج من كونه العسل بلغة كنانة .

وثانيهما : انه تجوز في قوله (نَشُورُهَا) لأجل القافية ، فعبّر عن الأكل بالنشور على سبيل المجاز . (٢)

وفي قوله تعالى (وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ) (٣) .

حيث فسّرَ الزمخشري الاستعجال بالتعجيل قال : أصله ولو يعجل الله للناس الشر تعجيله لهم الخير ، فوضع استعجالهم موضع تعجيله لهم الخير اشعارا بسرعة إجابته واسعافه بطلبتهم كأن استعجالهم بالخير تعجيل لهم . (٤)

قال أبو حيّان : ومدلول (عَجَّلَ) غير مدلول (إِسْتَعْجَلَ) لأنّ (عَجَّلَ) يدل على الوقوع (وَاسْتَعْجَلَ) يدل على طلب التعجيل وذاك واقع من الله وهذا مضاف اليهم فلا يكون التقدير على ماقاله الزمخشري (٥) .

ومن المسائل النحويّة ماذكره عند تفسيره لقوله تعالى : (فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَاحَوْلَهُ) (٦)

قال أبو حيّان : لمّا ظرفاً بمعنى حين عند الفارسي (٧) والجواب عامل فيها إذّ الجملة بعدها في موضع جر ، وحرف وجوب لوجوب عند سيبويه (٨) وهو الصحيح لتقدمها على مانفي بها ولمجيء جوابها مصدرا باذا الفجائية . (٩)

---

(١) المحرر الوجيز ١ : ٢٨٣ . (٢) البحر المحيط ١ : ٢٠٥ .
(٣) يونس : ١١ . (٤) الكشاف ٢ : ٢٢٧ .
(٥) البحر المحيط ٥ : ١٢٨ ــ ١٢٩ . (٦) البقرة : ١٧ .
(٧) ينظر رأى الفارسي في الجنى الداني : ٥٩٤ ، وهمع الهوامع ١ : ٢١٥ .
(٨) كتاب سيبويه ٤ : ٢٣٤ .
(٩) البحر المحيط ١ : ٧٥ .

وفي قوله تعالى : (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) (١) بعد أن ذكر الأوجه الثمانية في اعراب (إِذْ) ورفضها كلها قال : فهذه ثمانية أقوال ينبغي أن يُنَزَّه كتاب الله عنها ، والذي تقتضيه العربية نصبه بقوله (قَالُوا أَتَجْعَلُ) أي وقت قول الله للملائكة : (إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) قالوا : أَتَجْعَلُ كما تقول في الكلام : إِذْ جِئْتَنِي أَكْرَمْتُكَ ، وإِذْ قُلْتَ لِي كَذَا ، قُلْتُ لَكَ كَذَا ، فانظر الى حُسْنِ هذا الوجه السهل الواضح وكيف لم يُوَفَّق أكثر الناس الى القول به وارتبكوا في دهياء ، وخبطوا خبط عشواء . (٢)

وعند تفسيره لقوله تعالى : (يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ) (٣) قال أبو حيّان : وانتصب مِثْلَيْهِمْ على الحال قاله أبو علي ومكي (٤) والمهدوي ويقوّي ذلك ظاهر قوله رأى العين . (٥)

موارده النحوية واللغوية :

العلوم التي جمعها أبو حيّان في تفسيره كثيرة ، منها علوم اسلامية كالتفسير والقراءات ، والحديث والفقه ، والعقائد والتصوف ومنها علوم عربية كالنحو والصرف والبلاغة والشعر واللغة فجاءت موارده كثيرة ومتشعبة ، فلم يترك مصنفا ذا بال من مؤلفات سابقيه الا ونقل عنه ، وقد أعانه على ذلك حافظة قوية وقدرة على التصرف في عرض الآراء النحوية واللغوية وتوجيه الحالات الاعرابية . والذى يهمنا من تلك الموارد الجمّة ما يتصل باللغة والنحو . والموارد التي استقى منها أبو حيّان المادة النحوية واللغوية هي :

١ـ الكتب النحوية .
٢ـ الكتب اللغوية .
٣ـ الاعلام من النحويين واللغويين .
٤ـ كتب التفسير .
٥ـ الاعلام من المفسرين .
٦ـ كتب القراءات .
٧ـ كتب الحديث .
٨ـ كتب اخرى .

---

(١) البقرة : ٣٠ . (٢) البحر المحيط ١ : ١٣٩ .
(٣) آل عمران : ١٣ .
(٤) مشكل اعراب القرآن لمكي ١ : ١٥٠ ـ ١٥١ ، ابو علي يعني الفارسي .
(٥) البحر المحيط ٢ : ٣٩٥ .

١ـ الكتب النحويـــة :

١ـ الكتاب [١] لسيبويه (ت : ١٨٠ هـ) .

٢ـ كتاب المصادر [٢] . للفراء (ت : ٢٠٧ هـ)

٣ـ المذكر والمؤنث [٣] .

٤ـ كتاب الاوسط [٤] . الاخفش (ت : ٢١١ هـ)

٥ـ كتاب المسائل [٥] .

٦ـ امالي ثعلب [٦] . (ت : ٢٩١ هـ)

٧ـ المقصور والممدود [٧] لابن السراج (ت : ٣١٦ هـ)

٨ـ كتاب رؤوس المسائل [٨] لابراهيم بن اصبغ (ت : ٣٢٨ هـ)

٩ـ المقنع في اختلاف البصريين والكوفيين [٩] لابي جعفر النحاس (ت : ٣٣٨ هـ)

١٠ـ المسائل الحلبيات . [١٠]

١١ـ الايضاح [١١] . لابي علي الفارسي (ت : ٣٧٧ هـ)

١٢ـ التذكرة [١٢] .

١٣ـ كتاب البديع [١٣] للشيخ محمد بن مسعود (ت : ٤٢١ هـ)

١٤ـ شرح موجز الرماني [١٤] للاهوازي النحوي (ت : ٤٤٦ هـ)

١٥ـ شرح الايضاح [١٥] لعبد القاهر الجرجاني (ت : ٤٧١ هـ)

١٦ـ دلائل الاعجاز [١٦] .

---

(١) البحر المحيط ١ : ٢١، ٦٠، ٢ : ٤٥٧، ٣ : ٣٨٤، ٤ : ٦ ٣٥، ٥ : ٢١٧، ٦ : ٩٨ .
(٢) المصدر نفسه ٢ : ٣٨٩ .
(٣) المصدر نفسه ١ : ٣٣
(٤) المصدر نفسه ١ : ١٤٩، ٦ : ٢٥٩ .
(٥) المصدر نفسه ٦ : ٥ ٣٣ .
(٦) المصدر نفسه ٢ : ١٥٥ .
(٧) المصدر نفسه ١ : ٢٨٢ .
(٨) المصدر نفسه ٣ : ٢٩٣، ٦ : ٢٢٠ .
(٩) المصدر نفسه ٦ : ٣٧ .
(١٠) المصدر نفسه ١ : ٣١٥ .
(١١) المصدر نفسه ٢ : ٢٠٣ .
(١٢) المصدر نفسه ٣ : ٢٢١ .
(١٣) المصدر نفسه ٨ : ٤٧٢ .
(١٤) المصدر نفسه ١ : ٣١٩، ٥ : ٥٤١ .
(١٥) المصدر نفسه ٧ : ٣٠٤ .
(١٦) المصدر نفسه ٢ : ١٢٨ .

١٧ـ الافعال (١) لابن القطاع (ت : ٥١٤ هـ) .

١٨ـ شرح الملحة (٢) للحريـري (ت : ٥١٦ هـ) .

١٩ـ المفصل في علم العربية (٣) للزمخشري (ت : ٥٣٨ هـ) .

٢٠ ـ المستوفي في النحو (٤) علي بن مسعود الفرخان (ت : ٥٤٨ هـ) .

٢١ـ المحرر في النحو (٥) للفخر الرازي (ت : ٦٠٦ هـ) .

٢٢ـ كتاب الاعـراب (٦) لابي الحكم بن عذرة (ت : ٦٤٤ هـ) .

٢٣ـ كتاب الصادر (٧) لابن الحـاج (ت : ٦٤٧ هـ) .

٢٤ـ شرح كتاب سيبويه (٨) لابي بكر بن الخفاف (ت : ٦٥٧ هـ) .

٢٥ـ الممتع في التصريف (٩) لابن عصفور (ت : ٦٦٣ هـ) .

٢٦ـ التسهيل (١٠) لابن مالـك (ت : ٦٧٢ هـ) .

٢٧ـ الشافية الكافية (١١) لابن مالك (ت : ٦٧٢ هـ) .

٢٨ـ البسيط في النحو (١٢) لضياء الدين بن العلج (لم اعثر على وفاته) .

٢٩ـ شرح الجمل (١٣) لابي علي الزيدي (تلميذ السهيلي) (لم اعثر على وفاته) .

٣٠ـ رصف المباني (١٤) لاحمد بن عبد النور المالقي (ت : ٧٠٢ هـ) .

٣١ـ شرح جمل الزجاجي (١٥) لابي اسحاق البهاري (ت : ٧١٠ هـ) .

٣٢ـ الشرح الكبير لجمل الزجاجي (١٦) لم يذكر مؤلفه .

---

(١) البحر المحيط ١ : ٦ ، ٢ : ٣٥٢ .
(٢) المصدر نفسه ١ : ١٤٥ .
(٣) المصدر نفسه ٤ : ٣٧٢ .
(٤) المصدر نفسه ٢ : ٩٨ .
(٥) المصدر نفسه ٣ : ٤٨٢ .
(٦) المصدر نفسه ٢ : ٤١ ، ٤٢٩ ، ٧ : ٥١٤ .
(٧) المصدر نفسه ٨ : ٨٠ .
(٨) المصدر نفسه ٦ : ٤٥١ .
(٩) المصدر نفسه ١ : ٦ ، ٢ : ٣١٧ .
(١٠) المصدر نفسه ١ : ٢١٦ ، ٣٣٠ ، ٢ : ٤٩٢ ، ٤ : ٩٩ ، ٥ : ٢١٧ ، ٦ : ٢١٩ .
(١١) المصدر نفسه ٤ : ٣٧١ .
(١٢) المصدر نفسه ٨ : ٤٧ .
(١٣) المصدر نفسه ٢ : ٢١٣ .
(١٤) المصدر نفسه ١ : ٦٢ ، ٢ : ٤٢٩ .
(١٥) المصدر نفسه ١ : ٨٨ .
(١٦) المصدر نفسه ٢ : ٢١٣ .

وسأكتفي بتفصيل الحديث عن اثنين من هذه الكتب وهما كتاب سيبويه والتسهيل لابن مالك لشهرتهما حيث أشار أبو حيّان في مقدمة تفسيره اليهما بقوله : (وأحسن موضوع فيه واجله كتاب ابي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه رحمه الله تعالى ، واحسن ماوضعه المتأخرون من المختصرات واجمعه للاحكام كتاب تسهيل الفوائد لابي عبد الله محمد بن مالك) . (١)

ويقول في موضع آخر " فجدير لمن تاقت نفسه الى علم التفسير وترقت الى التحقيق فيه والتحرير ان يعتكف على كتاب سيبويه فهو في هذا الفن المُعوَّل عليه والمستند في حل المشكلات اليه " . (٢)

ا ـ كتاب سيبويه :

يُعَدُّ كتاب سيبويه اماما لكل ماكتب في صناعة النحو والعربية بصورة عامة (٣) ، أَلَّفَهُ سيبويه بعد موت استاذه الخليل منتفعا فيه بعلم الخليل وبعلم شيوخه ، وأفاد مِمَّن سبقه من أئمة النحو الذين ألفوا (٤) .

عُرِفَ كتاب سيبويه من قديم الدهر الى يومنا هذا باسم (الكتاب) او (كتاب سيبويه) ويكفي أن يقال في العالم الفلاني انه قرأ كتاب سيبويه على فلان للدلالة على رسوخ علمه ورفيع منزلته في اللغة (٥) . فهو عند أبي حيّان الامام (٦) ، وينصر رأيه ويفضله على آراء كثيرة ويدافع عما يقوله (٧) ، ويعد كلام سيبويه مقياسا للصواب والتخطئة (٨) . نقل عنه في مواضع كثيرة من تفسيره فنراه يصرح احيانا بالنقل عن كتاب سيبويه (٩) ، ويذكر اسمه فقط

---

(١) البحر المحيط ١ :٦ .
(٢) البحر المحيط ١ :٣ .
(٣) سيبويه حياته وكتابه : ٦٨ .
(٤) سيبويه امام النحاة : ١٢ .
(٥) المصدر السابق : ١٣ .
(٦) البحر المحيط ١ :٥٦ ، ٢
(٧) البحر المحيط ٢ :٣٤٠ .
(٨) البحر المحيط ١ :٢١ ، ٢٥٦ و ٢ :٣٤٠ ، ٤٥١ .
(٩) البحر المحيط ١ :٦ ، ٢١٦ ، ٢٠٦ ، ٢٢٢ ، ٢٥٥ ، ٢٧٦ ، و ٢ :٤٥٧ ، و ٣ :٣٨٤ ، و ٤ :٦ ، ٣٥ ، و ٥ :٢١٧ ، و ٦ :٩٨ ، و ٧ :١١١ ، ١٣٢ ، و ٨ :٣٠٣ .

في باقي المواضع . ولكثرة اعتماده على رأي سيبويه لا تكاد تخلو مسألة نحوية إلّا وأورد رأي سيبويه . فعند تفسيره لقوله تعالى (وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا) (١) قال أبو حيّان : " انتصاب (رَغدا) قالوا : على انه نعت لمصدر محذوف تقديره أَكْلاً رَغَدًا . وفيه نظر ، فان مذهب سيبويه يخالفه " . (٢)

وعند تفسيره لقوله تعالى (فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ) (٣) قال أبو حيّان : " والكاف المفيدة معنى التشبيه حرف وفاقا لسيبويه " . (٤)

ونقل عنه عند تفسيره لقوله تعالى (وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) (٥) حيث ذهب جماعة من النحويين الى اشتراط اتفاق المعاني عند عطف الجمل بعضها على بعض . فقال أبو حيّان : " الصحيح ان ذلك ليس بشرط ، وهو مذهب سيبويه " (٦) . وقد انكر ابن هشام ذلك قائلا : " واما مانقله ابو حيان عن سيبويه فغلط عليه " (٧) وقد بحثت هذه المسألة في رسالتي للماجستير واثبت صحة ماذهب اليه أبو حيّان مدعما الرأي بالشواهد القرآنية والنصوص الاخرى . (٨)

وعند تفسيره لقوله تعالى (وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ) (٩) ، قال أبو حيّان : مذهب سيبويه في دَخَلَ انها تتعدى الى المختص من ظرف المكان بغير وساطة في فان كان الظرف مجازيا تعدت بفي نحو : دخلت في غِمار الناس ، ودخلتُ في الامر المُشْكِل . (١٠)
وعند تفسيره لقوله تعالى (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ) (١١) ، قال أبو حيّان : ومذهب ابن السّرّاج انه اذا كان المغاير واحدا تعرف باضافته اليه ، وتقدم عن سيبويه (١٢) ان كل

---

(١) البقرة : ٣٥ . (٢) البحر المحيط ١ : ١٥٧ – ١٥٨ .
(٣) البقرة : ٧٤ .
(٤) البحر المحيط ١ : ٢٦٢ ، وكتاب سيبويه ٤ : ٢١٦ – ٢١٧ .
(٥) البقرة : ٢٥ .
(٦) البحر المحيط ١ : ١١٠ – ١١١ ، وكتاب سيبويه ٢ : ٦٠ .
(٧) مغني اللبيب : ٦٣٠ . (٨) عطف النسق في العربية : ١٢٢ ومابعدها
(٩) البقرة : ٥٨ .
(١٠) البحر المحيط ١ : ٢٢٠ ، وينظر كتاب سيبويه ١ : ٣٦ .
(١١) الفاتحة : ٧ . (١٢) كتاب سيبويه ٣ : ٤٧٩ .

ما اضافته غير محضة قد يقصد بها التعريف فتصير محضة فتتعرّف إذ ذاك (غير) بما تضاف اليه اذا كان معرفة • (١)

واخذ برأي سيبويه في اعراب (صِبْغَة) في قوله تعالى (صِبْغَةَ اللّٰهِ) (٢) •جاء في البحر المحيط : " وانتصابها يعني (صِبْغَةَ اللّٰهِ) على انها مصدر موكد هو الذي ذكره سيبويه والقول ماقالت حذام " • (٣)
قال ابو حيان بعد ان ذكر اوجه اخرى في اعراب (صبغة) والاحسن ان يكون منتصبا انتصاب المصدر المؤكد عن قوله قولوا آمنا (٤) •

٢ـ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك (ت : ٦٧٢ هـ) :

قال عنه أبو حيّان : " وأحسن ما وضعه المتأخرون من المختصرات وأجمعه للأحكام كتاب (تسهيل الفوائد) لابي عبد الله محمد بن مالك الجيّاني الطائي مقيم دمشق " (٥) • وكانت بين ابن مالك وابي حيان خصومة عنيفة كان يشعل جذوتها ابو حيان (٦) • واذا استعرضنا اراء ابي حيان وموقفه من كبار النحاة ومناقشته لفحول عصره كابن مالك فانا نجد أبا حيّان له نظرات صادقة في النحو ووقفات مشرقة في مسائله مما يدل على انه درس هذا العلم واستوعب مسائله • مما يجعله اذا ناقش أو باحث أو جادل لم يعوزه الدليل • ولم تغب عنه الحجة ولم يضل عنه منطقه وبرهانه (٧) • وتوضيحا لهذا الذي ذكرت فاني اعرض لطائفة من المسائل النحوية التي عرضها ابو حيان في تفسيره وقد رد قسما منها واخذ بالاخر •

فقد ذكر ابن مالك ان (اذا) تجر بحتى • قال في التسهيل " وقد تفارقها (يعني اذا) الظرفية مفعولا بها او مجرورة بحتى او مبتدأة " • (٨)

---

(١) البحر المحيط ١ : ٢٨ • (٢) البقرة : ١٣٨ •
(٣) هذا النص نقله ابو حيان عن الكشاف ١ : ٣١٦ • ورأي سيبويه في كتابه ١ : ٣٨٢ •
(٤) البحر المحيط ١ : ٤١٢ • (٥) البحر المحيط ١ : ٦ •
(٦) المدرسة النحوية في مصر والشام : ٣١٧ •
(٧) المدرسة النحوية في مصر والشام : ٣٠٦ • بتصرف في العبارة •
(٨) تسهيل الفوائد : ٩٤ •

قال أبو حيّان : " وماذهب اليه ابن مالك في ايجاب ذلك ولم يذكر غيره خطأ . وقد بينا ذلك في كتاب التذييل في شرح التسهيل "(١) وعند تفسيره لقوله تعالى : (لاجُناحَ عَلَيْكُم إن طَلَّقْتُمُ النِّساءَ مالَمْ تَمَسُّوهُنَّ ...) (٢) قال أبو حيّان وزعم ابن مالك أن (ما) تكون شرطا ظرف زمان . وقد رد ذلك عليه ابنه بدر الدين محمد في بعض تعاليقه وتاوّل مااستدل به والده . وذلك كله ذكرناه في كتاب التكميل من تأليفنا على أن ابن مالك ذكر أن ماذهب اليه لايقوله النحويون وانما استنبط هو ذلك من كلام الفصحاء على زعمه " . (٣)

ونقل عنه فتح لام الأمر عند تفسيره لقوله تعالى : (فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ) (٤) قال أبو حيّان : " ونقل صاحب التسهيل ان فتح لام الامر لغة وعن ابنه ان تلك لغة بني سليم " . (٥)

وفي قوله تعالى : (وَأَرِنَا مَناسِكَنا) (٦) قال ابن عطية (٧) : " يوجد مُعَدَّى بالهمزة من رؤية القلب كغير المُعَدَّى قال حطائط ابن يعفر أخو الأسود :

أريني جَواداً ماتَ هَزْلاً لعلّني أَرَى ماتَرَيْنَ أو بَخِيلاً مُخَلَّدا

قال أبو حيّان : استدلال ابن عطية ببيت ابن يعفر على ان ارى قلبية لادليل فيه بل الظاهر انها بصرية ... فيحتاج في اثبات رأى البصرية متعدية لواحد الى سماع . وقد قال ابن مالك وهو حاشد لغة وحافظ نوادر حين عَدَّى مايتعدى الى اثنين فقال في التسهيل : " لا لابصار ولا رأي ولا ضرب " (٨) . فلو كانت رأى بمعنى عرف لنفى ذلك كما نفى عن رأى المتعدية الى اثنين كونها لاتكون لابصار ولا رأى ولا ضرب " . (٩)

وقد لاحظت ان ابا حيان ينقل أراء ابن مالك مشيرا الى كتابه التسهيل (١٠) واحيانا يكتفي بالقول قال ابن مالك . (١١)

---

(١) البحر المحيط ٤ : ٩٩ . (٢) البقرة : ٢٣٦ .
(٣) البحر المحيط ٢ : ٢٣١ ، وتسهيل الفوائد : ٣٧ ـ ٣٨ .
(٤) البقرة : ١٨٥ .
(٥) البحر المحيط ٢ : ٤١ وتسهيل الفوائد : ٢٣٥ . (٦) البقرة : ١٢٨ .
(٧) المحرر الوجيز ١ : ٤٢٢ ، ذكر الاستاذ احمد صادق الملاح محقق التفسير أن أبا حيان لم يوافق ابن عطية ورأيه فيه وجاهة (النص في الحاشية في الصفحة نفسها) .
(٨) تسهيل الفوائد : ٧١ . (٩) البحر المحيط ١ : ٣٩٠ .
(١٠) ينظر على سبيل المثال البحر المحيط ٢ : ٤٩٢ والتسهيل : ٢٣١ والبحر ١ : ٢١٦ ، ٣٣٠ و ٤ : ٣٧١ و ٥ : ٢١٧ و ٦ : ٢١٩ بالاضافة الى المواضع التي ذكرتها .
(١١) البحر المحيط ١ : ٧٤ ، ٦٩٨ ، ٢١٦ ، ٣٠١ ، ٣٣٠ ، ٣٩٠ ، ٤٤٠ ، و ٢ : ١٢٧ و ٤ : ٢٤٥

الكتب اللغويـــة :

١ـ العين (١) للخليل بن احمد الفراهيدى (ت : ١٧٥ هـ) .
٢ـ النوادر (٢) لابي عمرو الشيباني (ت : ٢٠٥ هـ) .
٣ـ لغات القـرآن (٣) الفـراء (ت : ٢٠٧ هـ) .
٤ـ مجاز القـرآن (٤) لابي عبيدة (ت : ٢٠٩ هـ) .
٥ـ كتاب النوادر (٥) لابي زيد الانصارى (ت : ٢١٥ هـ) .
٦ـ كتاب الهمـز (٦) لابي زيد الانصارى (ت : ٢١٥ هـ) .
٧ـ النـوادر (٧) علي بن حازم اللحياني (ت : ٢١٥ هـ) .
٨ـ النـوادر (٨) لابن الاعرابي (ت : ٢٣١ هـ) .
٩ـ اصلاح المنطق (٩) لابن السكيت (ت : ٢٤٤ هـ) .
١٠ـ الاضـداد (١٠) لابن السكيت (ت : ٢٤٤ هـ) .
١١ـ كتاب النبات (١١) لابي حنيفة اللغوى (ت : ٢٨٢ هـ) .
١٢ـ كتاب الفصيح (١٢) لاحمد بن يحيى ثعلب (ت : ٢٩١ هـ) .
١٣ـ كتاب الانـواء (١٣) للزجـاج (ت : ٣١١ هـ) .
١٤ـ النـوادر (١٤) لابي القاسم الزجاجي (ت : ٣٣٩ هـ) .

٣٧٨، ٤٣٣، ٤٦٥، ٤٤، و٥ : ٦١٢، ٦٤، ٣٩٠، ٤٤٥، ٤٤، و٦ : ٣١٦، ٢٤٣، ٣٣٠، ٣٩٦، ٣
٣٩٩، ٤٢٣، ٤٣٣، ٤٩٦ ... الخ .

(١) البحر المحيط ٣ : ١٨٨، ٢٧٦، و٨ : ٢٨ .
(٢) البحر المحيط ٥ : ٤ .
(٣) البحر المحيط ٣ : ١٩٣ .
(٤) المصدر نفسه ٣ : ٢٥١ .
(٥) المصدر نفسه ٨ : ٤٨٧ .
(٦) المصدر نفسه ١ : ٣٠ .
(٧) المصدر نفسه ٨ : ٤٨٨ .
(٨) المصدر نفسه ٧ : ٥٠٨ .
(٩) المصدر نفسه ٥ : ٢١٩ .
(١٠) المصدر نفسه ٢ : ٣٥٢ .
(١١) المصدر نفسه ٧ : ٢٥٦، و٨ : ٤٦٠ .
(١٢) المصدر نفسه ٢ : ٤٩٩، ٥٠٠، و ٣ : ٥١٦، و ٨ : ٧٠ .
(١٣) المصدر نفسه ١ : ٤٥٥ .
(١٤) المصدر نفسه ٢ : ٣٧١ .

١٥ـ شرح خطبة ادب الكاتب (١) لابي القاسم الزجاجي (ت : ٣٣٩ هـ) .

١٦ـ كتاب اليواقيت (٢) لابي عُمَر الزاهد (ت : ٣٤٥ هـ) .

١٧ـ سر صناعة الاعراب (٣) لابن جني (ت : ٣٩٢ هـ) .

١٨ـ التمام في تفسير اشعار هذيل (٤) لابن جني (ت : ٣٩٢ هـ) .

١٩ـ الصحاح (٥) لاسماعيل بن حماد الجوهري (ت : ٣٩٣ هـ) .

٢٠ـ مجمل اللغة (٦) لابن فارس (ت : ٤٩٥ هـ) .

٢١ـ المحكم (٧) لابن سيدة (ت : ٤٥٨ هـ) .

٢٢ـ الاقتضاب (٨) لابن السيد البطليوسي (ت : ٥٢١ هـ) .

٢٣ـ الامالي (٩) لابن الشجري (ت : ٥٤٢ هـ) .

٢٤ـ شرح الفصيح (١٠) اللبلي (ت : ٦٢٣ هـ) .

وسأكتفي بالحديث عن اثنين من كتب المعاجم وهما العين للخليل بن احمد والصحاح للجوهري ، وكتاب مجاز القرآن لابي عبيدة .

---

(١) البحر المحيط ٣ : ٤٨٦ .
(٢) المصدر نفسه ٤ : ٨٧ .
(٣) المصدر نفسه ١ : ١٨٩ .
(٤) المصدر نفسه ٦ : ١٨١ .
(٥) المصدر نفسه ١ : ٦ ، ٢٦ : ٣٠ ، ٦٦ : ٢٧١ ، ٨ : ٣١٩ .
(٦) المصدر نفسه ٢ : ٣٩٨ ، ٤٥٥ .
(٧) المصدر نفسه ١ : ٦ ، ٢٦ : ٣٩٧ ، ٤ : ٣١١ .
(٨) المصدر نفسه ٢ : ٣٥٢ .
(٩) المصدر نفسه ١ : ٤٠٦ .
(١٠) المصدر نفسه ١ : ٣٩٨ .

العيـــن للخليـل (ت : ١٨٠ هـ) :

ذ كر ابو حيان كتاب العين في تفسيره[(١)] قليلا ، لكنه ذكر الخليل ونقل عنه كثيـرا وتظهر أهمية هذا الكتاب في استقراء مؤلفه العربية معتمداً في ذ لك على طريقة هند سيـــة مبتكرة [(٢)] . فهو أول معجم عام في العربيــة [(٣)] . واعتمد مؤلفه مخارج الحروف اساســا لترتيب مادته[(٤)] .

وقد أخذ عنه أبو حَيَّان كثيرا [(٥)] ، من ذ لك ماذكره عند تفسيره لقوله تعالـــــي : (... فَأَنَا أَوَّلُ ٱلْعَابِدِينَ) [(٦)] قال أبو حَيَّان : " واما القول فأنا أول الأنفين فهو قول جماعة حكاة عنهم أبو حاتم ولم يُسمِّ احداً منهم ويدل عليه قراءة السلمي واليماني (العبدين) وقراءة ذكرها الخليل بن احمد في كتابه العين (العَبْدِينَ) باسكان الباء تخفيــف العبدين بكسرها "[(٧)] . ومن ذ لك ماذكره في معنى (الكلالة) قال ابو حيان : " والـذى عليه الجمهور ان الكلالة الميت الذى لا والد له ولا مولود وهو قول جمهور أهل اللغة صاحـب العين وابي منصور اللغوى ... " . [(٨)]

ونقل عنه أيضاً معنى (الأَزْر) من قوله تعالى : (أَشْدُدْ بِهِ أَزْرِي) [(٩)] قال أبو حَيَّان : " الأَزْرُ : الظَّهر قاله الخليل " . [(١٠)]

وعند تفسيره لقوله تعالى : (وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ) [(١١)] قال أبو حيَّـان : " المَعِين : الميم فيه زائدة ووزنه مفعول كَمَخِيط وهو الشاهد جريه بالعين ، تقول عانَـهُ أدركه بعَيْنِه كقولك كبَدَه ضربَ كبِدَه وأدخله الخليل في باب (ع ي ن) " . [(١٢)]

---

(١) البحر المحيط ٣ : ١٨٨ ، ٦ ٢٧٦ ، ٨ : ٢٨ .
(٢) العين مقدمة المحققين ١ : ١٣ . (٣) المزهر في علوم اللغة ١ : ٨٢ .
(٤) المزهر في علوم اللغة ١ : ٨١ ، والمعجم العربي نشأته وتطوره ١ : ٢٢٠ .
(٥) ينظر مثلا البحر المحيط ٢ : ٢٠٦ ، ٢٧١ ، ٣ : ٥٥٧ ، ٥ : ٥١٨ ، ٦ : ٢٢٢ .
(٦) الزخرف : ٨١ . (٧) البحر المحيط ٨ : ٢٨ والعين ٢ : ٥٠ .
(٨) البحر المحيط ٣ : ١٨٨ ، والعين ٣ : ١١٣ . (٩) طـه : ٣١ .
(١٠) البحر المحيط ٦ : ٢٢٢ والعين ٧ : ٣٨٢ . (١١) المؤمنون : ٥٠ .
(١٢) البحر المحيط ٦ : ٣٩٤ العين ٢ : ٥٤ ٢ ومابعدها .

وفي قوله تعالى : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ ...) (١) قال أبو حيّان : "الزَّعْم قول يقترن به الاعتقاد الظني وهو بضم الزاى وفتحها وكسرها ... وذكر صاحب العين أن الأحسن في زَعَم ان توقع على ان قال وقد توقع في الشعر على الاسم ... ". (٢)

ونقل عنه معنى (الأثاث) من قوله تعالى : (وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ) (٣) قال أبو حيّان : "الأثاث قال المُفَضّل متاع البيت كالفرش والأكسية ... وقال الخليل : أصله من قولهم أَثَّ النَّباتُ والشَّعرُ فهو أثيثٌ اذا كثُرَ ... "(٤).

تاج اللغة وصحاح العربية للجوهرى (ت : ٣٩٣ هـ) :

وهو المعروف بـ (الصحاح) وقد أشار اليه أبو حيّان في تفسيره كثيرا (٥) ، قال عنه السيوطي " انه أول معجم في العربية التزم صاحبه فيما لصحيح واقتصر عليه ولذا سمي بـ (الصحاح) "(٦).

وقد نقل عنه أبو حيّان المسائل التي تتصل بموضوعات اللغة في مختلف ظواهرها ، سواء أكان شرحاً للألفاظ أم حديثا عن قسم من الظواهر اللغوية مثل الاشتقاق .

من ذلك مانقله منه في حديثه عن معنى (المسيح) حيث قال : ونقل الجوهرى في صحاحه ان (المسيح) اسم علم لعيسى لااشتقاق له . (٧)

ونقل عنه معنى (الطلّ) حيث قال : وفي الصحاح (الطلّ) أضعف المطر والجمع طِلالٌ يقال طُلَّتِ الأرضُ وهي مَطْلُولَةٌ ... (٨)

ونقل عنه معنى (الهضْم) حيث قال : وفي الصحاح رجلٌ هَضِيمٌ ومُهتَضَمٌ أي مظلوم واهْتَضَمَهُ ظلمه (٩) . وقد لايصرح بكتاب الصحاح ويكتفي بذكر الجوهرى . (١٠)

---

(١) النساء : ٦٠ . (٢) البحر المحيط ٣ : ٢٧٦ العين ١ : ٢٦٤ ومختصر العين ١ : ٢٧٨ .

(٣) النحل : ٨٠ . (٤) البحر المحيط ٥ : ٥١٨ والعين ٨ : ٥٣ .

(٥) ينظر على سبيل المثال البحر المحيط ١ : ٦٦ ، ٢ : ٧٣ و١ : ٣٠٢ ، ٣ : ٣٠٢ و٦ : ٢٧١ و٨ : ٣١٩ .

(٦) المزهر ١ : ٩٧ . (٧) البحر المحيط ١ : ١٧٣ .

(٨) البحر المحيط ٢ : ٣٠٢ ـ ٣٠٣ وينظر الصحاح (مادة طلل) .

(٩) البحر المحيط ٦ : ٢٧١ الصحاح مادة (هضم) .

(١٠) البحر المحيط ٤ : ٣١٣ ، ٦ : ١٤٦ ، ٧ : ٣٨١ ، ٨ : ١١٦٤ .

مجاز القرآن لابي عبيدة (ت : ٢١٠ هـ) :

يرى أبو حيّان أن أبا عبيدة (لايحسن النحو ، وان كان اماما في اللغات وأيـــام العرب) (١) . ولايذكره الا مُخطئاً رأيه .
فنقل عنه زيادة (اذ) في قوله تعالى : (إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ) . (٢)
قال ابو عبيدة : معناها : قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ . (٣)
قال أبو حيّان : وذهب ابو عبيدة الى ان (اذ) زائدة ، المعنى قالت امرأة عمـــران وتقدم له نظير هذا القول في مواضع (٤) ، وكان أبو عبيدة يُضَعَّف في النحو (٥) . وفعل مثل ذلك عند تفسيره لقوله تعالى : (إِنْ ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ) (٦)
قال ابو عبيدة : (المعنى أَيْقَنَا) (٧)
ورده أبو حيّان بقوله : (انه جعل الظن هنا بمعنى اليقين وضعف قوله بأن اليقين لايعلمه الا الله اذ هو مغيب عنهما) . (٨)
ونقل عنه عند تفسيره لقوله تعالى : (لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا) (٩)
قال ابو عبيدة : (مِنَ اللَّهِ) يعني (عِنْدَ الله) (١٠) . وجعله كقوله تعالى : (أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ) (١١) . قال معناه (عِنْدَ جوع) و (عِنْدَ خوفٍ) .
قال أبو حيّان : وكون (مِنْ) بمعنى (عِنْدَ) ضعيف جداً . (١٢)

---

(١) البحر المحيط ١ : ٢٣ .
(٢) آل عمران : ٣٥ .
(٣) مجاز القرآن ١ : ٩٠ .
(٤) مجاز القرآن ١ : ٣٦-٣٧ .
(٥) البحر المحيط ٢ : ٤٣٧ وينظر البحر المحيط ١ : ١٣٧ .
(٦) البقرة : ٢٣٠ .
(٧) مجاز القرآن ١ : ٧٤ .
(٨) البحر المحيط ٢ : ٢٠٣ .
(٩) آل عمران : ١٠ .
(١٠) مجاز القرآن ١ : ٨٧ .
(١١) قريش : ٤ .
(١٢) البحر المحيط ٢ : ٣٨٨ .

الاعلام من النحويين واللغويين :

ان الاعلام الذين استقى أبو حيّان عنهم مسائل النحو واللغة كثيرون وكانوا في الغالب بارزين في هذين العِلْمَيْنِ ، وسأدرج فيما يأتي أسماء معظمهم [1] عدا اولئك الذين أشار الى كتبهم في تفسيره وذكرتهم سابقًا ، وسأرتبهم بحسب وفياتهم وهم :

١ـ ابو الاسود الدؤلي (ت : ٦٩ هـ)
٢ـ نصر بن عاصم الليثي [2] (ت : ٨٩ هـ)
٣ـ عبد الله بن ابي اسحاق (ت : ١١٧ هـ)
٤ـ يحيى بن يعمر (ت : ١٢٩ هـ)
٥ـ عمرو بن عبيد (ت : ١٤٤ هـ)
٦ـ عيسى بن عمر (ت : ١٤٩ هـ)
٧ـ ابو عمرو بن العلاء (ت : ١٥٤ هـ)
٨ـ القاسم بن معن (ت : ١٧٥ هـ)
٩ـ المفضل الضبي (ت : ١٧٨ هـ)
١٠ـ يونس بن حبيب (ت : ١٨٢ هـ)
١١ـ الليث (ت : ١٨٥ هـ تقريبا)
١٢ـ ابو جعفر الرؤاسي (ت : ١٨٧ هـ)
١٣ـ الكسائي (ت : ١٨٩ هـ)
١٤ـ ابو فيد مؤرج السدوسي (ت : ١٩٤ هـ)
١٥ـ النضر بن شميل [3] (ت : ٢٠٤ هـ)
١٦ـ قطرب [4] (ت : ٢٠٦ هـ)

---

(١) سأشير في الهامش الى بعض مواضع ورود هؤلاء الاعلام عدا ثلاثة عشر علما أرجأتُ الاشارة الى مواضع ورودهم الى الموضع الذى سأتحدث فيه عنهم بشيء من التفصيل في موضع لاحق من هذا الفصل .
(٢) البحر المحيط ٤ : ٥٦١٣٦ : ٧٥٣٥٥ : ٣٨٣ نقل عنه ما يخص القراءات .
(٣) البحر المحيط ١ : ٢١ ، ٢ : ٣٠٢ ، ٣ : ٣١١ ، ٤ : ٦٦ .
(٤) البحر المحيط ١ : ٢٣٤ ، ٢ : ٣٦٨ ، ٣ : ٢٦٦ ، ٤ : ١٢٥ .

١٧ـ هشام [١] (ت : ٢٠٩ هـ)
١٨ـ ابو معاذ النحوي [٢] (ت : ٢١١ هـ)
١٩ـ الاصمعي [٣] (ت : ٢١٦ هـ)
٢٠ـ ابو عبيد [٤] (ت : ٢٢٤ هـ)
٢١ـ الجرمي [٥] (ت : ٢٢٥ هـ)
٢٢ـ المازني [٦] (ت : ٢٤٩ هـ)
٢٣ـ ابو حاتم [٧] (ت : ٢٥٥ هـ)
٢٤ـ الرياشي [٨] (ت : ٢٥٧ هـ)
٢٥ـ ابو الهيثم [٩] (ت : ٢٧٦ هـ)
٢٦ـ ابن قتيبة [١٠] (ت : ٢٧٦ هـ)
٢٧ـ المبرد [١١] (ت : ٢٨٥ هـ)
٢٨ـ ابو الحسن علي بن سليمان (الاخفش الصغير) [١٢] (ت : ٣١٥ هـ)
٢٩ـ ابو بكر بن شقير [١٣] (ت : ٣١٧ هـ)
٣٠ـ ابو الحسن بن كيسان [١٤] (ت : ٣٢٠ هـ)

---

(١) البحر المحيط ١: ٤٦، ٢: ٢١٣، ٣: ١٥٦ .
(٢) البحر المحيط ١: ١٨، ٤٨٦، ٣: ١٦ .
(٣) البحر المحيط ١: ٢٥، ٢: ٢٢٥، ٤: ١٣١ .
(٤) البحر المحيط ١: ٦٠، ٢: ١٧٥، ٨: ٧ .
(٥) البحر المحيط ١: ٢٢٠، ٢: ١١٩، ٦: ١٢٣، ٢٠٩ .
(٦) البحر المحيط ١: ٤١٩، ٤: ٢٧١، ٥: ٢٦٧، ٥: ٢٤٢، ٦: ٤٩ .
(٧) البحر المحيط ١: ٢٢، ٢: ٣٨٩، ٣: ٨١ .
(٨) البحر المحيط ١: ٦٠، ٢: ١١٩، ٤: ١٣١ .
(٩) البحر المحيط ١: ١٧٢، ٢: ١٥٥، ٤: ١٤٠ .
(١٠) البحر المحيط ١: ٢١٩، ٢٤٨، ٢: ٣٨٤ .
(١١) البحر المحيط ١: ١٥، ٢١٩، ٢: ٢٠٣ .
(١٢) البحر المحيط ١: ٢١٩، ٢٦٤، ٤: ٥٨ .
(١٣) البحر المحيط ١: ٣٣٨ .
(١٤) البحر المحيط ١: ٣٦، ٧٠، و ٢: ٣٨٦ .

٣١ـ ابن دريـــد [١] (ت : ٣٢١ هـ)
٣٢ـ ابن عرفـه (نفطويه) [٢] (ت : ٣٢٣ هـ)
٣٣ـ ابو بكر بن الانباري [٣] (ت : ٣٢٨ هـ)
٣٤ـ ابن درستويه [٤] (ت : ٣٤٧ هـ)
٣٥ـ ابو سعيد السيرافي [٥] (ت : ٣٦٨ هـ)
٣٦ـ الازهـري [٦] (ت : ٣٧٠ هـ)
٣٧ـ ابو بكر الزبيـدي [٧] (ت : ٣٧٩ هـ)
٣٨ـ علي بن عيسى الرماني [٨] (ت : ٣٨٤ هـ)
٣٩ـ الهـروي [٩] (ت : ٤١٥ هـ)
٤٠ـ ابن برهـان [١٠] (ت : ٤٥٦ هـ)
٤١ـ الأعلـم [١١] (ت : ٤٧٦ هـ)
٤٢ـ الراغب الاصفهاني [١٢] (ت : ٥٠٢ هـ)
٤٣ـ أبو الحسن الأخضر [١٣] (ت : ٥١٤ هـ)
٤٤ـ ابن الطـراوة [١٤] (ت : ٥٢٨ هـ)

---

(١) البحر المحيط ١ : ١٣ ، ٢ : ٣٩٢ ، ٣ : ٢٧٦ .
(٢) البحر المحيط ١ : ٥٣ ، ٢ : ٧٩ ، ٣ : ١٨٨ .
(٣) البحر المحيط ١ : ١٨ ، ٢ : ١٧٥ ، ٤ : ٥٣ .
(٤) البحر المحيط ١ : ١١٩ ، ٤٩٤ ، ٢ : ٥ ، ٣ : ٢٣ .
(٥) البحر المحيط ١ : ٥٣ ، ٢ : ٥١١ ، ٣ : ١٦٧ .
(٦) البحر المحيط ١ : ٣٥٥ ، ٢ : ٢٧ ، ٣ : ٥ ، ٥٧ ، ٤ : ٨٦ .
(٧) البحر المحيط ١ : ١٨٨ .
(٨) البحر المحيط ١ : ٤٨٤ ، ٢ : ٣٩ ، ٤ : ١٠٨ .
(٩) البحر المحيط ١ : ٤٥٤ ، ٣ : ١٤٧ .
(١٠) البحر المحيط ٢ : ٩٧ ، ٥ : ٥١٦ ، ٧ : ٢٨١ .
(١١) البحر المحيط ١ : ١٦ ، ٥ : ٣١٤ ، ٦ : ٣٢٤ ، ٨ : ٣٠٥ .
(١٢) البحر المحيط ١ : ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٢ : ١٧٠ .
(١٣) البحر المحيط ١ : ٢٦٤ .
(١٤) البحر المحيط ٢ : ١٠٢ ، ٢ : ٢١٤ ، ٤ : ١٠٥ .

٤٥ـ ابو منصور الجواليقي [١] (ت : ٥٤٠ هـ)

٤٦ـ ابن الخشاب [٢] (ت : ٥٦٧ هـ)

٤٧ـ ابو بكر بن طاهر [٣] (ت : ٥٨٠ هـ)

٤٨ـ السهيلي [٤] (ت : ٥٨١ هـ)

٤٩ـ ابو اسحق ابراهيم بن ملكون الحضرمي الاشبيلي [٥] (ت : ٥٨٤ هـ)

٥٠ـ ابو الحسن بن خروف [٦] (ت : ٦٠٩ هـ)

٥١ـ ابو الحسن علي بن محمد السخاوي النحوي [٧] (ت : ٦٤٣ هـ)

٥٢ـ ابو علي الشلوبين [٨] (ت : ٦٤٥ هـ)

٥٣ـ ابن الحاجب [٩] (ت : ٦٤٦ هـ)

٥٤ـ ابو عبد الله بن هشام الخضراوى [١٠] (ت : ٦٤٦ هـ)

٥٥ـ ابو العباس بن الحاج [١١] (ت : ٦٤٧ هـ)

٥٦ـ الصاغاني [١٢] (ت : ٦٥٠ هـ)

٥٧ـ ابو الحسن الآبذي [١٣] (ت : ٦٨٠ هـ)

٥٨ـ ابن ابي الربيع [١٤] (ت : ٦٨٨ هـ)

٥٩ـ البهاء بن النحاس [١٥] (ت : ٦٩٨ هـ)

٦٠ـ ابو الحكم بن المرحل المالقي [١٦] (ت : ٧٠٢ هـ)

٦١ـ ابو جعفر بن الزبير [١٧] (ت : ٧٠٨ هـ)

---

(١) البحر المحيط ١ : ٢٦٣١٣ : ٥٠٠ ، ٣٦٥ : ١٨٨ . (٢) البحر المحيط ١ : ١٠٠

(٣) البحر المحيط ١ : ٤٨٣ ، ٨٠ : ٤٩٠ . (٤) البحر المحيط ١ : ٨٠ ، ٢٦٢٩٨ : ٢١٣

(٥) البحر المحيط ٣ : ١١٢ ، ١٢٣ . (٦) البحر المحيط ١ : ٢٦١٧٥ : ٤٠٤ ، ٣٦٤ : ١١٩

(٧) البحر المحيط ٢ : ٤٦٢٤١ : ٣٨ .

(٨) البحر المحيط ١ : ١٣٨ ، ٤٨٣ ، ٢ : ١٤٧ .

(٩) البحر المحيط ٣ : ٥٦٥١٠ : ٢٦٨ . (١٠) البحر المحيط ٣ : ٤٥ .

(١١) البحر المحيط ١ : ١٢٨ . (١٢) البحر المحيط ٤ : ١٦٢ .

(١٣) البحر المحيط ٤ : ٣٢٣ . (١٤) البحر المحيط ١ : ١٩٧ .

(١٥) البحر المحيط ١ : ١٩٦ . (١٦) البحر المحيط ١ : ٢٦٦١ : ٤٣٠

(١٧) البحر المحيط ١ : ٣٦ ، ١٨٩ ، ٢ : ١٧٦ .

هؤلاء هم جل الذين نقل منهم ابو حيان مسائل العربية في تفسيره وليس من الميسور تناولهم جميعا وبصورة تفصيلية لانه مما يطيل الرسالة ، وعليه سأختار مجموعة من هؤلاء الاعلام ممن نقل عنهم في علوم العربية : لغة ونحوا ، واعرض نماذج من نقله عنهم ، مرتبا اياهم بحسب سني وفياتهم .

١ـ ابو الأسود الدؤلي (ت : ٦٩ هـ) :

نقل ابو حيان في تفسيره عن أبي الأسود عددا من آرائه اللغوية والقراءات (١) .
فنقل عنه معنى (صُرّ) في قوله تعالى : (فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ) (٢) اى قطّعهنّ وقال أبو الاسود هي بالسريانية . (٣)
وعند تفسيره لقوله تعالى (عَلَى الْمَلَكَيْنِ) (٤)
قال أبو حيّان : وقرأ أبو الأسود الدؤلي (الْمَلِكَيْنِ) بكسر اللام قال أبو الأسود : هما هاروت وماروت . (٥)

٢ـ عبد الله بن ابي اسحاق (ت : ١١٧ هـ) :

نقل عنه آراء في اللغة والقراءات (٦) : من ذلك ماذكره عن لفظ الجلالة (الله) حيث قال : وقيل الالف زائدة ومادته همزة ولام من أله اى فزع قاله ابن اسحاق . (٧)
وعند تفسيره لقوله تعالى (وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ) (٨)
قال أبو حيّان : وقرأ الحسن وابن ابي اسحاق (وَلَا أَكْثَرُ) (٩) بالرفع عطفا على موضع نجوى ان اريد به المتناجون . (١٠)

---

(١) البحر المحيط ٥ : ٤٤٣ ، ٧ : ٥٠٢ . (٢) البقرة : ٢٦٠ .
(٣) البحر المحيط ٢ : ٣٠٠ . (٤) البقرة : ١٠٢ .
(٥) البحر المحيط ١ : ٣٢٩ .
(٦) البحر المحيط ١ : ١٦٩ ، ٢ : ٥١١ ، ٤ : ٥١٨ .
(٧) البحر المحيط ١ : ١٥ . (٨) المجادلة : ٧ .
(٩) النشر ٢ : ٣٨٥ . (١٠) البحر المحيط ٨ : ٢٣٥ .

٣ـ يحيى بن يعمر (ت : ١٢٩ هـ) :

نقل عنه القراءات (١) من ذلك قراءة يحيى بن يعمر لقوله تعالى : (بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) (٢)
قال أبو حيان : وقرأ قتادة ويحيى بن يعمر (٣) (بَلْ مكرٌ) بالتنوين الليل والنهار نصب على الظرف . (٤)

٤ـ عمرو بن عبيد (ت : ١٤٤ هـ) :

نقل عنه آراء في اللغة والقراءات (٥) من ذلك ماذكره عن معنى السراط حيث قال : جسر جهنم قاله عمرو بن عبيد . ونقل عنه عند تفسيره لقوله تعالى (وَلَا الضَّالِّينَ) (٦)
قال أبو حيان : قال أبو زيد : " سمعت عمرو بن عبيد يقرأ (فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ) فظننته قد لحن حتى سمعت من العرب دأبة وشأبة .. (٧)

٥ ـ عيسى بن عمر (ت : ١٤٩ هـ) :

نقل عنه آراء في اللغة والقراءات (٨) من ذلك ماذكره عن معنى (سَوَاءَ) في قوله تعالى (فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ) (٩) قال أبو حيان : ويفسر بمعنى الوسط ، قال تعالى (فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ) (١٠) أي في وسطها ، وقال عيسى بن عمر : كتبت حتى انقطع سوايِ . (١١)

---

(١) البحر المحيط ١ : ٢٠ . (٢) سبأ : ٣٣ .
(٣) مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه : ١٢٢ .
(٤) البحر المحيط ٧ : ٢٨٣ .
(٥) البحر المحيط ١ : ٢٧ ، ٢٦ : ٣٥٤ ، ٣٧٤ .
(٦) الفاتحة : ٧ . (٧) البحر المحيط ١ : ٣٠ .
(٨) البحر المحيط ١ : ٢٣٥ ، ٢٥٥ .
(٩) البقرة : ١٠٨ .
(١٠) الصافات : ٥٥ .
(١١) البحر المحيط ١ : ٣٤٧ .

وعند تفسيره لقوله تعالى (حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَىٰ وَهْنٍ) (١)
قال أبو حيّان : وقرأ عيسى الثقفي (٢) وابو عمرو في رواية (وَهَناً عَلَى وَهَنٍ) بفتح الهاء فيهما فأحتمل ان يكون كالشعر والشعر واحتمل أن يكون مصدر وَهِنَ بكسر الهاء يُوْهِنُ وَهْناً بفتحها في الصدر قياساً . (٣)

٦ـ ابو عمرو بن العلاء (ت : ١٥٤ هـ) :

نقل عن ابي عمرو كثيرا من آرائه اللغوية (٤) منها ماذكره في معنى (انبَجَسَتْ وانْفَجَرَتْ) حيث قال : قال ابو عمرو بن العلاء : انبَجَسَتْ عرقت وانفجرت سالت . (٥)
ونقل عنه معنى (الأسرىٰ) في قوله تعالى (وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ) (٦)
قال أبو حيّان :" قال أبو عمرو بن العلاء (الأسرىٰ) من في اليد و (الأُسارىٰ) من في الوثاق . والأسير هو المأخوذ على سبيل القهر والغلبة " . (٧)

٧ـ القاسم بن معن (ت : ١٧٥ هـ) :

نقل عنه آراء في اللغة (٨) من ذلك ماذكره عند تفسيره لقوله تعالى (أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَىٰ النَّاسَ جَمِيعاً) (٩) .
قال أبو حيّان : اليأس القنوط في الشيء وهو هنا في قول الاكثرين بمعنى علم كأنه قيل الم يعلم الذين امنوا . قال القاسم بن معن هي لغة هوزان . (١٠)

---

(١) لقمان : ١٤ .
(٢) مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه : ١١٦ ـ ١١٧ .
(٣) البحر المحيط ٧ : ١٨٧ وينظر العين ٤ : ٩٢ .
(٤) البحر المحيط ٢ : ٨٠ و ٨ : ٢٤٣ . (٥) البحر المحيط ٤ : ٤٠٣ .
(٦) البقرة : ٨٥ .
(٧) البحر المحيط ١ : ٢٨١ وينظر الصحاح مادة (أسر) .
(٨) البحر المحيط ٥ : ٤٢٠ .
(٩) الرعد : ٣١ .
(١٠) البحر المحيط ٥ : ٣٩٢ والعين ٧ : ٣٣١ .

٨ ـ الفضل الضبي (ت : ١٧٨ هـ) :

نقل عنه آراء في اللغة (١) من ذلك ماذكره في معنى (السِنَة) من قوله تعالى (لَاتَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَانَوْمٌ) (٢)

قال أبو حيّان : "قال الفضل (السِنَة) ثقل في الرأس، والنعاس في العين والنوم في القلب". (٣)

ونقل عنه معنى (الوَيْل) من قوله تعالى : (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ..) (٤)

قال أبو حيّان : قال الفضل : الوَيْلُ : الحزن ، يقال تَوَيَّلَ الرجل دعا بالوَيْلِ وانما يقال ذلك عند الحزن والمكروه . (٥)

٩ ـ يونس بن حبيب (ت : ١٨٢ هـ) :

نقل عنه آراء في اللغة والنحو (٦) من ذلك ماذكره عن معنى (عَزَّرَ) عند تفسيره لقوله تعالى (وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ) (٧)

قال أبو حيّان : عَزَّرَ الرجل قال يونس بن حبيب : اثنى عليه بخير (٨) . وعند تفسيره لقوله تعالى (وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا) (٩)

قال أبو حيّان : وهو يتحدث عن (لكن) ، ذهب يونس الى أنها ليست من حروف العطف (١٠) وهو الصحيح لانه لايحفظ ذلك من لسان العرب . (١١)

---

(١) البحر المحيط ٣ : ٨١ . (٢) البقرة : ٢٥٥ .
(٣) البحر المحيط ٢ : ٢٧٢ والعين ٧ : ٣٠٣ (٤) البقرة : ٧٩ .
(٥) البحر المحيط ١ : ٢٧٠ .
(٦) البحر المحيط ١ : ٢١ ، ٢ : ١٧٥ ، ٣ : ٧٤ .
(٧) المائدة : ١٢ .
(٨) البحر المحيط ٣ : ٤٤٣ والصحاح مادة (عزر) ومختصر العين ٢٦٩ .
(٩) البقرة : ١٠٢ . (١٠) همع الهوامع ٢ : ١٣٧ .
(١١) البحر المحيط ١ : ٣٢٧ .

١٠ـ الليث (ت : ١٨٥هـ) :

نقل عنه آراء في اللغة (١) من ذلك ماذكره عن معنى الخشوع عند تفسيره لقوله تعالى ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَاشِعِينَ﴾ (٢)
قال أبو حيّان : وقال الليث : الخضوع في البدن ، والخشوع في البدن والبصر والصوت والخُشْعَةُ الرّملة المتطامنة . (٣)
وعند تفسيره لقوله تعالى ﴿مَن ذَا ٱلَّذِي يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ (٤)
قال أبو حيّان : "قال الليث : القَرْض اسم لكل مايلتمس عليه الجزاء ، يقال أقرضَ فلان فلاناً أعطاه مايتجازاه منه والاسم منه القَرْض وهو ماأعطيته لتكافى عليه" . (٥)

١١ـ ابو جعفر الرؤاسي (ت : ١٨٧هـ) :

نقل عنه ابو حيان في مواضع (٦) من تفسيره ، ففي قوله تعالى ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ﴾ (٧) نقل عنه اجازة ادغام الراء في اللام قال أبو حيّان : واجازه ابو جعفر الرؤاسي ... ثم قال وقد اتفق على نقل ادغام الراء كبير البصريين ورأسهم ابو عمرو بن العلاء ويعقوب الحضرمي وكبراء أهل الكوفة الرؤاسي والكسائي والفراء واجازوه ... فوجب قبوله والرجوع فيه الى علمهم ونقلهم اذ من علم حجة على من لم يعلم " . (٨)

وعند تفسيره لقوله تعالى ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ...﴾ (٩)
قال أبو حيّان : وقرأ ابو جعفر الرؤاسي عن اهل مكة (إِن تَأْتِهِمْ) (١٠) على الشرط

(١) البحر المحيط ٤ :١٦٢ ، ٥ : ٣٥، ٨٧ و ٦ : ٩٢ .
(٢) البقرة : ٤٥ .
(٣) البحر المحيط ١ :١٨٢ والصحاح مادة (خشع) ومختصر العين : ١٠٣ .
(٤) البقرة : ٢٤٥ .
(٥) البحر المحيط ٢ :٢٤٨ والصحاح مادة (قرض) .
(٦) البحر المحيط ١ :٣٨٧ . (٧) البقرة : ٢٨٤ .
(٨) البحر المحيط ٢ :٣٦٢ ـ ٣٦٣ . (٩) محمد : ١٨ .
(١٠) ينظر بشأن هذه القراءة معاني القرآن للفراء ٣ :٦١ واعراب القرآن لابي جعفر النحاس ٣ :١٧٣ ـ ١٧٤ وفي كتاب مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه: ١٤٠ مانصه (ان تأتيهم بغتة ابو جعفر الرؤاسي واهل مكة) .

وجوابه فقد جاء أشراطها وهذا غير مشكوك فيه لأنها آتية لامحالة لكن خوطبوا بما كانوا عليه من الشك ومعناه ان شككتم في اثباتها فقد جاء أعلامها فالشك راجع الى المخاطبين الشاكين ". (١)

١٢ـ الكسائي (ت : ١٨٩ هـ) :

نقل عنه ابو حيان في مواضع كثيرة من تفسيره (٢) ، فعند تفسيره لقوله تعالى (حَيْثُ شِئْتُمَا) (٣) نقل عنه اعراب (حَيْثُ) .
قال أبو حيّان : وحكى الكسائي أن اعرابها لغة بني فقعس (٤) . وعند تفسيره لقوله تعالى (وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا) (٥)
قال أبو حيّان : "زال من اخوات كان وهي التي مضارعها يزال وهي من ذوات الياء ووزنها (فَعِل) بكسر العين ويدل على ان عينها ياء ماحكاه الكسائي في مضارعها وهو يزيل ". (٦)
ونقل عنه معنى (قَعَدَ)
قال أبو حيّان : وحكى الكسائي قَعَدَ لايسأل حاجة الا قضاها بمعنى صار . (٧)
وعند تفسيره لقوله تعالى (إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ) (٨) نقل قراءة الكسائي بكسر الميم وفتح اللام من (عَمِلَ) (٩) . قال أبو حيّان : وقرأ الكسائي عَمِلَ غير صالح جعله فعلا ناصبا غير صالح . (١٠)

---

(١) البحر المحيط ٨ : ٧٩ .
(٢) البحر المحيط ٢ : ٢٢٣ و ٥ : ٣٥ و ٦ : ١١ .
(٣) البقرة : ٣٥ .
(٤) البحر المحيط ١ : ١٥٥ .
(٥) البقرة : ٢١٧ .
(٦) البحر المحيط ٢ : ١٣٤ وهمع الهوامع ١ : ١١٥ .
(٧) البحر المحيط ٦ : ٢٢ .
(٨) هود : ٤٦ .
(٩) التبصرة في القراءات : ٢٢٣ والتيسير في القراءات السبع : ١٢٥ .
(١٠) البحر المحيط ٥ : ٢٢٩ ومعاني القرآن للفراء ٢ : ١٨ .

١٣ـ ابو فيد مؤرج السدوسي (ت : ١٩٤ هـ) :

نقل عنه أبو حيان في مواضع كثيرة [١] من تفسيره من ذلك ما ذكره عن معنى القسطاس عند تفسيره لقوله تعالى : (وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ) [٢]
قال أبو حيان : قال مؤرج السدوسي هي الميزان بلغة الروم [٣] .
وعند تفسيره لقوله تعالى (فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ) [٤]
قال أبو حيان : قال مؤرج انتصب (خلافَ) على انه مفعول لاجله اى لمخالفة رسول الله لانهم خالفوه حيث نهض للجهاد وقعدوا . [٥]

---

(١) البحر المحيط ١ : ٢٠٥ ، ٣٧١ ، ٣ : ٤٤٣ ، ٨ : ٥١ ، ٧٦ .
(٢) الاسراء : ٣٥ ، والشعراء : ١٨٢ .
(٣) البحر المحيط ٦ : ٢٤ وينظر المُعَرَّب : ٢٥١ والصحاح مادة (ق س ط س) .
(٤) التوبة : ٨١ .
(٥) البحر المحيط ٥ : ٧٩ .

كتب التفسير الواردة في البحر المحيط :

١ـ معاني القرآن للفراء (ت : ٢٠٧ هـ)
٢ـ تفسير الطبرى [١] الطبرى (ت : ٣١٠ هـ)
٣ـ معاني القرآن واعرابه [٢] للزجاج (ت : ٣١١ هـ)
٤ـ معاني القرآن [٣] لابي جعفر النحاس (ت : ٣٣٨ هـ)
٥ـ اعراب القرآن [٤] لابي جعفر النحاس (ت : ٣٣٨ هـ)
٦ـ تفسير النقاش [٥] لابي بكر النقاش (ت : ٣٥١ هـ)
٧ـ الاغفال فيما اغفله الزجاج من المعاني [٦] لابي علي الفارسي (ت : ٣٧٧ هـ)
٨ـ مشكل اعراب القرآن [٧] لمكي بن ابي طالب القيسي (ت : ٤٣٧ هـ)
٩ـ تفسير القرآن [٨] لمكي بن ابي طالب القيسي (ت : ٤٣٧ هـ)
١٠ـ التفسير الكبير [٩] للمهدوى (ت : ٤٤٠ هـ)
١١ـ تفسير القرآن [١٠] لمحمد بن الحسن بن علي ابو جعفر الطوسي (ت : ٤٦٠ هـ)
١٢ـ تفسير الوسيط [١١] للواحدى (علي بن احمد) (ت : ٤٦٨ هـ)
١٣ـ تفسير البسيط [١٢] للواحدى (علي بن احمد) (ت : ٤٦٨ هـ)
١٤ـ تفسير القرآن [١٣] للتبريزى (ت : ٥٠٢ هـ)

---

(١) البحر المحيط ٢ : ٢٦٥ ، ٤ : ٨٧ .
(٢) البحر المحيط ١ : ١٤٥ ، ٥٨ ١ و ٨ : ٤٤٢ .
(٣) البحر المحيط ٢ : ٢٠٠ ، ٤ : ٥١١ .
(٤) البحر المحيط ١ : ٢٦٥ ، ٢ : ٦٥ ، ٨٩ ، ٣ : ١٧١ .
(٥) البحر المحيط ٧ : ٢٠١ ، ٢٢٦ ، ٨ : ٢٩٤ .
(٦) البحر المحيط ٣ : ١١٣ .
(٧) البحر المحيط ١ : ٣٩٤ ، ٢ : ٥ ، ٣٩ ، ٢٦ ٤ .
(٨) البحر المحيط ٦ : ٥ ٢٣ .
(٩) البحر المحيط ٣ : ٢٨٦ .
(١٠) البحر المحيط ٣ : ٢١٥ .
(١١) البحر المحيط ٢ : ١١٠ .
(١٢) البحر المحيط ٦ : ٢٥ .
(١٣) البحر المحيط ٣ : ٤٥٣ ، ٤ : ٥٠٨ .

١٥ـ تفسير القرآن (١) للقشيري (عبد الرحيم بن عبد الكريم) (ت : ٥١٤ هـ)

١٦ـ معالم التنزيل (٢) للبغوي (ت : ٥١٦ هـ)

١٧ـ الايضاح في التفسير (٣) لابي القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل الطلحي الاصبهاني (ت : ٥٣٥ هـ)

١٨ـ تفسير الكشاف للزمخشري (ت : ٥٣٨ هـ)

١٩ـ المحرر الوجيز لابن عطية (ت : ٥٤١ هـ)

٢٠ـ نهاية التأميل في اسرار التنزيل (٤) لكمال الدين عبد الواحد بن خلف الانصاري (ت : ٥٦٧ هـ)

٢١ـ تفسير القرآن (٥) لسعيد بن المبارك (ت : ٥٦٩ هـ)

٢٢ـ زاد المسير في علم التفسير (٦) لابن الجوزي (ت : ٥٩٧ هـ)

٢٣ـ مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) (٧) للرازي (ت : ٦٠٦ هـ)

٢٤ـ التبيان في اعراب القرآن (٨) لابي البقاء العكبري (ت : ٦١٦ هـ)

٢٥ـ المنتخب (٩) لابي عبد الله محمد بن ابي الفضل المرسي (ت : ٦٥٥ هـ)

٢٦ـ الجامع لاحكام القرآن (١٠) لمحمد بن احمد القرطبي (ت : ٦٧١ هـ)

٢٧ـ التحرير والتحبير لاقوال ائمة التفسير (١١) لابن النقيب (ت : ٦٩٨ هـ)

---

(١) البحر المحيط ٨ : ٣٠٧ .
(٢) البحر المحيط ٣ : ٤٤٩ .
(٣) البحر المحيط ٤ : ٣٣٦ .
(٤) البحر المحيط ٣ : ٢٣ .
(٥) البحر المحيط ٥ : ٢٢ .
(٦) البحر المحيط ٦ : ٧٧ .
(٧) البحر المحيط ١ : ٣٤١ ، ٣ : ٩٧ ـ ٩٨ ، ٤ : ١٤٩ .
(٨) البحر المحيط ١ : ٣٢٦ ، ٤ : ٦ ، ٥ : ١٩٣ .
(٩) البحر المحيط ١ : ١٦١ ، ٤ : ١٠٩ ، ٨ : ٣٠٨ ، ٤٥١ .
(١٠) البحر المحيط ١ : ١٧ ، ٢ : ١٦٨ ، ٣ : ٢٣٤ ، ٨ : ٥٥ .
(١١) البحر المحيط ٢ : ٢٥٣ ، ٤ : ٤٧٤ ، ٥ : ٢٣ ، ٧ : ٤١ ، ٨ : ١٩١ .

وسأكتفي بتفصيل الحديث عن كتاب معاني القرأن للفراء لكونه يمثل أقدم كتب معاني القرأت التي وصلتنا . وتفسير الكشاف للزمخشري والمحرر الوجيز لابن عطية لمكانتهما في علم التفسير .

قال أبو حيّان (وهذا ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري وابو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الاندلسي أجَلّ من صَنَّفَ في علم التفسير وافضل من تعرض للتنقيح فيه والتحرير . وقد اشتهرا ولا كاشتهار الشمس ، وخلدا في الاحياء . وفي خطبتي كتابيهما وفي غضون كتاب الزمخشري مايدل على انهما فارسا ميدان ، وممارسا فصاحة وبيان ... ولما كان كتاباهما في التفسير قد انجدا واغارا ، واشرقا في سماء هذا العلم بدرين وانارا ، وتنزلا من الكتب التفسيرية منزلة الانسان من العين ، والذهب الابريز من العين ويتيمة الدر من اللآلي ، وليلة القدر من الليالي ..) (١) .

١ـ معاني القرأن للفراء (ت : ٢٠٧ هـ) :

نقل أبو حيّان آراء الفراء كثيرا في تفسيره (٢) ، فعند تفسيره لقوله تعالى (شَهْرُ رَمَضَانَ) (٣) نقل رأى الفراء في اعراب (شَهْرُ) . قال أبو حيّان : وجوزوا في اعراب شهر وجهين : (احدهما) ان يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره عند الفراء ذلكم شهر . وهو قريب . (٤)

ونقل عنه معنى (الخِطْبة) عند تفسيره لقوله تعالى (مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ) (٥)
قال أبو حيّان : قال الفراء : الخِطْبَة مصدر بمعنى الخطب ، وهو من قولك انه يحسن القِعدة والجِلسة يريد القعود والجلوس . (٦)

وعند تفسيره لقوله تعالى (بِسمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) (٧) نقل ابو حيان رأى الفراء في حذف الالف من (بِسم) .

---

(١) البحر المحيط ١ : ٩ـ١٠ .
(٢) البحر المحيط ١ : ٢٩ ، ٦١ ، ٤ : ٥٥ ، ٧ : ٦٦ ، ٢٢ .
(٣) البقرة : ١٨٥ .
(٤) البحر المحيط ٢ : ٣٨ ـ ٣٩ ومعاني القرأن للفراء ١ : ١١٢ .
(٥) النساء : ٢٣٥ .
(٦) البحر المحيط ٢ : ٢٢١ ومعاني القرأن للفراء ١ : ١٥٢ ، وينظر العين ٤ : ٢٢٢ـ٢٢٣ .
(٧) الفاتحة : ١ .

قال أبو حَيَّان : قال الفرَّاء : لاتحذف الا مع بسم الله الرحمن الرحيم لأنَّ الاستعمال إنَّما كثر فيه ،فاما في غيره من أسماء الله تعالى فلا خلاف في ثبوت الالف . (١)

الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل للزمخشري (ت : ٥٣٨ هـ) :

الزمخشري هو الامام الكبير في التفسير وكتابه في تفسير القرآن العزيز الذى لم يصنف قبله مثله (٢) . وقد بلغ مالم يبلغه تفسير ، وألَّفَ أبو حَيَّان تفسيره محاولا الغض من الكشاف وصاحبه (٣) ، وكان متعصبا عليه يغض من قدره بعبارات قاسية (٤) . وهذا من شأن الاقران في العلم غالبا هذا من ناحية ومن ناحية أخرى الزمخشري معتزلي وان ابا حيان سنّي (٥) . وهذا داع قوى لان ينقّص أبو حَيَّان من الكشاف وصاحبه (٦) .

ان الزمخشري وان كان ذا ثقافة لغوية ونحوية غير انه في اثناء بحثه النحوى لايلتزم التدقيق فيما يتعلق بالعامل (٧) . وكان ابو حيان على العكس منه ذا ثقافة لغوية ونحوية واسعة يُطَبِّقها بدقة (٨) . وعلل أحد الباحثين تخطئة الزمخشري الى ان أبا حَيَّان ربما اختلط عليه الامر في تمييز الاصطلاحات لدى النحويين والبيانيين (٩) ، مستندا الى قول ابن هشام في قوله (للبيانيين في الاعتراض) اصطلاحات مخالفة لاصطلاحات النحويين والزمخشري يستعمل بعضها (١٠) ، وهذا قول تنقصه الدقة ويفتقر الى الدليل ففي كتاب المغنى تَتَبَّعَ ابن هشام أخطاء الزمخشري (١١) . وماذهب اليه الباحث ليس دليلا

---

(١) البحر المحيط ١٦:١ ومعاني القرآن للفراء ١ : ٢ .
(٢) التفسير والمفسرون للذهبي ١ : ٤٢٩ .
(٣) الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري : ٢٣٤ .
(٤) المصدر نفسه : ٧٧ .
(٥) المصدر نفسه : ٢٣٤ ، وينظر البحر المحيط ١ : ٢٦٩، ٢ : ٢٧٢، ٤٠٦، ٤١٧ .
(٦) الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري : ٢٣٤ .
(٧) المصدر نفسه : ٢٣٤ بتصرف في العبارة .
(٨) المصدر السابق : ٢٣٤ بتصرف . (٩) الزمخشري لغويا ومفسرا : ٤٠٢ـ٤٠٣ .
(١٠) مغنى اللبيب : ٥٢١ و ٢ : ٣٩٩ ط محي الدين .
(١١) المغنى : ٤٨، ٤٩، ٩٠، ١٠٨، ١١٢ .

على صحة رأى الزمخشرى . ولكثرة ردود ابي حيان على الزمخشرى وابن عطية الف ابن مكتوم كتابه الدر اللقيط من البحر المحيط والف الشيخ يحيى الشاوى كتابه الموسوم بـ (المحاكمات بين ابي حيان والزمخشرى) (١) . فمما تعقبه فيه في قوله تعالى (وَلَاتَجْعَلُواْ اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ) (٢) قال الزمخشرى : " ويتعلق أن (تبروا) بالفعل وبالعرضة اى ولاتجعلوا الله لاجل ايمانكم به عرضة لأن تبروا " (٣) . قال أبو حيان : "ولايصح هذا التقدير لأنّ فيه فصلاً بين العامل والمعمول باجنبي لانّه علّق (لِأَيْمَانِكُمْ) بـ (تَجْعَلُوا) وعلّق (لأن تَبَرُّوا) بعرضة فقد فصل بين (عُرْضَة) وبين (لأن تَبَرُّوا) بقوله (لأَيْمَانِكُم) وهو أجنبي لأنّه معمول عند ه لاجنبي وذ لك لايجوز " . (٤)

وفي قوله تعالى (وَيُسْقَىٰ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ) (٥) قال الزمخشرى : "ان قوله (صديد) عطف بيان لماء " (٦) . قال أبو حيان :"وهذا على مذهب الكوفيين أمّا البصريون فلا يجيزون أن يجرى عطف البيان الا في المعارف " . (٧)

وفي قوله تعالى (إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ) (٨) قال الزمخشرى : " والهمزة فيه بدل عن الواو كأنه يَثِم الأعمال أي يكسرها باحباطه " . (٩)

قال أبو حيان : "وهذا ليس بشيء لأن تصريف هذه الكلمة مستعمل فيه الهمزة تقول (أثِمَ . يأثَمُ فهو آثِمٌ . والاثم والأثَامُ . فالهمزة أصل وليست بدلاً عن واو . وأمّا يَثِمُ فأصله يَوْثِمُ من مادة أُخرى) (١٠) . وفي الرضى على الشافية (ان القلب يعرف بأصله وبأمثلة اشتقاقه) (١١) . وفي الفائق للزمخشرى : (اذا أستوى التصرف سقط القول بالقلب) (١٢) وعلى هذا فالصواب ماذكره أبو حيان . (١٣)

---

(١) ارتقاء السيادة في علم اصول النحو : ٢٠ مقدمة المحقق .
(٢) البقرة : ٢٢٤ . (٣) الكشاف ١ : ٣٦٣ .
(٤) البحر المحيط ٢ : ١٧٨ . (٥) ابراهيم : ١٦ .
(٦) الكشاف ٢ : ٣٧١ .
(٧) البحر المحيط ٥ : ٤١٣ والدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشرى : ٣٣٠ .
(٨) الحجرات : ١٢ . (٩) الكشاف ٣ : ٥٦٨ .
(١٠) البحر المحيط ٨ : ١١٤ . (١١) الرضي على الشافية ١ : ٢٢ .
(١٢) الفائق ١ : ٤٢٧ .
(١٣) الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشرى : ٣٧٢ .

وفي قوله تعالى (وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا) (١) قال الزمخشري : "فإن قلتَ بِمَ تعلّقَ قوله (فِي أَنفُسِهِمْ) ؟ قلتُ : بقوله بليغا أي قل لهم قولاً بليغاً في انفسهم ". (٢) قال أبو حيّان : " وتعليقه (فِي أَنفُسِهِمْ) بقوله (بَلِيغًا) لايجوز على مذهب البصريين لأنّ معمول الصفة لا يتقدم عندهم على الموصوف وأجاز ذلك الكوفيون " . (٣)

ولكن هذا لم يمنع أبا حيّان من أن يأخذ برأيه أو يجيزه ، بل ينصره على الآراء الأخرى . ففي قوله تعالى (لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا) (٤) جوّز الزمخشري أن يكون العامل في الحال العامل (ببكة) أي استقر ببكة في حال بركته " (٥) . قال أبو حيّان : (وهو وجه ظاهر الجواز) . (٦)

المحرر الوجيز لابن عطيّة (ت : ٥٤١ هـ) :

أبو حيّان من المتأثرين بابن عطيّة ، وقف أمام تفسيره وقفة تتّسِمُ بالفهم العميق والادراك الواسع لكل ماجاء به ثم بعد ذلك وضع حكمه بعيداً عن الزيف أو المجاملة فقال في البحر المحيط : " وهو من أجلّ من صنف في علم التفسير وأفضل من تعرّض للتنقيح والتحرير " (٧) . وقال ايضا : " وكتاب ابن عطية أنقل وأجمع وأخلص " (٨) . وموقفه من ابن عطية أخف وطأة من موقفه من الزمخشري ، فلم يَسِمْهُ بعجمة أو سفاهة في سب فرقة من الفرق أو بابتعاده عن ألفاظ القرآن وتحميلها مالا تحتمل من المعاني ولم يؤاخذه في تعرضه للانبياء أو لكلام الله بما رأينا مثله عند الزمخشري (٩) . غير اننا نجده يطلق عبارات يصف بها مايقوله ابن عطية في تفسيره واعرابه فَيَسِمُ كلامه بأنه (لم يذهب اليه نحوي) (١٠) .

---

(١) النساء : ٦٣ . (٢) الكشاف ١ : ٥٣٧ .
(٣) البحر المحيط ٣ : ٢٨١ ـ ٢٨٢ والدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري : ٣٢٩ .
(٤) آل عمران : ٩٦ . (٥) الكشاف ١ : ٤٤٧ .
(٦) البحر ٣ : ٧ . (٧) البحر المحيط ١ : ١٠
(٨) البحر المحيط ١ : ١٠ . (٩) أبو حيان النحوى : ٢١٠ .
(١٠) البحر المحيط ١ : ٢٦٧ .

(وهذا قول من شدا يسيرا في العربية ولم يرسخ قدمه) [١] . فمما نقله عنه عند تفسيره لقوله تعالى : (وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ) [٢] حيث خرّج ابن عطية قراءة زيد بن علي [٣] بنصب (سَبْعَةً) على إضمار فعل ، أي فَلْيَصُومُوا ، أو فَصُومُوا سَبْعَةً . [٤]
قال أبو حيّان : هذا هو التخريج الذي لا ينبغي أن يُعْدَلَ عنه . [٥]

وفي قوله تعالى (أَنَّهُم مُّلَاقُوا رَبِّهِمْ) [٦] ضعّف ابن عطية رأي المهدوي والماوردي في تفسير المفاعلة بأنّها وان كانت صيغتها تقتضي التشريك فهي من الواحد كقولهم ، طارقت النعل وعاقبت اللص وعافاك الله . قال ابن عطية : وهذا ضعيف لان لقي يتضمن معنى لاقى وليست كذلك الأفعال كُلّها ، بل فعل خلاف في المعنى لفاعل . [٧]

قال أبو حيّان : "قول ابن عطية (وليست الافعال كلها) كلام صحيح " [٨] . ونقل عنه توجيه قراءة علي بن ابي طالب (ٱلْحَقَّ مِن رَّبِّكَ) [٩] بالنصب [١٠] على ان يكون معمولا ليعلمون ، فيكون مما وقع فيه الظاهر موقع المضمر ، أي وهم يعلمونه كائنا من ربك [١١]
قال أبو حيّان : " ذلك سائغ وحسن " . [١٢]

---

(١) البحر المحيط ٤ : ٢٢٨ .
(٢) البقرة : ١٩٦ .
(٣) املاء ما من به الرحمن ١ : ٥٠ وينظر معجم القراءات القرآنية ١ : ١٥٢ .
(٤) المحرر الوجيز ١ : ٥٥٠ .
(٥) البحر المحيط ٢ : ٧٩ .
(٦) البقرة : ٤٦ .
(٧) المحرر الوجيز ١ : ٢٦٠ .
(٨) البحر المحيط ١ : ١٨٦ .
(٩) البقرة : ١٤٧ .
(١٠) قرأ علي بن ابي طالب (الحَقَّ) بالنصب ينظر املاء ما من به الرحمن ١ : ٤٠ ، ومعجم القراءات القرآنية ١ : ١٢٥ .
(١١) المحرر الوجيز ١ : ٤٤٨ .
(١٢) البحر المحيط ١ : ٤٣٦ .

الاعـــلام من المفسريــن :

ان المفسرين الذين استقى ابو حيان عنهم المادة العلمية لتفسيره كثيرون ، وكانــوا في الغالب بارزين في هذا العلم ، الا انني رأيته يكثر النقل عن الزمخشري وابن عطيــة والرازي والحوفي والعكبري ومكي ، وللاختصار افردت كتب التفسير التي نقل عنها بمعزل عن الاعلام وحذفت من هذه القائمة الاعلام الذين ذكرتهم في قائمة الكتب ، وسأرتبهم بحســب وفياتهم وهم :

١ــ ابن عباس [١] (ت : ٦٨ هـ)

٢ــ سعيد بن جبير [٢] (ت : ٩٥ هـ)

٣ــ مجاهد بن جبــر [٣] (ت : ١٠٤ هـ)

٤ــ الضحاك بن مزاحم [٤] (ت : ١٠٥ هـ)

٥ــ عكرمـــة [٥] (ت : ١٠٥ هـ)

٦ــ الحسن البصري [٦] (ت : ١١٠ هـ)

٧ــ محمد بن كعب القرظي [٧] (ت : ١١٧هـ)

٨ ــ قتادة بن دعامة السدوسي [٨] (ت : ١١٧ هـ)

---

(١) البحر المحيط ١ : ١٨ ، ٢١ ، ٢٢١ ، ٢ : ٢٧٧ ، ٥ : ٣١ .

(٢) البحر المحيط ١ : ١٣ ، ٢٧ ، ٢٧٧ .

(٣) البحر المحيط ١ : ١٣ ، ٧٠ ، ٢ : ٢٧٤ .

(٤) البحر المحيط ١ : ١٣ ، ٢ : ٢٦٨ .

(٥) البحر المحيط ١ : ٣٦ ، ٢ : ٢٦٨ .

(٦) البحر المحيط ١ : ٤٨ ، ٢ : ١١ ، ٣ : ٣١٤ ، ٥ : ١٢٧

(٧) البحر المحيط ١ : ٣٦٨ ، ٢ : ٨٨ ، ٣ : ١٤١ ، ١٤٩ .

(٨) البحر المحيط ١ : ١٨ ، ٢٢ ، ٢ : ٢٧٧ .

٩ـ السَّدي [١] (ت: ١٢٧ هـ)

١٠ـ مقاتل [٢] (ت: ١٥٠ هـ)

١١ـ ابن جريج [٣] (ت: ١٥٠ هـ)

١٢ـ الواقدي [٤] (ت: ٢٠٧ هـ)

١٣ـ ابو محمد سهل بن عبد الله التستري [٥] (ت: ٢٧٣ هـ)

١٤ـ ابن بحر [٦] (ت: ٣٢٢ هـ)

١٥ـ ابو الليث السمرقندي [٧] (ت: ٣٧٥ هـ)

١٦ـ القفال [٨] (ت: ٣٨٥ هـ)

١٧ـ الثعلبي [٩] (ت: ٤٢٧ هـ)

١٨ـ الحوفي [١٠] (ت: ٤٣٠ هـ)

١٩ـ الماوردي [١١] (ت: ٤٥٠ هـ)

٢٠ـ ابو الحكم بن برجان [١٢] (ت: ٥٣٦ هـ)

٢١ـ الكَوَاشي [١٣] (ت: ٦٨٠ هـ)

---

(١) البحر المحيط ١: ١٣، ٦٤ .
(٢) البحر المحيط ٢: ٢٦٩، ٥: ٢٩٨، ٨: ٧٣ .
(٣) البحر المحيط ٢: ٢٧٥، ٨: ٣٥، ٤٦٨ .
(٤) البحر المحيط ١: ٣٠٢، ٢: ٢٨٣ .
(٥) البحر المحيط ٣: ٢٤٥، ٢٧٨، ٨: ٤٨، ١٩١ .
(٦) البحر المحيط ١: ٢٣٥، ٣: ٦٥، ١٩٤ .
(٧) البحر المحيط ٣: ٢٨٤ .
(٨) البحر المحيط ١: ٢٧١، ٣٦١، ٤٢٣، ٢: ٩٩ .
(٩) البحر المحيط ١: ١٦٣، ٢٠٨، ٣: ٢٤٣، ٢: ٤٦٢، ٤٩١، ٣: ٨٣ .
(١٠) البحر المحيط ١: ٣٦٩، ٢: ٣١، ٣٨٠، ٣: ٦٧، ١: ٣٦١، ٤: ٢٧٣، ٤: ٤٨٦، ٤٨٠ .
(١١) البحر المحيط ١: ٢٨١، ٢: ١٨٩، ٥: ٢٢٨، ٢٤١، ٨: ٢٢٦، ٣٥٥ .
(١٢) البحر المحيط ١: ٣٥ .
(١٣) البحر المحيط ١: ٢٢٠ .

كتب القراءات الواردة في البحر المحيط :

١ـ كتاب السبعة في القراءات (١) لابن مجاهد (ت : ٣٢٤ هـ)
٢ـ كتاب شواذ القراءات (٢) لابن خالويه (ت : ٣٧٠ هـ)
٣ـ الحجة (٣) لابي علي الفارسي (ت:٣٧٧ هـ)
٤ـ المحتسب (٤) لابن جني (ت : ٣٩٢ هـ)
٥ـ كتاب الهداية (٥) لمكي بن ابي طالب (ت : ٤٣٧ هـ)
٦ـ الادغام الكبير (٦) لابي عمرو الداني (ت : ٤٤٤ هـ)
٧ـ الاقناع في القراءات (٧) للاهوازي (ت:٤٤٦ هـ)
٨ـ الكامل في القراءات (٨) لابي القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي الاندلسي (ت : ٤٦٥ هـ)
٩ـ الاقناع في القراءات (٩) لابي جعفر بن الباذش (ت : ٥٤٠ هـ)
١٠ـ اللوامح في شواذ القراءات (١٠) لابي الفضل الرازي (ت : ٦٠٦ هـ)
١١ـ كتاب ري الظمآن (١١) لابي عبد الله محمد بن ابي الفضل المرسي (ت:٦٥٥هـ)
١٢ـ كتاب الشواذ (١٢) لمجاهد بن الفرات (لم اعثر على وفاته)
١٣ـ كتاب الروضة في القراءات (١٣) لابي علي الحسن بن محمد بن ابراهيم البغدادي (١٤) (لم اعثر على وفاته)

---

(١) البحر المحيط ٣ : ٣٢٦ .
(٢) البحر المحيط ٢ : ٣٩ ، ٦ : ١٠٣ ، ٧ : ٥٠٨ .
(٣) البحر المحيط ٤ : ٢٨٣ ، ٥ : ٥٥ ، ٦ : ٢١ ، ٣١٩ ، ٨ : ٥١ .
(٤) البحر المحيط ٦ : ٢١٤ .
(٥) البحر المحيط ٤ : ٨٧ .
(٦) البحر المحيط ٤ : ٣٠٩ .
(٧) البحر المحيط ٦ : ١٠٩ .
(٨) البحر المحيط ٦ : ٢٥٩ ، ٧ : ١٢٤ ، ٨ : ٢٢ .
(٩) البحر المحيط ١ : ٢٩٠ ، ٥ : ٣٦٨ .
(١٠) البحر المحيط ٥ : ٣٩ ، ٦ : ٧٢ ، ٧ : ١٢٤ ، ٣٧٩ ، ٨ : ١٢ .
(١١) البحر المحيط ٢ : ٢١ ، ٥ : ٤٠ ، ١١١ .
(١٢) البحر المحيط ٤ : ١٤٢ .
(١٣) البحر المحيط ٤ : ١٨٠ .
(١٤) ورد في معجم القراءات القرآنية ١ : ١٢٠ انه من المؤلفين الذين توفوا في القرن الخامس.

كتاب شواذ القراءات لابن خالويه (ت : ٣٧٠ هـ) :(١)

نقل أبو حيّان عن ابن خالويه مايتعلق بالقراءات وتوثيقها فنقل عنه عند تفسيره لقوله تعالى (ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ ...) (٢) .
قال أبو حيّان : " وفي التحرير وقرأ الجمهور لنعلم بالنون ، وقرأ الزهري بالياء وفي كتاب ابن خالويه(٣) : ليعلم اى الحزبين حكاه الاخفش "(٤) .
وفي قوله تعالى (تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ ...) (٥)
قال أبو حيّان : " وقال الزمخشري وروى يونس عن ابي عمرو : وقراءة عربية (تتفطرن) بتاءين مع النون ... والظاهر ان هذا وهم من الزمخشري في النقل لان ابن خالويه ذكر في شواذ القراءات له مانصه (تتفطرن) بالتاء والنون يونس عن ابي عمرو . قال ابن خالويه(٦) : هذا حرف نادر لان العرب لم تجمع بين علامتي التأنيث لايقال النساء تقمن ولكن يقمن والوالدات يرضعن ولايقال ترضعن وكان أبو عُمَر الزاهد روى في نوادر ابن الاعرابي الابل تسمن فانكرناه فقد قواه الآن هذا " . (٧)

كتب الحديث الواردة في البحر المحيط :

١- مسند احمد (٨) احمد بن حنبل (ت : ٢٤١ هـ)
٢- صحيح البخاري (٩) ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري (ت : ٢٥٦ هـ)
٣- صحيح مسلم (١٠) ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت : ٢٦١ هـ)
٤- سنن ابي داود (١١) سليمان بن الاشعث ابو داود السجستاني (ت : ٢٧٥هـ)

---

(١) نشرة برجشتراسر باسم شواذ القرآن .
(٢) الكهف : ١٢ .
(٣) مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه : ٧٨ .
(٤) البحر المحيط ٦ : ١٠٣ .
(٥) الشورى : ٥ .
(٦) مختصر في شواذ القرآن : ١٣٤ .
(٧) البحر المحيط ٧ : ٥٠٨ .
(٨) البحر المحيط ٢ : ١٧١ .
(٩) البحر المحيط ٢ : ٧٩ ، ٣ : ١٠١ ، ٧ : ٥٩ ، ٣ .
(١٠) البحر المحيط ٢ : ١٩٦ ، ٣ : ١٠١ ، ٧ : ١٤٤ .
(١١) البحر المحيط ٢ : ٢٦٠ ، ٣ : ٣٢٨ ، ٤ : ٥٠٣ .

٥ــ سنن ابن ماجه[١] محمد بن يزيد ، ابن ماجه (ت : ٢٧٥ هـ)
٦ــ الجامع للترمذي[٢] محمد بن عيسى (ت : ٢٧٩ هـ)
٧ــ سنن النسائي[٣] النسائي احمد بن علي (ت : ٣٠٣ هـ)
٨ ــ صحيح الحاكم[٤] الحاكم النيسابوري محمد بن عبد الله (ت : ٤٠٥ هـ)

كتب اخرى وردت في البحر المحيط :

١ــ الرقائق[٥] لابن المبارك (ت : ٢٠٦ هـ)
٢ــ كتاب الطبقات[٦] لمحمد بن سعد (ت : ٢٣٠ هـ)
٣ــ كتاب المحبر[٧] لمحمد بن حبيب (ت : ٢٤٥ هـ)
٤ــ كتاب الحيوان[٨] للجاحظ (ت : ٢٥٥ هـ)
٥ــ كتاب البغال[٩] للجاحظ (ت : ٢٥٥ هـ)
٦ــ كتاب النظم[١٠] لابي علي الحسن بن يحيى بن نصر الجرجاني (اوائل القرن الرابع)
٧ــ النوادر[١١] للجبائي (ت : ٣٠٣ هـ)
٨ ــ كتاب البستان[١٢] لابي الليث السمرقندي (ت : ٣٧٥ هـ)
٩ــ كتاب الرقائق[١٣] للباقلاني (ت : ٤٠٣ هـ)
١٠ــ الناسخ والمنسوخ[١٤] لهبة الله الضرير (ت : ٤١٠ هـ)
١١ــ الشفاء[١٥] لابن سينا (ت : ٤٢٨ هـ)

---

(١) البحر المحيط ٤ : ٤٥٤ ، ٦ : ١٤٥ ، ٨ : ٥٠١ .
(٢) البحر المحيط ٢ : ٩٨ ، ٤ : ٤٢٩ ، ٧ : ١٤٢ .
(٣) البحر المحيط ٢ : ٣٠٦ ، ٣ : ٢٩٧ .
(٤) البحر المحيط ٣ : ١٤٤ .
(٥) البحر المحيط ٥ : ١٤٧ .
(٦) البحر المحيط ٣ : ٤٥٢ ، ٤ : ٧٠ .
(٧) البحر المحيط ٣ : ٤٤٤ .
(٨) البحر المحيط ٤ : ٤٢٤ .
(٩) البحر المحيط ٥ : ٤٧٣ .
(١٠) البحر المحيط ٣ : ١٦٥ ، ٥ : ١٧٤ .
(١١) البحر المحيط ٥ : ٢١٣ .
(١٢) البحر المحيط ٧ : ٧٢ .
(١٣) البحر المحيط ١ : ٤٦٥ .
(١٤) البحر المحيط ٧ : ٢٤٤ .
(١٥) البحر المحيط ٨ : ٦٠ .

١٢ـ كتاب الاثار الباقية عن القرون الخالية (١) لابي الرياح البيروني المنجم (ت: ٤٤٠هـ)
١٣ـ رسالة في ابطال الرأى والقياس والتعليل والتقليد (٢) لابن حزم (ت: ٤٥٦ هـ)
١٤ـ الاستيعاب (٣) لابن عبد البر (ت: ٤٦٣ هـ)
١٥ـ كتاب اللآلي (٤) لابي عبيد البكري (ت: ٤٨٧ هـ)
١٦ـ كتاب الاقتصاد (٥) للغزالي (ت: ٥٠٥ هـ)
١٧ـ دلائل النبوة (٦) للسهيلي (ت: ٥٨١ هـ)
١٨ـ المحصول (٧) لابي عبد الله الرازي (ت: ٦٠٦ هـ)
١٩ـ الفلك الدائر في الرد على كتاب المثل السائر (٨) لابن ابي الحديد المعتزلي (ت: ٦٥٦ هـ)
٢٠ـ كتاب المنتقى في الفقه (٩) لابي الوليد الباجي (مجهول الوفاة)
٢١ـ مختصرات المحصول (١٠) لبعض الفقهاء (مجهول الوفاة)
٢٢ـ كتاب الحلل (١١) للزناتي (مجهول الوفاة)

---

(١) البحر المحيط ٦ : ١٥٨ .
(٢) البحر المحيط ٥ : ٥٢٨ .
(٣) البحر المحيط ٣ : ٣٢٨ .
(٤) البحر المحيط ١ : ٣٤٣ .
(٥) البحر المحيط ٧ : ٢٣٦ .
(٦) البحر المحيط ١ : ٤٤٩ .
(٧) البحر المحيط ٥ : ٣٣٧ .
(٨) البحر المحيط ٧ : ٤٩٧ .
(٩) البحر المحيط ٢ : ١٨٨ .
(١٠) البحر المحيط ٥ : ٣٣٧ .
(١١) البحر المحيط ٦ : ٢٣ .

الفصل الثاني

أدلة الصناعية

أدلـة الصناعـــــة :

المقصود بأدلة الصناعة ، الأدلة التي يستنير بها الباحث في اثبات الحكم على الحجة والتعليل كي يتجنب التقليد ويرتفع الى الابداع . (١)

ومن اشهر من عنى بتسجيل الأصول ابو الفتح بن جني . قال في الخصائص : أدلـة النحو ثلاثـة : (٢)

١ـ السمـاع .
٢ـ القيـاس .
٣ـ الاجمـاع .

وسأفردها بالبحث والتفصيـل .

السمـــاع :

وهو الأصل الأول من أصول الاستدلال النحوية ، والاساس الذى بنيت عليه أغلـب قواعد النحو .

عَرّفه ابن الأنبارى : "بالكلام العربي الفصيح المنقول بالنقل الصحيح الخارج عـن حد القلة الى حد الكثرة (٣) ". وكان يسميه (النقل) .

وَعَرّفه السيوطي : بأنه ماثبت في كلام من يوثق بفصاحته ، فشمل كلام الله تعالـى وهو القرآن ، وكلام نبيه (صلى الله عليه وسلم) وكلام العرب قبل بعثته وفي زمنه وبعده ، الى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين نظماً أو نثراً ، فهذه ثلاثة انواع لابد في كل منهـا من الثبوت (٤). وقد اعتمد النحاة على السماع اعتمادا كبيرا ، وكان أبو حَيّان كالبصريين ازاء السماع (٥) . ولم يكن يعتد باقوالهم ويعتمد عليهم لولا انهم كانوا قد اعتمدوا في تقعيد

---

(١) لمع الادلة : ٨٠ بتصرف في العبارة . (٢) الخصائص ١ : ١٨٩ .
(٣) الاغراب في جدل الاعراب : ٤٥ ، ولمع الادلة : ٨١ .
(٤) الاقتراح : ٤٨ .
(٥) المدرسة النحوية في مصر والشام : ٣٣٠ .

أصولهم النحوية على السماع الكثير المطرد الذى لايدخله الشك ، وبنوا أقيستهم على ماتوافر السماع به من قبائل موثوق بها ، ولولا ان اصولهم في هذا شبيهة بالاصول التي سار عليها ، لذلك نجده لايأخذ بمذهبهم اذا خالفه نص من السماع المخالف لقياسهم ․ (١)

قال أبو حَيّان : " ومذهبنا في اثبات الاحكام النحوية انا نرجع فيها الى السماع، والقياس الذى نذكره نحن في النحو انما هو بعد تقرر السماع ، فلا نثبت الاحكام بالقياس انما نثبتها بالسماع من العرب ويكون في الأقيسة اذ ذاك تأنيس وحكمة لذلك السماع ". (٢)

فنراه يرد على الكوفيين وتطرب تجويزهم الجزم بـ (كيف) وذلك عند تفسيره لقوله تعالى (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً) ․ (٣)

قال أبو حَيّان :" والجزم بها غير مسموع من العرب فلا نجيزه قياسا خلافا للكوفيين وقطرب" (٤) واجازا العطف على الضمير المجرور في الكلام مطلقا لان السماع يعضده والقياس يقويه ․ (٥)

والسماع عند ابي حيان هو الاصل ويأخذ به كثيرا ويعتمد عليه ، ويبني الاحكام والقواعد على ماكثر السماع فيه ، واذا تعارض مع القياس فنراه يأخذ بالسماع ويختار من المذاهب ماوافقه السماع وشهد له سواء أكان مذهباً بصرياً ام كوفياً ․ وكان يقف بوجه البصريين وقواعدهم واحكامهم ان لم تكن مؤيدة بسماع وان كان القياس يعضدها مع انه كان بصري الهوى والنزعة (٦) ․ فنراه يرجح رأى الفراء على رأى البصريين في تجويزهم مجيء الفاعل مرفوعا بعد المصدر المنون ․ في حين منعه الفراء ․

قال أبو حَيّان : " والصحيح مذهب الفراء وليس للبصريين حجة على اثبات دعواهم من السماع بل اثبتوا ذلك بالقياس على ان والفعل فمنع هذا التوجيه الذى ذكروه ظاهر ․․ " (٧)

والسماع الذى يعتد به ابو حيان لابد ان تكون له شواهد كثيرة ، دائرة على الالسنة صادرة ممن يعتد بهم وينقل عنهم ․ اما البيت او البيتان فلا يمكن ان يعتد بهما (٨) ․ يقول

---

(١) ابو حيان النحوى : ٤٠٨ ․
(٢) التذييل والتكميل ٣ : ١٠٣ عن ابي حيان النحوى : ٤١٠ ․
(٣) البقرة : ٢٨ ․ (٤) البحر المحيط ١ : ١١٩ ․
(٥) البحر المحيط ٢ : ١٤٧ـ١٤٨ ․ (٦) ابو حيان النحوى : ٤٠٨ـ٤٠٩
(٧) البحر المحيط ١ : ٤٦١ ․
(٨) المدرسة النحوية في مصر والشام : ٣٣٢ وشواهد ابي حيان في تفسيره : ٦٠٦ ․

أبو حيان : "وقال سيبويه : ليس في الكلام (مَفعُل) يعني في الاحاد كذا قال ابو علي وحكى عن سيبويه مَهْلُك مثلث اللام ٠٠٠ ولايخالف قول سيبويه اذ يقال ليس في الكلام كذا وان جاء منه حرف او حرفان"(١) والمسموع عنده لابد أن يتحرا ويدققه ويمحصه فليست كل القبائل على درجة واحدة من الفصاحة والبلاغة ٠ ومن هنا كان يعيب على ابن مالك حيث لم يتحر في النقل ويدقق في قبول المسموع وعنى في كتبه بنقل لغة لخم وخزاعة وقضاعة وغيرهم وقال :(ليس ذلك من عادة أئمة هذا الشأن) (٢) ٠ والامثلة على السماع في البحر المحيط كثيرة نذكر منها بعض المواضع على سبيل المثال : زعم الحريري انه يجوز في (عَلَّمَ) من قوله تعالى : (وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّها) (٣) المتعدية لاثنين ان ينقل بالتضعيف الى ثلاثة ٠

قال أبو حيان :" هذا وهم ٠ ولايحفظ ذلك من كلامهم "(٤) ٠ وهناك مواضع أخرى نكتفي بالاشارة الى مواضعها في البحر للاختصار (٥) ٠ وكان النحاة يسمون المادة المسموعة (الفصيح) يقصدون النصوص التي تتسم بالنقاء اللغوى وعدم التأثر بلغة الامم المجاورة وكانت هذه النصوص المأثورة تقع في ثلاثة انواع :

١ــ القرآن الكريم والقراءات ٠
٢ــ الحديث النبوى الشريف ٠
٣ــ كلام العرب الفصحاء شعرا كان ام نثرا ٠ (٦)

---

(١) البحر المحيط ٢ :٣٤٠ ــ ٣٤١ ٠
(٢) الاقتراح : ٥٧ والمدرسة النحوية في مصر والشام : ٣٣١ ٠
(٣) البقرة : ٣١ ٠
(٤) البحر المحيط ١ :١٤٥ ٠
(٥) ينظر على سبيل المثال البحر المحيط ١ :١٥٨ ، ٦٣ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٨١ ، ٢٩٢ ، ٤٠١ ٠
(٦) الاصول لتمام حسان : ٩٧ ــ ٩٨ ٠

١ـ القرآن الكريـــم :

من المعروف ان العربية لم تشهد ولن تشهد مايدنو من القرآن فصاحة وبلاغة ، فالفاظ القرآن لب كلام العرب وزبدته وواسطته وكرائمه وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في احكامهم وحكمهم ، واليها مفزع حذاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم ،وماعداها وعدا الالفاظ المتفرعات عنها والمشتقات منها هو بالاضافة اليها كالقشور والنوى بالاضافة الى أطايب الثمرة (١) . وقد اعتمد النحاة جميعا على القرآن في الاستشهاد عند تقعيدهم الاحكام النحوية لأنَّ كل ماهو من القرآن يجب ان يكون متواترا في اصله واجزائه (٢) . وأبو حيَّان كغيره من النحاة اعتمد في الاستشهاد على آيات القرآن في استخلاص القواعد النحوية وتثبيتها ، وليس أدل على عنايته بالكتاب العزيز من تفسيره (البحر المحيط) الذى اعتنى فيه بالفاظ القرآن الكريم وتراكيبه واهتم فيه بالرد على مؤولي الفاظه ومحرفي كلمه عن مواضعها (٣) . فمن مبادئه ان الأولى حمل القرآن على الأفصح المتفق عليه (٤) ، ولاينبغي ان يحمل القرآن على الشذوذ . (٥) ولا على التقديم والتأخير (٦) . ويرى ان التقديم والتأخير مما يختص بالضرورة فلا يحمل كلام الله عليه (٧) . ويرى أن القلب مما ينبغي أن يُنَزَّه كتاب الله تعالى منه (٨) . اما الاعراب فيرى انه يجب حمله على احسن الوجوه في الاعراب (٩) قال في البحر المحيط : " وهكذا تكون عادتنا في اعراب القرآن لانسلك فيه الا الحمل على أحسن الوجوه وأبعدها عن التكلف وأسوغها في لسان العرب ، ولسنا كمن جعل كلام الله تعالى كشعر امرئ القيس وشعر الاعشى يحمله جميع مايحتمله اللفظ من وجوه الاحتمالات . فكما ان كلام الله من أفصح الكلام فكذلك ينبغي اعرابه أن يحمل على أفصح الوجوه ". (١٠)

---

(١) مفردات الراغب الاصفهاني : ٣ ـ ٤ ، والمزهر ١ : ٢٠١ .

(٢) الاتقان في علوم القرآن ١ : ٧٩ .

(٣) ابو حيان النحوى : ٤١٧ .

(٤) البحر المحيط ٣ : ٣٦٤ .

(٥) البحر المحيط ٢ : ٣٥٤ .

(٦) البحر المحيط ١ : ١١٤ .

(٧) البحر المحيط ١ : ١٤٣ .

(٨) البحر المحيط ١ : ٥٧ .

(٩) البحر المحيط ١ : ٣٧ .

(١٠) البحر المحيط ١ : ٣٦ وينظر ١ : ٤ ـ ٥ و ١ : ٩٧ .

فنراه يقدم الشواهد القرآنية على غيرها في توجيهاته واعرابه من ذلك ما أورده وهو يتحدث عن معنى (في) عند تفسيره لقوله تعالى : (لَارَيْبَ فِيهِ) (١) ، قال : (في) للوعاء حقيقة أو مجازا وزيد للمصاحبة وللتعليل والمقايسة ، ولموافقة (على) و (الباء) مثل ذلك (وَلَكُمْ فِي القِصَاصِ حَيَاةٌ) (٢) (ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ) (٣) (لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ) (٤) (فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ) (٥) (فِي جُذُوعِ النَّخْلِ) (٦) (يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ) (٧) أي يكثركم به . (٨)

فهو يستشهد بالآيات لبيان معاني المفردات كما فعل عند تفسيره لقوله تعالى : (اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ) (٩) .
قال أبو حيان : المدُّ التطويل مَدَّ الشيء طوّله وبسطه (أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ) (١٠)
... ويقال مَدَدْنا القوم صرنا لهم أنصاراً وأمْدَدْناهم بغيرنا .
... وفي التنزيل (وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ) (١١)
وعن حذف الفاء في جواب الشرط ، ردّ أبو حيان على الحوفي زعمه ان جواب الشرط في قوله تعالى : (وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ) (١٢) هو (إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ) على حذف الفاء ، أي : فإنكم .
قال أبو حيان : هذا الحذف من الضرائر فلا يكون في القرآن وانما الجواب محذوف (وإنكم لمشركون) جواب قسم محذوف التقدير (والله إنْ أطعتموهم) لقوله (وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ) (١٣) وقوله (وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ) (١٤) وأكثر ما يستعمل هذا التركيب بتقدير اللام المؤذنة بالقسم المحذوف على أن الشرطية كقوله (لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ) (١٥) وحذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه (١٦) ، واستدل بقوله تعالى :

---

(١) البقرة : ٢ .
(٢) البقرة : ١٧٩ .
(٣) الاعراف : ٣٨ .
(٤) النور : ١٤ .
(٥) فصلت : ٣١ .
(٦) طه : ٧١ .
(٧) الشورى : ١١ .
(٨) البحر المحيط ١ : ٣٣ .
(٩) البقرة : ١٥ .
(١٠) الفرقان : ٤٥ .
(١١) الاسراء : ٦ .
(١١) البحر المحيط ١ : ٦٣ .
(١٢) الانعام : ١٢١ .
(١٣) المائدة : ٧٣ .
(١٤) الاعراف : ٢٣ .
(١٥) الحشر : ١٢ .
(١٦) البحر المحيط ٤ : ٢١٣ .

(غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ) (١) على جواز الوصف بغير . قال أبو حيان : قرأ ابن كثير وابو عمرو وحمزة قوله تعالى : (غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ) (٢) برفع الراء . ووجهها الأكثرون على الصفة وهو قول سيبويه ، كما هي عنده صفة في (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ) (٣) . واستشهد بالعديد من الايات رادا على ثعلب زعمه ان الجملة الواقعة خبرا للمبتدأ لاتكون قسمية وذلك عند تفسيره لقوله تعالى : (لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) (٤) ،قال أبو حيان : لَأُكَفِّرَنَّ جواب قسم محذوف والقسم وماتلقى به خبر عن قوله (فَالَّذِينَ هَاجَرُوا) وفي هذه الآية ونظيرها من قوله (وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ) (٥) و (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا) (٦) .

رَدٌّ على احمد بن يحيى ثعلب إذْ زَعَمَ ان الجملة الواقعة خبرا للمبتدأ لاتكون قسمية (٧) . ان ماقدمته في استشهاد أبي حيان بالآيات القرآنية أمثلة قليلة ، فلا يمكن للباحث أن يسجل كل الشواهد القرآنية التي وردت في تفسيره لكثرتها فلا تكاد مسألة نحوية أو لغوية تخلو من شواهد قرآنية .

القراءات القرآنية :

القراءات هي اختلاف الفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف او كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما (٨) . وشرط القراءة الصحيحة موافقتها العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وَصَحَّ سندها فهي القراءة التي لايجوز ردها ولايحل انكارها بل هي من الاحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها ، سواء كانت عن الأئمة السبعة ام عن العشرة ام عن غيرهم من الأئمة المقبولين . ومتى اختل ركن من هذه الاركان الثلاثة اطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة ام عَمَّن هو اكبر

---

(١) الفاتحة : ٧ .
(٢) النساء : ٩٥ ، التبصرة في القراءات : ١٨٤ .
(٣) البحر المحيط ٣ : ٣٣٠ ، وينظر رأي سيبويه في كتابه ٢ : ٣٣٢ – ٣٣٣ .
(٤) آل عمران : ١٩٥ .
(٥) النحل : ٤١ .
(٦) العنكبوت : ٦٩ .
(٧) البحر المحيط ٣ : ١٤٥ – ١٤٦ .
(٨) البرهان ١ : ٣١٨ .

منهم وهذا هو الصحيح عند ائمة التحقيق من السلف والخلف ... وهو مذهب السلف الذى لايعرف عند احد منهم خلافه .(١)

وكل ماورد انه قرئ به من القرآن الكريم جاز الاحتجاج به سواء كان متواترا ام احادا ام شاذا (٢) . لأنَّ مايسمى شاذا ضارب في صحة الرواية ، آخِذٌ من سَمْت العربية ، والرواية تنميه الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والله تعالى يقول : (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) (٣) . وهذا حكم عام في المعاني والالفاظ . (٤)

ان القراءات القرآنية مصدر هام من مصادر الدرس اللغوى والنحوى للبصريين والكوفيين وليس ثمة خلاف كبير في احتجاجهم بها (٥) . اما مانقرأه من ان الكوفيين هم الذين اعتمدوا على القراءات وقاسوا عليها وان البصريين وحدهم هم الذين رفضوا بعض القراءات لأنَّها تخالف أصولهم وأقيستهم فهو قول غير سديد .

ان موقف النحويين واللغويين من القراءات موقف مُوَحَّد لايختلف فيه كوفي عن بصرى (٦) . والحق ان كثيرا من النحاة قد وقفوا من بعض القراءات موقفا مجانبا للصواب ، ولكن هؤلاء النحاة لم يكونوا كلهم بصريين فكما كان منهم بصريون أمثال المازني ت : ٢٠٩ هـ (والمبرد : ت ٢٨٥ هـ) (والزجاج ت : ٣١٠ هـ) كان منهم ايضا كوفيون أُمثال (الكسائي ت : ١٨٩هـ) و (الفراء ت : ٢٠٧ هـ) . بل ربما كان الكسائي هو الذى بدأ تخطئة القراء (٧) ، اذ نرى الفراء يتوقف في كتابه معاني القرآن مرارا ليقول ان الكسائي كان لايجيز القراءة بهذا الحرف او ذاك (٨) . ويفهم من بعض نصوص معاني القرآن للفراء انه يرد بعض القراءات ويرمي بعض القراء بالوهم . (٩)

---

(١) النشر ١ : ٩ ، واتحاف فضلات البشر في القراءات الاربعة عشر : ٣ .
(٢) الاقتراح : ٤٨ . (٣) الحشر : ٧ .
(٤) المحتسب ١ : ٣٢ ـ ٣٣ والبحث اللغوى عند العرب : ١٧ والدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني : ٤٢ .
(٥) القياس في النحو العربي نشأته وتطوره : ٨٠ ومابعدها .
(٦) البحث اللغوى عند العرب : ٢٠ بتصرف .
(٧) السيوطي النحوى : ٢٥١ والمدارس النحوية د . شوقي : ١٥٧ .
(٨) المدارس النحوية د . شوقي : ١٥٧ وينظر معاني القرآن للفراء ١ : ٧٥ وابو زكريا الفراء : ٣٨٨
(٩) ينظر معاني القرآن للفراء ٢ : ٧٥ ، ٧٦ ، ٨١ ، و ٣ : ١٢٠ ، والقراءات القرآنية بين المستشرقين والنحاة : ٦٦ ومابعدها .

وقد كان الدكتور شوقي ضيف محقا فيما ذكره من ان الكسائي والفراء فتحا للبصريين التالين لهما تخطئة بعض القراءات بينما اغلق الكوفيون الذين خلفوهما هذا الباب (١) . بينما لانجد في كتاب سيبويه تخطئة واحدة لقراءة من القراءات مع كثرة ما استشهد منها (٢) . بل صَرَّحَ بقبولها جميعا مهما كانت شاذة عن مقاييسه حيث قال : "القراءة لاتخالف لانها السنة " (٣) . وكان الخليل قبله يحترم القراءات ولايطعن فيها (٤) . ان موقف المبرد وغيره من النحاة البصريين من بعض القراءات لايمثل بأي حال من الاحوال موقف البصريين تمثيلا دقيقا ومن ثم ليس من حق أي باحث ان يعمم هذا الحكم على سائر البصريين فيزعم انهم كانوا يطعنون على القراءات (٥) ، او انهم كانوا لا يحتجون بالقراءات الا في القليل النادر الذي يتفق مع اصولهم ويتناسق مع مقاييسهم (٦) . ويمكن القول ان كتاب سيبويه لايمثل رأي صاحبه فحسب بل يمثل اراء النحاة البصريين كافة من الذين رست على أيديهم أصول المذهب البصري ، وخلوه من الرد على القراء دليل على ان اصل المذهب قائم على احترام القراءات . (٧)

وكان الاخفش تلميذ سيبويه هو الذي دفع الكوفيين الى اتخاذ القراءات مصدرا لقواعدهم وكان يوجه القراءات التي لاتجرى على مقاييس مدرسته توجيها مقبولا وسبق غيره من الاستشهاد بالقراءات التي ردها بعض النحاة . (٨)

ولما كان كتاب سيبويه بصريا ، ولايستطيع الكتاب البصري الا ان يوضح اتجاهات النحو البصري وحده ، فان معاني القرآن للفراء اول مؤلف نحوي كوفي يُعَدُّ مصدرا للدراسة النحوية الكوفية (٩) ، فيه رد لبعض القراءات ويرمي بعض القراء بالوهم . (١٠)

---

(١) المدارس النحوية د. شوقي : ١٥٧ ـ ١٥٨ .

(٢) المدارس النحوية د. شوقي : ١٥٧ والسيوطي النحوي : ٢٥١ .

(٣) كتاب سيبويه ١ : ٧٤ والمدارس النحوية د. شوقي : ١٥٧ والسيوطي النحوي : ٢٥١ .

(٤) مكانة الخليل في النحو العربي : ٤٤ ومابعدها .

(٥) ابو العباس المبرد واثره في علوم العربية : ٤٣ ومدرسة الكوفة : ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٣٩٥ ، والسيوطي النحوي : ٢٥٠ .

(٦) اثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية : ٥٧ وابو حيان النحوي : ٤١٧ .

(٧) السيوطي النحوي : ٢٥١ . (٨) المدارس النحوية د. شوقي : ١٠٠ .

(٩) اثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية : ١٠٠ .

(١٠) القراءات القرآنية بين المستشرقين والنحاة : ٦٥ ـ ٦٦ فيه احصاء لهذه المواضع وينظر البحر المحيط ٧ : ٤٦ .

ونصل بعد ذلك الى ان موقف اللغويين والنحويين من القراءات موقف مُوَحَّد لايختلف فيه كوفي عن بصري فكلاهما رَدَّ قسما من القراءات على الرغم من صحة سندها (١) . فكما اهتم علماء العربية من النحويين واللغويين بالقراءات واتخذوا منها شواهد قوية على صحة مايستخرجونه من مسائل النحو والصرف واللغة اهتم علماء التفسير فقد كان للقراءات الحظ الاوفر من اهتمامهم بها ، وكتاباتهم عنها فقلما يخلو منها كتاب من كتبهم التي تعنى ببيان المعاني المختلفة والاغراض المتعددة لايات الكتاب العزيز بل كثيرا مايستشهدون على صحة ايضاح معنى بقراءات غير متواترة ، ومن اكثر علماء التفسير ايرادا للقراءات الشيخ ابو حيان (٢) . فقد حشد في تفسيره العديد منها صحيحها وشاذها وتناولها بالعرض والتوجيه والدفاع عنها ورد مزاعم العلماء الذين تناولوا القراءات بالانكار أو التضعيف ، ولشدة عنايته بالقراء وقراءاتهم أَلَّفَ في كل منهما كتابا (٣) ،وكانت ثقافته السبيل الممهد للاستفادة منها في (البحر المحيط) وعدها احد العلوم التي يحتاج المفسر الى معرفتها يقول ابو حيان :

"الوجه السابع : اختلاف الالفاظ بزيادة او نقص او تغيير حركة او اتيان بلفظ بدل لفظ وذلك بتواتر واحاد ويؤخذ هذا الوجه من علم القراءات (٤) . وَيُعَدّ البحر المحيط من أوسع الكتب التي تناولت القراءات القرأنية بعد كتب القراءات . ويتلخص منهجه في القراءات وتوجيهها في الأمور الآتية :

١ـ ينسب القراءات لقارئيها في الأعم الاغلب لكنه احيانا يغفل ذكر اسم القارئ .

ففي قوله تعالى : (التَّائِبُونَ العَابِدُونَ الحَامِدُونَ) (٥)

قال أبو حَيّان : (التَّائِبُونَ) بالرفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هُم التَّائِبُونَ) فيكون صفة مقطوعة للمدح ويؤيده قراءة عبد الله وأبي والاعمش بالياء نصبا للمدح (٦) . ومما أغفله أبو حَيّان من نسبة القراءات الى أصحابها على سبيل المثال : قوله تعالى : (أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدَاً) (٧) ،قال أبو حَيّان : وقرئ (عهدوا) فيكون (عَهْدَاً) مصدرا (٨) . والقراءة لأبي السمال - روح - (٩) ابن مجاهد .

---

(١) البحث اللغوى عند العرب : ٢٠ والسيوطي النحوى : ٢٥٢ .

(٢) أبو حَيّان المفسر : ١٤١ .

(٣) أبو حَيّان النحوى : ٢٤٢ ـ ٢٥٠ ذكرت الدكتورة خديجة الحديثي مؤلفاته في القراءات في الصفحات المذكورة .

(٤) البحر المحيط : ١ :٥٧ .

(٥) التوبة : ١١٢ .

(٦) البحر المحيط ٥ :١٠٣ـ١٠٤ وينظر البحر المحيط ٣ : ٣٣٠ .

(٧) البقرة : ١٠٠ .

(٨) البحر المحيط ١ :٣٢٤ .

(٩) معجم القراءات القرأنية ١ :٩٤ .

٢ـ يذكر القراءات ويوجهها :

ففي قوله تعالى : (وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) (١) قرأ الحسن (والناسُ أجمعون) بالرفع قال أبو حيّان : وتتخرج هذه القراءة على وجوه غير الوجه الذي ذكروه :

١ـ انه على اضمار فعل لما لم يمكن العطف • التقدير : وتلعنهم الملائكة كما خرّج سيبويه في هذا ضارب زيدٌ وعمرا انه على اضمار فعل ويضرب عمرا •

٢ـ انه معطوف على لعنة الله على حذف مضاف اي لعنة الله ولعنة الملائكة فلما حذف المضاف اعرب المضاف اليه باعرابه نحو (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ) •

٣ـ ان يكون مبتدأ حذف خبره لفهم المعنى اي والملائكة والناس أجمعون يلعنونهم• (٢)

ويعرض احيانا للقراءات ويوجهها بما يراه اصح الوجوه (٣) • وقليلا مايذكرها دون توجيه • (٤)

٣ـ يذكر القراءات ويبين اللغات التي ترجع اليها :

ففي قوله تعالى : (وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ) (٥)

قال أبو حيّان : قرأ الجمهور (الرُّبع • السُّدس • الثُّمن) بالضم وهي لغة الحجاز (٦) • وفي موضع آخر قال : وقرأ قنبل ورويس (السراط) (٧) بالسين • وابدال سينه صادا وهي لغة قريش وبها قرأ الجمهور وبها كتبت في الامام • (٨)

وفي مواضع اخرى قال : وهي لغة تميم (٩) ،وهي لغة اسد وتميم (١٠) ، وهي لغة قيس (١١) •

---

(١) البقرة : ١٦١ • (٢) البحر المحيط ١ : ٤٦١ ـ ٤٦٢
(٣) ينظر البحر المحيط ١ : ٤٧١ـ ٤٧٢و٢ : ٤٠٣ و ٤ : ١٩٧،١٩ و ٥ : ٣٥٤و ٦ : ٤٥٨•
(٤) البحر المحيط ١ : ٣٤٣ و ٦ : ١٥٠ • (٥) النساء : ١١
(٦) البحر المحيط ٣ : ١٨١ • (٧) الفاتحة : ٦ •
(٨) البحر المحيط ١ : ٢٥•
(٩) البحر المحيط ٤ : ٤٨٨ وينظر لهجة تميم : ٢٤٧ ـ ٢٤٨ •
(١٠) البحر المحيط ٦ : ٤٠٤ ولهجة قبيلة اسد : ٥٧ •
(١١) البحر المحيط ٤ : ٥١٤ •

٤ـ اختلاف المعاني باختلاف القـراءات :

ففي قولهتعالى : (إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ) (١)

قال أبو حيّان : قرأ الكوفيون ونافع والحسن والأعرج (المخلَصين) بفتح اللام ومعناه إلاَّ من أخلصته للطاعة أنت فلا يؤثر فيه تزيينى • وقرأ باقى السبعة والجمهور بكسرها (المُخْلِصين) أي إلاَّ من أخلص العمل لله ولم يشرك فيهغيره ولا راءى بـه(٢) • وكذلك فعل الشـيء نفسه عند تفسيره لقولهتعالى : (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ) • (٣)

٥ـ تأييد الحكم النحوى بقراءة القـرّاء :

وكثيرا مايؤيد أبو حيّان الحكم بقراءة القرّاء • ففي قولهتعالى : (وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ) (٤) • قال أبو حيّان : قرأ الجمهور بالتشديد من (عَلَّمَ) على بابها من التعليم• وقالت طائفة هو هنا بمعنى يعلّمان • التضعيف والهمزة بمعنى واحد فهو من باب الاعـلام ويؤيد • قراءة طلحة بن مصرّف (وَمَا يُعْلِمان) (٥) من أَعْلَمَ • قال : لأنَّ الملكين انما نـزلا يُعلّمان السحر وينهيان عنه "(٦) • وهناك مواضع أخرى نشير اليها للاختصار (٧) •

٦ـ يذكر الاشكالات النحوية في بعض القراءات ويختار أصح الوجوه لحلها •

ففي قولهتعالى : (وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ) (٨) • قال أبو حيّان : وقرأ القـراء السبعة (والصابئون) بالرفع وعليه مصاحف الامصار والجمهور • وفي توجيه هذه القـراءة وجـوه :

١ـ مذهب الخليل وسيبويه ونحاة البصرة انه مرفوع بالابتداء ومنوي بهالتأخير ونظيـره (ان زيدا وعمرو قائمٌ) التقدير ان زيدا قائم وعمرو قائم فحذف خبر عمرو لدلالة خبر ان عليه والنية بقوله (وعمرو) التأخير ويكون عمرو قائم بخبره هذا المقدر معطوفا علـى الجملة من (ان زيدا قائم) وكلاهما لاموضع لهمن الاعـراب •

---

(١) الحجـر : ٤٠ • (٢) البحر المحيط ٥ : ٤٥٤ •
(٣) التكوير : ٢٤ ينظر البحر المحيط ٨ : ٤٣٥ والتبصرة في القراءات : ٧٢ ٣ •
(٤) البقـرة : ١٠٢ • (٥) مختصر في شواذ القرآن : ٨ •
(٦) البحر المحيط ١ : ٣٣٠ •
(٧) ينظر البحر المحيط ١ : ٣٣٩ و ٢ : ٢٥٢ •
(٨) المائـدة : ٦٩ •

٢ـ انه معطوف على موضع اسم ان لانه قبل دخول ان كان في موضع رفع وهو مذهب الكسائي والفراء ، اما الكسائي فانه اجاز رفع المعطوف على الموضع سواء كان الاسم خفي فيه الاعراب او مما ظهر فيه . واما الفراء فانه اجاز ذلك بشرط خفاء الاعراب واسم ان هنا خفي فيه الاعراب .

٣ـ انه مرفوع معطوف على الضمير المرفوع في (هادوا) وروى هذا عن الكسائي . وردّ بان العطف عليه يقتضي ان الصابئين تهودوا وليس كذلك .

٤ـ ان تكون (ان) بمعنى (نعم) حرف جواب ومابعده مرفوع بالابتداء فيكون (والصائبون) معطوفا على ماقبله من المرفوع ، وهذا ضعيف لان ثبوت (ان) بمعنى (نعم) فيه خلاف بين النحويين وعلى تقدير ثبوت ذلك من لسان العرب فيحتاج الى شيء يتقدمها يكون تصديقا له ولاتجيء ابتدائية اول الكلام من غير ان تكون جوابا لكلام سابق . (١)

وهناك مواضع أخرى نشير الى مواضعها في البحر المحيط للاختصار . (٢)

٧ـ موقفه من القُرّاء والقراءات :

وقف أبو حيّان من القراء والقراءات موقفا يُحْمَدُ عليه ويبعث في قلوبنا الاجلال والاكبار ، وكان موقفه يتلخص بما يلي :

١ـ دفاعه عن القراء والقراءات :

ففي قوله تعالى : (وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ) (٣) .

قرأ ابن عامر بنصب (أولادَهم) وجر (شركائِهم) (٤) ففصل بين المصدر المضاف الى الفاعل بالمفعول ، فردها الزمخشري (٥) . ورد عليه أبو حيان بقوله : " وأعجب لعجمي ضعيف في النحو يرد على عربي صريح محض قراءة متواترة ... وأعجب لسوء ظن هذا الرجل بالقراء الائمة الذين تخيرتهم الامة لنقل كتاب الله شرقا وغربا ... " . (٦)

---

(١) البحر المحيط ٣ : ٥٣١ .

(٢) ينظر البحر المحيط ٣ : ٣٩٥ ـ ٣٩٦ و ٦ : ٢٥٥ .

(٣) الانعام : ١٣٧ . (٤) التبصرة في القراءات : ١٩٩ .

(٥) الكشاف ٢ : ٥٤ .

(٦) البحر المحيط ٤ : ٢٣٠ وينظر البحر المحيط ١ : ١٥٢ ، ١٨٦ ، ٣٧٦ ، ٤٣٧ و ٢ : ٣٢٤ و ٣ : ٣٧٨ .

٢ـ فيما يخص القراءات فانه لايضعفها لذلك نراه يلتمس لها وجها للصواب (١) فيقول : وماقرئ في السبعة لايُرَد ولايوصف بضعف ولابقلة (٢) . ولايفاضل بين القراءات المتواترة فهي في الصحة على حَدٍ سواء (٣) .

ونادرا مايحكم على قراءة من القراءات بأنها ضعيفة او يفضل قراءة على اخرى (٤) .

ويعترف ابو حيان بان بعض القراءات عسرة التخريج (٥) . وينفرد بتخريج القراءات التي لم يخرجها غيره كتخريجه لقراءة (ابن السميفع) (٦) . ولايُغَلّط أصحاب القراءات الشاذة بل يتطلب لها وجها في العربية (٧) . ولكنه لايبني عليها قاعدة (٨) . وقد يخرج القراءات الشاذة تخريج شذوذ ،يقول :"وهذا التوجيه ضعيف ايضا وهو توجيه شذوذ". (٩)

٣ـ ماخالف سواد المصحف يحمله على التفسير .

ففي قوله تعالى : (وَأَتِمُّواْ الحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ) (١٠) وبعد أن ذكر القراءات قال : وينبغي أن يحمل هذا كله على التفسير لأنَّه مخالف لسواد المصحف الذى أُجمع عليه المسلمون . (١١)

وقال في مواضع اخرى " والأولى جعل هذا تفسيرا لانه مخالف لسواد المصحف الذى اجمعت عليه الامة "(١٢) . وقال : "وكلاهما في الحقيقة تفسير لاقراءة لمخالفة ذلك سواد المصحف " . (١٣)

---

(١) البحر المحيط ١ :١٩ .
(٢) البحر المحيط ٢ :٣٢٤ .
(٣) البحر المحيط ١ :١٩٩ و ٣ :٣٨٦،٨٨ و ٤ :٨٧ .
(٤) البحر المحيط ١ :٣٦ و ٣ :٢٩٩ .
(٥) البحر المحيط ٣ :٣٩٣ .
(٦) البحر المحيط ١ :٧٧ـ٧٨ .
(٧) البحر المحيط ٢ :٢١٣،و٣ :٩٦ .
(٨) ابو حيان النحوى :٤٢١ .
(٩) البحر المحيط ١ :٤٢٥ .
(١٠) البقرة ٢ :١٩٦ .
(١١) البحر المحيط ٢ :٧٢ .
(١٢) البحر المحيط ٢ :٩٤ .
(١٣) البحر المحيط ٧ :٦٥ وينظر ٨ :٤٨٣ .

وهكذا نرى أنَّ أبا حيَّان من المفسرين القلائل الذين نصوا على مخالفة تلك القراءات لسواد المصحف ، وقد يبين اللغات التي ترجع اليها القراءات (١) ،فيتضح لنا تمكنه من اللغة وتعمقه في معرفة لهجات العرب ولغاتهم . ويتضح لنا مدى عنايته بالقراءات العناية التي لم يسبقه بها احد مما جعل تفسيره من المراجع التي لا يستغنى عنها الباحث في القراءات بعد كتب القراءات .

الحديث النبوى الشريف :

تُعَدُّ السنة النبوية من مصادر الاستشهاد الأصلية ، وهي الاصل الثاني للشريعة الاسلامية بعد القرآن الكريم ، جاءت مبينة له فَصَّلَتْ موجزه وَقَيَّدَتْ مُطْلَقَهُ . فقد بُحِثَ موضوع الاستشهاد بالحديث الشريف عند النحاة في عدد من الدراسات ،وَعَرَضَ باحثون لاسباب تحفظ قسم من النحاة من الاستشهاد بالحديث وناقشوهم في أسباب تحفظهم (٢) . وحاصل القول في هذا الموضوع هو تقسيم النحاة من حيث الاستشهاد بالحديث في ابواب النحو على ثلاثة مذاهب رئيسة :

١ـ مذهب المانعين ويمثلهم (ابن الضائع ت : ٦٨٠ هـ) (وأبو حَيَّان ت : ٧٤٥ هـ) بسبب من جواز نقله بالمعنى وكون الاوائل لم يحتجوا به ، وان كثيرا من رواته غير عرب بالطبع فوقع اللحن في نقلهم ورواتهم فضلاً عن انه نقل بالمعنى . (٣)

٢ـ مذهب المجوزين مطلقا وعلى رأسهم ابن مالك . (٤)

---

(١) ابو حيان المفسر : ١٧٢ .

(٢) الاقتراح : ٥٢ ـ ٥٥ وخزانة الادب ١ :٤ـ٧ واتحاف الامجاد في مايصح به الاستشهاد :٧٧ ومابعدها ، ونظرات في اللغة والنحو :١٣ـ٢٣ ، وفي أصول النحو : ٤٦ ومابعدها ، والشواهد والاستشهاد في النحو : ٢٩٧ ـ ٣٣٧ . والحديث الشريف واثره في الدراسات اللغوية والنحوية : ٣٠٧ ـ ٣٧١ ، وموقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف : ٣٦٧ ـ ٤٢٢ .

(٣) خزانة الادب ١ :٢٣ ، وموقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف : ٢٠ .

(٤) ينظر التسهيل : ٤٦ ـ ٤٧ ، مقدمة المحقق وشرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ :٢٦٤ ومابعدها هامش المحقق .

٣- مذهب اتخذ الوسط سبيلا ويمثلهم الشاطبي ، وهو يقوم على اعتماد الحديث النبوي المروى باللفظ، وإبعاد المروي بالمعنى عن دائرة الاحتجاج (١) . وقد رد الدكتور محمد ضارى حمادى على أقوال المانعين وَخَلُصَ الى ان دعوى عدم الاحتجاج بالحديث مسألة نظرية محضة وامر غير قائم على اساس علمي . (٢)

ولست هنا بصدد اثبات مبدأ صحة الاستدلال أو تركه ، وانما الذى يعنينا هو موقف ابي حيان منه وهذا ايضا تناوله كثير من الباحثين الذين اشرت الى مصادرهم بالهامش رقم (١) . والذى نريد ايضاحه هنا هو ان ردود أبي حَيَّان على ابن مالك كانت في الاحاديث التي احتج بها ابن مالك مما لم يقتنع أبو حَيَّان بصحتها ولعدم تمييز ابن مالك في استقرائه للاحاديث واستخلاصه للقواعد في بعضها أو استدراكه على السابقين في بعضها الاخر بين ما هو صحيح ومالم يكن صحيحا واعتد الحديث مطلقا بلا تمييز أو تفصيل (٣) . ونرى ان الفريق الذى توسط بين الفريقين يميل الى أبي حَيَّان وابن الضائع أقوى من ميلهم الى ابن مالك وجماعته . (٤)

بعد هذا نقول هل استشهد ابو حيان بالحديث ؟ وكيف ؟

استشهد ابو حيان بالحديث الشريف في تفسيره في غير المسائل النحوية غالبا ، وفي النحو على قلة وكان يستشهد به في أسباب النزول (٥) ، وبيان الاحكام الفقهية (٦)، والاستشهاد به على المعنى اللغوى للكلمة (٧) ، حيث اشتهر باستقصاء المعاني اللغوية لمفردات القرآن الكريم وبيان غريبها ، ومما يستدل به على هذه المعاني من الاحاديث وذلك عند تفسيره لقوله تعالى : (وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ) . (٨)

---

(١) خزانة الادب ١ : ٢٣-٢٦ والشواهد والاستشهاد في النحو : ٣٠١ - ٣٠٨ .
(٢) الحديث النبوى الشريف وأثره في الدراسات اللغوية والنحوية : ٣٧٥ ومابعدها .
(٣) موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف : ٤٢٦ .
(٤) ابو حيان النحوى : ٤٣٥ وينظر الاقتراح : ٥٥ وخزانة الادب ١ : ٧ وهمع الهوامع ١ : ١٠٥
(٥) البحر المحيط ١ : ٤٥٦ و ٢ : ٣٥ .
(٦) البحر المحيط ٢ : ٣٥ ، ١٥٨ .
(٧) ابو حيان النحوى : ٤٣٦ .
(٨) الاعراف : ١٧١ .

قال أبو حيّان : (النَّتقْ) الجذبُ بشدة وَفسَّرهُ بعضهم بغايته وهو القَلْعُ ، وتقول العرب نَتَقَتْ الزبدة من فم القربة ، والنّاتِقْ الرحم التي تقلع الولد من الرَّجُل ، وفي الحديث (عليكم بزواج الابكار ، فانهن انتق ارحاما واطيب افواها وارضى باليسير) . (١)

وفي قوله تعالى : (مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا) (٢) قال أبو حيّان : (النُّطْفَةُ) ومعناها اللغوي القليل من الماء ، يقال ما في القربة من الماء نطفة ، والمعنى ليس فيها قليل ولاكثير . وسمي المني نطفة لانه ينطف أي يقطر قطرة بعد قطرة ، وفي الحديث جاء (ورأسه ينطِفُ ــ أي يقطر) (٣) . وهناك مواضع اخرى . (٤)

واستشهد بالحديث في أمور نحوية وذلك عند تفسيره لقوله تعالى : (ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ) (٥) . قال أبو حيّان : نصَّ النحويون على أنَّ التخصيص لا يكون بالنكرات ولا بأسماء الاشارة ، وقد ورد عن العرب محرَّفاً بالاضافة (٦) نحو : (نَحْنُ مَعَاشِرَ الأنبياءِ لانورثْ) (٧) . واستشهد بقوله (صلى الله عليه وسلم) (ثُمَّ أَتْبَعَهُ بِستٍ مِنْ شَوَّال) (٨) على حذف تاء العدد المذكور بقلة اذا حذف المعدود ، والمقصود بالحديث (ستة أيام) (٩) . واستشهد بقوله (صلى الله عليه وسلم) (من مات له ثلاث من الولد لم تمسه النار إلَّا تحلة القسم) (١٠) على كون الواو في قوله تعالى : (وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا) (١١) للقسم (١٢) . ويعتمد على الحديث وحده دون الاستعانة بالقرآن أو الشعر (١٣) . فهو لا يذكر الا الصحيح من الاحاديث ، وأحيانا يذكر الحسن منها

---

(١) الحديث حسن ينظر سنن ابن ماجه ١ : ٥٧٣ .

(٢) الكهف : ٣٧ .

(٣) البحر المحيط ٦ : ١٢٣ الحديث في صحيح البخاري ١ : ٣٩ .

(٤) البحر المحيط ٧ : ٤١ . (٥) البقرة : ٨٥ .

(٦) البحر المحيط ١ : ٢٩٠ وينظر البحر المحيط ٢ : ٢٥٢ فيه شاهد آخر .

(٧) صحيح البخاري ٢ : ٤٣٧ ، ٣ : ٧٣ ، ٤٨٦ .

(٨) صحيح مسلم ك ١٣ حديث ٢٠٤ . (٩) البحر المحيط ٦ : ٢٧٩ .

(١٠) صحيح البخاري ١١ : ٤١ . (١١) مريم : ٧١ .

(١٢) البحر المحيط ٦ : ٢٠٩ .

(١٣) منهج السالك : ٣٦٦ .

ومعظمها من كتب السنة المشهورة كما أشار في مقدمة تفسيره (١) . ولثقافته في علوم الحديث وتحريه الشديد كان يبين الاحاديث الموضوعة لاسيّما ماورد منها في فضائل السور وهو ماذكره في مقدمة تفسيره ايضا (٢) . وبعد ماذكرنا من استشهاده بالاحاديث التي ذكرناها وغير ماذكرنا مما اثبته في موضعه من تفسيره يمكن القول أنّ أبا حيّان لم يرفض الاحتجاج بالحديث الشريف وانما قيّدَهُ بشروط ، وثبت انه يحتج به على احدى صورتين :

١ـ يحتج ببعضه للتمثيل والاستدلال كما فعل معظم السابقين ولا يبني عليه قاعدة جديدة او يستدرك به على قاعدة قديمة .

٢ـ يحتج ببعضه الآخر لبناء قاعدة جديدة أو لاثبات استعمال جديد لاداة من الادوات أو يستدرك به على قاعدة وضعها السابقون وان كان هذا اقل من الاول .

وأختم هذا البحث برأي الدكتورة خديجة الحديثي بقولها : وعلى هذا فانني أستطيع أن أخالف الباحثين جميعا قدماء ومحدثين فيما ذهبوا اليه من أن أبا حيّان كان يمنع الاحتجاج بالحديث الشريف مطلقا ، لانه قد ثبت لي انه لا يرد على ابن مالك ولا على غيره ممن احتجوا بالحديث ان كان الحديث مما صح عنده وقبِلَهُ . كما انه يجيز الاحتجاج بكلام آل البيت والصحابة رضى الله عنهم وفق الشروط التي رآها في الحديث النبوي . ورفضه للحديث لم يكن مطلقا وانما رفض الاحاديث غير المروية عن العرب الفصحاء ورويت بالمعنى وبأكثر من رواية . ثم ان رأي المحدثين بخصوص هذه المسألة ومجمع اللغة العربية بالقاهرة ، وما استدركه بعض الباحثين المحدثين على ما اقره المجمع ، كل هذا يؤيد صحة ما ذهبنا اليه . (٣)

---

(١) البحر المحيط ١ :٦ .

(٢) البحر المحيط ١ :٥ .

(٣) موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف : ٤٢٦ ـ ٤٢٧ بتصرف .

كلام العـــــرب :

ويعنون به كلام القبائل العربية الموثوق بفصاحتها نظما ونثرا ، قبل بعثة النبـــي (صلى الله عليه وسلم) وفي زمنه ، وبعده ، حتى فساد الالسنة ، وفشو اللحن بكثـــرة المولدين . (١)

أ ـ النثـــر :

١ ـ لغات العـرب :

اعتمد علماء العربية بالمنثور من كلام العرب ، وعوّلوا عليه كثيرا في تقعيد القواعد ، واستنباط الاحكام باختلاف حجية بعض القبائل . وقد سلكوا مسلكا مخالفا للذى وضعـــوه فيما يخص الشعر فلم يقسموا الشعر على اساس القبائل ، بينما يضعون قوائم باسماء القبائـل التي يصح اخذ النثر عنها (٢) ، فنجد الفارابي يضع قائمة باسماء قبائل معينه ، وقد جـاء بعده من حذا حذوه "(٣) . واننا حين نستعرض كل ذلك ، نستطيع ان نرى فيه اساسين أو عاملين ، كانا في ذهن أصحاب هذه الروايـات :

الاول : كلما قربت لغة القبيلة من لغة قريش ، كانت أقرب الى الفصاحة ، والى الأخـــــذ بكلامهـا .

الثاني : على قدر توغل القبيلة في البداوة تكون فصاحتها . (٤)

وعلى هذا الاساس يضع ابن جني فصلا في كتابه (الخصائص) بعنوان (باب فـي ترك الأخذ عن أهل المدر ، كما أخذ عن أهل الوبـر) . (٥)

---

(١) الاقتراح : ٤٨ والشاهد واصول النحو في كتاب سيبويه : ٧٧ .
(٢) الاقتراح : ٥٦ والمزهر ١: ٢١١ .
(٣) الحروف لابي نصر الفارابي : ١٤٧ وفصول في فقه العربية : ١٠٣ .
(٤) فصول في فقه العربية : ١٠٥ بتصـرف .
(٥) الخصائص ٢ :٥ .

لقد أورد أبو حيان في تفسيره كثيرا من لغات العرب . ولم يقتصر اهتمامه بلغات العرب وانما امتد اهتمامه بدراسة اللغات غير العربية وله فيها اكثر من مؤلف [١] . واللغات التي اوردها في تفسيره نذكر منها على سبيل المثال لغات الحجاز [٢] ، وقريش [٣] ، وتميم [٤] ، وقيس [٥] ، وأسد [٦] ، وهذيل [٧] ، وبكر بن وائل [٨] ، وربيعة [٩] ، ونجد [١٠] ، وعقيل [١١] ، وبني سليم [١٢] ، وبني عامر [١٣] . هذه معظم اللغات التي صرح ابو حيان باسمائها من قبائل العرب واستشهد بها في المسائل النحوية واللغوية .

فعند تفسيره لقوله تعالى : (إِلَّا مَن ظُلِمَ) [١٤] قال أبو حيان : الاستثناء المنقطع على قسمين ، قسم يسوغ فيه البدل وهو ما يمكن توجه العامل عليه نحو : (ما في الدار أحدٌ الا حمار) فهذا فيه البدل ... والنصب على الاستثناء المنقطع في لغة الحجاز [١٥] .

وقال عند تفسيره لقوله تعالى : (هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ...) [١٦]
قال أبو حيان : هنا : اسم اشارة للمكان القريب والتزم فيه الظرفية ، الا انه يجر بحرف الجر ، فان لحقته كاف الخطاب ، دل على المكان البعيد وبنو تميم يقولون هناك . [١٧]

---

(١) ابو حيان النحوي : ١٧٦ ـ ١٨٦ حيث احصت الدكتورة خديجة الحديثي مؤلفاته في لغات اخرى .
(٢) البحر المحيط ٣ : ٣٨٣ .
(٣) م . ن ١ : ٧١ .
(٤) م . ن ٢ : ٢٢٧ .
(٥) م . ن ٤ : ٥١٤ .
(٦) م . ن ٥ : ٤٥٦ .
(٧) م . ن ١ : ٢٣ .
(٨) م . ن ١ : ٢٠ .
(٩) م . ن ١ : ٢٣ .
(١٠) م . ن ٣ : ١٠ .
(١١) م . ن ١ : ٩٣ .
(١٢) م . ن ٢ : ٤١ .
(١٣) م . ن ١ : ٢٣١ .
(١٤) النساء : ١٤٨ .
(١٥) البحر المحيط ٣ : ٣٨٣ ـ ٣٨٤
(١٦) آل عمران : ٣٨ .
(١٧) البحر المحيط ٢ : ٤٣٣ وينظر لهجة تميم واثرها في العربية الموحدة : ١٦٧ .

ووجدت ابا حيان يقرن لغة الحجاز بلغة تميم ويصف لغة الحجاز بانها شاذة في القياس. ففي قوله تعالى : (وَهُم بِالعُدْوَةِ القُصْوَىٰ) (١) قال أبو حَيّان : "القُصوىٰ لغة الحجاز وهو شاذ قياسا وتميم تقول القُصيا "(٢). ونقل أبو حَيّان عن ابي بكر السراج في المقصور والممدود قوله :"(الدُّنْيا) مؤنثة مقصورة تكتب بالالف هذه لغة نجد وتميم خاصة ، الا ان أهل الحجاز وبني أسد يلحقونها ونظائرها بالمصادر ذوات الواو فيقولون (دَنوَى) مثل (شَروَى) وكذلك يفعلون بكل فُعْلَى موضع لامها واو يفتحون أولها ويقلبون الواو ياء لانهم يستثقلون الضمة والواو ". (٣)

ومن استشهاده في المسائل اللغوية ، قال عند تفسيره لقوله تعالى : (وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ) (٤) قال أبو حَيّان : قال مؤرج السدوسي : السَّلْوَىٰ هي العسل بلغة كنانة . (٥)

وفي قوله تعالى : (قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ) (٦)

قال أبو حَيّان : الفَتْحُ : القضاء بلغة اليمن . (٧)

وفي قوله تعالى : (مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا) (٨)

قال أبو حَيّان : الفوم قيل انه الحمص وهي لغة شامية ، وقيل انه الحنطة وهي لغة مصر. (٩)

الامثال :

قال أبو حَيّان "المثل في أصل كلام العرب بمعنى المِثْل والمَثِيل كشَبَه وشِبْه وهو النظير ويجمع المَثَل والمِثْل على أمثال ، قال اليزيدي ، الأمثال الأشباه وأصل المَثَل الوصف.

---

(١) الانفال : ٤٢ .
(٢) البحر المحيط ٤ :٦ ٤٩ .
(٣) البحر المحيط ١ :٢٨٢ .
(٤) البقرة : ٥٧ .
(٥) البحر المحيط ١ :٢٠٥ .
(٦) البقرة : ٧٦ .
(٧) البحر المحيط ١ :٢٦٩ .
(٨) البقرة : ٦١ .
(٩) البحر المحيط ١ :٢١٩ .

هذا مِثْل كذا اى وصفه مساوٍ لوصف الآخر بوجه من الوجوه . والمَثَل : القول السائر الذى فيه غرابة من بعض الوجوه ، وقيل المثل ذكر وصف ظاهر محسوس وغير محسوس يستدل به على وصف مشابه له من بعض الوجوه فيه نوع من الخفاء ليصير في الذهن مساويا للاول في الظهور من وجه دون وجه ، والمقصود من ذكر المثل انه يؤثر في القلوب مالا يؤثره وصف الشيء في نفسه ، لان الغرض من ضرب المثل تشبيه الخفي بالجلي والغائب بالشاهد فيتأكد الوقوف على ماهيته ويصير الحس مطابقا للعقل " . (١)

ويمكن عدها من بقايا اقدم النثر العربي لان بعضها كان سائرا مشهورا في الجاهلية يجرى على السنتهم مجرى الشعر ، وهي عظات بالغة من ثمار الاختبار الطويل والعقل الراجح . (٢)

وقد اعتمد علماء العربية على الامثال في شواهدهم الى جانب القرآن والحديث والشعر . ولمكانتها هذه استشهد أبو حيّان بها في المسائل النحوية واللغوية ، لبيان لفظة أو توجيه قول معين أو تقرير حكم نحوى . فمن شواهده المثلية في اللغة وذلك عند تفسيره لقوله تعالى : (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) (٣) . قال أبو حيّان : الفَلَق : الصبح قاله ابن عباس ... وفي المثل (هو أَبْيَنُ من فلق الصبح) . (٤)
وفي قوله تعالى : (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) (٥) . قال أبو حيّان : والكوثر فوعل من الكثرة وهو المفرط الكثرة ، قيل لاعرابية رجع ابنها من السفر بِمَ آبَ ابنك . قالت (آبَ بكوثر) . (٦)

ومن استشهاده باقوال العرب في المسائل النحوية وذلك عند تفسيره لقوله تعالى : (وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ ...) (٧)
قال ابو حيّان : والعطف على المضمر المجرور فيه مذاهب ... والذى نختاره انه يجوز في

---

(١) البحر المحيط ١ : ٧٤ .
(٢) الشواهد والاستشهاد في النحو : ٣٠ ـ ٣١ .
(٣) الفلق : ١ .
(٤) البحر المحيط ٨ : ٥٣٠ .
(٥) الكوثر : ١ .
(٦) البحر المحيط ٨ : ٥١٩ ـ ٥٢٠ .
(٧) البقرة : ٢١٧ .

الكلام مطلقا لأنَّ السماع يعضده والقياس يقويه . اما السماع فما روى من قول العرب (مَافِيْهَا غَيْرُهُ وَفَرَسِهِ) بجر الفرس عطفا على الضمير في غيره والتقدير : مَافِيْهَا غَيْرُهُ وَغَيْرِ فَرَسِهِ (١)

ب ـ الشعـــــر :

لقد عنى علماء اللغة بالشعر عناية فائقة حتى تخصصت كلمة الشاهد فيما بعد واصبحت مقصورة على الشعر فقط . (٢)

قال ابن فارس : " الشعر حجة فيما أُشكل من غريب كتاب الله جل ثناؤه وغريب حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وحديث صحابته والتابعين " . (٣)

وكان ابن عباس يقول : " اذا قرأتم شيئا من كتاب الله فلم تعرفوه فاطلبوه في أشعار العرب ، فان الشعر ديوان العرب ، وكان اذا سُئِلَ عن شيء من القرآن أنشدَ فيه شعرا "(٤). والقائلون للشعر على طبقات :(٥)

الاولى : الجاهليون : وهم الذين لم يدركوا الاسلام كامرئ القيس والاعشى .

الثانية : المخضرمون : وهم الذين أدركوا الجاهلية والاسلام كلبيد وحسان .

الثالثة : المتقدمون : ويقال لهم الاسلاميون ، وهم الذين كانوا في صدر الاسلام كجرير والفرزدق .

الرابعة : المولدون : ويقال لهم المُحَدَثُونَ وهم من بعدهم الى زماننا هذا كبشار وابي نواس.

فالطبقتان الاوليان يستشهد بشعرهما اجماعا ، واما الثالثة فالصحيح صحة الاستشهاد بكلامها . واما الرابعة فالصحيح انه لايستشهد بكلامها ، وقيل يستشهد بكلام من يوثق به منهم واختاره الزمخشري وتبعه الرضي . (٦)

---

(١) البحر المحيط ٢ : ١٤٧ .
(٢) البحث اللغوي عند العرب : ٣١ .
(٣) الصاحبي في فقه اللغة : ٢٧٥ .
(٤) العمدة في محاسن الشعر وادابه ونقده ١ : ٣٠ .
(٥) خزانة الادب ١ : ٢٠ ـ ٢١ واتحاف الامجاد : ٦٤ ومابعدها .
(٦) اتحاد الامجاد ٦٤ ـ ٧٠ .

أبو حيّان والشواهد الشعرية :

لابي حيان اهتمام ظاهر بالشعر وروايته ، فقد استشهد في تفسيره (البحر المحيط) بشواهد كثيرة من الاشعار والارجاز في اللغة والنحو حتى بلغ مااستشهد به على مسائل نحوية ولغوية (٤٥٧) بيتا من الشعر و (٤٤) من الارجاز تقريبا . نسب منها مايقرب من (٨٤) بيتا فقط .

بعد هذه المقدمة نذكر الامثلة على تناوله لشعر الطبقات المذكورة والاستشهاد بها على المسائل اللغوية والنحوية . (١)

١ـ استشهد بشعر الجاهليين كامرئ القيس والاعشى وغيرهم .

فمما استشهد به من شعر امرئ القيس في المسائل النحوية بشأن جملة الاعتراض قال ابو حيان : قال الزمخشري : ان قوله تعالى : (وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا) (٢) ، جملة اعتراضية لامحل لها من الاعراب (٣) ، فان عنى الاعتراض المصطلح عليه فليس بصحيح ، اذ لايعترض الا بين مفتقرين كصلة وموصول ، وشرط وجزاء ، وقسم ومقسم عليه ، وتابع ومتبوع وعامل ومعمول ، وقوله كنحو مايجيء في الشعر من قولهم (والحوادث جمة) فالذى نحفظه ان مجيء الحوادث جمة انما هو بين مفتقرين نحو قول الشاعر : (٤)

أَلَا هَلْ أَتَاهَا ــ وَالحَوَادِثُ جَمَّةٌ ... بِأَنَّ امْرَأَ القَيْسِ بْنَ تَمْلِكَ بَيْقَرَا

ولانحفظه جاء آخر كلام . (٥)

واستشهد بشعر الاعشى في العطف على التوهم وذلك عند تفسيره لقوله تعالى (مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ) (٦)

---

(١) شواهد ابي حيان في تفسيره : ٥٧٣ ـ ٥٧٤ .
(٢) النساء : ١٢٥ .
(٣) الكشاف ١ : ٥٦٦ .
(٤) نسب لامرئ القيس وليس في ديوانه ينظر معجم شواهد العربية : ١٣٨ .
(٥) البحر المحيط ٣ : ٣٥٧ .
(٦) النساء : ١٠٠ .

قال أبو حيّان : قرأ النخعي وطلحة بن مصرف (ثُمَّ يُدْرِكُهُ) برفع الكاف وخرجه ابن جني على انه خبر مبتدأ محذوف ، أي : ثم هو يدركه الموت ، فعطف الجملة من المبتدأ والخبر على الفعل المجزوم وفاعله . وعلى هذا حمل يونس قول الاعشى (١) :

إنْ تَرْكَبُوا فَرُكُوبُ الخيلِ عادَتُنا   أوْ تَنْزِلُونَ فَإنّا مَعْشَرٌ نُزُلُ

المراد : أو أنتم تنزلون . (٢)

٢ـ استشهد بشعر لبيد من (الطبقة الثانية) عند تفسيره لقوله تعالى : (وَلَا تَسأَمُوا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَو كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ) (٣)

قال أبو حيّان (٤) : (وان تكتبوا) في موضع نصب على المفعول به لان (سئم) متعد بنفسه . وقيل يتعدى (سئم) بحرف جر فيكون (ان تكتبوه) في موضع نصب على اسقاط الحرف ... ومما يدل على ان (سئم) يتعدى بحرف جر قوله (٥) :

ولقد سئمتُ مِنَ الحياةِ وطولِها   وسؤالِ هذا الناسِ كيفَ لبيدُ

٣ـ واستشهد بشعر (الفرزدق) من (الطبقة الثالثة) عند حديثه عن دخول الواو على الجملة المنفية بـ (لم) وذلك عند تفسيره لقوله تعالى : (فَانْظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ) (٦)

قال أبو حيّان : وزعم بعض أصحابنا ان اثبات الواو في الجملة المنفية بـ (لم) هو المختار ، كما قال الشاعر (٧) :

بِأَيْدِي رِجالٍ لَمْ يَشِيمُوا سُيُوفَهُمْ   وَلَمْ تَكْثُرِ القَتْلَى بِهَا حِينَ سُلَّتِ

وليس اثبات الواو مع (لم) احسن من عدمها ، بل يجوز اثباتها وحذفها فصيحا . (٨)

---

(١) البيت في ديوانه : ٤٨ والدرر اللوامع ٢ :٧٦ .
(٢) البحر المحيط ٣ :٣٦٦ .
(٣) البقرة : ٢٨٢ .
(٤) البحر المحيط ٢ :٣٥١ .
(٥) البيت للبيد وهو في الكتاب ١ :١٨٩ وديوانه :٣٥ .
(٦) البقرة : ٢٥٩ .
(٧) البيت للفرزدق ينظر ديوانه : ١٣٩ .
(٨) البحر المحيط ٢ :٢٩٢ .

٤ـ اما شعراء الطبقة الرابعة اى المولَّدين فلا يستشهد بكلامهم ، يقول في ذلك رادا على الزمخشري ، (وكيف يستشهد بكلام من هو مولد وقد صنف الناس فيما وقع له من اللحن في شعره[١] . اما ان الجأته الضرورة للاستشهاد بكلامهم فانما يكون على سبيل الاستئناس لما ورد عن العرب قال عن بيت المتنبي : استعمل ابو الطيب الفصل بين المصدر المضاف الى الفاعل بالمفعول اتباعا لما ورد عن العرب :

بعثتُ اليه من لساني حديقةً سَقَاهَا الحَيا سَقيَ الرياضِ السحائبِ[٢]

الرجـــز :

استشهد أبو حَيَّان بالرجز اضافة الى استشهاده بالشعر ، واحاطه بعناية فائقة لما يمتاز به من ايغال في البداوة والوعورة في الالفاظ والتراكيب والموضوعات مما يدل على اصالتهم ونقاوتهم . ومن استشهاده بالارجاز ماقاله عند تفسيره لقوله تعالى : (قَالَ يَامَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا)[٣] ، قال أبو حَيَّان[٤] : أَنَّىٰ سؤال عن الكيفية وعن المكان وعن الزمان . والاظهر انه سؤال عن الجهة فكأنه قال من أي جهة لك هذا الرزق ولذلك قال ابو عبيدة : معناه من اين ، ولا يبعد ان يكون سؤالا عن الكيفية . قال الكميت[٥] :

أَنَّىٰ ومن أينَ أتاكَ الطَّرَبُ مِن حيثُ لاصبوةٌ ولاطربُ .

وهناك مواضع اخرى نشير الى مواضعها في تفسيره[٦] .

نخلص مما تقدم ان ابا حيان يستشهد بشعر الطبقات الثلاث الأُوَل مع ميل واضح للاستشهاد بشعر الجاهليين اكثر من شعر الطبقتين الاخريين . اما شعر المولدين فلا يستشهد به . اما ماورد منه في تفسيره ليبين مجيء الشعر على رأى من آراء النحاة التي انفردوا بها . واذا ماذكر بيتا لهؤلاء فانما يكون ذلك من باب الاستئناس والتمثيل .[٧]

---

(١) البحر المحيط ١ : ٩١ .

(٢) البيت للمتنبي . قال ابن جني في شرح البيت "وجر (السحائب) باضافة (السقي) اليها وفصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول الذى هو (الرياض) وذلك ضرورة". ينظر ديوانه بشرح ابن جني ١ : ٣٥١ . وفي الديوان (حملت اليه) و(سقاها الحجى) .

(٣) آل عمران : ٣٧ . (٤) البحر المحيط ٢ : ٤٤٣

(٥) البيت في مجاز القرآن ١ : ٩١ ويروى بـ (ابك) بدل (اتاك) .

(٦) البحر المحيط ١ : ٤٥٦ ، و ٢ : ٢٥٥ ، و ٤ : ٥ ١٨ .

(٧) ابو حيان النحوى : ٤٤٦ .

اما الابيات المجهولة فيستشهد بها لمجرد التمثيل لا لاثبات قاعدة ولا لاثبات حكم . وقد يستدرك بعد ذكره البيت المجهول بقوله ولا ادري اهو مصنوع ام لا (١) . اما الاستشهاد في المعاني فهو لا يجد غضاضة في الاستشهاد بمثل هذا النوع سواء اكان لفصيح او لمولد . (٢)

القيـــاس :

القياس لغة : التقدير ، قاس الشيء بالشيء قَدَّره على مِثاله . ويقال : بينهما (قِيْسُ) رمح و (قاسُ) رمح أي قَدْرُ رمح . (٣)

اما في الاصطلاح فهو (حمل الشيء على شيء لضرب من الشبه) (٤) أو (حمل غير المنقول على المنقول اذا كان في معناه) (٥) أو (حمل فرع على أصل بعلة ، واجراء حكم الاصل على الفرع) (٦) ، أو (الجمع بين أول وثان يقتضيه في صحة الاول صحة الثاني وفي فساد الثاني فساد الاول) (٧) .

ولقد ارتبط النحو بالقياس ارتباطا وثيقا وصارا متلازمين . لذلك نجد ان النحاة ذكروا في حدة (انه علم بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب) (٨) . وقيل في مدحه : (إنَّما النَّحو قياسٌ يُتَّبَعَ) (٩) .

وقد أجمع النحاة على ان القياس من ادلة النحو المعتبرة ، وان انكاره خرق للاجماع . قال ابن الانباري : (اعلم ان انكار القياس في النحو لا يتحقق لان النحو كله قياس ، فمن انكر القياس فقد أنكر النحو) (١٠) .

---

(١) شواهد ابي حيان في تفسيره : ٩٩ .
(٢) المصدر نفسه : ١٠٦ .
(٣) الصحاح مادة (ق ي س) .
(٤) شرح المقدمة المحسبة ١ : ٩ .
(٥) الاغراب في جدل الاعراب : ٤٥ .
(٦) لمع الادلة : ٩٣ .
(٧) الحدود في النحو للرماني : ٦٦ .
(٨) الاقتراح : ٩٤ وارتقاء السيادة : ٦١
(٩) ارتقاء السيادة : ٦١ .
(١٠)
(١٠) لمع الادلة : ٩٥ والاقتراح : ٩٥ والسيوطي النحوي : ٢٨٠ ـ ٢٨١ .

اركانـــــه :

للقياس اربعة اركان : اصل : وهو المقيس عليه ، وفرع وهو المقيس وعلة وحكم. (١)

ابو حيان والقيـــاس :

كان ابو حيان يأخذ بالقياس ولا يلغيه (٢) . ولكنه لم يكن يطلق القياس كما يفعـــل الكوفيون فقد اجازوا القياس على المثال الواحد المسموع وهم يعتبرون اللفظ الشاذ فيقيسون عليه ويبنون على الشعر الكلام ، من غير نظر الى مقاصد العرب ولا اعتبار بما كثر أو قل (٣) . كما جوزوا القياس على مالم يرد به سماع ، في حين نرى ان ابا حيان كان لايقيس على مالـم يرد به سماع ذكر ذلـك عند تفسيره لقوله تعالى : (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا) (٤) ، قال ابو حيان : " كيف اسم ... واكثر ما تستعمل استفهاما ... والجزم بها غير مسموع فلا نجيزه قياسا خلافا للكوفيين وقطـرب " . (٥)

١ـ اذا لم تتوافر الشواهد الكثيرة فلا يرى للقياس وجها . فهـو مثلا لايقيس العطف على المعنى، قال ذلك عند تفسيره لقوله تعالى : (أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ...) (٦) قال أبو حَيَّان :" ومن قرأ (أَو) بحرف العطف فجمهور المفسرين انه معطوف على قولــه تعالى : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ) على المعنى ... والعطف على المعنى موجود فـــي لسان العرب قال الشاعر : (٧)

تَقِيٌّ نَقِيٌّ لَمْ يُكَثِّرْ غَنِيمَـــةً ... بِنَهْكَةِ ذِي قُرْبَىٰ وَلَا بِحَقَلَّـــدِ

المعنى في قوله (لَمْ يُكَثِّرْ) ليس بمكثر ولذلك راعى هذا المعنى فعطف عليه قوله(وَلَا بِحَقَلَّدِ) ... والعطف على المعنى نصوا على انه لا ينقاس "(٨) .

---

(١) لمع الادلة : ٩٣ والاقتراح : ٩٦ .
(٢) ابو حيان النحوى : ٤٠٠ والنكت الحسان : ٢٢ مقدمة المحقق .
(٣) اللغة والنحو بيـن القديم والحديث : ٤٨ ـ ٤٩ وينظر من اسرار اللغة : ٩ ، وابو حيان النحوى : ٤٠١ .
(٤) البقـرة : ٢٨ .
(٥) البحر المحيط ١ :١١٩ .
(٦) البقـرة : ٢٥٩ .
(٧) البيت لزهير ينظر ديوانه :٣٣٤
(٨) البحر المحيط ٢ :٢٩٠ وينظر البحر المحيط ٥ :٢٤٤ .

٢ـ واذا ورد السماع والقياس فانه يرجح السماع ، قال ذلك عند تفسيره لقوله تعالى (وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) (١)

قال أبو حيّان : "مجيء الفاعل مرفوعا بعد المصدر المنون مسألة خلافية يجيز البصريون مجيء الفاعل مرفوعا بعد المصدر المنون والفراء لايجوّز ذلك ، والصحيح مذهب الفراء ، وليس للبصريين حجة على اثبات دعواهم من السماع بل اثبتوا ذلك بالقياس على (أن والفعل) "(٢).

وقال في موضع اخر : وابدال الهمزة هاء مسموع في كلمات ولاينقاس . (٣)

وقال ايضا : " وماذكره ابو البقاء اضعف لانه لاينقاس حذف حرف الجر انما سمع ذلك في الفاظ مخصوصة " . (٤)

٣ـ ماكان لغة ينقاس :

ففي قوله تعالى (وَلَا الضَّالِّينَ) (٥) قرأ أيوب السختياني (وَلَا الضَّأْلِّينَ) (٦) ، بابدال الالف همزة فرارا من التقاء الساكنين ... قال أبو زيد : سمعت عمرو بن عبيد يقرأ (فَيَوْمَئِذٍ لَايُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَاجَأْنٌّ) فظننته قد لحن حتى سمعت من العرب دأبة وشأبة . قال أبو الفتح (٧) : وعلى هذه اللغة قول كثير ...

قال أبو حيّان : وعلى ماقال أبو الفتح انها لغة ينبغي ان ينقاس . (٨)

٤ـ لايقيس على الشاذ والنادر :

تقول العرب (خَيْرٍ عافاكَ اللّهُ) جواب كيف اصبحت ، على حذف حرف الجر وابقاء عمله .

قال أبو حيّان : ونص أصحابنا على انه لايجوز ، وهو من الشاذ الذى لايقاس عليه . (٩)

---

(١) البقرة : ١٦١ . (٢) البحر المحيط ١ : ٤٦١ .
(٣) البحر المحيط ٢ : ٤٨٦ . (٤) البحر المحيط ٤ : ٤٨ .
(٥) الفاتحة : ٧ .
(٦) مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه : ١ .
(٧) الخصائص ٣ : ١٢٦ ـ ١٢٧ . (٨) البحر المحيط ١ : ٣٠ .
(٩) الارتشاف ٢ : ٤٧٠ وينظر البحر المحيط ٤ : ٤٨ .

وفي موضع آخر : (ولو قيس شيء من هذا لالتبست الدلالات أو اختلفت الموضوعات) ٠ (١)

٥ـ لا يقيس على مختلف فيــه :

ذلك عند تفسيره لقوله تعالى (اْهْبِطُوا مِصْراً) (٢) حيث جوّز عيسى بن عمــر صرف (مصر) قياسا على هند ٠
قال أبو حيّان :" لم يسمع ذلك من العرب إلّا مصروفا فهو قياس على مختلف فيه مخالــف لنطق العرب فوجب إطراحــه" (٣)

٦ـ لا يقيس التضميــن :
ففي قوله تعالى (إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ) (٤) ذهب أبو عبيدة والزجاج وابن جني الى ان انتصاب (نَفْسَــه) على انه مفعول به لكونه ضمن معنى ما يتعدى اى (اهلـك) ٠
قال ابو حيان : اما التضمين فلا ينقاس ٠ (٥)

٧ـ القياس يوافــق السماع :
وقد يوافق القياس السماع ٠ يقول أبو حيّان (٦) :" كثر السماع بعدم اثبات النــون في جملة الشرط والقياس يقبله ٠ لان ما زيدت حيث لا يمكن دخول النون نحو قول الشاعر :

إِمَّا أُقِمتَ واما كُنْتَ مُرْتَحِــلا ... فاللهُ يحفظُ ماتُبْقِي وَماتَــذَرُ

٨ـ ما يأباه القيــاس :
قال ابن مالك : لو قيل في (حم) حمون لم يمتنع ٠ لكن لا اعلم انه سمــع ٠
قال ابو حيان : يمتنع لان القياس يأباه ٠ (٧)

يتضح مما سبق ان ابا حيان اقرب الى منهج البصريين في القياس من غيرهم فانه يشترط في المقيس عليه ان يكون كثيرا ٠ ويقيس على ما ورد به السماع ٠ ولا يقيس على الشاذ والنادر٠

---

(١) همع الهوامع ١ : ٥٠ ٠ (٢) البقــرة : ٦١ ٠
(٣) البحر المحيط ١ : ٢٣٤ ٠ (٤) البقــرة : ١٣٠ ٠
(٥) البحر المحيط ١ : ٣٩٤ و ٤ : ٧٦ ويبنظر مجاز القرآن : ٥٦ والخصائص ٢ : ٣٠٦ ، ٣١٥ ، ٤٣١ ٠
(٦) البحر المحيط ١ : ١٦٨ ٠
(٧) همع الهوامع ١ : ٤٧ وينظر البحر ٢ : ٧١ ٠

التعليـــــل :

العلة في الاصطلاح النحوى (تغيير المعلول عَمّا كان عليه) (١) ، فلابد للحكـم النحوى من علة تدعو اليه وسبب يبيح في ضوئه للقائل به الالتجاء اليه ، لذلك كانت العلـة وثيقة الصلـة بالنحـو .
وفائدة العلة العلم بأن الحكم في غاية الوثاقـة . (٢)

والنحويون على اختلاف مذاهبهم اخذوا بمبدأ التعليل منذ العهود الاولى للنحو . فقد ذكر الزجاجي ان الخليل بن احمد الفراهيدى سُئِلَ عن العلل أهي اختراع من نفسـه ام اخذها عن العرب (٣) ، وكتاب الخصائص لابن جني مليء بها (٤) . وقد بلغ اهتمـام العرب بالتعليل حدا جعل بعض النحاة يفردون كتبا مستقلة في العلل فهذا محمد ابـن المستنير المعروف بقطرب يؤلف كتاب (العلل في النحو) والف المازني كتاب (عـلل النحو) وهما من الكتب المفقودة (٥) . ويعتبر كتاب الزجاجي (الايضاح في علل النحو) اول كتاب يفرد للعلة النحوية وصل الينا . فهم يذكرون للاعراب علة ، وعلة لوقوعه في اخـر الاسم دون اوله او وسطه ، (٦) وعلة لدخول التنوين في الكلام (٧) ، وعلة لثقل الفعـل وخفة الاسم (٨) . وقد تنبه الزجاجي الى طبيعة هذه العلل ومافيها من تكلف وتمحـل فقسمها على :

١ـ تعليمية : وهي العلل الاولى التي تفيدنا في الاحكام الاعرابية كأن تقول : العلـة في نصب لفظة (زيدا) من قولنا : ان زيدا مسافرٌ ، هي مجيء (ان) قبلها .
٢ـ قياسية : وهي العلل الثانية التي تأتي وراء العلل الاولى كأن يسأل سائل عـن العلة في ان تنصب (ان) لفظة (زيدا) فيجيب النحاة بأنها هي واخواتهـا اشبهت الفعل المتعدى الى مفعول به واحد ، فعملت عمله وتلاها منصوب كأنه مفعول به مقدم ، ومرفوع كأنه فاعل مؤخر .

---

(١) الحدود في النحو : ٦٧ . (٢) ارتقاء السيادة : ٦٩ .
(٣) الايضاح في علل النحو : ٦٥ ـ ٦٦ .
(٤) الخصائص ١ : ٣٢ ، ٧٨ ، ٢٣٣٥ ، ٢٥٠ .
(٥) الكوكب الدرى ٥٧ مقدمة المحقق . (٦) الايضاح في علل النحو : ٧٦ .
(٧) الايضاح في علل النحو : ٩٧ . (٨) المصدر السابق : ١٠٠ .

٣- جدلية : وهي علل ثوالث تأتي وراء العلل الثواني ، وكأن يسأل سائل بأى الافعال تشبه (ان واخواتها) أبالماضية ام المستقبلة ام الحادثة في الحال ؟ فكل مايعتل به النحاة جوابا عن هذه الاسئلة وما يماثلها يدخل في العلل الجدلية. (١)

وواضح ان العلل التعليمية هي التي يحتاجها الناشئة في تعلم النحو ، اما العلل الاخرى القياسية والجدلية او العلل الثواني والثوالث فَتَزَيُّدٌ لاجدوى فيه الا شغل العقل بالتأمل والنظر (٢) . وهذه العلل الثواني والثوالث هي التي ثار عليها ابن مضاء القرطبي ودعا الى الغائها (٣) . وتابعه ابو حيان في ذلك حيث كان ينفر من هذا النوع من التعليل ويعده مما افسد النحو العربي ، وادخله في متاهات هو في غنى عن الكثير منها ووصفه بانه هذيان من القول وخروج عن منهج التعليم (٤) .

قال ابو حيان : "باب الوضعيات العربية في الحقيقة لايحتاج فيه الى تعليل كما لايحتاج في علم اللغة الى تعليل ، فلا يقال لم جاء هذا التركيب في قولك (زيدٌ قائمٌ) هكذا كما لايقال : لم يقال للعين بالطرف ... فهذا كله تعليل يسخر العاقل منه ويهزأ من حاكيه فضلا عن مستنبطه ، فهل هذا كله الا من الوضعيات والوضعيات لاتعلل (٥)

وقال أيضا : "والنحويون مولعون بكثرة التعليل ، ولو كانوا يضعون مكان التعاليل احكاما نحوية مستندة للسماع الصحيح كان اجدى وانفع ". (٦)

وقال في موضع آخر : " وهذا من الخلاف الذى لايكون فيه كبير منفعة ". (٧)

وهذا لايعني ان أبا حيان يرفض التعليل لكنه ينفر من بعض التعاليل التي لاطائل فيها . وكتابه (البحر المحيط) فيه الكثير من التعاليل للاحكام النحوية . ففي قوله تعالى (فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً) (٨) قال أبو حيان : وانتصب (مَنًّا وَفِدَاءً) باضمار فعل

---

(١) الايضاح في علل النحو : ٦٤ - ٦٥ .
(٢) مقدمة تحقيق الايضاح : هـ . (٣) الرد على النحاة : ١٣٠-١٣١
(٤) خصائص مذهب الاندلس النحوى : ٢١٠ بتصرف .
(٥) منهج السالك : ٢٣٠ .
(٦) منهج السالك : ٣٣٠ .
(٧) الارتشاف ١ : ٤١٤ .
(٨) محمد : ٤ .

يقدر من لفظهما اى (فَإِمَّا تَمُنُّونَ مَنّاً) (وَإِمَّا تَفْدُونَ فِدَاءً) وهو فعل مما يجب اضماره لان المصدر جاء تفصيل عاقبة فعامله مما يجب اضماره (١) . وقد علل ابو حيان ضعف النصب في قوله تعالى (صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ) (٢) ، بقوله : ووجهه ان النصب على الذم انما يكون حيث يذكر الاسم السابق فتعدل عن المطابقة في الاعراب الى القطع وها هنا لم يتقدم اسم سابق تكون هذه الاوصاف موافقة له في الاعراب فتقطع ، فمن اجل هذا ضعف النصب على الذم (٣) . وفي قوله تعالى : (وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا) (٤) . جَوَّزَ الزمخشرى في (وَأُخْرَى) الجر باضمار (رب) . قال أبو حيان : " وهذا فيه غرابة لان (رُبَّ) لم تأت في القرآن جارة مع كثرة ورود ذلك في كلام العرب فكيف يؤتى بها مضمرة ؟ وانما يظهر ان (وَأُخْرَى) مرفوع بالابتداء فقد وصفت بالجملة بعدها ، وقد أحاط هو الخبر ، ويجوز أن تكون في موضع نصب بمضمر يفسره معنى قد أحاط الله بها أي وقضى الله اخرى " . (٥)

الاجمـــاع :

الاجماع في اللغة : العزم والاتفاق (٦) ، والمراد به اجماع نحاة البلدين البصرة والكوفة (٧) . مالم يخالف نصاً أو قياسا . (٨)

لقد اعتمد ابو حيان على اجماع النحاة على بعض المسائل ، ومن مواضع استدلاله بالاجماع ما يأتـي :

١ـ عند تفسيره لقوله تعالى (مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ) (٩) نقل اعراب الزمخشرى (١٠) (مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ) عطف بيان لقوله (آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ) .

قال أبو حيّان : رُدَّ عليه ذلك لأن (آيَاتٌ) نكرة و (مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ) معرفة ولا يجوز التخالف في عطف البيان ، وقوله مخالف لاجماع الكوفيين والبصريين فلا يلتفت اليه . (١١)

---

(١) البحر المحيط ٨: ٧٤ .
(٢) البقرة : ١٨ .
(٣) البحر المحيط ١: ٨٢ .
(٤) الفتح : ٢١ .
(٥) البحر المحيط ٨: ٩٧ .
(٦) التعريفات : ١٤ .
(٧) الاقتراح : ٨٨ .
(٨) ارتقاء السيادة : ٥٥ .
(٩) آل عمران : ٩٧ .
(١٠) الكشاف ١ : ٢٧٤ .
(١١) البحر المحيط ٣: ٩ .

٢ـ وعند تفسيره لقوله تعالى (مِن مِّثْلِهِۦ) (١) نقل اجماع البصريين والكوفيين على عدم جواز تزين (من) في هذا الموضع زائدة . (٢)

٣ـ وعند تفسيره لقوله تعالى (إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ ٱلْغُيُوبِ) (٣) نقل أبو حيان الاجماع على ان ضمير المتكلم وضمير المخاطب لا يجوز أن يوصف . (٤)

٤ـ نقل اجماع النحويين على ان (اذا) ظرف لما يستقبل فيه معنى الشرط غالبا . (٥)

٥ـ نقل الاجماع في جواز حذف المخصوص بالمدح والذم والتمييز لدلالة الكلام عليه .
قال ابو حيان : ولا خلاف في جواز حذف المخصوص بالمدح والذم والتمييز لدلالة الكلام عليه . (٦)

٦ـ وعند تفسيره لقوله تعالى (بِسْمِ اللَّهِ) (٧) قال أبو حيان : وحذفت الالف من (بسم) هنا في الخط تخفيفا لكثرة الاستعمال ، اما في غيره من اسماء الله تعالى فلا خلاف في ثبوت الألف . (٧)

---

(١) البقرة : ٢٣ .
(٢) البحر المحيط ١ : ١٠٤ .
(٣) المائدة : ١٠٩ .
(٤) البحر المحيط ٤ : ٤٩ .
(٥) البحر المحيط ٣ : ١٧٢ .
(٦) البحر المحيط ٤ : ٢٢٨ .
(٧) الفاتحة : ١ .
(٨) البحر المحيط ١ : ١٦ .

الفصل الثالث

جهوده النحوية

توطئـــــــــــة

تفسير البحر المحيط مرجع مهم لمن يريد ان يقف على وجوه الاعراب لالفاظ القـــرأن الكريم • فقد سلك أبو حَيّان فيه طريقة تكاد تكون منفرده • اذ الناحية النحوية ابرز مافيــه من البحوث التي تدور حول آيات الكتاب العزيز • وقد اكثر من مسائل النحو في كتابه مـــع توسعه في مسائل الخلاف بين النحويين حتى اصبح الكتاب اقرب مايكون الى كتب النحو منـــه الى كتب التفسير • وان ابا حيان وان غلبت عليه الصناعة النحوية في تفسيره لكنه سلـــك سبيل المفسرين في الجمع بين التفسير والاعراب •

وعلى هذا وجدت نفسي أمام مسائل نحوية كثيرة مبثوثة في صفحات هذا التفسيـــر الجامع ذكرها ابو حيان مع غيرها من مسائل اخرى من بيان للمعاني اللغوية للمفردات وذكر اسباب النزول والناسخ والمنسوخ • والقراءات الواردة مع توجيهها • والنواحي البلاغيـــة• والجوانب الفقهية • هذه المسائل مجتمعة ذكرها ليستعين بها وبغيرها على تفسير الايـــات القرأنية وتوضيح الفاظها والكشف عن الاحكام التي تضمنتها تلك الآيات الكريمة • عند ذلـــك كان امامي محاولة التقاط تلك الآراء من هذا التفسير الكبير لتكوين فكرة عن آرائه النحويـــة من خلال تفسيـــره •

وقد رأيت ان اتناول جهده النحوي في مبحثين منفصلين اخص احدهما لارائـــــــه النحوية وموقفه من النحاة • واخص الاخر لدراسة مصطلحه النحوي لما له من علاقة وثيقـــة بالمذهب النحوي الذي سلكه في دراســة النحو •

أراؤه النحويــــة :

تناول أبو حيّان في تفسيره كثيرا من المسائل النحوية بيّن فيها مذاهب النحاة المختلفة في تلك المسائل ، وخلافاتهم في معاني الكلمات واوجه الاعراب ، وكان هدفه من ذلك توضيح الالفاظ القرآنية والكشف عما تضمنته تلك الالفاظ من معان وما دلت عليه من أحكام .

ويجدر بي أن اذكر أنه كان لابي حيّان في الغالب رأي يدلي به سواء كان في معاني أيات القرآن ، أو في اعراب الفاظ القرآن ، فضلا عن تصحيحه أراء الآخرين أو تضعيفها ، أو رد شيء من ذلك واختيار ما يراه صحيحا .

فمن الأراء التي تفرّد بها في معاني آيات القرآن الكريم قوله عند تفسيره لقوله تعالى ((فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)) (١) . فبعد أن عرض آراء العلماء في معنى الاية اتّجه إلى معنى جديد في فهمها فقال : " ويجوز ان يكون (مَن) لتبيين جنس الخائف فيكون الخائف بعض الموصين على حدّ : مَن جاءكَ مِن رَجلٍ فأكرمهُ ، أي من جاءكَ مِن الرجالِ ، فالجائي رَجلٌ والخائف هنا موصٍ .. والمعنى فمن خاف من الموصين جنفا أو إثماً من ورثته ومن يُوصى له فأصلح بينهم فلا إثمَ على الموصي المصلح ، وهذا معنىً لم يذكره المفسرون إنّما ذكروا ان الموصي مَخُوفٌ مِنهُ لاخائِفٌ وان الجنف أو الاثم من الموصي لامن ورثته ولامن يوصي له " . (٢)

ومن الأراء التي تفرد بها في اعراب الفاظ القرآن قوله عند تفسيره لقوله تعالى : ((وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا ..)) (٣) يعرض أبو حيان ثمانية أقوال في اعراب (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ) ثم يقول : " فهذه ثمانية أقــوال ينبغي أن يُنزّه كتاب الله عنها ، والذى تقتضيه العربية نصبه بقوله (قَالُوا أَتَجْعَــلُ)

---

(١) البقــرة : ١٨٢ .
(٢) البحر المحيط ٢ : ٢٣ ـ ٢٤ وينظر ٢ : ٤١٩ و ٤ : ١٨٨ ، ٣٥٣ و ٥ : ١٨٥ ، ٣١٧ ، ٣٩٧ و ٦ : ٢٦٢ ، ٥١٧ ـ ٥١٨ و ٧ : ١٥٣ ـ ١٥٤ .
(٣) البقــرة : ٣٠ .

أي وقت قوله الله للملائكة إِنّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ قَالُوا أَتَجْعَلُ ، كما تقول في الكلام إِذْ جِئْتَنِي أَكْرَمْتُكَ ، أي وقت مجيئك أكرمتك ، وإذْ قُلْتَ لي كذا قُلْتُ لكَ كذا ، فأنظر الى حسن هذا الوجه السهل الواضح وكيف لم يُوَفَّق أكثر الناس الى القول به وارتبكوا في دهياء وخبطوا خبط عشواء ". (١)

ومن تضعيفه لآراء الآخرين قوله عند تفسيره لقوله تعالى : ((وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا)) (٢) . قال أبو حيان : " (ومن) بمعنى (عند) قاله ابو عبيدة وجعله كقوله تعالى (أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ) (٣) . قال معناه عند جوع وعند خوف . وكون (من) بمعنى (عند) ضعيف جدا ". (٤)

ومن رده لآراء الآخرين قوله عند تفسيره لقوله تعالى : ((وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ)) (٥) . قال أبو حيان : " ومن زعم ان كان الناقصة لا مصدر لها فمذهبه مردود ، وهو مذهب أبي علي الفارسي ، وقد كثر في كتاب سيبويه المجيء بمصدر كان الناقصة ". (٦)

ورد أبو حيان قول الزمخشري عند تفسيره لقوله تعالى : ((تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ)) (٧) . حيث أعرب الزمخشري (نَتْلُوهَا) في موضع الحال أي متلوة والعامل ما دل عليه (تِلْكَ) من معنى الاشارة ، ونحوه (وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا) (٨) . فرده أبو حيان بقوله : " وليس نحوه لأنّ في (وَهَذَا) حرف تنبيه ، وقيل العامل في الحال ما دل عليه حرف التنبيه أي : تنبه ، واما (تِلْكَ) فليس فيها حرف تنبيه عاملا بما فيه من معنى التنبيه ". (٩)

---

(١) البحر المحيط ١ : ١٣٩ وينظر ١ : ٢٩٠ و ٢ : ١٠٣ ـ ١٠٤ و ٣ : ٦٦ و ٧ : ١٥ ، ٣٣٨ ، ٤٦٩ ـ ٤٧٠ و ٨ : ٤٧ ، ٥٢٢ .

(٢) آل عمران : ١٠ . (٣) قريش : ٤ .

(٤) البحر المحيط ٢ : ٣٨٨ ومجاز القرآن ١ : ٨٧ ومغني اللبيب : ٤٢٤ ، وينظر البحر المحيط ١ : ١٤ ، ٣٠٦ ، ١٢٩ ، ١٣٥ ، ٣٣ ، ٢ : ٢٩٧ ، ٣٣٧ و٣ : ٥٤ ، ٦٥ .

(٥) البقرة : ١٠ .

(٦) البحر المحيط ١ : ٦٠ وكتاب سيبويه ١ : ٤٦ وهمع الهوامع ١ : ١١٤ وينظر البحر المحيط ١ : ٤٣ ، ٥٤ ، ١٢٣ ، ٢١٠ .

(٧) البقرة ٢٥٢ . (٨) هود : ٧٢ وقول الزمخشري في الكشاف ٣ : ٥٠٩ .

(٩) البحر المحيط ٨ : ٤٣ وينظر البحر المحيط ١ : ١٦٥ ، ٢٠٥ ، ٤٣٨ و ٢ : ٣٨ ، ٤٢٦ و٣ : ٣٢ ، ١٣٦ ، ٤ : ٧٦ ، ١٩٠ .

وأحيانا يرفض الاراء كلها ويذكر مايراه في تلك المسألة . فعند تفسيره لقوله تعالى : ((أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ)) (١) فبعد أن عرض أبو حيان الآراء في اعرابها وفندها قال : " والذى يظهر لي انه اذا قلنا بتشبيه الجملة بما قبلها ان تكون الجملة في موضع الحال والتقدير ام حسب الكفار ان نصيّرهم مثل المؤمنين في حال استواء محياهم ومماتهم ، ليسوا كذلك ، بل هم مفترقون أيّ افتراق في الحالتين ، وتكون هذه الحال مبينة ما انبهم في المثلية الدال عليها الكاف التي هي في موضع المفعول الثاني "(٢) .

وأحيانا يتناول مسائل لم يتناولها النحويون . فعند تفسيره لقوله تعالى : ((غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ)) (٣) قال أبو حيان : " فيكون (غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ) صفة للبدل وهو (صِرَاطَ ٱلَّذِينَ) أو بدلاً من (الصراط) او من (صِرَاطَ ٱلَّذِينَ) وفيه تكرار الابدال وهي مسألة لم اقف على كلام احد فيها "(٤) .

والاراء التي اعتمدها كثيرة تتصل بكثير من مسائل النحو ، وسأضع بين يدى البحث امثلة لهذه الاراء مرتبة بحسب انواع الكلم من اسم وفعل وحرف . وسأذكر مثالا لرأيه في الجمل .

---

(١) الجاثية : ٢١ .
(٢) البحر المحيط ٨ : ٤٧ .
(٣) الفاتحة : ٧ .
(٤) البحر المحيط ١ : ٣٠ واعراب القرآن في تفسير ابي حيان ١ : ٢٦ .

أ_ اراؤه المتصلة بالاسم :

١_ حده للاسم :

أورد النحاة للاسم حدودا كثيرة • ذكر ابن الانباري انها تنيف على سبعين حدا (١) • وقد ذكر الزجاجي (٢) وابن فارس (٣) وابن السيد البطليوسي (٤) اجود ماقيل في ذلك • وسأذكر قسما منها لبيان اختلاف النحاة في مجال حد الاسم وبيان علاماته • فسيبويه لم يحده بل اكتفى بالتمثيل له فقال : (فالاسم : رجل ، وفرس ، وحائط) (٥) والتمثيل غير التحديد • فنلاحظ ان سيبويه لم يحده ، وانما اكتفى فيه بالمثال ، (ظنًّا منه انه غير مشكل) (٦) وذكر السيوطي سببا آخر وهو (لما يعتور حد الاسم من الطعن • وَعَوَّلَ على أنه اذا كان الفعل محدودا والحرف محصورا معدودا فما فارقهما فهو اسم) • (٧)

وَحَدَّهُ الفرّاء : الاسم مااحتمل التنوين والاضافة او الالف واللام • (٨)

وَحَدَّهُ المبرد بقوله : (كل مادخل عليه حرف من حروف الجر فهو اسم ، فان امتنع من ذلك فليس باسم) • (٩)

وَحَدَّهُ الزَّجاج : (صَوْتٌ مُقَطَّعٌ مفهوم دال على معنى ، غير دال على زمان ولامكان) (١٠)

اما ابن السراج فقال : (مادل على معنى ، وذلك المعنى يكون شخصا وغير شخص) (١١)

وَحَدَّهُ الزَّجاجي : (ماجاز أن يكون فاعلا ، أو مفعولا ، أو دخل عليه حرف من حروف الخفض) (١٢)

---

(١) اسرار العربية : ٥ •
(٢) الايضاح في علل النحو : ٤٨ ومابعدها •
(٣) الصاحبي في فقه اللغة : ٨٢ ومابعدها •
(٤) الحلل في أصلاح الخلل من كتاب الجمل : ٥٩ ومابعدها •
(٥) كتاب سيبويه ١ : ١٢ •
(٦) الايضاح في علل النحو : ٤٩ •
(٧) الاشباه والنظائر ٤ : ١٣٢ •
(٨) الصاحبي في فقه اللغة : ٨٣ •
(٩) المقتضب ١ : ٣ •
(١٠) الصاحبي في فقه اللغة : ٨٤ •
(١١) الاصول في النحو ١ : ٣٦ •
(١٢) الجمل في النحو : ١٧ وينظر الايضاح في علل النحو : ٤٨ •

وَحَدَّهُ الرماني : (بكلمة تدل على معنى من غير اختصاص بزمان دلالة البيان) (١) (وجميع ماذكروه من هذه الاقوال لايصح ان يكون حدا للاسم ، وإنّما هو رسم وتقريب . لأنّ شرط الحد أن يستغرق المحدود ، وهذه الأقوال كلها لاتستغرقه الا ان بعضها اقرب للتحديد من بعض) (٢) . ومن المتأخرين حَدَّهُ ابن مالك بقوله (كلمة يسند ما لمعناها الى نفسها أو نظيرها) (٣) وَرَدَّهُ عليه أبو حَيّان لاسباب ذكرها في موضعها من شرحه لكتاب التسهيل . ثم قال بعد ذلك : وأحسن ماحد به الاسم ان يقال : (الاسم كلمة دالة بانفرادها على معنى غير متعرضة ببنيتها للزمان) . (٤)

وَحَدَّ أبو حَيّان الاسم في كتابه البحر المحيط بقوله (الاسم وهو اللفظ الدال بالوضع على موجود في العيان ان كان محسوسا وفي الأذهان ان كان معقولا من غير تعرض ببنيته للزمان ومدلوله هو المسمى) (٥) . وقد تتبعت ماتيسر لي من كتب المتأخرين فلم أجد رداً لهذا الحد ، الا اني وجدت السيوطي يذكر في الاشباه والنظائر حدا للاسم ويصفه بأنه اسلم حدود الاسم من الطعن وهو (مادل على مسمى به دلالة الوضع) (٦) وبعد شرحه له قال : وليس لمعترض ان يعترض بهذا على الحد الذى قررناه) (٧) . وراجعت كتاب شرح الحدود النحوية للفاكهي (ت : ٩٧٢ هـ) (٨) ولم يرد على ابي حيان حده . لذا أرى ان الحد الذى وضعه أبو حيان للاسم من الدقة بحيث لم يعترض عليه أحد .

٢ـ اشتقاق الاسم :

من مسائل الخلاف اشتقاق الاسم وهو موافق للبصريين في اشتقاقه من (سَمَو) وقد أشار الى رأي الكوفيين ثم قال : (والاول ارجح) (٩) .

---

(١) الحدود في النحو : ٦٧ .
(٢) الحلل في اصلاح الخلل من كتاب الجمل : ٦٢ والنص للبطليوسي .
(٣) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : ٣ .
(٤) التذييل والتكميل ١ : ٢٦ المطبوع عن ابي حيان النحوى : ٣٣٧ ـ ٣٣٨ .
(٥) البحر المحيط ١ : ١٦ .
(٦ و٧) الاشباه والنظائر ٤ : ١٣٨ ـ ١٣٩ .
(٨) شرح الحدود النحوية للفاكهي : ٤٦ ـ ٤٧ .
(٩) البحر المحيط ١ : ١٤ وينظر الانصاف في مسائل الخلاف ١ : ٦ .

٣ـ تقدير المفعول المحذوف :

قَدَّرَ الزمخشري المفعول المحذوف من قوله تعالى : ((قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْــزَلَ مَلَائِكَةً)) (١) ، قدره : لَوْ شَاءَ رَبُّنَا ارسال الرسل لَأَنْزَلَ ملائكة . (٢)
قال أبو حيّان : " تتبعت ماجاء في القرآن وكلام العرب من هذا التركيب فوجدته لايكون محذوفا إلّا من جنس الجواب نحو قوله (وَلَوْ شَاءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ) (٣) أي لَوْ شَاءَ جمعهم على الهدى لجمعهم عليه . وكذلك (لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا) (٤) (لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَــاهُ أُجَاجًا) (٥) (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَافَعَلُوهُ) (٦) (لَوْ شَاءَ ٱللَّهُ مَاعَبَدْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ) (٧) .
قال الشاعر : (٨)

فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ قيس بن خالــدٍ وَلَوْ شَاءَ ربي كُنْتُ عمرو بن مرشدِ

وقال الراجز : (٩)

واللهِ لَوْ شَاءَ لَكُنْتُ صَخْـرا أَوْ جبلًا أَشَمَّ مُشْمَخِــرَّا

فعلى هذا الذي تقرر لايكون تقدير المحذوف ماقاله الزمخشري وإنَّما التقدير : لـو شاء ربنا انزال ملائكة بالرسالة منه الى الانس لأنزلهم بها اليهم . وهذا أبلغ في الامتنــاع من ارسال البشر إذ علقوا ذلك بأقوال الملائكة فهو لم يشأ ذلك فكيف يشأ ذلك في البشر " (١٠)
وأرى ان تقدير أبي حَيّان هو الاحسن لأن المُقَدَّر من جنس الجواب .

٤ـ (شَطْـرَ) ظرف مكان :

من الآراء الانفرادية لأبي حَيّان ذكره (شَطْرَ) بمعنى (نَحْوَ) وهو من الظــروف التي لاتتصرف . قال أبو حَيّان (١١) " ومما أهمل النحويون ذكره من الظروف التي لاتتصرف

---

(١) فصلت : ١٤ .
(٢) الكشاف ٣ : ٤٤٨ .
(٣) الانعام : ٣٥ .
(٤) الواقعة : ٦٥ .
(٥) الواقعة : ٧٠ .
(٦) الانعام : ١١٢ .
(٧) النحل : ٣٥ .
(٨) مجهول القائل ولم اهتد اليه فيما تيسر لي من المصادر .
(٩) رجز مجهول القائل ينظر خزانة الادب ٢ : ٤٩٨ .
(١٠) البحر المحيط ٧ : ٤٩٠ .
(١١) ارتشاف الضرب ٢ : ٢٦٨ وهمع الهوامع ١ : ٢٠١ .

(شَطْرَ) بمعنى (نَحْوَ) ، قال تعالى (شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ) (١) . وفي البحر المحيط : الشَّطْر (٢) الجهة . قال الشاعر : (٣)

أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي رَسُولًا ... وَمَا تُغْنِي الرِسالةُ شَطْرَ عمرو

أي نَحْوَ . وقال الشاعر : (٤)

أَقُولُ لِأُمِّ زِنْبَاعٍ أَقِيمِي ... صُدُورَ ٱلْعِيسِ شَطْرَ بَنِي تَمِيمِ

وقال آخر : (٥)

وَأَظْعَنُ بِالقَومِ شَطْرَ ٱلْمُلُوك

أي : نَحْوَهُم . (٦)

وقال في موضع آخر : (على ان المراد بالشطر : النحو .) (٧)

فنلاحظه ينفرد بذكر (شَطْرَ) وكان النحويون قد أهملوه .

٥ـ ماجاء على فَعْلَة معتل اللام وجمع على فُعَل :

ذكر النحويون مما جاء على وزن (فَعْلَة) معتل اللام وجمع على (فُعَل) نَزْوَة ونُزًى وَكَوَّة وَكُوًى على قول من زعم أن كُوًى جمع كَوَّة بفتح الكاف وهذا مع قَرْيَة وَقُرًى (٨) . قال أبو حَيَّان (٩) : " ووجدت أنا في شعر العرب (شَهْوَة) جمعها على (شُهًى) وأستدركت أنا (شُهًى) وقالت امرأة من بني نضر بن معاوية :

فَلَوْلَا الشُّهَى واللهِ كُنْتَ جَدِيرَةً ... بِأَنْ أَتْرُكَ اللَّذاتِ فِي كُلِّ مَشْهَدِ
وَحَقِّ لَعَمْرِي إِنَّهُ غَايَةُ الرَّدَى ... وَلَيْسَ شُهًى لَذَّاتنا بِمُخَلَّدِ (١٠)

فنلاحظ ان أبا حَيَّان انفرد باستدراك كلمة رابعة وهي (شَهْوَة وَشُهًى) .

---

(١) البقرة : ١٤٤ . (٢) البحر المحيط ١ : ٤١٨ .
(٣) البيت مجهول القائل وهو في المحرر الوجيز ١ : ٥ ٤٤ .
(٤) البيت لابي زنباع ينظر الدرر اللوامع ١ : ١٧٠ .
(٥) جزء بيت لم اعثر على قائله ولا تكملته .
(٦) البحر المحيط ١ : ٤١٨ . (٧) البحر المحيط ١ : ٤٣٠ .
(٨) البحر المحيط ٢ : ٣٩٢ وينظر ليس في كلام العرب لابن خالويه ١ : ١١٣ ـ ١١٤ . والمزهر في علوم اللغة وانواعها ٢ : ٨٥ .
(٩) البحر المحيط ٢ : ٣٩٢ والاشباه والنظائر ٣ : ١٣ وابو حيان النحوي : ٤٥٦ .
(١٠) هذا البيت ليس في البحر المحيط ونقلته عن الاشباه والنظائر ٣ : ١٣ .

٦ـ المصدر على فَعُـول :

ذكر سيبويه في كتابه خمسة ألفاظ : وَضوء ، طَهور ، وَلوع ، قَبول ، وَقود (١) . وزاد الكسائي وَزوع . (٢)

قال أبو حَيّان : " وينبغي أن يضاف الى ذلك (لَغوب) ، فتصير سبعة "(٣) . وهو مما استدركه أبو حَيّان من المصادر وانفرد بذكره .

٧ـ المصدر على فَعِـلَ :

قال أبو حَيّان : " زعم بعض أكابر نحاتنا انه لم يجيء من (فَعِلَ) مصدر سوى (ثلاثة) . وليس بصحيح . "(٤) وذكر السيوطي في كتابه المزهر (٥) وقبله ابن خالويه (٦) (ليس في كلام العرب مصدر على عشرة ألفاظ الا مصدرا واحدا وهو : لَقيتُ زيدا لِقاءً) .

وذكر ابو حيان للفعل (لَقِيَ) أربعة عشر مصدرا (٧) . وللفعل (شنيء) ستة عشر مصدرا ، ثم قال : (وهو أكثر ما حُفِظَ لفعلٍ من المصادر) (٨) . وهذا مما انفرد أبو حيّان بذكره .

٨ ـ مجيء كاف التشبيه اسما :

ذهب أبو حَيّان الى أنّ (كاف التشبيه) التي تؤدي معنى (مثل) قد تأتي اسماً . في بعض المواضع كما في قوله تعالى : ((أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ)) . (٩)

---

(١) كتاب سيبويه ٤ :٤٢ . (٢و٣) البحر المحيط ٨ :١٢٩ .
(٤) البحر المحيط ١ :٣٣ .
(٥) المزهر في علوم اللغة وانواعها ٢ :٨٣
(٦) ليس في كلام العرب ١ :٣٦ . (٧) البحر المحيط ١ :٦٢ .
(٨) البحر المحيط ٣ :٤١٠ . (٩) البقرة : ٢٥٩ .

فقال : " تكون الكاف اسما على مايذهب اليه ابو الحسن ، فتكون الكاف في موضع جر معطوفة على الذى التقدير ، (أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ) أو الى (مِثْلَ ٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ) ومجيء الكاف اسما فاعلة ومبتدأة ومجرورة بحرف الجر ثابت في لسان العرب ، وتأويلها بعيد ، فالأَوْلَى هذا الوجه الأخير وإنَّما عرض لهم الاشكال من حيث اعتقاد حرفية الكاف حملا على مشهور مذهب البصريين ، والصحيح ماذهب اليه أبو الحسن " . (١) وهو في ذلك يذهب مذهب الأخفش وأبي علي الفارسي . (٢)

ومذهب سيبويه والمبرد وابن عصفور أنها لاتكون اسما الا في ضرورة الشعر (٣) . وتأتي الكاف اسما في الاختيار عند ابن جني (٤) . وعند ابن مضاء اسم ابدا (٥) . لذا فان الكاف تأتي اسما بمعنى مثل (٦) . وما أخذ به أبو حيان هو الراجح عندى بدليل عود الضمير عليها كما في قوله تعالى : ((أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْئَةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ)) (٧) حيث عادت (الهاء) في (فيه) على (الكاف) في (كهيئة) والضمير لايعود الا على الاسماء . (٨)

---

(١) البحر المحيط ٢ : ٢٩٠ و ٥ : ٢١٤ .
(٢) الجنى الداني : ٧٩ ومغنى اللبيب : ٢٣٩ وهمع الهوامع ٢ : ٣١ .
(٣) كتاب سيبويه ١ : ٤٠٨ - ٤٠٩ والمقتضب ٤ : ١٤٠ وشرح الجمل لابن عصفور ١ : ٤٧٧ .
(٤) سر الصناعة ١ : ٢٨٥ والخصائص ٢ : ٣٦٨ .
(٥) الجنى الداني : ٧٩ والكوكب الدرى للاسنوى : ٣٢٥ .
(٦) معاني النحو ٣ : ٦١ .
(٧) آل عمران : ٤٩ .
(٨) الكشاف ١ : ٤٣١ والبيان في غريب اعراب القرآن ١ : ٢٠٤ - ٢٠٥ والبحر المحيط ٢ : ٤٦٦ .

٩ ـ استتار الضمير وجوبا في فاعل اسم الفعل المضارع للمتكلم :

اتفق النحاة على وجوب استتار الضمير في مواضع عِدّة (١) . وزاد أبو حَيّان على ذلك موضعا آخر وهو مرفوع اسم الفعل المضارع نحو (أَوَّه) بمعنى أتوجّع ، ونحو (أُفٍّ) بمعنى أتضجّر (٢) .

جاء في البحر المحيط (أَوّاه) كثير قول (أَوَّه) وهي اسم فعل بمعنى أتوجع... " (٣) وفيه أيضا (أُفٍّ اسم فعل بمعنى أتضجّر ولم يأت اسم فعل بمعنى المضارع الا قليلا نحو : أُفٍّ وأَوَّه بمعنى أتوجّع ...) (٤) .

وقال في شرح التسهيل (وقوله واسم فعل الامر مثاله نَزَالِ ... ونقص المصنف قسما لم يذكره ـ الضمير فيه واجب الاستتار وهو اسم الفعل الذي هو مضارع للمتكلم نحو : أَوَّه بمعنى أتوجع وأُفٍّ بمعنى اتضجر ونحوهما . فكان ينبغي أن يقول وهو المرفوع بالمضارع ذي النون أو الهمزة أو اسم فعله) (٥) وهو موضع انفرد به أبو حَيّان ولم يقل به أحد قبله . (٦)

١٠ ـ مَن موصولة :

قال أبو حَيّان : " تظافرت نصوص المفسرين والمعربين على ان (مَن) في قوله تعالى (فَمَن تَبِعَ) (٧) شرطية (٨) . ولا يتعين عندي أن تكون (مَن) شرطية بل يجوز أن تكون موصولة بل يترجح ذلك لقوله في قسيمه (وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا) (٩) فأتى به موصولاً (١٠) وهو رأي انفرد به .

(١) همع الهوامع ١ : ٦١

(٢) ارتشاف الضرب ١ : ٤٦٢ والبهجة المرضية شرح الالفية للسيوطي : ٢٤ .

(٣) البحر المحيط ٥ : ٨٨ ، ١٠٦ .

(٤) البحر المحيط ٦ : ٢٣ ، ٢٧ ، ٢٦٦ ، ٣ و ٨ : ٦١ .

(٥) التذييل والتكميل في شرح التسهيل ١ : ٢٤٤ عن خصائص مذهب الاندلس النحوي : ٧٨

(٦) همع الهوامع ١ : ٦٢ وخصائص مذهب الاندلس النحوي : ٧٨ .

(٧) البقـرة : ٣٨ .

(٨) من قال بهذا الرأي الزجاج ينظر معاني القرآن واعرابه للزجاج ١ : ١١٧ ـ ١١٨ ، ومكي ينظر مشكل اعراب القرآن ١ : ٨٨ ـ ٨٩ وابن الانباري البيان في غريب اعراب القرآن ١ : ٧٦ والعكبري ينظر املاء ما من به الرحمن ١ : ٣٢ .

(٩) البقرة : ٣٩ . (١٠) البحر المحيط ١ : ١٦٨ ـ ١٦٩ .

١١ـ اعراب لفظ الجلالة في كلمة التوحيد :

يرى أبو حيّان ان لفظ الجلالة بدل من الضمير المستكن في الخبر المحذوف ، فاذا قلنا : لارجلَ إلّا زيدٌ فالتقدير : لارجلَ كائن أو موجود إلّا زيدٌ كما تقول : ماأحدٌ يقومُ الا زيدٌ ، فزيد بدل من الضمير في (يقومُ) . ولايجوز ان يكون خبرا ، كما جاز ذلك في قولك زيدٌ ما العالم إلّا هو ، لان (لا) لاتعمل في المعارف ، ان قلنا ان الخبر مرفوع بها ، وان قلنا ان الخبر ليس مرفوعا بل هو خبر المبتدأ الذى هو (لا) مع اسمها وهو مذهب سيبويه فلا يجوز ان يكون خبرا ايضا لما يلزم عليه من جعل المبتدأ نكرة ، والخبر معرفة وهو عكس ما أستقر في لسان العرب . (١)

١٢ـ بناء اسماء الاشارة :

قال ابن عقيل : بنيت اسماء الاشارة لشبهها في المعنى حرفا مقدّرا . وقال الخضرى معلقا : كذا قال ابو حيان ، وتابعه جميع الشراح . قال السيوطي : وطالما فحصت عن نظير لها حتى رأيت في بحر ابي حيان (٢) ، ان بناء (لَدُن) لدلالتها على الملاصقة والقرب زيادة على الظرفية المفادة بعِنْدَ وهذا معنى جزئي حَقّهُ لحرف ولم يضعوه . (٣)

١٣ـ الفرق بين الحال والوصف :

فَرَّقَ بينهما أبو حيّان فقال : (الوصف لايلزم ان يكون الموصوف متصفا به حالة الاخبار عنه وان كان الاكثر قيامه به حالة الاخبار عنه الا ترى انه يقال : مررت بوحشيّ القاتلِ حمزة فحالة المرور لم يكن قائما به قتل حمزة . واما الحال فهي هيئة ماتخبر عنه حالة الاخبار) (٤) .

---

(١) البحر المحيط ١ : ٤٦٣ .
(٢) البحر المحيط ٢ : ٣٧٢ .
(٣) حاشية الخضرى على ابن عقيل ١ : ٢٨ .
(٤) البحر المحيط ٦ : ٣٠٩ .

١٤ـ كيف اسم ليست ظرفا :

يرى ابو حيان ان (كيف) اسم غير ظرف حيث قال في حديثه عنها في قوله تعالى : ((كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ)) (١) . "كيف اسم ودخول حرف الجر عليها شاذ ، واكثر ماتستعمل استفهاما والشرط بها قليل والجزم بها غير مسموع من العرب فلا نجيزه قياسا خلافا للكوفيين وقطرب.. وقد ذكر خلاف فيها أهي ظرف ام اسم غير ظرف والاول عزوه الى سيبويه (٢) والثاني الى الاخفش والسيرافي " . (٣)
وهو في ذلك يأخذ بمذهب الاخفش والسيرافي فيها . (٤)

وذهب ابو جعفر النحاس الى اسميتها (٥) ، وماذهب ابو حيان اليه هو الصحيح بدليل ابدال الاسم منها ، كما في قولنا : كيف انت ؟ : اصحيح ام سقيم . ووقوع الاسم جوابا عنها كما في قولنا : صحيح ، او : سقيم ، جوابا لمن سأل : كَيْفَ أَنْتَ ؟ ولو كانت ظرفا لوقع البدل منها ، والجواب عنها بالظرف كما في نحو (اين) حيث يجاب عنها بالظرف : فتقول : في الْمَسْجِدِ ، جوابا لمن سأل : أَيْنَ صَلَّيْتُمْ ؟ (٦) .

١٥ـ العطف على الضمير المجرور :

ذكر أبو حيّان ان العطف على الضمير المجرور فيه مذاهب :

١ـ لايجوز إلَّا باعادة الجار إلَّا في الضرورة فانه يجوز بغير اعادة الجار فيها وهذا مذهب جمهور البصريين . (٧)

٢ـ انه يجوز في الكلام وهو مذهب الكوفيين ويونس والشلوبين ونسبوه للاخفش والذي في معاني القرآن غير ذلك . (٨)

---

(١) البقرة : ٢٨ .　　(٢) الكتاب ٤ : ٢٣٣ ، ومغني اللبيب : ٢٧٢ .
(٣) البحر المحيط ١ : ١١٩ ـ ١٢٠ ومغني اللبيب : ٢٧٢ .
(٤) مغني اللبيب : ٢٧٢ وشرح السيرافي ٣ : ٥٨٧ عن منهج ابي سعيد السيرافي في شرح كتاب سيبويه : ٢١٩ ـ ٢٢٠ .
(٥) اعراب القرآن للنحاس ١ : ١٥٥ .　　(٦) شرح المفصل لابن يعيش ٤ : ١٠٩ .
(٧) ينظر كتاب سيبويه ١ : ٣٩١ والانصاف مسألة : ٦٥ وشرح الكافية للرضي ١ : ٢٩٥ .
(٨) ارتشاف الضرب ٢ : ٦٥٨ . وفي معاني القرآن للاخفش ١ : ٢٢٤ "وقال بعضهم (والأرحامِ) جر . والأول أحسن ، لأنك لاتجرى الظاهر المجرور على المضمر المجرور " وقول ينقض ما نسب اليه .

٣ـ انه يجوز في الكلام ان أكِّدَ الضمير وإلاَّ لم يجز نحو : مررتُ بكَ نفسَكَ وزيد وهـــذا مذهب الجرمـي • (١)

وقد تناقض رأى أبي حَيّان في هذه المسألة فنراه في موضع انتصر للكوفيين قائـــلا :
" والذى نختاره انه يجوز ذلك في الكلام مطلقا لأنَّ السماع يعضده •• والقياس يقويه • امـــا السماع فما روى من قول العرب : ما فيها غَيْرُهُ وفَرَسِهِ • بجر الفرس عطفا على الضمير في غيره والتقدير : ما فيها غَيْرُهُ وغَيرِ فَرَسِهِ •

والقراءة الثانية في السبعة (٢) : (تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامِ) (٣) بجر الارحام اى وبالارحام • وتأويلها على غير العطف على الضمير مما يخرج الكلام عن الفصاحة فلا يلتفت الى التأويـــل • قرأها كذلك ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة والنخعي ويحيى بن وثاب والاعمش وابو رزيـــن وحمزة • ومن ادعى اللحن فيها أو الغلط على حمزة فقد كذب (٤) "• وقال في موضع آخـــر : " وما ذهب اليه أهل البصرة وتبعهم فيه الزمخشرى وابن عطية من امتناع العطف على الضميـــر المجرور الا باعادة الجار ومن اعتلالهم لذلك غير صحيح • بل الصحيح مذهب الكوفيـــين في ذلك •••• • ولسنا متعبدين بقول نحاة البصرة ولاغيرهم ممن خالفهم فكم حكم ثبت بنقـــل الكوفيين من كلام العرب لم ينقله البصريون وكم حكم ثبت بنقل البصريين لم ينقله الكوفيون وانمـــا يعرف ذلك من له استبحار في علم العربية " (٥) • وأورد أبو حَيّان تسعة أبيات من اشعـــار العرب بخرج عن أن يجعل ذلك ضرورة (٦) • وبعد ذكره للابيات قال : " فأنت ترى هـــذا السماع وكثرته وتصرف العرب في حروف العطف فتارة عطفت بالواو وتارة بأو وتارة ببل وتارة بـــأم وتارة بلا وكل هذا التصرف يدل على الجواز " (٧) •

---

(١) البحر ٢ :١٤٧ •
(٢) التبصرة في القراءات : ١٧٩ (قراءة والأَرْحَامِ بالخفض) •
(٣) النساء : ١ •
(٤) البحر المحيط ٢ :١٤٧ •
(٥) البحر المحيط ٣ :١٥٨ ـ ١٥٩ •
(٦) البحر المحيط ٢ :١٤٨ •
(٧) البحر المحيط ٢ :١٤٨ •

واما القياس فهو أنه كما يجوز أن يبدل منه ويؤكد من غير اعادة جار كذلك يجوز أن يعطف عليه من غير اعادة جار . (١)

وما ذهب اليه أبو حيان صحيح بدليل :

١ـ القراءة السبعية لحمزة ، والقراءة سنة كما قال سيبويه . (٢)

٢ـ ماورد في القرآن الكريم من آيات احتملت ان تكون من العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار ، ومما ذكر :

أـ (قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) البقرة :٢١٧. (٤)

ب ـ (وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ) (٤) النساء : ١ .

جـ ـ (قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ) النساء :١٢٧. (٥)

د ـ (وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ) الحجر : ٢٠ . (٦)

هـ ـ (وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) الجاثية : ٤ . (٧)

٣ـ ماذكره ابن مالك في الفيته من جواز العطف على الضمير المجرور دون اعادة الجار. (٨)

٤ـ ماورد في الحديث الصحيح (إنَّما مثلكم واليهودِ والنصارى كرجل استعمل عمالا) (٩) وخرّجه ابن مالك على العطف على الضمير المجرور بغير اعادة الجار ، كما ذكر شواهد كثيرة وعدّها من مؤيدات الجواز . (١٠)

---

(١) البحر المحيط ٢ :١٤٨ .

(٢) كتاب سيبويه ١ :١٤٨ . وقد اجازه سيبويه في الشعر اذا اضطر الشاعر . ينظر كتاب سيبويه ٢ :٣٨٢ والنكت في تفسير كتاب سيبويه ١ :٦٦٩ .

(٣) البحر المحيط ٢ :١٤٧ ـ ١٤٨ .

(٤) البحر المحيط ٣ :١٥٩ .

(٥) البحر المحيط ٣ :٣٦٠ ـ ٣٦١ .

(٦) البحر المحيط ٥ :٤٥٠ ـ ٤٥١ .

(٧) البحر المحيط ٨ :٤٢ .

(٨) شرح ابن عقيل ٢ :٢٣٩ ـ ٢٤٠ وكاشف الخصاصة عن الفاظ الخلاصة : ٢٤٥ .

(٩) صحيح البخاري ٣ :١١٢ وروى لفظ (اليهود) بالجر والرفع .

(١٠) شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح : ١٠٧ .

٥ـ اجازه عدد من العلماء منهم ابن خالويه والرازى وابن غلبون والسفاقسي . (١)

ووجدت في البحر المحيط ماينافض قول أبي حيّان الذى ذكرته :

١ـ قال أبو حيّان وهو يرد على الزمخشرى : (ولايصح العطف على الكاف لأنها مجرورة فالعطف عليها لايكون الا باعادة الجار ولم يعد) . (٢)

٢ـ وقال في موضع اخر " وعن اليماني (وَأَتْبَاعِكَ) (٣) بالجر عطفا على الضمير في (لك) وهو قليل وقاسه الكوفيون " . (٤)

وأرى ان اجازة العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار تُيَسِّر على المتكلم أمره، وتجعله بالخيار بين ان يكرر حرف الجر أو أن يستغني عن تكريره تخفيفا اذا أَمِنَ في عبارته اللبس بدليل القراءة السبعية لحمزة (والأرحامِ) (٥) بالخفض ، والحديث النبوى الشريف الصحيح (إنَّما مثلكم واليهودِ والنصارى كرجل استعمل عمالاً) (٦) وتخريج ابن مالك له على العطف على الضمير المجرور ، وورود بعض الآيات تحتمل ذلك العطف (٧) . وحكاية قطرب (مافيها غَيْرُهُ وَفَرَسِهِ) . وَماأورده أبو حيّان من شواهد شعرية تُعَدُّ من مؤيدات الجواز، لذا يصح استعماله دون اعادة الجار نثرا ونظما والله اعلم .

---

(١) الحجة في القراءات السبع لابن خالويه : ١١٨ ـ ١١٩ ومفاتيح الغيب ١ : ١٣١ . والمجيد في اعراب القرآن المجيد ورقة ٥٥ عن الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي : ٣٤٧ ـ ٣٤٨ .

(٢) البحر المحيط ١ : ٣٧٦ ـ ٣٧٧ .

(٣) معجم القراءات القرآنية ٤ : ٣٢٠ .

(٤) البحر المحيط ٧ : ٣١ .

(٥) النساء : ١ ينظر التيسير في القراءات السبع : ٩٣ .

(٦) صحيح البخارى ٣ : ١١٢ .

(٧) البقرة : ٢١٧ ، النساء : ١٢٧ ، الحجر : ٢٠ ، الجاثيه : ٤ .

ب ـ اراؤه المتصلة بالفعـــل :

١ ـ (نَسْتَعِين) واللغات فيـه :

قال أبو حَيّان عند تفسيره لقوله تعالى (وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) (١) " وفتح نـــون (نَستعين) قرأ بها الجمهور وهي لغة الحجاز وهي الفصحى (٢) . وقرأ عبيد بن عميـــر الليثي وزر بن حبيش ويحيى بن وثاب والنخعي والاعمش (نِستعين) (٣) بكسرها وهي لغـــة قيس وتميم وأسد وربيعة . وكذلك حكم حرف المضارعة في هذا الفعل وماأشبهه . وقال أبـــو جعفر الطوسي هي لغة هذيل . " (٤) فهو هنا يوجه عنايته باللهجات وان كانت في قـــراءة شاذة .

٢ ـ وقوع الماضـي حـالا :

ذهب الكوفيون الى ان الفعل الماضي يجوز أن يقع حالا . واليه ذهب أبو الحســـن الاخفش (٥) . وذهب البصريون الى انه لايجوز ان يقع حالا (٦) . واتفقوا مع الكوفيين علـــى انه اذا كانت معه (قد) أو كان وصفا لمحذوف فانه يجوز أن يقع حالا . ومما لاحظته فـــي المصادر الكوفية ان الكوفيين لايختلفون مع البصريين في مجيء الماضي حالا ، انما وجـــدت الخلاف في اضمار (قد) فالفراء يذهب الى مايقول به البصريون غير انه يقدر (قد) مضمرة ، ولولا هذا الاضمار لم يجز برأيه ان يكون الماضي حالا فقال : "الاترى انه قد قال تعالى فـــي سورة يوسف (وَإِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ) (٧) المعنى والله أعلم فقد كذبت ... والحال لاتكون الا باضمار (قد) أو باظهارها ، ومثله في كتاب الله : (أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ) (٨) يريد : جَاءُوكُمْ قد حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ. (٩)

---

(١) الفاتحة : ٥ . (٢) ينظر كتاب سيبويه ٤ : ١١١ .

(٣) مختصر في شواذ القراءات لابن خالويه : ١ .

(٤) البحر المحيط ١ : ٢٣ ـ ٢٤ .

(٥) ينظر رأي الكوفيين والاخفش في المقتضب ٤ : ١٢٣ ـ ١٢٤ وشرح المفصل لابن يعيـــش ٢ : ٦٦ ـ ٦٧ وشرح الكافية للرضي ١ : ٢١٣ .

(٦) الانصاف المسألة : ٣٢ وهمع الهوامع ١ : ٢٤٧ وشرح الاشموني ٢ : ٦٢٠ .

(٧) يوسف : ٢٧ . (٨) النساء ٩٠ .

(٩) معاني القرآن للفراء ١ : ٢٤ ، ٢٨٢ .

وقد وافق ابو حيان الاخفش ، فذكر في البحر المحيط في مواطن عديدة ان وقوع الحال ماضيا بدون قد كثير . فعند تفسيره لقوله تعالى ((وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَاسِرِينَ)) (١) .

قال أبو حيان : قال ابن عطية "وجوّز الكوفيون ان يكون معنى أرداكم في موضع الحال والبصريون لايجيزون وقوع الماضي حالا الا اذا اقترن (بقد) وقد يجوز تقديرها عندهم ان لم يظهر انتهى . وقد أجاز الأخفش من البصريين وقوع الماضي حالا بغير تقدير (قد) وهو الصحيح اذ كثر ذلك في لسان العرب كثرة توجب القياس ويبعد فيها التأويل" (٢) . وماذهب اليه أبو حيان هو الراجح ، لاننا عندما نقول ان الفعل الماضي وقع حالا نقصد بذلك الحال او الهيأة في الزمن الماضي وليس في الزمن الحاضر . الا ترى اننا يجوز ان نقول : جاء امس زيد راكباً . فأننا نقصد براكب هنا الحال في يوم امس وليس في الحال الحاضر فنحن نقصد به الحال في زمن المجيء ولاشك في ان ذلك حاصل في الزمن الماضي ، فما المانع من وقوع الفعل الماضي في هذا الموقع .

ويؤيد ماذهب اليه أبو حيان قول ابن الناظم : "ويقل تجرده من الواو وقد كما في قوله تعالى (أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ) (٣) . ويعززه موقف علي بن سليمان الحيدرة اليمني (٤) . والرضي (٥) والمرادى (٦) والاشموني (٧) والخضرى (٨) والاسفرايني . (٩)

---

(١) فصلت : ٢٣ .

(٢) البحر المحيط ٧ : ٤٩٣ و ٨ : ٤٢٣ و ٣ : ٣١٧ و ٦ : ٣٥٥ وينظر ارتشاف الضرب ٢ : ٣٧٠ قال : "والصحيح جواز ذلك بغير (واو) ولا (قد) وهو قول الجمهور والكوفيين والاخفش لكثرة ماورد من ذلك" .

(٣) النساء : ٩٠ حصرت صدورهم فعل ماضي وهو في موضع الحال وتقديره (حصرةً صدورهم) والدليل على صحة هذا التقدير قراءة من قرأ (حصرةً صدورهم) وهي قراءة الحسن البصري ويعقوب الحضرمي والمفضل عن عاصم . ينظر مختصر في شواذ القرآن : ٢٧ـ٢٨ .

(٤) كشف المشكل في النحو ١ : ٤٨٣ .

(٥) شرح الكافية للرضي ١ : ٢١٣ .

(٦) شرح الالفية للمرادى ٢ : ١٦١ والجنى الداني : ٢٥٦ .

(٧) وشرح الاشموني ٢ : ٦٢٠ .

(٨) حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل ١ : ٢٢١ .

(٩) اللباب للاسفرايني ورقة (٣٩) عن الفوائد الضيائية ١ : ٣٩٤ .

٣ـ ضَرَبَ مع المثل بمعنى صَيَّرَ :

يرى أبو حيان ان (يضرب) بمعنى يُصَيِّرُ ، كما تقول : ضَرَبْتُ الطينَ لبناً ، وضربت الفضةَ خاتماً فيتعدى لاثنين (١) . وقال في موضع آخر : (والذى نختاره ان ضرب يتعدى الى اثنين هو الصحيح) (٢) . ويؤيد ماذهب اليه قول الرضي (٣) : (وقد جعل بعضهم ضرب مع المثل بمعنى صَيَّرَ كقوله تعالى : (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً عَبْداً مَمْلُوكاً) (٤) وجَوَّزَ ذلك الزمخشري (٥) في قوله تعالى (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً) (٦) .

٤ـ كان بمعنى صار :

ذهب أبو حيان الى ان (كان) تأتي بمعنى صار ، فعند تفسيره لقوله تعالى (وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً) (٧) .

قال أبو حيان : (نقل النحويون ان كان تكون بمعنى صار ، ومن صار الى شيء واتصف به صح من حيث المعنى نسبة ذلك الشيء اليه ، فاذا قلت : صرتُ عالماً صح ان تقول : انت عالم لانك تخبر عنه بشيء هو فيه) (٨) .

وعند تفسيره لقوله تعالى (إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً) (٩)

قال : ودخلت كان في قوله (كَانَ ضَعِيفاً) اشعارا بان هذا الوصف سابق لكيد الشيطان ، وانه لم يزل ضعيفا . وقيل هي بمعنى صار ، اى صار ضعيفا بالاسلام ، (١٠) . وذكر هذا المعنى لها في مواضع اخرى من البحر المحيط . (١١)

وذكر النحاة (١٢) شواهد على مجيء (كان) بمعنى (صار) . قال تعالى : ((وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَاباً ، وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَاباً)) (١٣) .

---

(١) البحر المحيط ١ :١٢٢ و ٥ :٤٢١ .   (٢) البحر المحيط ١ :١٢٣ .
(٣) شرح الكافية للرضي ٢ :٢٨٧ .   (٤) النحل : ٧٥ .
(٥) الكشاف ٢ :٣٧٦ والبحر ٦ :١٣٣ .   (٦) ابراهيم : ٢٤ .
(٧) البقرة : ١٤٣ .
(٨) البحر المحيط ١ :٤٢٤ وينظر ارتشاف الضرب ٢ :٧٨ .
(٩) النساء : ٧٦ .   (١٠) البحر المحيط ٣ :٢٩٦ .
(١١) البحر المحيط ١ :١٥٤ ، ٢٤٥ ، و ٤ :٣٣٥ ، ٤٢٣ و ٨ :١٨١ و ٤١٢ .
(١٢) ينظر شرح الاشموني ١ :٣٧٩ وهمع الهوامع ١ :١١٤ واسرار العربية : ١٣٦ ـ ١٣٧ ومنثور الفوائد : مسألة ١٩ مجلة المورد العدد ١ مجلد ١٠ والاتقان ١ :١٦٨ .
(١٣) النبأ : ١٩ ـ ٢٠ .

وقوله تعالى : ((وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا، فَكَانَتْ هَبَاءً مُنبَثًّا وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً)) ٠ (١)

وفي الصاحبي (وتكون بمعنى صار كقولك : إن كُنْتَ أبي فَصِلْني ٠ أي إذا صِرتَ أبي ٠ وانشد :

أَجزْتُ إليهِ حَرَّةً أَرْحَبِيَّـــــةً   وَقَدْ كَانَ لَوْنُ اللَّيْلِ مثلَ الأَرنَــــدج

أي صار (٢) ٠

جاء في شرح المفصل لابن يعيش : " والعرب تستعير هذه الافعال فتوقع بعضها مكان بعض فاوقعوا (كان) هنا موقع (صار) لما بينهما من التقارب في المعنى لان (كان) لما انقطع وانتقل من حال الى حال ، الا تراك تقول : قد كنت غائبا وانا الان حاضر فصار كذلك تفيد الانتقال من حال الى حال نحو قولـك (صارَ زيدٌ غنياً) اى انتقل من حال الى هــــذه الحال " ٠ (٣)

وفي شرح الاشموني (وقد استعمل كان بمعنى صار كثيرا ٠٠٠) (٤)

كل ماذُكِرَ يشهد لصحة ماذهب اليه ابو حيـان ٠

٥ـ كان للاستمـــرار :

يرى أبو حَيان ان (كان) تأتي لتفيد الاستمرار بمعنى (لم يزل) فعند تفسيره لقوله تعالى : ((إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا)) ٠ (٥)

قال : " فالمعنى ان ذلك لم يزل فاحشة بل هو متصف بالفحش في الماضي والحال والمستقبل ٠ فالفحش وصف لازم له " ٠ (٦)

وقال ايضا عند تفسيره لقوله تعالى : ((كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ٠٠)) (٧)

(ولايراد بها هنا الدلالة على مضي الزمان وانقطاع النسبة نحو قولك كان زيدٌ قائماً ، بل المراد دوام النسبة كقوله تعالى : ((وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا)) (٨) و ((إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا)) (٩) ٠ وقال في موضع آخر : (ولايراد بكان تقييد الخبر بالمخبر عنه في الزمـان

(١) الواقعة : ٥ ، ٦ ، ٧ ٠ — (٢) الصاحبي في فقه اللغة : ١٦٠ ـ ١٦١ ٠
(٣) شرح المفصل لابن يعيش ٧ : ١٠٢ ٠ — (٤) شرح الاشموني ١ : ٣٧٩ ٠
(٥) النساء : ٢٢ ٠ — (٦) البحر المحيط ٣ : ٢٠٩ ٠
(٧) آل عمران : ١١٠ ٠ — (٨) النساء ٩٦ ٠
(٩) الاسراء : ٣٢ البحر المحيط ٣ : ٢٨ ٠

الماضي المنقطع بل المعنى على الديمومة فهو تعالى رقيب في الماضي وغيره علينا ٠ (١)
ويؤيد ماذهب اليه أبو حيان قول ابن مالك : " وتختص كان بمرادفة (لم يزل) كثيرا "(٢)
وقول السيوطي : " تختص كان بمرادفة (لم يزل) كثيرا اى انها تأتي دالة على الدوام "(٣) ٠

٦ـ ليس فعل ماض :

ليس فعل لايتصرّف ٠ هذا مذهب الجمهور (٤) ٠ وذهب ابن شقير والفارسي في احد قوليه الى انها حرف (٥) ٠ وذهب أبو حيان الى ان (ليس) فعل ماض ٠ قال في البحر المحيط : (ليس فعل ماض خلافا لابن شقير وابي علي في احد قوليه) (٦) ٠ وهو بهذا يأخذ برأى الجمهور ٠

جاء في الاصول لابن السراج : " فأما ليس فالدليل على أنها فعل وان كانت لاتتصرف تصرف الفعل قولك : لستُ كما تقول ضربتُ ٠٠٠ وانما امتنعت من التصرف لانك اذا قلت (كان) دللت على مامضى ، واذا قلت (يكون) دللت على ماهو فيه وعلى مالم يقع ، واذا قلت : ليس زيد قائماً الآن أو غدا أردت ذلك المعنى الذى في يكون ، فلما كانت تدل على مايدل عليه المضارع استغنى عن المضارع فيها ٠ "(٧) فدليل فعليتها اتصال الضمائر المرفوعة البارزة وتاء التأنيث بها ٠ (٨)

---

(١) البحر المحيط ٣ : ١٥٩ ٠ وينظر ٧ : ٤٩٠ ٠
(٢) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : ٥٥ ٠
(٣) همع الهوامع ١ : ١٢٠ والاتقان في علوم القرآن ١ : ١٦٨ ٠
(٤) الجنى الداني : ٤٩٣ ٠
(٥) الجنى الداني : ٤٩٤ ومغني اللبيب : ٣٨٧ وفيه (وتابعه الفارسي في الحلبيات) ٠
(٦) البحر المحيط ١ : ٣٣٨ ٠
(٧) الاصول في النحو ١ : ٨٢ ـ ٨٣ ٠
(٨) الجنى الداني : ٤٩٣ ٠

٧ـ تعدى الفعل استغفر :

يرى أبو حيّان ان الفعل (اسْتَغْفَرَ) يتعدى لاثنين الثاني منهما بحرف الجر ، وهو من قولنا : (اسْتَغْفَرْتُ اللّهَ مِن الذّنبِ) وهو الاصل . ويجوز ان تحذف (من) كقوله :[1]

أَسْتَغْفِرُ اللّهَ ذَنْباً لَسْتُ مُحْصِيَهُ رَبَّ العِبَادِ اليهِ الوَجْهُ والعَمَلُ

فتقديره ، مِن ذَنْبٍ[2] . ويرى ابن الطراوة ان الفعل (اسْتَغْفَرَ) يتعدى بنفسه الى مفعولين صريحين ، وان قولهم (أَسْتَغْفِرُ اللّهَ مِن الذّنبِ) إنّما جاء على سبيل التضمين كأنه قال : تبتُ الى اللّهِ من الذّنبِ[3] . وهو محجوج بقول سيبويه ونقله عن العرب (فمذهب سيبويه رحمه الله في هذا ان اصل الفعل ان يتعدى بحرف جر ثم يحذف حرف الجر فينفذ الفعل الى المفعول المحذوف منه حرف الجر فينصب)[4] . وماذهب اليه أبو حيّان متابعا فيه سيبويه هو الراجح . (لأن الفعل اذا وصل الى المفعول بلا واسطة فلا معنى لادخالك ما يوصل اليه ، واذا كان أصله ألّا يَصِلَ اليه الا بحرف الاضافة حَسُنَ لك ان تستخف وتدخله فيما هو أمكن .)[5]

وهناك دليل آخر ذكره ابن يعيش فقال : (ومن هذا الباب ماكان يتعدى الى مفعولين الا انه يتعدى الى الاول بنفسه من غير واسطة والى الثاني بواسطة حرف الجر ثم اتّسَعَ فيه فحذف حرف الجر فصار لك فيه وجهان . ومنه : اسْتَغْفَرْتُ اللّهَ ذَنْباً أي مِن ذَنْبٍ .)[6]

---

(١) من شواهد سيبويه المجهولة ينظر كتاب سيبويه ١ : ٣٧ وتحصيل عين الذهب : ٦٧ .
(٢) البحر المحيط ٢ : ١٠١ .
(٣) البحر المحيط ٢ : ١٠١ ومغني اللبيب : ٦٧٩ .
(٤) شرح عيون كتاب سيبويه : ٤٢ وينظر كتاب سيبويه ١ : ٣٧ ـ ٣٨ .
(٥) شرح عيون كتاب سيبويه : ٤٢ .
(٦) شرح المفصل لابن يعيش ٧ : ٦٣ .

٨ ـ هاتوا فعل امــــر :

ذهب أبو حيان الى ان (هَاتُوا) معناه أحضِرُوا . فعند تفسيره لقوله تعالــى : ((قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ)) (١) . قال : " وهي فعل أمر وفعله متصرف خلافا لمن زعم انها اسم فعل ، ولمن زعم انها صوت بمنزلة هاء في معنى احضر وهو الزمخشري (٢) . وهو فعل امــــر وفعله متصرف تقول (هاتَى يُهاتِي مُهاتَاة . وليس من الافعال التي أميتَ تصريف لفظــه إلّا الأمر منه خلافا لمن زعم ذلك (٣) وليست (ها) للتنبيه دخلت على أتَى فالزمت همــزة أتَى الحذف لان الاصل أن لاحذف . والدليل على فعليتها اتصال الضمائر بها . تقول هَاتِ هَاتِي هَاتِيَا هَاتُوا هَاتِين تصرفها كرامَى "(٤) . جاء في حاشية شرح المفصل "ان اتصال الضمائر المختلفة به دليل على انه فعل من قبيل ان اسم الفعل ليس يتصرف تصرف الاسماء ولاتصرف الافعال فليس يأتي منه مضارع وامر كما يأتي من الفعل وليس يتصل بالضمائر كما يتصل الفعل بها . وذلك لان اسم الفعل عندهم يشبه المثل فلا يتغير لفظه مع المثنى والجمــع والمذكر والمؤنث . وقد رجح ابن هشام ان (هَاتِ) فعل أمر لدلالتها على الامرية وقبولهــا ياء المؤنثة المخاطبة ". (٥)

قال ابو البقاء : (هَاتُوا) فعل معتل اللام تقول في الماضي هَاتَى يُهاتِي مُهاتَــاة مثل رَامَى يُرامِي مُرَامَاة . وَهَاتُوا مثل رَامُوا وأصله : هَاتِيُوا ثم سكنت الياء وحذفت . وتقول للرجل في الامر . هَاتِ مثل رَامِ . وللمرأة هَاتِي مثل رَامِي . وعليه فقس بقية تصاريف هذه الكلمة) (٦) . اذن هو فعل كما ذهب اليه أبو حيان "واشتقاقه من (هَاتَى يُهاتِي) والهاء فيه اصلية "(٧) وليس من الافعال التي أميت تصريف لفظه إلّا الامر منه كما ذهب الى ذلك الخليل (٨) وابــن عطيــة . (٩)

---

(١) البقرة : ١١١ والانبياء : ٢٤ والنمل : ٦٤ والقصص : ٧٥ .
(٢) الكشاف ١ : ٣٠٥ .
(٣) ذهب الى ذلك الخليل وابن عطية ينظر العين ٤ : ٨٠ والمحرر الوجيز ١ : ٣٩٢ .
(٤) البحر المحيط ١ : ٣٣٧ . (٥) حاشية شرح المفصل لابن يعيش ٤ : ٣٠ .
(٦) املاء ما من به الرحمن ١ : ٥٨ .
(٧) هذا قول للخليل ينظر العين ٤ : ٨٠ .
(٨) العين ٤ : ٨٠ . (٩) المحرر الوجيز ١ : ٣٩٢ .

٩ـ التمني بلفظ الفعل :

قال الزمخشري في صدد تفسيره لقوله تعالى : ((وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً)) (١) "ولو نصب على جواب التمني لجاز"(٢) . وتعقبه ابو حيان فقال (٣) : " وكون التمني بلفظ الفعل ويكون له جواب فيه نظر ، وإنّما المنقول أن الفعل ينتصب في جواب التمني اذا كان بالحرف نحو : ليت ولو والا اذا أشربتا معنى التمني ، اما اذا كان بالفعل فيحتاج الى سماع من العرب ،بل لو جاء لم تتحقق فيه الجوابية ، لأن (وَدَّ) التي تدل على التمني انما متعلقها المصادر لا الذوات ، فاذا نصب الفعل بعد الفاء لم يتعين ان تكون فاء جواب لاحتمال ان يكون من باب عطف المصدر المقدر على المصدر الملفوظ به فيكون من باب :

لبس عباءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْني ." (٤)

واری صواب رأي الزمخشري بدليل ان أبا حيان ذكر عند تفسيره لقوله تعالى : ((وَدُّوا لَوْتُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ)) (٥)

قال : " وقال هارون : انه في بعض المصاحف (فَيُدْهِنوا) (٦) ولنصبه وجهان : أحدهما : انه جواب وَدُّوا لتضمنه معنى ليت ." (٧)

فنلاحظ انه أجاز ما انكره على الزمخشري في الموضع الذي ذكرناه .

---

(١) النساء : ٨٩ .

(٢) الكشاف ١ :٥٥ .

(٣) البحر المحيط ٣ :٣١٤ .

(٤) شطر بيت لميسون بنت بحدل وهو من شواهد سيبويه ١ :٦ ٤٢ وتحصيل عين الذهب للاعلم الشنتمري : ٣٩٤ .
وتمامه : أَحَبُّ اليَّ مِنْ لُبْسِ الشُفُوفِ .

(٥) القلم : ٩ .

(٦) معجم القراءات القرآنية ٧ :١٩٦ .

(٧) البحر المحيط ٨ :٣٠٩ وينظر كتاب سيبويه ٣ :٣٦ ومغني اللبيب : ٣٥٠ ، ٦٢٣ .

١٠- ماضي (يَذَر) و (يَدَع) :

يرى النحاة أن الفعلين (يَذَر) و (يَدَع) لاماضي لهما (١) . ومن هؤلاء النحاة ابن جني حيث يقول : فإن كان الشيء شاذا في السماع مطردا في القياس تحاميت ما تحامت العرب من ذلك ، وجريت في نظيره على الواجب في أمثاله من ذلك امتناعك من : وَذَر ووَدَع لأنهم لم يقولوهما . (٢)

وذهب أبو حيان الى ان (وَدَع) و (وَذَر) هما ماضيا (يَدَع ويَذَر) قال ذلك عند تفسيره لقوله تعالى : ((ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَما قَلَىٰ)) (٣) .
قال : وقد سمع (وَدَع) و (وَذَر) قال أبو الأسود : (٤)

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ خَلِيلِي مَا الَّذِي غَالَهُ فِي الْحُبِّ حَتَّى وَدَعَهْ

وقال آخر :

وَثَمَّ وَدَعْنَا آلَ عَمْرٍو وَعَامِرٍ فَرَائِسَ أَطْرَافِ الْمُثَقَّفَةِ السُّمْرِ (٥)

وذهب الصرفيون وأكثر أهل اللغة الى ماذهب اليه ابن جني (٦) . ويؤيد ماذهب اليه أبو حيان ما اورده ابن خالويه من حيث رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا عَائِشَةُ إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةً يَوْمَ القيامة مَنْ وَدَعَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ فُحْشِهِ) (٧) . وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ (٨) (ما وَدَعَكَ رَبُّكَ) مخففا فيكون المعنى ماتركك وبعد ان ذكر بيت ابي الاسود قال ابن خالويه : والكلام الاكثر ان العرب تقول : تركتُ زيدا في معنى وَدَعْتُه. (٩)

---

(١) العين ٢ : ٢٢٣ - ٢٢٤ وكتاب سيبويه ١ : ٢٥ واعراب القرآن للنحاس ٣ : ٧٢٤ ومشكل اعراب القرآن لمكي ٢ : ٨٢٤ .
(٢) الخصائص ١ : ٩٩ و ٣٩٦ . (٣) الضحى : ٣ .
(٤) ينظر ديوانه : ٣٥٠ . (٥) البحر المحيط ٨ : ٤٨٥ .
(٦) دقائق التصريف : ٢٤٥ - ٢٤٦ وتاج العروس ٥ : ٥٢٤ .
(٧) اعراب ثلاثين سورة من القرآن : ١١٧ .
(٨) المحتسب ٢ : ٣٦٤ .
(٩) اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم : ١١٧ .

ورد الزبيدي على النحاة بعد أن ذكر قراءة التخفيف لـ (ودعك) واستدل عليها بالحديث الشريف (لَيَنْتَهِيَنَّ قومٌ عَنْ وَدْعِهِمُ الْجُمُعَاتِ أو لَيَخْتِمَنَّ اللهُ عَلى قُلُوبِهِمْ ثُمَّ لَيَكُونُنَّ مِنَ الغَافِلِينَ) ثم قال : والنبي (صلى الله عليه وسلم) أفصح العرب قد رويت عنه هذه الكلمة (١) . وذكر الخليل في العين قول الشاعر :

وَكَانَ مَاقَدَّمُوا لأنفُسِهِمْ ... أكْثَرَ نَفْعاً مِنَ الّذِي وَدَعُوا

أي تركوا . وَعَدَّهُ مما يضطر اليه الشاعر . (٢)

وأنكر ياسين العليمي قول هؤلاء النحاة بقوله : والحق انهم استعملوا (وَدَعَ) ثم ساق بيت ابي الاسود وايده بقول النبي (صلى الله عليه وسلم) : (دَعُوا الْحَبَشَةَ مَاوَدَعُوكُم واتْرُكُوا التُّرْكَ ماتَرَكُوكُمْ) (٣) . وذكر ابن الانباري بيتا يعزز القول باستعمال (وَدَعَ)

فَسَعَى مَسْعَاتَهُ فِي قَوْمِهِ ... ثُمَّ لم يَنْزِلْ وَلَاعَجْزاً وَدَعْ

أي ترك . (٤)

١١ـ وقوع الماضي بعد (إلَّا) في الاستثناء المفرغ :

اشترط أبو حيان لوقوع الماضي بعد (إلَّا) أحد شرطين :

١ـ تقدم الفعل على (إلَّا) .

٢ـ اقتران الماضي بـ (وقد) .

قال ذلك عند تفسيره لقوله تعالى : ((وَمَا تَأتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِن آيَاتِ رَبِّهِمْ إلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ)) (٥) قال : (ولا يأتي ماضيا إلَّا بأحد شرطين . أحدهما ان يسبقه فعل كما في هذه الاية . والثاني : أن تدخل على ذلك الماضي (قد) نحو : مازيدٌ إلَّا قد ضَرَبَ عمراً) (٦) . وهو بهذا يتابع ابن مالك (٧) . على ان أبا حيان قد عاد والقى تبعة

---

(١) تاج العروس ٥ : ٥٢٤ بتصرف . (٢) العين ٢ : ٢٢٤ و ٨ : ١٩٦ .

(٣) حاشية ياسين العليمي على شرح التصريح ٢ : ٧٨ .

(٤) البيان في غريب اعراب القرآن ٢ : ٥١٩ ـ ٥٢٠ . وينظر شرح السيرافي لكتاب سيبويه ١ : ٢٢٣ عن منهج ابي سعيد السيرافي في شرح كتاب سيبويه : ١٧٦ .

(٥) الانعام : ٤ . (٦) البحر المحيط ٤ : ٧٤ .

(٧) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : ١٠٥ .

الاشتراط على غيره فقال عند تفسيره لقوله تعالى : ((وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ)) (١) فذكر الشرطين وقال : "فان صح مانصوا عليه ... فتكون (إِلَّا) قد وليها ماض في التقدير ووجد شرطه وهو تقدم فعل قبل (الا) وهو (وَمَا أَرْسَلْنَا) (٢) .

ويرد عليهما قوله تعالى : ((إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ)) (٣)

جـ - أراؤه المتصلة بالحرف :

١- ثُمَّ لترتيب الاخبار :

يرى أبو حيان انّ (ثُمَّ) لترتيب الاخبار لا في الزمان . قال ذلك عند تفسيره لقوله تعالى : ((ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا)) (٤) .
قال : "والظاهر ان الخطاب عام لجميع بني آدم . وتكون ثُمَّ في (ثُمَّ قُلْنَا) للترتيب في الاخبار لا في الزمان وهذا أسهل محمل في الآية . وقيل الخطاب لبني آدم الا انه على حذف مضاف التقدير . ولقد خلقنا ارواحكم ثُمَّ صورنا اجسامكم حكاه القاضي ابو يعلي في المعتمد ويكون ثُمَّ في (ثُمَّ قُلْنَا) لترتيب الاخبار" (٥) .

وفي شرح الجمل لابن عصفور : "وزعم بعضهم أنّها بمنزلة الواو لاترتب واستدل على ذلك بقوله تعالى : ((وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا)) (٦) ومعلوم ان امر الملائكة بالسجود لآدم إنّما كان قبل خلقنا وتصويرنا فدلّ ذلك على ان ثُمَّ بمنزلة الواو" (٧) .
ورد عليه ابن عصفور بقوله : "ولا حجة في شيء من ذلك . فقوله تعالى : ((ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لآدم)) معطوف على خلقناكم إلّا أنّ الكلام محمول على حذف مضاف لفهم المعنى .

---

(١) الحج : ٥٢ .
(٢) البحر المحيط ٦ : ٣٨٢ .
(٣) ص : ١٤ دراسات لاسلوب القرآن الكريم ق ١ جـ ١ : ١٩٠ .
(٤) الاعراف : ١١ .
(٥) البحر المحيط ٤ : ٢٧٢ .
(٦) الاعراف : ١١ .
(٧) شرح الجمل لابن عصفور ١ : ٢٣١ .

كأنه قال : ولقد خلقناكم ثُمَّ صَوَّرنا أباكم ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لآدم . ومعلوم ان أمر الملائكة بالسجود إنَّما كان بعد خلقه وتصويره " . (١)

وذُكِرَ (٢) أن هذا الرأي لقطرب يؤيده مانقله السيوطي عن قطرب في همع الهوامع . ورَدّ عليه بقوله : (واجيب بانها في الجمع لترتيب الاخبار لا الحكم .) (٣)

وعلى هذا فهي لترتيب الاخبار في هذه الاية فكأنه قال خلقناكم ثم صورناكم ثم انا نخبركم انا قلنا للملائكة اسجدوا لادم كما يقول القائل : أنا راجلٌ ثُمَّ أنا مسرعٌ . وهذا قول جماعة من النحويين منهم علي بن عيسى والقاضي ابو سعيد السيرافي وغيرهما . هكذا نقله عنهم الطبرسي (٤) ولم اجده في الكتب النحوية . فعلى هذا النقل يكون أبو حَيَّان مسبوقا بهذا القول . ولكن يبقى له السبق والتقدم على المفسرين في تخريجه هذه الاية التخريج الذي ذكرناه .

٢ـ افادة (إنَّما) و (أنَّما) للحصر :

"ألحَقَ الزمخشري بـ (إنَّما) المكسورة (أَنَّما) المفتوحة فقال : انها تفيد الحصر لانها فرعها وماثبت للاصل ثبت للفرع وقد اجتمعا في قوله تعالى : ((قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ)) . (٥)

وقال أبو حَيَّان : " وفي الفاظ المتأخرين من النحويين وبعض أهل الاصول أنها للحصر " (٦) .

والصواب انه ليس من الفاظ المتأخرين وانما هو رأي الجمهور كما نقله السيوطي حيث قال : (الجمهور على أنها للحصر) (٧)

---

(١) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور تحقيق صاحب ابو جناح ١ : ٢٣١ ـ ٢٣٢ .
(٢) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١ : ٢٣١ هامش رقم (٣) المحقق .
(٣) همع الهوامع ٢ : ١٣١ .   (٤) مجمع البيان للطبرسي ٤ : ٤٠١ .
(٥) الانبياء : ١٠٨ ينظر همع الهوامع ١ : ١٤٤ والكشاف ٢ : ٥٨٦ .
(٦) البحر المحيط ١ : ٦١ .
(٧) الاتقان في علوم القرآن ٢ : ٥٩ ومعترك الاقران ١ : ١٣٨ .

وقد رَدَّ أبو حَيَّان على الزمخشري (١) فقال : "أما ماذكره في (إنّما) انها لقصر ماذكر فهو مبني على (إنّما) للحصر وقد قررنا انهـا لاتكون للحصر ". (٢) وقال في موضع آخر : (إنّما) هنا ليست للحصر لاوضعا ولااستعمالا ، لأن اللـه تعالى ضرب للحيـاة أمثالا غير هذا ". (٣) . والصواب رأي الجمهور وانها تفيد الحصر قال تعالى : ((وَلاَتَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ ٱلشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ . إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَالَا تَعْلَمُونَ)) (٤) أي لايأمركم الا بذاك ولايأمر بالخير (٥) . وقد ذكر الدكتور فاضل السامرائي شواهد من الذكر الحكيم لايستقيم المعنى فيها إلاّ بالحصر (٦) . فضلا عن اعتراف أبي حَيَّان بافادتها الحصر في قوله تعالى : ((إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ)) (٧) فقال : "جاء لفظ (إنّما) مشعرا بالحصر ، كأنّه قال : ليس ذلك الا تسكيرا للابصار ". (٨)

وقال ايضا "اخبر تعالى انه اله واحد كما قال (وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ) بأداة الحصر وبالتأكيد ". (٩) . فيكون بذلك قد عاد وأخذ برأي الجمهور . أما (أَنّما) بالفتح فقد عدها الزمخشري والبيضاوي من طرق الحصر (١٠) . واستشهد الزمخشري بقوله تعالى : ((قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ)) (١١) . وَرَدَّ عليه أبو حَيَّان بأنّه يلزمه انحصار الوحي في الوحدانية (١٢) . وهذا التنبيه لابي حيان يُعَدُّ من الأمور التي انفرد بها وَنَبَّهَ عليها . ولكنه مردود بأنّ الحصر هنا مجازي باعتبار المقام (١٣) . وَعَدَّه ابن هشام بأنه حصر مُقيد . اذ الخطابُ مع المشركين . فالمعنى ما أوحي إليّ في أمر الربوبية الا التوحيد . لا الاشراك (١٤) (وأَنّما) مثل (إنّما) في إفادة القصر . (١٥)

---

(١) الكشاف ٢ :٦ ٥٨ . (٢) البحر المحيط ٦ :٣٤٤ .
(٣) البحر المحيط ٥ :١٤٢ وينظر البحر المحيط ٥ :٥٧ و ٨٨ .
(٤) البقرة : ١٦٨ ـ ١٦٩ . (٥) معاني النحو ١ :٣٥٥ .
(٦) معاني النحو ١ :٣٥٥ ومابعدها . (٧) الحجر : ١٥ .
(٨) البحر المحيط ٥ :٤٤٨ . (٩) البحر المحيط ٥ :٥٠١ و ٥٣٨ .
(١٠) معترك الاقران ١ :١٣٩ . (١١) الانبياء : ١٠٨ .
(١٢) البحر المحيط ٦ :٣٤٤ . (١٣) معترك الاقران ١ :١٣٩ .
(١٤) مغني اللبيب : ٥٩ . (١٥) حاشية الصبان على الاشموني ١ :٢٨٣ .

٣ـ (الـى) بمعنى (مـع) :

يرى ابو حيان ان (الـى) لاتأتي بمعنى (مع) . فعند تفسيره لقوله تعالـى ((وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ)) (١) .

قال أبو حيان : " وزعم قوم منهم النضر بن شميل ان (الى) هنا بمعنى (مع) اى واذا خلوا مع شياطينهم . كما زعموا ذلك في قوله تعالى : ((وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ)) (٢)، و (مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ) (٣) أي مع أموالكم ، ومع الله ، ومنه قول النابغة (٤) :

فَلَا تَتْرُكَنِّي بِالْوَعِيدِ كَأَنَّنِي ... إِلَى النَّاسِ مَطْلِيٌّ بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ

ولاحجة في شيء من ذلك " (٥) .

قال الرضي : والتحقيق ان (الى) هذه للانتهاء (٦) . وقال غيره : وماورد من ذلك مؤول على تضمين العامل وابقاء (الى) على أصلها ، والمعنى في قوله تعالـى : ((مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ)) من يضيف نصرته الى نصرة الله . والى حينئذ أبلـغ من (مع) لأنك لو قلت من ينصرني مع فلان لم يدل على ان فلانا وحده ينصرك . وقيـل التقدير : من ينصرني حال كوني ذاهبا الى الله (٧) . وخرّج المرادي وابن هشام بيت النابغة على ان قوله : (إِلَى النَّاسِ) أي (في النَّاسِ) (٨) . ونقل ابن عطية عن قوم القول بمجـيء (الى) بمعنى (مع) قال ابن عطية وفي هذا ضعف . (٩)

الا اني وجدت في البحر المحيط مايفهم منه انها قد تأتي بمعنى (مـع) . فعنـد تفسيره لقوله تعالى : ((اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ)) (١٠) ذكر معنى (الى) وهي إمّا أن تكون على بابها بمعنى الغاية أو يُضمّن معنى ليجمعنكم معنى ليحشرنكم فيُعدّى بإلى ، أو ان تكون الى بمعنى في ، أو الى بمعنى مع والقيامة والقيام بمعنى واحد (١١) . ولم يعلق على هذا المعنى أى المعية وهذا دليل على موافقته عليه . وفعـل

---

(١) البقرة : ١٤ . (٢) النساء : ٢ . (٣) آل عمران : ٥٢ .
(٤) ديوان النابغة : ٧٨ ومغني اللبيب : ١٠٥ وشرح شواهده : ٢٢٣ .
(٥) البحر المحيط ١ : ٦٨ ـ ٦٩ . (٦) شرح الكافية للرضي ٢ : ٣٢٤ .
(٧) الجنى الداني : ٣٨٦ وهمع الهوامع ٢ : ٢٠ .
(٨) الجنى الداني : ٣٨٧ ومغني اللبيب : ١٠٥ .
(٩) المحرر الوجيز ١ : ١٢٢ . (١٠) النساء : ٨٧ .
(١١) البحر المحيط ٣ : ٣١٢ .

الشيء نفسه عند تفسيره لقوله تعالى : ((وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ)) (١)، ذكر ان معنى (الى اموالكم) مع اموالكم ، وذكر ايضا ان الى في موضع الحال والتقدير مضمومة الى اموالكم او متعلقة بتأكلوا على معنى التضمين (٢).

ويرجح المعية هنا امران :

الاول : أنّه قدّم هذا المعنى على غيره .

الثاني : قوله بعد ذكر التعلق بتأكلوا على معنى التضمين ... كأنه قيل ولاتأكلوا اموالهم مع كونكم ذوي مال اي مع غناكم .

وعند تفسيره لقوله تعالى : ((وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ)) (٣) ذكر ان الى بمعنى مع وهو عنده معنى جيد بدليل قوله بعد ذلك : " والأجود أن يُضَمَّن خَلَا معنى فِعْلٍ يُعَدَّى بالى أي انضوى الى بعض أو إستكان أو ما أشبهه لأن تضمين الافعال أولى من تضمين الحروف " (٤).

ونقل في الارتشاف (٥) عن الكوفيين وكثير من البصريين والمفسرين (٦) افادتها معنى المصاحبة . وفعل الشيء نفسه في النكت الحسان (٧) . واستنادا الى ما اورده في البحر المحيط ونقله عن النحويين والمفسرين في الارتشاف والنكت الحسان أرى أن أبا حيان يُقِرُّ لها هذا المعنى أي المصاحبة .

---

(١) النساء : ٢ .

(٢) البحر المحيط ٣ : ١٦٠ بتصرف .

(٣) البقرة : ٧٦ .

(٤) البحر المحيط ١ : ٢٧٣ .

(٥) ارتشاف الضرب ٢ : ٤٥٠ .

(٦) ينظر معاني القرآن للاخفش ١ : ٤٦ ومعاني القرآن للفراء ١ : ٢١٨ وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٥٧١ ومعاني القرآن واعرابه للزجاج ١ : ٤٢١ و جامع البيان للطبري ١ : ٢٩٩ و ٦ : ٤٤٣ وتفسير ابن كثير ١ : ٥١ .

(٧) النكت الحسان : ٢٩١ .

٤ـ العطف بـ (لكـن) :

ذهب سيبويه والجمهور والمبرد الى أنها عاطفة (١) . وذهب يونس وابن مالـك الى عدم افادتها العطف (٢) . واختار أبو حيّان رأي يونس .

قال أبو حيّان (٣) : " وذهب يونس الى انها ليست من حروف العطف وهو الصحيح لانـه لا يحفظ ذلك من لسان العرب بل اذا جاء بعدها مايوهم العطف كانت مقرونة بالواو كقولـه تعالى : ((مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ)) (٤) . وقد عدّها فـي كتابه اللمحة البدرية من حروف العطـف . (٥)

٥ـ همزة الاستفهام وحروف العطـف :

ذهب سيبويه والجمهور الى أن همزة الاستفهام اذا جاءت في جملة معطوفة (بالـواو أو الفاء أو ثم) تأخرت حروف العطف بعدها لما للهمزة من الصدارة في الكلام (٦) . وذهب جماعة منهم الزمخشري مذهبا يخالف سيبويه والجمهور فزعموا ان الهمزة في تلك المواضع فـي محلها الاصلي . (٧)

واختار أبو حيّان مذهب سيبويه والجمهور وَرَدَّ على الزمخشري بقوله : وهذه نزعـة زمخشرية (٨) . ويضعف (٩) راى الزمخشري ومن ذهب مذهبه مافيه من التكلف وانه غيـر مطرد في جميع المواضع اما الاول فلدعوى حرف الجملة ... واما الثاني فلأنه غير ممكن في نحو : (أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ) (١٠) . وقد رجع الزمخشري الى مذهب الجماعة . قال أبو حيّان : وهذا رجوع منه الى مذهب الجماعة . (١١)

---

(١) كتاب سيبويه ١ : ٤٣٥ والمقتضب ٤ : ١٠٧ وشرح المفصل لابن يعيش ٨ : ١٠٦ .
(٢) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : ١٧٧ والجني الداني : ٥٨٨ .
(٣) البحر المحيط ١ : ٣٢٧ . (٤) الاحزاب : ٤٠ .
(٥) شرح اللمحة البدرية لابن هشام ٢ : ٢٥١ .
(٦) كتاب سيبويه ٣ : ١٨٧ والمقتضب ٣ : ٣٠٧ والاتقان في علوم القرآن ١ : ١٤٧ .
(٧) الكشاف ١ : ٥٥٣ ومغني اللبيب : ٢٢ ـ ٢٣ .
(٨) البحر المحيط ٣ : ٢٤ .
(٩) مغني اللبيب : ٢٣ وشرح الكافية للرضي ٢ : ٤٠٨ وهمع الهوامع ٢ : ٦٩ . وشرح التصريح على التوضيح ٢ : ١٥٥ و ٢٥٣ .
(١٠) الرعد : ٣٣ . (١١) البحر المحيط ٦ : ٢٠٧ .

٦ـ تضعيف التأبيد في لـن :

ذهب ابو حيان الى ان (لن) لاتفيد تأبيد النفي خلافاً للزمخشري إذ زعم ذلك في انموذجه . (١)

قال في المفصل : ولن لتأكيد ماتعطيه لامن نفي المستقبل (٢) . ورده ابو حيان بقوله : " لو كانت (لن) تفيد التأبيد لكان ذكر الأبد معها في قوله تعالى : ((وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا)) (٣) تكرارا والأصل عدمه . " (٤)

وقال في موضع آخر : " لو كان من موضوع (لن) التأبيد لما جازت التغيية بحتى بعدها ، لان التغيية لاتكون الا حيث يكون الشيء محتملا ، فيزيل ذلك الاحتمال بالتغيية " (٥) . وقال ابن هشام : ودعوى الزمخشري بلا دليل ، قيل : ولو كانت للتأبيد لم يقيد منفيها باليوم في (فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ) (٦) ولكان ذكر الأبد في (وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا) (٧) تكرارا والاصل عدمه (٨) . وقال ابن عصفور : وماذهب اليه دعوى لا دليل عليها . (٩)

٧ـ الكاف في النسـب :

تأتي الكاف عند حذاق النحويين زائدة ، فضلا عن زيادتها في أول الكلمة (١٠) ، فنراه ينفرد بتخريج الكاف المزيدة في النسب تخريجا خاصا بذلك قولهم هندى وهندكي في معنى واحد وهوالمنسوب الى الهند ، فقد انفرد أبو حيان بتخريجها على أن من تكلم بهذا من العرب ان كان تكلم به فانما سرى اليه من لغة الحبش ، والحبشة اذا نسبت الحقت آخر ماتنسب اليه كافا مكسورة مشبعة بعدها ياء يقولون في النسب الى قندى قندكي والى شواء شوكي والى الفرس الفرسكي ، وكثيرا ماتتوافق اللغتان لغة العرب ولغة الحبش (١١) . فقد عدّ أبو حيان هذا من توافق اللغات ، وتخريجه هذا انفرد به ولم يقل به أحد قبله فيما أعلم .

---

(١) شرح انموذج الزمخشري لمحمد بن عبد الغني الاردبيلي جامع المقدمات : ٢٩٢ وينظر مغني اللبيب : ٣٧٤ .
(٢) المفصل : ٣٠٧ .
(٣) البقرة : ٩٥ .
(٤) البحر المحيط ١ : ٣١١ .
(٥) البحر المحيط ٦ : ٢٧٢ .
(٦) مريم : ٢٦ .
(٧) البقرة : ٩٥ .
(٨) مغني اللبيب : ٣٧٤ وشرح اللمحة البدرية ٢ : ٢٧٠ـ٢٧١ وشرح التصريح ٢ : ٢٢٩ .
(٩) الجنى الداني : ٢٧٠ وارتشاف الضرب ٢ : ٣٩١ .
(١٠) البحر المحيط ٤ : ١٦٢ .
(١١) البحر المحيط ٤ : ١٦٢ ـ ١٦٣ .

٨ ـ زيادة (لا) :

ذهب أبو حيّان الى أن (لا) في قوله تعالى : ((لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ)) (١) زائدة .
قال : ولا زائدة كهي في قوله (مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ) (٢) وفي قوله تعالى : (أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ) (٣) في بعض التأويلات (٤) . وهو بهذا يأخذ برأي اكثر العلماء فهي عندهم في قوله تعالى (لِئَلَّا يَعْلَمَ) (لا) زائدة والمعنى : لأن يعلم أهل الكتاب (٥) . ويؤيد هذا التأويل ويتفق معه قراءة من قرأ الاية (لِيَعْلَمَ وَلِكَي يَعْلَمَ وَلأَنْ يَعْلَمَ) (٦) . وقد اعترض بعض العلماء على زيادتها منهم الجاحظ ، وجوّز أبو سعيد السيرافي عدم زيادتها (٧) . وهذا مردود لأنّ زيادة الحروف في القرآن الكريم لم يكن شذوذا وانما هو أسلوب يفيد التوكيد للمعنى المقصود في الكلام ، وتأويل (لا) في هذا الموضع الى غير الزيادة فيه تكلف ينبغي عدم الاخذ به . وفي اعراب القرآن للباقولي رد على من أنكر زيادتها . (٨)

٩ ـ هل لاتفيد معنى (قد) :

ذهب أبو حيّان الى أن (هل) لاتفيد معنى (قد) وذلك عندما تحدث عن قوله تعالى : ((وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ)) (٩) .
قال أبو حيّان : "وقيل (هل) بمعنى (قد) أي قد أتاك ، والظاهر خلاف هذا لأن السورة مكية والظاهر انه لم يكن أطلعه على قصة موسى قبل هذا" (١٠) .

---

(١) الحديد : ٢٩ . (٢) الاعراف : ١٢ .
(٣) الانبياء : ٩٥ . (٤) البحر المحيط ٨ : ٢٢٩ .
(٥) ينظر كتاب سيبويه ١ : ٣٥٧ والمقتضب ١ : ٤٧ ومعاني الحروف للرماني : ٨٤ واعراب القرآن للباقولي منسوب خطأ للزجاج ١ : ١٣٤ واعراب القرآن للنحاس ٣ : ٣٦٩ ومعاني القرآن للفراء ٣ : ١٣٧ وينظر الاصول ٢ : ٢١١ ، ٢٥٩ و ٣ : ١٧٢ .
(٦) ينظر معاني القرآن للفراء ٣ : ١٣٧ والكشاف ٤ : ٦٨ والبحر المحيط ٨ : ٢٢٩ . ومعجم القراءات القرآنية ٧ : ٩١ ـ ٩٢ .
(٧) اعراب القرآن للباقولي منسوب خطأ للزجاج ١ : ١٣٤ .
(٨) اعراب القرآن للباقولي منسوب خطأ للزجاج ١ : ١٣٥ ومابعدها .
(٩) طه : ٩ . (١٠) البحر المحيط ٦ : ٢٢٩ .

وقال في موضع آخر :"هل حرف استفهام فان دخلت على الجملة الاسمية لم يمكن تأويله بعد لأنّ (قد) من خواص الفعل ، فان دخلت على الفعل فالأكثر أن تأتي للاستفهام المحض". (١)

فهو بهذا يخالف أكثر النحاة • وقد تابعه ابن هشام الانصارى •

قال ابن هشام : وقد عكس قوم ماقاله الزمخشرى ،فزعموا ان (هل) لاتأتي بمعنى (قد) اصلا وهذا هو الصواب عندى • (٢)

١٠ـ لَمّا حرف :

ذهب سيبويه وابن خروف الى انها حرف (٣) • وزعم ابن السراج وتبعه ابو علي الفارسي وابن جني وجماعة انها ظرف بمعنى حين • (٤)

واختار أبو حيّان رأى سيبويه • قال في البحر المحيط عند تفسيره لقوله تعالى : ((فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَاحَوْلَهُ)) (٥) قال : لّما حرف نفي يعمل الجزم ••• وظرف بمعنى حين عند أبي علي والجواب عامل فيها اذ الجملة بعدها في موضع جر • وحرف وجوب لوجوب عند سيبويه وهو الصحيح لتقدمها على مانفي بها ولمجيء جوابها مصدرا باذا الفجائية (٦) • وذهب المرادى الى صحة رأى سيبويه لوجوه ذكرها في موضعها • (٧)

---

(١) البحر المحيط ٨ :٣٩٣ وينظر ٥ :٣٤١ و ٨ :٤٥٢ و ٤٦٢ •
(٢) مغنى اللبيب ٤٦١ ـ ٤٦٢ وينظر همع الهوامع ٢ :٧٧ •
(٣) قال سيبويه" وأما لّما فهي للأمر الذى وقع لوقوع غيره وانما تجيء بمنزلة لو لما ذكرنا فانما هما لابتداء وجواب " ينظر كتاب سيبويه ٤ :٢٣٤ وهمع الهوامع ١ :٢١٥ •
(٤) الخصائص ٢ : ٢٥٣ والجنى الداني : ٥٩٤ ومغنى اللبيب :٣٦٩ وهمع الهوامع ١ :٢١٥ •
(٥) البقرة : ١٧ •
(٦) البحر المحيط ١ :٧٥ وينظر ٣ :٢٩٧ و ٦ :٣٠٠ •
(٧) الجنى الداني : ٥٩٤ ـ ٥٩٥ •

١١ــ الفصل بين حرف العطف والمعطوف :

أجاز النحويون الفصل بقلة بين حرف العطف والمعطوف بشرط ان يكون المفصول قسما أو ظرفا أو مجرورا ، وأن تكون أداة العطف على أزيد من حرف (١) . وانفرد أبو حيان بتجويزه الفصل بالحال . فعند تفسيره لقوله تعالى : ((فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا)) (٢)
قال أبو حيان بعد تضعيفه للوجوه الاعرابية الخمسة التي ذكرها ، (والذى يتبادر اليه الذهن في الآية انهم أمروا بأن يذكروا الله ذكرا يماثل ذكر آبائهم أو أشد . وقد ساغ لنا حمل الآية على هذا المعنى بتوجيه واضح ذهلوا عنه وهو أن يكون أشدّ منصوبا على الحال وهو نعت لقوله ذكراً لو تأخر ، فلما تَقَدَّمَ انتصب على الحال ... وقد نصوا على انه اذا جاز ذلك فشرطه ان يكون المفصول به قسما أو ظرفا أو مجرورا وان يكون حرف العطف على أزيد من حرف وقد وجد هذا الشرط الآخر وهو كون الحرف على أزيد من حرف وفقد الشرط الأول لان المفصول به ليس بقسم ولا ظرف ولا مجرور بل هو حال لان الحال هي مفعول فيها في المعنى فهي شبيهة بالحرف فيجوز فيها ما جاز في الظرف وهذا أولى) (٣) .

وعند تفسيره لقوله تعالى : ((رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ)) (٤) . قال : " وأجاز أبو البقاء (٥) أن يكون المفعول الاول (أمة) و (من ذريتنا) حال ، لأنه نعت نكرة تقدم عليها فانتصب على الحال ، و (مسلمة) المفعول الثاني ، وكان الاصل : إجعل أمة من ذريتنا مسلمة لك ، فالواو داخلة في الاصل على (امة) وقد فصل بينهما بقوله (من ذُرِّيَّتِنَا) وهو جائز ، لأنه من جملة الكلام المعطوف بالظرف " (٦) ، ووصفت الدكتورة خديجة الحديثي هذا التخريج بالتكلف (٧) . وأرى انه رأى تفرد به وان صناعة النحو تساعد عليه .

(١) البحر المحيط ٢ : ١٠٤ وارتشاف الضرب ٢ : ٦٦٦ وابو حيان النحوى : ٤٦٦ .
(٢) البقرة : ٢٠٠ .
(٣) البحر المحيط ١ : ١٠٤ .
(٤) البقرة : ١٢٨ .
(٥) املاء ما من به الرحمن ١ : ٦٣ .
(٦) البحر المحيط ١ : ٣٨٩ .
(٧) ابو حيان النحوى : ٤٦٧ .

١٢ـ بل تعطف الجمل :

أجاز أبو حيان أن تعطف (بل) الجمل . فعند تفسيره لقوله تعالى : ((أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)) (١) . قال : " يحتمل أن يكون من عطف الجمل وهو الظاهر ، فيكون (أَكْثَرُهُمْ) مبتدأ و (لَا يُؤْمِنُونَ) خبر عنه ، والضمير في أكثرهم عائد على من عاد عليه الضمير في (عاهدوا) وهم اليهود " . (٢)

وعند تفسيره لقوله تعالى : ((وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا)) (٣) .

قال : " وبل هاهنا عاطفة جملة على جملة محذوفة ، التقدير : لا نتبع ما أنزل الله بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا ، ولا يجوز أن يعطف على قوله (اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ) " . (٤)

وعند تفسيره لقوله تعالى : ((قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ)) (٥) قال : (بل) لعطف هذه الجملة على جملة محذوفة التقدير : قال : ما لبثت هذه المدة بل لبثت مائة عام (٦) .

وَنُسِبَ هذا القول لابن مالك (٧) ، والذي ذكره ابن هشام انه لم يقل بذلك (٨) . وبهذا يكون أبو حيان قد انفرد بهذا القول في أنها تعطف الجمل .

١٣ـ لَعَلَّ من أدوات التعليق :

قال أبو حيان عند تفسيره لقوله تعالى : ((وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ)) (٩) " ولعل هنا معلقة ... ولا أعلم أحداً ذهب الى ان لعل من أدوات التعليق وان كان ذلك ظاهرا فيها كقوله (وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ) (١٠) و (وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى) (١١) .

---

(١) البقرة : ١٠٠ . (٢) البحر المحيط ١ : ٣٢٤ .

(٣) البقرة : ١٧٠ . (٤) البحر المحيط ١ : ٤٨٠ .

(٥) البقرة : ٢٥٩ . (٦) البحر المحيط ٢ : ٢٩٢ .

(٧) الجنى الداني : ٢٣٦ (القول بأنها تعطف الجمل) .

(٨) حاشية ياسين العليمي على شرح التصريح ٢ : ١٤٧ وينظر مغنى اللبيب : ١٥٢ .

(٩) الانبياء : ١١١ .

(١٠) الشورى : ١٧ .

(١١) عبس : ٣ ينظر البحر المحيط ٦ : ٣٤٥ .

وعند تفسيره لقوله تعالى : ((لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا)) (١) قال أبو حَيّان : " وقد تقدم لنا الكلام على قوله (وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ) وذكرنا انه ينبغي أن يزاد في المعلقات لَعَلَّ " . (٢)

وقال في موضع آخر : " وتقدم الكلام على مثل هذا في قوله في اخر الانبياء : (وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ) (٣).

فنلاحظ أن أبا حَيّان انفرد بذكر لَعَلَّ من أدوات التعليق . وذكرت الدكتورة خديجة الحديثي أنه استنبط ذلك بنفسه من غير اعتماد على نحوى سابق (٤) . وَنَسَبَ السيوطي والاشموني الرأى لابي علي الفارسي (٥) . فتعليق (ظن واخواتها) عن العمل بـ (لَعَلَّ) مما انفرد ابو حيان بالتنبيه عليه والقول به ، لانه مما ظهر له قبل أن يَطَّلِعْ على قول الفارسي .(٦)

١٤ـ الواو بين العطف والمعية :

ذهب بعض النحاة المتأخرين في قوله تعالى : ((وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ)) (٧) الى ترجيح المعية في الواو على تقديم السابق على تقديم اللاحق . (٨)
وَضَعَّفَ أبو حَيّان هذا القول بقوله : " ولا التفات لقول بعض أصحابنا المتأخرين في ترجيح المعية على تقديم السابق وعلى تقديم اللاحق ، فان سيبويه ذكر أن الواو يكون معها في العطف المعية وتقديم السابق وتقديم اللاحق يحتمل ذلك احتمالات سواء فلا يترجح احد الاحتمالات على الاخر " . (٩)

---

(١) الطلاق : ١ .
(٢) البحر المحيط ٨ : ٢٨٢ .
(٣) البحر المحيط ٧ : ٥١٣ .
(٤) ابو حيان النحوى : ٤٦٤ .
(٥) همع الهوامع ١ : ١٥٤ وشرح الاشموني ٢ : ٥٨ .
(٦) ابو حيان النحوى : ٤٦٥ .
(٧) آل عمران : ٤٣ .
(٨) البحر المحيط ٢ : ٤٥٧ وهمع الهوامع ٢ : ١٢٨ .
(٩) البحر المحيط ٢ : ٤٥٧ .

جاء في كتاب سيبويه (وليس في هذا دليل على أنه بدأ بشيء قبل شيء ولا بشيء مع شيء ، لأنه لايجوز أن تقول : مررتُ بزيدٍ وعمرٍو والمَبْدوءُ به في المرور عمرو ويجوز ان يكون زيداً ، ويجوز أن يكون المرور وقع عليهما في حالة واحدة . فالواو تجمع هذه الاشياء على هذه المعاني . فاذا سمعتَ المتكلِّمَ يتكلَّم بهذا أجبتَه على أيِّها شئتَ ، لأنها قد جمعت هذه الاشياء) (١) .

فلما كانت الواو تدل على الاجتماع ، جاز أن يكون عَمْرو قبل زيد في قولنا : قَامَ زيدٌ وعمرٌو . فعلى هذا يكون المعنى : وَٱرْكَعِي وَٱسْجُدِي (٢) . وفي القرآن الكريم تقديم الشيء على الشيء في موضع ثم قد يتأخر المتقدم في موضع اخر . كتقديم السجود والركوع ، ففي قوله تعالى : ((طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ)) (٣) قَدَّم الركوع على السجود للاهتمام والعناية بالمتقدم لسبب يقتضيه السياق . فقد يكون السياق متدرجا من القلة الى الكثرة فترتب المذكورات بحسب ذلك كما في الآية التي ذكرت . فالراكعون أقل من الساجدين وذلك لان لكل ركعة سجدتين ثم ان كل راكع لابد أن يسجد ، وقد يكون سجود ليس له ركوع كسجود التلاوة وسجود الشكر فهو تدرج من القلة الى الكثرة ، ولهذا التدرج سبب اقتضاه المقام . وقد يكون الكلام بالعكس فيتدرج من الكثرة الى القلة وذلك نحو (يَامَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِي وَٱرْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ) (٤) فتدرج من الكثرة الى القلة فبدأ بالقنوت وهو عموم العبادة ثم السجود وهو أقل وأخص ثم الركوع وهو أقل وأخص (٥) . وقد يكون تقديم السجود لانه أقرب مايكون العبد من ربّه وهو ساجد والعطف بالواو لايدل على الترتيب الزماني (٦) . فالواو هنا لمطلق الجمع ولاترجيح للمعية هنا لأنها أي الواو قد جمعت هذه الاشياء .

---

(١) كتاب سيبويه ١ : ٤٣٨ و ٤ : ٢١٦ .
(٢) معاني القرآن الكريم لابي جعفر النحاس ١ : ٣٩٩ بتصرف .
(٣) البقرة : ١٢٥ .
(٤) آل عمران : ٤٣ .
(٥) بدائع الفوائد ١ : ٦٥ ، ٨٠ ومعاني النحو ٣ : ٢١٢ ومابعدها .
(٦) البحر المحيط ٢ : ٤٥٧ .

١٥ـ الجملة الاسمية الواقعة حالاً دون واو :

ذهب أبو حيان الى أن اجتماع الواو والضمير في الجملة الاسمية الواقعة حالا أكثر من انفراد الضمير (١) . في حين ذهب الزمخشري الى أنه لا يجوز انفراد الضمير في الاسمية الا ندورا شاذا ، بل لابد منه ومن الواو معا (٢) وردّ أبو حيان الزمخشري فيما ذهب اليه عند تفسيره لقوله تعالى : ((وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ)) (٣) قال أبو حيان : " (وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ) جملة في موضع الحال ، وفيها رد على الزمخشري إذ زعم أن حذف الواو من الجملة الاسمية المشتملة على ضمير ذي الحال شاذ . "(٤) وما ذهب اليه أبو حيان هو الراجح ، يؤيده ما اورده سيبويه عن العرب ، كَلَّمْتُه فُوهُ إلى فيّ ، ورجع عَوْدُه على بَدْئِه ، وخرّجه على وجهين أحدهما : أن (عوده) مبتدأ ، و (على بدئه) خبر والجملة حال (٥) . وهو كثير في لسان العرب نظمها ونثرها فلا يكون شاذا (٦) . واعرب الزمخشري (وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ) حالا فكأنه رجع عن مذهبه ذلك . (٧)

مجيء الجملة الطلبية خبراً لانّ :

جاءت الجملة الطلبية خبرا لان في قوله تعالى : ((إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)) (٨) قال الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة رحمه الله " لم أجد احداً من النحويين احتج بهذه الآية على جواز وقوع الجملة الطلبية خبرا لان ، تكلم الزمخشري والأنباري والعكبري وأبو حيان عن دخول الفاء في خبر (ان) وما الذي سوّغ ذلك ؟ ولم يعرض للحديث عن وقوع الطلبية خبرا لان . " (٩)

(١) البحر المحيط ١ : ١٦٣ . (٢) المفصل في علم العربية : ٦٤ .
(٣) الزمر : ٦٠ . (٤) البحر المحيط ٧ : ٤٣٧ .
(٥) كتاب سيبويه ١ : ٣٩١ والنكت في تفسير كتاب سيبويه ١ : ٣١٤ وما بعدها والبحر المحيط ١ : ١٦٣ .
(٦) البحر المحيط ١ : ١٦٣ وينظر شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ١ : ٣٣٨ حيث اكثر ابن مالك الشواهد المخالفة لقول الزمخشري .
(٧) الكشاف ٣ : ٤٠٦ والبحر المحيط ٧ : ٤٣٧ .
(٨) آل عمران : ٢١ .
(٩) دراسات لاسلوب القرآن الكريم ق ١ ج ١ : ٤٤٦ .

والصحيح ان أبا حيّان قد ذكر ذلك فقال في البحر المحيط عند تفسيره للآية المذكورة (فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) ... (وهذه الجملة خبران) (١) ، لهذا نقول ان أبا حيّان هو النحوي الوحيد الذي قال بوقوع الجملة الطلبية خبرا لان في هذه الآية .

موقفه من النحاة السابقين :

ذكرت في الفصل الذي تحدثت فيه عن موارده النحوية واللغوية العديد من النحاة الذين اخذ عنهم المادة النحوية وناقشهم فيما نقل عنهم فيمكن الرجوع اليها لمعرفة ذلك. اما عن موقفه من البصريين والكوفيين فانه كان يرجح مذهب البصريين كثيرا . وقد يرجح مذهب الكوفيين .

أ ـ ترجيحه موقف البصريين كثيرا :

يرى أبو حيّان ان آراء البصريين وأصولهم هي الراجحة في كثير من الاحيان . فهو يذهب مذهب سيبويه ويغترف من معينه الذي لاينضب ، فهو عنده الامام (٢) . ونراه يقتفي أثر البصريين وينهج نهجهم ويكفي لدلالته على رجحان مذهب أهل البصرة ان يقول : " وذلك لايجوز عند البصريين " (٣) . أو " وكيف يكون أحسن وهو شيء لايقول به البصريون " (٤) . ولا أدل على تأثر ابي حيان بالبصريين من متابعته لهم في كثير من المسائل نشير الى مواضع قسم منها في البحر المحيط (٥) . من ذلك ماذكره عند تفسيره لقوله تعالى : ((مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا)) (٦) . حيث جعل البصريون انتصاب (مثلاً) على التمييز ، أي : من مثل ، وأجاز الكوفيون أن يكون منصوبا على القطع . قال أبو حيّان : " والمختار انتصاب (مثلاً) على التمييز لأنّ النصب على القطع لايثبته البصريون " (٧)

---

(١) البحر المحيط ٢ : ٢١٤ . (٢) البحر المحيط ١ : ٢٥٦ .

(٣) البحر المحيط ١ : ١٢٣ . (٤) البحر المحيط ١ : ١٥٧ .

(٥) البحر المحيط ١ : ٤٣ ، ٧٤ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٤٢ ، ١٤٨ ، ١٥٧ ، ٢٦١ : ٢٢٣ ، ٤٢٦ ، ٤٥١ ، ٤٧٦ ، و ٣ : ٨ ، ٧٠ ، ١٩٩ ، ٢٦٢ ، ٢٧٧ ، ٢٨١ ، ٤٩٤ .

(٦) البقرة : ٢٦ .

(٧) البحر المحيط ١ : ١٢٥ .

وقال في موضع آخر : (قال الفراء الظن يقع بمعنى الكذب والبصريون لا يعرفون ذلك.) (١)
وقال أيضا : " المفعول به لا تدخل عليه (من) الزائدة الا بشرط ان يتقدمه غير موجب وان يكون مادخلت عليه نكرة ، وهذا على الجادة من مشهور مذهب البصريين ". (٢)

بعد ذكر هذه الامثلة والمواضع التي اشرت الى مواضعها في البحر المحيط بقي ان نذكر مارجح فيه مذهب البصريين في المسائل الخلافية واعراب الايات القرآنية .

١ـ المسائل الخلافيـــة :

عرض أبو حَيّان في تفسيره مسائل خلافية رَجّحَ مذهب البصريين في أكثرها فمما وافق فيه البصريين :

١ـ أصل اشتقاق الاسم . (٣)
٢ـ القول في اعراب الأسماء الستة . (٤)
٣ـ القول في اعراب المثنى والجمع على حَدّه . (٥)
٤ـ القول في رافع الاسم الواقع بعد الظرف والجار والمجرور . (٦)
٥ـ القول في تقديم خبر المبتدأ عليه . (٧)
٦ـ القول في العامل في الاسم المرفوع بعد لولا . (٨)
٧ـ القول في نعم وبئس ، أفعلان هما أم اسمان ؟ (٩)

---

(١) البحر المحيط ١ : ١٨٢ وهمع الهوامع ١ : ١٤٩ . (٢) البحر المحيط ١ : ٣٤٣ .
(٣) الانصاف ١ : ٦ مسألة (١) البحر المحيط ١ : ١٤ .
(٤) الانصاف ١ : ١٧ مسألة (٢) البحر المحيط ١ : ٤٠٢ .
(٥) الانصاف ١ : ٣٣ مسألة (٣) البحر المحيط ٦ : ٢٥٥ .
(٦) الانصاف ١ : ٥١ مسألة (٦) البحر المحيط ٢ : ٤٨٣ .
(٧) الانصاف ١ : ٦٥ مسألة (٩) البحر المحيط ٦ : ١٩٤ ـ ١٩٥ .
(٨) الانصاف ١ : ٧٠ مسألة (١٠) البحر المحيط ١ : ٢٤٠ .
(٩) الانصاف ١ : ٩٧ مسألة (١٤) البحر المحيط ٣ : ٥٤١ .

٨ـ تقديم خبر مازال وأخواتها عليهن . (١)

٩ـ تقديم خبر ليس عليها . (٢)

١٠ـ العامل في الخبر بعد ما النافية النصب . (٣)

١١ـ العطف على اسم إنّ بالرفع قبل مجيء الخبر . (٤)

١٢ـ عمل إنْ المخففة النصب في الاسم . (٥)

١٣ـ تقديم الحال على الفعل العامل فيها . (٦)

١٤ـ هل تكون الا بمعنى الواو ؟ (٧)

١٥ـ حاشا في الاستثناء فعل أو حرف . (٨)

١٦ـ بناء غير مطلقا . (٩)

١٧ـ الميم في اللهمّ عوض من حرف النداء . (١٠)

---

(١) الانصاف ١: ١٥٥ مسألة (١٧) البحر المحيط ٦: ٣٠١ .

(٢) الانصاف ١: ١٦٠ مسألة (١٨) البحر المحيط ٥: ٦ ٢٠ .

(٣) الانصاف ١: ١٦٥ مسألة (١٩) البحر المحيط ١: ٥٥ ٥٦: ٣٠٤

(٤) الانصاف ١: ١٨٥ مسألة (٢٣) البحر المحيط ٥: ٦ والنهر ٥: ٦

(٥) الانصاف ١: ١٩٥ مسألة (٢٤) البحر المحيط ١: ٢٦٤

(٦) الانصاف ١: ٢٥٠ مسألة (٣١) البحر المحيط ٨: ١٧٥

(٧) الانصاف ١: ٢٦٦ مسألة (٣٥) البحر المحيط ١: ٤٤١ والنهر ١: ٤٤٤

(٨) الانصاف ١: ٢٧٨ مسألة (٣٧) البحر المحيط ٥: ٣٠٠، ٣٠٣، ٣٠٤

(٩) الانصاف ١: ٢٨٧ مسألة (٣٨) البحر المحيط ١: ٢٢٤

(١٠) الانصاف ١: ٣٤١ مسألة (٤٧) البحر المحيط ٢: ٤١٦ .

١٨- زيادة من في الايجاب . (١)

١٩- اللام الداخلة على المبتدأ ، لام الابتداء أو لام جواب القسم ؟ (٢)

٢٠- مجيء واو العطف زائدة . (٣)

٢١- مجيء او بمعنى الواو وبمعنى بل . (٤)

٢٢- علة بناء الآن . (٥)

٢٣- فعل الامر معرب أو مبني . (٦)

٢٤- عامل النصب في الفعل المضارع بعد واو المعيه . (٧)

٢٥- عامل النصب في الفعل المضارع بعد فاء السببية . (٨)

٢٦- ناصب الفعل المضارع بعد لام التعليل . (٩)

٢٧- هل تنصب لام الجحود بنفسها ؟ وهل يتقدم معمول منصوبها عليها ؟ (١٠)

٢٨- القول في معنى إنْ ومعنى اللام بعدها . (١١)

٢٩- هل يجازى بكيف ؟ (١٢)

٣٠- السين مقتطعة من سوف أو أصل برأسه . (١٣)

٣١- المحذوف من التائين المبدوء بهما المضارع . (١٤)

---

(١) الانصاف ١ : ٣٧٠ جزئية من المسألة (٥٤) البحر المحيط ١ : ٢٣٢ - ٢٣٣

(٢) الانصاف ١ : ٣٩٩ مسألة (٥٨) البحر المحيط ١ : ٢٦٤ .

(٣) الانصاف ٢ : ٦ ٤٥ مسألة (٦٤) البحر المحيط ٧ : ٣٧٠ .

(٤) الانصاف ٢ : ٤٧٨ مسألة (٦٧) البحر المحيط ١ : ٨٥ .

(٥) الانصاف ٢ : ٥٢٠ مسألة (٧١) البحر المحيط ١ : ٢٤٩ .

(٦) الانصاف ٢ : ٥٢٤ مسألة (٧٢) البحر المحيط ١ : ١٥٧ .

(٧) الانصاف ٢ : ٥٥٥ مسألة (٧٥) البحر المحيط ١ : ١٧٩ .

(٨) الانصاف ٢ : ٥٥٧ مسألة (٧٦) البحر المحيط ١ : ١٥٨ .

(٩) الانصاف ٢ : ٥٧٥ مسألة (٧٩) البحر المحيط ١ : ٢٧٣ .

(١٠) الانصاف ٢ : ٥٩٣ مسألة (٨٢) البحر المحيط ١ : ٤٢٦ .

(١١) الانصاف ٢ : ٦٤٠ مسألة (٩٠) البحر المحيط ٤ : ٢٥٧ .

(١٢) الانصاف ٢ : ٦٤٣ مسألة (٩١) البحر المحيط ١ : ١١٩ .

(١٣) الانصاف ٢ : ٦٤٦ مسألة (٩٢) البحر المحيط ٥ : ٧١ .

(١٤) الانصاف ٢ : ٦٤٨ مسألة (٩٣) البحر المحيط ١ : ٢٩١ ، ١٤٨ .

٣٢ـ الضمير في إيّاكَ وأخواتها . (١)
٣٣ـ ضمير الفصل . (٢)
٣٤ـ أيّ الموصولة معربة دائما أو مبنية أحيانا . (٣)
٣٥ـ هل تأتي الفاظ الاشارة أسماء موصولة ؟ (٤)
٣٦ـ وزن خطايا . (٥)
٣٧ـ رب اسم او حرف . (٦)

ومن اختياره لاراء البصريين في اعراب الايات ، اذكر ثلاثة امثلة هي :

١ـ اعراب (فئتين) من قوله تعالى (فَمَا لَكُمْ فِي ٱلْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ) (٧) منصوب على الحال من ضمير الخطاب في (لَكُمْ) ، وأعربه الكوفيون منصوبا على إضمار (كَانَ) أي كنتم فئتين . ويجيزون مالك الشاتم ، أي كنت الشاتم (٨) .

٢ـ اعراب (بدلاً) من قوله تعالى (بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً) (٩) تمييز ، وهو مفسر للضمير المستكن في بئس ، والمخصوص بالذم محذوف تقديره (هم) اى الشيطان وذريته . واعربه الكوفيون (بدلا) حال على اختلاف بينهم . (١٠)

٣ـ جعل (له) من قوله تعالى (وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ) (١١) المفعول الذى لم يسم فاعله حيث حذف الوالدات وهو الفاعل ، والاولاد وهو المفعول به . قال : (وأُقيم الجار والمجرور مقام الفاعل وهذا على مذهب البصريين أعني أن يقام الجار مقام الفاعل اذا حذف نحو : مُرَّ بزيدٍ ،وذهب الكوفيون الى ان ذلك لا يجوز ..) . (١٢)

---

(١)	الانصاف ٢ : ٦٩٥	المسألة	(٩٨)	البحر المحيط ١ : ٢٣ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦
(٢)	الانصاف ٢ : ٧٠٦	المسألة	(١٠٠)	البحر المحيط ١ : ٢٩٢
(٣)	الانصاف ٢ : ١٠١	المسألة	(١٠٢)	البحر المحيط ٦ : ٢٠٨
(٤)	الانصاف ٢ : ٧١٧	المسألة	(١٠٣)	البحر المحيط ٢ : ٤٧٦
(٥)	الانصاف ٢ : ٨٠٥	المسألة	(١١٦)	البحر المحيط ١ : ٢١٧
(٦)	الانصاف ٢ : ٨٣٢	المسألة	(١٢١)	البحر المحيط ٥ : ٤٤٢

(٧) النساء : ٨٨ . (٨) البحر المحيط ٣ : ٣١٣ وينظر معاني القرآن للفراء ١ : ٢٨١

(٩) الكهف : ٥٠ .

(١٠) البحر المحيط ٣ : ٢٤٨ وينظر همع الهوامع ٢ : ٢٨٥ .

(١١) البقرة : ٢٣٣ .

(١٢) البحر المحيط ٢ : ٢١٣ وينظر همع الهوامع ١ : ١٦٣ .

وموافقة أَبي حَيّان للبصريين الكثيرة لاتعني انه لم يُخطِّئهم أو يَرُدَّ عليهم ، فقد جاءت في تفسيره مواضع رَدَّ فيها عليهم جميعا (١) أو رَدَّ على بعضهم (٢) . من ذلك تخطئته لهم في قولهم ان قوله تعالى (وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ) (٣) منصوب على اضمار (ان) فيكون عطفا على مصدر متوهم . وعلل ذلك بقوله : " وماجوزوه ليس بظاهر لأنه إذْ ذاك يكون النهي منسحبا على الجمع بين الفعلين كما اذا قلت (لاتأكلِ السَّمَكَ وَتشربِ اللبَنَ) ، معناه النهي عن الجمع بينهما ويكون بالمفهوم يدل على جواز الالتباس بواحد منهما ، وذلك منهي عنه ، فلذلك رجح الجزم . "(٤)

ومن رده ، على الاعلام البصريين من النحاة رده اجازة المبرد الفصل بين اما وبين الفاء بمعمول خبر ان (٥) . وعلل ذلك بانه لا يجوز الفصل بين اما وبين الفاء بمعمول خبر ان . (٦) ورد اجازة الزجاج ان يكون قوله تعالى (فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ) (٧) مجزوما عطفا على (تقربا) (٨) ، والأظهر أنه منصوب جواب النهي لظهور السببية ، والعطف لايدل عليه. (٩) ورد أيضاً قول الأخفش بجواز اعمال (لكن) اذا خففت (١٠) .
قال : والصحيح المنع . (١١)

---

(١) البحر المحيط ١ : ٤٦٠ و ٤ : ٢٢٩ .
(٢) البحر المحيط ٢ : ٤٥٦ و ٣ : ٣٦٦ .
(٣) البقرة : ٤٢ .
(٤) البحر المحيط ١ : ١٧٩ وينظر كتاب سيبويه ٣ : ٤٤ ومعاني القرآن للاخفش ١ : ٦٤ ، ومعاني القرآن واعرابه للزجاج ١ : ١٢٤ واعراب القرآن للنحاس ١ : ١٦٩ .
واعربه الكوفيون بالنصب على الصرف ينظر معاني القرآن للفراء ١ : ٣٣ ـ ٣٤ .
(٥) الاقتضاب في شرح ادب الكتاب : ٣ وهمع الهوامع ٢ : ٦٨ .
(٦) البحر المحيط ١ : ١١٩ .
(٧) البقرة : ٣٥ .
(٨) همع الهوامع ١ : ١٥٨ .
(٩) البحر المحيط ١ : ١٥٨ .
(١٠) معاني القرآن للاخفش ١ : ١١٣ .
(١١) البحر المحيط ١ : ٣٢٦ .

ب ـ ترجيحه موقف الكوفيين قليـــلا :

وهو اذ يرجح موقف البصريين أو يأخذ بآرائهم كثيرا ـ فانه قد يرجح موقف الكوفييـــن أيضا بل يوافقهم في بعض المسائل التي يرى أنهم على حق فيها • فمن ترجيحه لموقف الكوفيين وذلك عند تفسيره لقوله تعالى (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ) (١) حيث جعل الكوفيون البـــاء في (بِسْمِ اللَّهِ) للاستعانة نحو : كتبت بالقلم • وأن موضعها نصب أي : بدأت (٢) وعلل ذلك بقوله : (وكذا كل فاعل بدئ في فعله بالتسمية كان مضمرا لابدأ •) (٣)
وفي قوله تعالى (فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُـهُ) (٤) خرّج قراءة ابن ابي عبلة بنصب (قلبَه) على انـــه منصوب على التشبيه بالمفعول به وقال : "وهذا التخريج على مذهب الكوفيين جائز" (٥)
ورجح رأي الفراء في منعه مجيء الفاعل مرفوعا بعد المصدر المنون في الوقت الذى اجـــازه البصريـــون • (٦)

١ ـ ترجيحه رأيهم في عدد من المسائل الخلافيـــة :

من المسائل الخلافية التي رجح فيها رأى الكوفيين اذكر هذه المسائل :

١ ـ وقوع الفعل الماضي حالا • (٧)
٢ ـ الفصل بين المضاف والمضاف اليه • (٨)
٣ ـ العطف على الضمير المخفوض • (٩)
٤ ـ العطف على الضمير المرفوع المتصل بغير توكيد • (١٠)

---

(١) الفاتحة : ١ • (٢) همع الهوامع ٢ : ١٠٨ •
(٣) البحر المحيط ١ : ١٦ • (٤) البقرة : ٢٨٣ •
(٥) البحر المحيط ٢ : ٣٥٧ وهمع الهوامع ١ : ٢٥٢ و ٢ : ٩٨ •
(٦) البحر المحيط ١ : ٤٦٠ وينظر معاني القرآن للفراء ١ : ٩٦ •
(٧) الانصاف ١ : ٢٥٢ مسألة (٣٢) البحر المحيط ٣ : ٣١٧ : ٦ : ٥٥ و ٣ ، ٧ : ٤٩٣
(٨) الانصاف ٢ : ٤٢٧ مسألة (٦٠) البحر المحيط ٤ : ٢٢٩ ، ٢٣٠
(٩) الانصاف ٢ : ٤٦٣ مسألة (٦٥) البحر المحيط ٢ : ١٤٧ •
(١٠) الانصاف ٢ : ٤٧٤ مسألة (٦٦) البحر المحيط ١ : ١٥٦ •

٢ـ وكان كثيرا ما يُضعِّف أقوالهم ، أذكر من ذلك هذه المسائل :

أ ـ في قوله تعالى : ((إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ)) (١)

قال أبو حيان : "من ذهب الى أن معناها معنى إذ فقوله ضعيف وهو قول كوفي". (٢)

ب ـ وقال : (ذا اسم اشارة ثنائي الوضع لفظا ثلاثي الأصل ... وألفه ليست زائدة خلافا للكوفيين) . (٣)

---

(١) البقرة : ١٧٢ .

(٢) البحر المحيط ١ : ٤٨٥ .

(٣) البحر المحيط ١ : ٣٢ .

مصطلحه النحوي :

لاشك ان المصطلحات النحوية وليدة النحو نفسه ، إذ نشأت في كنفه وترعرت في ربوعه ، لتكون دليلا يستهدى به في توضيح معالمه ، وأعلاما على موضوعاته (١) . ولم تكن في المراحل الاولى من الدرس النحوي ناضجة ومستقرة لكون النحو نفسه في طور النمو ، وشيئا فشيئا أخذت طريقها صوب التميز والاستقرار (٢) ، بعد ان استعملها النحاة وهذبوها ، واهملوا بعضها والحقوا بها مصطلحات جديدة (٣) . وهكذا الحال حتى آل امرها الى ثلاثة انواع :

١ـ المصطلحات المشتركة .

٢ـ المصطلحات البصرية .

٣ـ المصطلحات الكوفية .

وليس خافيا ان دراسة المصطلحات النحوية هي احدى الطرق التي يمكن بوساطتها تعرف وجهة النحوي . وتبين لي من دراسة المصطلحات النحوية التي استعملها أبو حَيان انها شملت تلك الانواع جميعها مع ميل كثير الى مصطلحات البصريين والمصطلحات المشتركة وسأستعرضها في ضوء ماتقدم .

أـ المصطلحات المشتركة :

استعمل أبو حَيان جملة من المصطلحات المشتركة بين البصريين والكوفيين منها : الابتداء (٤) ، الاستثناء (٥) ، الاستفهام (٦) ، الاسم (٧) ، الاضافة (٨)

(١) مدرسة الكوفة : ٣٠٣ والتوابع في كتاب سيبويه : ١١١ .
(٢) المصطلح النحوي : ٥١ . (٣) التوابع في كتاب سيبويه : ١١١ .
(٤) البحر المحيط ١ : ٣٤٤ وينظر كتاب سيبويه ١ : ٢٢ ومعاني القرآن للفراء ١ : ٢٧١ .
(٥) البحر المحيط ١ : ١٢٦ وينظر كتاب سيبويه ١ : ١٦٣ ومعاني القرآن للفراء ١ : ٢١٠ .
(٦) البحر المحيط ١ : ١٤٣ و٤ : ٣٦٣ كتاب سيبويه ٣ : ١٧٣ معاني القرآن للفراء ٣ : ١٧٣ .
(٧) البحر المحيط ٢ : ٢٥٢ و ٢٩٩ كتاب سيبويه ٤ : ٢١٨ معاني القرآن للفراء ١ : ٢٤١ .
(٨) البحر المحيط ١ : ٢٨١ و ٣ : ١٥٢ كتاب سيبويه ٣ : ٤١٢ معاني القرآن للفراء ٢ : ٢٥٤ .

الاغـراء (١) ، الامـر (٢) ، التأنيـث (٣) ، التذكيـر (٤) ، التعجـب (٥) ، التنويـن (٦) ، الجـزم (٧) ، الخبـر (٨) ، الـذم (٩) ، الرفـع (١٠) ، الشـرط (١١) ، العطـف (١٢) ، الفاعـل (١٣) ، الفعل (١٤) ، القسم (١٥) ، الصدر (١٦) ، المضاف (١٧) ، المضاف اليه (١٨) ، المعرفة (١٩) ، المفعول بـه (٢٠) ، النداء (٢١) ، النكـرة (٢٢) ، النهـي (٢٣) .

---

(١) البحر المحيط ٢ : ٣٩و٧ : ٤١١ كتاب سيبويه ١ : ٢٥٣ معاني القرآن للفراء ٢ : ٤١٤ .
(٢) البحر المحيط ٢ : ٢٩٦ كتاب سيبويه ١ : ١٣٧ معاني القرآن للفراء ١ : ١٦٠ .
(٣) البحر المحيط ١ : ١٣٨ كتاب سيبويه ٢ : ٣٨و٣ : ٢٤٧ معاني القرآن للفراء ١ : ٤١٨ .
(٤) البحر المحيط ٣ : ٣٨٠ كتاب سيبويه ٣ : ٢٤١ معاني القرآن للفراء ١ : ٤١٨ .
(٥) البحر المحيط ٧ : ٣٩٣ كتاب سيبويه ٣ : ٤٩٧ معاني القرآن للفراء ١ : ١٧٠ .
(٦) البحر المحيط ٣ : ١٣٣ كتاب سيبويه ١ : ٢٤ معاني القرآن للفراء ١ : ٤٣١ .
(٧) البحر المحيط ١ : ١٧٩ كتاب سيبويه ٣ : ٩ معاني القرآن للفراء ١ : ١٦١ .
البحر المحيط ٤ : ٣٧٠ كتاب سيبويه ٣ : ٩٥ معاني القرآن للفراء ١ : ١٦٠ .
(٨) البحر المحيط ١ : ٩٦ كتاب سيبويه ١ : ٤٢٥ معاني القرآن للفراء ١ : ٥٤ .
(٩) البحر المحيط ٣ : ٢٤٨ كتاب سيبويه ٢ : ٧٤ معاني القرآن للفراء ١ : ١٦ .
(١٠) البحر المحيط ٢ : ٣٦٠ كتاب سيبويه ١ : ٦١ معاني القرآن للفراء ١ : ٤٠٤ .
(١١) البحر المحيط ٤ : ١١٣ المقتضب ٢ : ٧٧ معاني القرآن للفـراء ١ : ١٩٤ .
(١٢) البحر المحيط ٤ : ٤٣٣ كتاب سيبويه ٢ : ١٩٢ معاني القرآن للفراء ١ : ٣٣ .
(١٣) البحر المحيط ١ : ٥٣ كتاب سيبويه ١ : ١٤ معاني القرآن للفراء ١ : ١٩٧ .
(١٤) البحر المحيط ١ : ١٦ كتاب سيبويه ١ : ١٢ معاني القرآن للفراء ١ : ١٩٦ .
(١٥) البحر المحيط ٣ : ٣٥٤و٤ : ٢٧٤ كتاب سيبويه ٣ : ٤٩٦ معاني القرآن للفراء ٣ : ٢٦٣ .
(١٦) البحر المحيط ١ : ٣٣و٣ : ٣٩٨ كتاب سيبويه ٤ : ٤٥ معاني القرآن للفراء ٣ : ٦٣ .
(١٧) البحر المحيط ١ : ١٩٩ و ٤ : ٣٣٠ كتاب سيبويه ٢ : ٢٧٦ معاني القرآن للفراء ٢ : ٣٩ .
(١٨) البحر المحيط ١ : ١٩٩ ، ٣٣٢ كتاب سيبويه ٢ : ٢٨٠ معاني القرآن للفراء ٢ : ٣٩ .
(١٩) البحر المحيط ١ : ٣١٣ كتاب سيبويه ١ : ٦ معاني القرآن للفراء ١ : ٢٤٤ .
(٢٠) البحر المحيط ٢ : ٣٥٧ كتاب سيبويه ١ : ٣٢ معاني القرآن للفراء ١ : ١٩٧ .
(٢١) البحر المحيط ١ : ١٤٧ كتاب سيبويه ١ : ٥٣ معاني القرآن للفراء ١ : ١٢٠ .
(٢٢) البحر المحيط ١ : ٥٢ كتاب سيبويه ١ : ٢٢ معاني القرآن للفراء ١ : ٢٤٤ .
(٢٣) البحر المحيط ١ : ١٥٨ كتاب سيبويه ١ : ٣٨ معاني القرآن للفراء ١ : ١٦٠ .

ب ـ المصطلحات البصريـــة :

١ـ اسم الفعـــــل :(١)

ليس له ما يقابله عند الكوفيين ، انما هو فعل دائم عندهم (٢) . وقد استعملــــه أبو حيان في تفسيره . جاء في البحر المحيط (أُفٍّ : اسم فعل بمعنى أتضجّر .) (٣) وفيه ايضا (وهَيْهَات : اسم فعل لا يتعدى برفع الفعل ظاهرا او مضمرا) (٤) ، وفيه ايضـا : (هَيْتَ : اسم فعل بمعنى أسْرِعْ) (٥) .

٢ـ البـــدل :(٦)

مصطلح بصري ويقابله عند الكوفيين (الترجمة) (٧) ، ولم يستعمله أبو حيان فــي تفسيره . وقد استعمل المصطلح البصري (البدل) في تفسيره كثيرا (٨) . من ذلك مـا اورده في حديثه عن قوله تعالى (مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ) (٩) . قال أبو حيان : (أَن يُوصَلَ) في موضع جر بدل من الضمير في (بـه) تقديره بوصله ، اي ما امرهم به الله بوصله . (١٠)

٣ـ اسم الفاعـــل :(١١)

وهو مصطلح بصري يقابله عند الكوفيين (١٢) (الفعل الدائم) ولم يستعملــــه أبو حيان في تفسيره . فعند تفسيره لقوله تعالى (وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَيِّ) (١٣) قـــال

---

(١) كتاب سيبويه ١ : ٢٤٢ .
(٢) ابن جني النحوي : ٢٦٥ .
(٣) البحر المحيط ٦ : ٢٣ .
(٤) البحر المحيط ٦ : ٤٠٥ .
(٥) البحر المحيط ٥ : ٢٩٣ .
(٦) كتاب سيبويه ١ : ٧٥ ، ١٩٩ و ٢ : ٢٢٤ والمقتضب ٣ : ٢٧١ ، ٢٧٢ .
(٧) مدرسة الكوفة : ٣١٠ .
(٨) البحر المحيط ١ : ١٩٤ و ٢ : ٣٩٣ و ٣ : ١٤٤
(٩) البقرة : ٢٧ .
(١٠) البحر المحيط ١ : ١٢٨ .
(١١) كتاب سيبويه ١ : ٣٣ .
(١٢) مدرسة الكوفة : ٣١٠ .
(١٣) الانعام : ٩٥ .

أبو حيان : (وعطف قوله ومخرج الميت على قوله فالق الحب اسم فاعل على اسم فاعل) (١)
وفي موضع آخر قال أبو حيّان (فاضافة اسم الفاعل الى مرفوعه لاتجوز لما تقرر في علم العربية) . (٢)
وقال في موضع آخر : (قيل : جاعل اسم فاعل بمعنى الاستقبال ...) . (٣)

٤ـ الجـر : (٤)

مصطلح بصرى يقابله الخفض عند الكوفيين . قال ابن يعيش : "والجر من عبارات البصريين والخفض من عبارات الكوفيين" (٥) . وقد استعمل أبو حيّان المصطلح البصري والكوفي . وقد استعمل مصطلح الجر كثيرا . فعند تفسيره لقوله تعالى (فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) (٦) قال أبو حيّان : (وقرأ مجاهد والحسن والزهري وحميد (فئةٍ) بالجر ، على البدل التفصيلي وهو بدل كل من كل .) (٧)

وقال في موضع آخر راداً على بعض البصريين جعلهم انتصاب (نَفْسَهُ) في قوله تعالى (إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ) (٨) على اسقاط حرف الجر . (اما اسقاط حرف الجر واصله (مَن سَفِهَ فِي نَفْسِهِ) فلا ينقاس .) . (٩)

٥ـ الصرف وتركه : (١٠)

ويقابله عند الكوفيين المجرى وغير المجرى . وقد ذهب بعض الدارسين الى ان مصطلح ما يجرى وما لا يجرى غير كوفي الاصل وانما هو بصرى الاصل واستدل على ذلك باستعمال سيبويه له وهو اقدم من الفراء بلاشك (١١) . قال سيبويه (تقول كلّ أفْعَلَ يكون وصفا لاتصرفه في

---

(١) البحر المحيط ٤ : ١٨٤ .
(٢) البحر المحيط ١ : ٣٦٤ .
(٣) البحر المحيط ١ : ١٤٠ .
(٤) كتاب سيبويه ١ : ٢ ، ٩٢ : ٩٠ و٣ : ٩٠ .
(٥) شرح المفصل ٢ : ١١٧ .
(٦) آل عمران : ١٣ .
(٧) البحر المحيط ٢ : ٣٩٣ .
(٨) البقرة : ١٣٠ .
(٩) البحر المحيط ١ : ٣٩٤ .
(١٠) كتاب سيبويه ٢ : ٢٣ ، ٣ : ١٩٥ والمقتضب ٣ : ٣٥٧ .
(١١) مصطلحات الكوفيين النحوية : ٢٢٧ .

معرفة ولانكرة ، وكلّ أَفْعَل يكون اسماً تصرفه في النكرة ، قلت : فكيف تصرفه وقد قلت : لاتصرفُه ، قالَ لأنّ هذا مثالُ يمثّل به فزعمتُ أنّ هذا المثال ماكان عليه من الوصف لم يَجره فان كان اسماً وليس بوصف جرى (١) .

وقد استعمل أبو حيّان مصطلح الصرف وتركه في تفسيره كثيرا (٢) . منها ماجاء في حديثه عن قوله تعالى (لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ) (٣) قال أبو حيّان : (وأجمعوا على صرف قريش راعوا فيه معنى الحي ، ويجوز منع صرفه ملحوظا فيه معنى القبيلة للتأنيث والعلمية) (٤) .

٦ـ الصفـة : (٥)

ويقابله عند الكوفيين النعت . جاء في همع الهوامع : (النعت) أي هذا مبحثه قال أبو حيّان (والتعبير به اصطلاح الكوفيين وربما قاله البصريون والاكثر عندهم الوصف والصفة) (٦) . والحق ان مصطلح النعت لم يكن مبتدعا من الكوفيين أو خاصاً بهم . لأننا وجدنا من أساطين البصريين من يستعمله الى جانب استعماله الصفة والوصف ، وقد انصف أبو حيّان الرأى حين قال (وربما قاله البصريون والأكثر عندهم الوصف والصفة) (٧) . وقد استعمل الخليل (٨) مصطلح النعت ويعنى به الصفة وكذلك سيبويه (٩) والمبرد (١٠) . وقد استعمل أبو حيّان المصطلحين (١١) . فعند تفسيره لقوله تعالى (مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ) (١٢) فخرجه الفراء على إضمار (مَن) الموصولة ، أي : منَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ مَن يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ (١٣)

---

(١) كتاب سيبويه ٣ : ٢٠٣ وينظر المقتضب ٣ : ٣٠٩ (هذا باب مايُجرى ومالايُجرى) .
(٢) البحر المحيط ١ : ٣٨٨ ، ٦٦ : ٢٣١ و ٧ : ٣٧ ـ ٣٨ و ٨ : ٣٣٠ ، ٣٩٤ .
(٣) قريش : ١ . (٤) البحر المحيط ٨ : ٥١٤ .
(٥) كتاب سيبويه ١ : ٢٢٧ ، ٢ : ٦٨ ، ٦٩ ، ٥٨ والمقتضب ١ : ٢٤ ، ٢٦٠ والاصول في النحو ١ : ١٤١
(٦) همع الهوامع ٢ : ١١٦ .
(٧) مصطلحات الكوفيين النحوية : ٢٢٣ وهمع الهوامع ٢ : ١١٦ .
(٨) كتاب سيبويه ٢ : ١٩٥ ومكانة الخليل بن احمد في النحو العربي : ١٦٣ .
(٩) كتاب سيبويه ١ : ٤٢١ ـ ٤٢٢ .
(١٠) المقتضب ٤ : ٣١٥ .
(١١) استعمل ابو حيان مصطلح النعت ينظر البحر المحيط ١ : ٤٧٥ و ٢ : ١٠٤ و ٤ : ٣٢٠ وسيأتي الكلام على ذلك .
(١٢) النساء : ٤٦ . (١٣) معاني القرآن للفراء ١ : ٢٧١ .

ورد ، أبو حَيَّان بعدم جوازه عند البصريين ويتأولون ما يشبه هذا على أنه من حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه . (١)

٧ـ الضمير : (٢)

مصطلح بصري يقابله الكناية والمكنى . جاء في همع الهوامع (والتعبير بالضمير للبصريين والكوفيون يقولون : الكناية والمكنى) (٣) . ولم يستعمل أبو حَيَّان المصطلح الكوفي وانما استعمل المصطلح البصري بكثرة (٤) . من ذلك ما ورد ، حينما رَدَّ زعم بعض البصريين انه لا يجوز عطف الضمير المنصوب على الظاهر الا في الشعر . (٥)

قال أبو حَيَّان : " وهذا وهم فاحش ،بل من موجب انفصال الضمير كونه يكون معطوفا فيجوز : (قامَ زيدٌ وَأنتَ) و (خرجَ بكرٌ وأنا) لا خلاف في جواز ذلك ، فكذلك (ضربتُ زيداً وَإيَّاكَ) . وهذا العطف فصيح جاء في القرآن وفي كلام العرب ، ولا يختص بالشعر ". (٦)

٨ ـ ضمير الشأن والقصة : (٧)

يقابله عند الكوفيين ضمير المجهول (٨) وقد استعمله أبو حَيَّان بقلة . اما المصطلح البصري فقد استعمله بكثرة (٩) . ففي قوله تعالى (وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ) (١٠) ، قال أبو حَيَّان : " لا يجيز الكوفيون تقديم الخبر اذا كان متحملا ضميرا مرفوعا ، فلا يجيزون (قائمٌ زيدٌ) على ان يكون (قائمٌ) خبرا مقدما ... ولا يجيز هذا الوجه البصريون لان عندهم ان ضمير الشأن لا يخبر عنه الا بجملة مصرح بجزأيها) . (١١)

---

(١) البحر المحيط ٣ : ٢٦٢ وهناك مواضع أخرى ينظر البحر المحيط ١ : ٢٥٥، ٢٨٨ و ٣ : ٣٣، ٣٣٦ .

(٢) كتاب سيبويه ٤ : ١٨٩ والمقتضب ٣ : ١٨٦ وشرح المفصل لابن يعيش ٣ : ٨٢ .

(٣) همع الهوامع ١ : ٥٦ .

(٤) البحر المحيط ١ : ١٥٦، ٢٤٠ ، و ٢ : ٤٢٦ و ٣ : ٤٩٤ .

(٥) همع الهوامع ٢ : ١٣٨ . (٦) البحر المحيط ٣ : ٣٦٦ .

(٧) كتاب سيبويه ١ : ٣٥، ٥٤، ٧٣ والمقتضب ٢ : ١٤٤ وشرح المفصل لابن يعيش ٣ : ١١٤ .

(٨) مدرسة الكوفة : ٣١١ . (٩) البحر المحيط ١ : ٣١٥، ٢ : ٤٠٣ و ٤ : ١٠٥ .

(١٠) البقرة : ٨٥ . (١١) البحر المحيط ١ : ٢٩٢ باختصار النص .

٩ ـ الظـــرف :[١]

ويقابله عند الكوفيين (المحل او الصفة) • فمصطلح المحل قال به الفراء أما الصفة فانه من مسميات الكسائي [٢] • ولم يستعمل أبو حيّان المصطلح الكوفي وانما استعمل المصطلح البصري بكثرة [٣] • من ذلك ماذكره عند تفسيره لقوله تعالى : (أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ) [٤] ، حيث جوّز بعضهم ارتفاع (أَنْ لَانَعْبُدَ) بالظرف • ورده ابو حيان بقوله : (ولايصح الا على مذهب الاخفش والكوفيين حيث أجازوا اعمال الظرف من غير اعتماد والبصريون يمنعون ذلك•) [٥]

١٠ ـ ضمير الفصـــل :[٦]

ويقابله عند الكوفيين (العماد) [٧] • وقد استعمل أبو حيان المصطلحين• فعنـــد تفسيره لقوله تعالى (وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ) [٨] •

قال أبو حيّان : "وأجاز الكوفيون أن يكون (هو) عماداً وهو الذى يعبر عنه البصريـــــون (بالفصل) وقد تقدّم مع الخبر والتقدير واخراجهم هو محرّم عليكم • فلمّا قدم خبر المبتـــدأ قدم معه (الفصل) • [٩]

---

(١) كتاب سيبويه ١ :٢١٦ و ٣ :٢٩٠ و ٤ :٢٢٨ •
(٢) الانصاف ١ :٥١ وارتشاف الضرب ٢ :٢٢٥ وشرح التصريح على التوضيح ١ :٣٣٧ •
(٣) البحر المحيط ١ :١٥٥ ، ٢ :٨٤ و ٤ :٢٤٤ •
(٤) آل عمران : ٦٤ •
(٥) البحر المحيط ٢ :٤٨٣ •
(٦) كتاب سيبويه ١ :٣٩٤ ، ٣٩٧ والمقتضب ٤ :١٠٣ •
(٧) شرح المفصل لابن يعيش ٣ :١١٠ •
(٨) البقـرة : ٨٥ •
(٩) البحر المحيط ١ :٢٩٢ وينظر ١ :١٤٨ و ٣ :١٢٨ •

١١ـ المفعول المطلق والمفعول لاجلـه :

ويقابلها عند الكوفيين (شبه المفعول) (فليس عندهم الا مفعول به ، والبواقي شبيهات بالمفعول) (١) . ولم يستعمل أبو حيان المصطلح الكوفي . وانما استعمل مايقابله عند البصريين . فالمفعول المطلق كما يسميه أبو حيّان المصدر (٢) . يقول وتسميته مطلقا هـو قول النحويين . جاء في البحر المحيط " ويجوز ان ينتصب (أَضْعَافًا) (٣) على المصـدر باعتبار أن يطلق الضعف وهو المُضَاعَف أو المضعّف بمعنى المضاعفة او التضعيف كما أطلـق العطاء وهو اسم المعطى بمعنى الاعطاء ". (٤)
وقال ايضا " وانتصاب (جَهْرَةً) (٥) على انه مصدر مؤكد ... فأريد بها نوع من الرؤيـة فانتصابها على حد قولهم قعد القرفصـاء " . (٦)

واستعمل المصطلح البصرى المفعول لاجله عند تفسيره لقوله تعالى (حَذَرَ الْمَوْتِ) (٧)
قال أبو حيان (وَحَذَرَ الموت مفعول من أجله) (٨) .

١٢ـ فعل الامـر : (٩)

وليس له مايقابله عند الكوفيين ، فانهم يعدون الافعال قسمين : الماضي والمضارع وادخلوا الامر تحت المضارع على اساس انه مشتق منه (١٠) . واستعمله ابو حيان في تفسيره قال: (وفعل الأمر المحذوف ... ويجوز أن تقول أمرتك ان لاتكرم جاهلا وأكرم عالماً ، إذ يجوز عطف الأمر على النهي) . (١١)

---

(١) شرح التصريح على التوضيح ١ : ٣٢٣ وهمع الهوامع ١ : ١٦٥ .
(٢) ارتشاف الضرب ٢ : ٢٠٢ واستعمل الخليل المصدر ويعني به المفعول المطلق كتاب سيبويه ١ : ٣٤٦ ـ ٣٤٧ ومكانة الخليل بن احمد في النحو العربي : ١٦٧ .
(٣) البقرة : ٢٤٥ (فَيُضَاعِفَهُ أضعافاً كثيرة) .
(٤) البحر المحيط ٢ : ٢٥٢ . (٥) البقرة : ٥٥ (حتّى نَرَى اللّهَ جَهْرَةً)
(٦) البحر المحيط ١ : ٢١٠ . (٧) البقرة : ١٩ .
(٨) البحر المحيط ١ : ٨٧ . (٩) كتاب سيبويه ١ : ١٢ .
(١٠) مصطلحات الكوفيين النحوية : ١٩٠ . (١١) البحر المحيط ٤ : ٢٥٠ .

واستعمل مصطلحات بصرية اخرى مثل اسم الاشارة [١] ويقابله التقريب [٢] عند الكوفيين ولم يستعمله أبو حَيان ۰ قال : (تلك : من اسماء الاشارة يطلق على المؤنثة في حالة البعد) [٣]

واستعمل مصطلح الفعل اللازم والمتعدى [٤] ويقابله الفعل الواقع وغير الواقع عند الكوفيين [٥] ۰ واستعمل المصطلح البصرى ولم يستعمل المصطلح الكوفي ۰
قال ابو حيان : "الفعل (سَئِمَ) يتعدى بنفسه " ۰ [٦]
وقال أيضاً "وقرأ الحسن (تُصِدُّون) [٧] من أصَدَّ عَدَّى صَدَّ اللازم بالهمزة وهما لغتان "[٨]
واستعمل مصطلح (عطف البيان) [٩] ويقابله (الترجمة) عند الكوفيين [١٠] ولم يستعمله ۰

---

(١) كتاب سيبويه ٢ : ١٩٧ ۰
(٢) مصطلحات الكوفيين النحوية : ١٢٩ ۰
(٣) البحر المحيط ١ : ٣٣٧ وينظر ١ : ٢٥١ ۰
(٤) كتاب سيبويه ١ : ٣٣ ، ٤٤ ۰
(٥) مصطلحات الكوفيين النحوية : ١٤٥ ۰
(٦) البحر المحيط ٢ : ٣٥١ وينظر ١٥٤ و ٢ : ٧١ و ٤ : ٢٠٥ ۰
(٧) آل عمران : ٩٩ ينظر معجم القراءات القرآنية ٢ : ٥٥ ۰
(٨) البحر المحيط ٣ : ١٤ ۰
(٩) كتاب سيبويه ٢ : ١٨٦ والبحر ٣ : ٨ و ٤ : ٣٠٧ ۰
(١٠) همع الهوامع ٢ : ١٢١ ومصطلحات الكوفيين النحوية : ١٦٩ ۰

جـ ـ المصطلحات الكوفيـــــة :

١ـ الخفـــض : (١)

مصطلح يقابل الجر عند البصريين ، قال ابن يعيش : والجر من عبارات البصريين ، والخفض من عبارات الكوفيين (٢) ، ويرى الدكتور المخزومي ان هذين المصطلحين ليسا من ابتكار البصريين والكوفيين انما هما من صنع الخليل واستعماله (٣) ، فتوسع البصريون بمصطلح الجر ، في حين توسع الكوفيون بمصطلح الخفض وما وجد عند المبرد (٤) من استعماله مصطلح الخفض وهو بصري يؤيد ذلك الرأى (٥) ، وقد استعمله أبو حيّان (٦) عند تفسيره لقولـه تعالى (رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ) (٧) ، قال أبو حيّان : " وقرأ زيد بن علي وطائفة (رَبَّ ٱلْعَالَمِينَ) بالنصب على المدح وهي فصيحة لولا خفض الصفات بعدها ، وضعفت اذ ذاك ، على أن الاهوازى حكى في قراءة زيد بن علي انه قرأ (رَبَّ العالمينَ الرحمنَ الرحيمَ) بنصب الثلاثة فلا ضعف اذ ذاك ، وانما تضعف قراءة نصب (رب) وخفض الصفات بعدها) (٨)

٢ـ الصـــرف :

مصطلح كوفي ليس له مايقابله عند البصريين ، عَرَّفَهُ الفراء فقال : (فان قلت : وما الصرف ؟ قلت : أن تأتي بالواو معطوفة على كلام في أوله حادثة لاتستقيم اعادتها على ماعطف عليها فاذا كان كذلك فهو الصرف ،) (٩)

---

(١) معاني القرآن للفراء ١ : ١٤ ،
(٢) شرح المفصل ٢ : ١١٧ والاشباه والنظائر ٢ : ٨٤ ومدرسة الكوفة : ٣١١ ،
(٣) العين ٨ : ٣٩٠ ومدرسة الكوفة : ٣١١ ،
(٤) المقتضب ٢ : ٣٤٧ ـ ٣٤٨ و ٣ : ٦٠ ـ ٦١ ،
(٥) مصطلحات الكوفيين النحوية : ٢١٥ ومدرسة الكوفة : ٣١١ ،
(٦) البحر المحيط ١ : ٣٤٠ و ٢ : ١٤٥ و ٢٩٦ ،
(٧) الفاتحة : ٢ ،
(٨) البحر المحيط ١ : ١٩ ،
(٩) معاني القرآن للفراء ١ : ٣٣ ـ ٣٤ ،

وقال ايضا " والصرف أن يجتمع الفعلان (بالواو أو ثم أو أو) وفي أولهجحد أو استفهام ثم ترى ذلك الجحد أو الاستفهام ممتنعا ان يكسر في العطف فذلك الصرف "(١) . وغالبا مايكون ذلك الحرف هو (الواو) التي تسمى (واو الصرف) (٢) . ذكره أبو حيان عن الكوفيين وذكر معناه ، فعند تفسيره لقوله تعالى (أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ) (٣) قال أبو حيان (يكون منك جعل مفسد مع سفك الدماء . وقال ابن عطية : النصب بواو الصرف كأنه قال من مجمع ان يفسد وان يسفك انتهى كلامه . والنصب بواو الصرف ليس من مذاهب البصريين ومعنى واو الصرف أن الفعل كان يستحق وجها من الاعراب غير النصب فيصرف بدخول الواو عليه عن ذلك الاعراب الى النصب ... وهذا عند البصريين منصوب باضمار أن بعد الواو . والعجب من ابن عطية أنه ذكر هذا الوجه أولا وثنّى بقول المهدوي ثم قال : والأول أحسن وكيف يكون أحسن وهو شيء لايقول به البصريون ، وفساده مذكور في علم النحو .) (٤)

٣ـ العماد :

وهو المكنى الذي يعتمد عليه المتكلم في رفع الاشتباه بين الخبر والصفة (٥) ، ويسميه الكوفيون عمادا لانه يعتمد عليه في الفائدة ، وذلك انه يتبين ان الثاني ليس بتابع للاول (٦) . والعماد من عبارات الكوفيين ، كما ان الفصل من عبارات البصريين (٧) . وقد ذكر أبو حيان هذا المصطلح عن الكوفيين عند تفسيره لقوله تعالى (وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ) (٨) . قال ابن عطية : وحكى الطبري عن فرقة أنها قالت (هو) عماد (٩) . انتهى قال أبو حيان : " ويحتاج الى تفسير وذلك أن (العماد) في مذهب بعض الكوفيين يجوز أن يتقدم مع الخبر على المبتدأ ، فاذا قلت : مازيد هو القائم جوزوا أن تقول : ماهو القائم فتقدير الكلام عندهم وماتعميره هو بمزحزحه ثم قدم الخبر مع العماد فجاء وماهو بمزحزحه من العذاب أن يعمر أي تعميره ولايجوز ذلك عند البصريين لان شرط الفصل عندهم ان يكون متوسطا) . (١٠)

---

(١) معاني القرآن للفراء ١ : ٢٧٥ . (٢) مغني اللبيب : ٤٧٢ .
(٣) البقرة : ٣٠ . (٤) البحر المحيط ١ : ١٤٢ .
(٥) حاشية الصبان على الاشموني ١ : ٢٨٢ . (٦) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢ : ٦٥ .
(٧) كتاب سيبويه ٢ : ٣٨٧ ، ٣٩٤ ومعاني القرآن للفراء ١ : ٥١ ، ٩٥ ، ٤٠٤ ، ٤١٠ ومجالس ثعلب ١ : ١٣٣ وشرح المفصل لابن يعيش ٣ : ١١٠ .
(٨) البقرة : ٩٦ . (٩) المحرر الوجيز ١ : ٣٦٠ وينظر جامع البيان ١ : ٣٤١ .
(١٠) البحر المحيط ١ : ٣١٥ ـ ٣١٦ وينظر ١ : ٢٩٢ .

٤ـ القطــع :

أطلق الفراء هذا المصطلح على الحال (١) . واستعمله أبو حيّان عند تفسيره لقوله تعالى (مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً) (٢) . حيث "أجاز الكوفيون أن يكون (مثلاً) منصوبا على القطع ومعنى هذا أنه كان يجوز أن يعرب باعراب الاسم الذى قبله ، فاذا لم تتبعه في الاعراب وقطعته عنه نصب على القطع "(٣) . ورد هم أبو حيّان بقوله : " وهذا كله عند البصريين منصوب على الحال ولم يثبت البصريون النصب على القطع ، والاستدلال على بطلان ماذهب اليه الكوفيون مذكور في مبسوطات النحو . والمختار انتصاب (مثل) على التمييز وجاء على معنى التوكيد لانه من حيث أشير اليه علم أنه مثل فجاء التمييز بعده مؤكداً للاسم الذى أشير اليه "(٤)

٥ـ المجهــول :

يطلق الكوفيون ــ غير الكسائي والفراء هذا المصطلح على الضمير الذى لم يتقدمه مايعود عليه(٥) . وسمي مجهولا لانه لايدرى عندهم مايعود عليه(٦) . وعند البصريين هو كناية عن الجملة التالية له ، وتكون هي خبرا عنه ويسمى عندهم ضمير الشأن والقصة (٧) . ويسميه الكسائي ضمير الشأن والحديث(٨) . ويسميه الفراء ضمير العماد (٩) . استعمله ابو حيان عند تفسيره لقوله تعالى (بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) . (١٠)

قال أبو حيّان رادا على الزمخشرى : وماذهب اليه من ان التقدير : ولاتحسبنهم الذين قتلوا امواتا لايجوز لان فيه تقديم المضمر على مفسره وهو محصور في اماكن لاتتعدى ، وهي : باب رب بلا خلاف وباب نعم وبئس على مذهب البصريين وباب التنازع على مذهب سيبويه ، وضمير الامر والشأن وهو المسمى بالمجهول عند الكوفيين نحو : هو زيد منطلق ... (١١)

---

(١) معاني القرآن للفراء ١ : ١٢ و ٣ : ١١ . (٢) البقـرة : ٢٦ .
(٣) البحر المحيط ١ : ١٢٥ .
(٤) البحر المحيط ١ : ١٢٥ وينظر البحر المحيط ١ : ٤٠٦ .
(٥) شرح المفصل لابن يعيش ٣ : ١١٤ . (٦) همع الهوامع ١ : ٢٣٢ .
(٧) المقتضب ٤ : ٩٩ وهمع الهوامع ١ : ٢٣٢ . (٨) شرح المفصل لابن يعيش ٣ : ١١٤ .
(٩) معاني القرآن للفراء ٢ : ٢٢٨ . (١٠) آل عمران : ١٦٩ .
(١١) البحر المحيط ٣ : ١١٢ وينظر ١ : ٣١٥ و ٤ : ١٠٥ .

٦ـ المفعول الذى لم يسم فاعلـه :

استخدم الفراء مصطلح مالم يُسَمَّ فاعله في معانيه للفعل الذى يرفعه فقال : في تفسير قوله تعالى : (وَما أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ) (١)
(ما) في موضع رفع بما لم يسم فاعلـه . (٢)
وقد استعمل أبو حَيان هذا المصطلح عند تفسيره لقوله تعالى : (وَلَاهُمْ يُنْصَرُونَ) (٣) قال أبو حَيان : (اتى بالضمير مجموعاً على معنى نفس لأنها نكرة في سياق النفى فتعم ...
ويحتمل رفع هذا الضمير وجهين من الاعراب :
أحدهما : وهو المتبادر الى أذهان المعربين انه مبتدأ والجملة بعده في موضع رفع على الخبر .
والثاني : وهو أغمض الوجهين واغربهما أنه مفعول لم يسم فاعله يفسر فعله الفعل الذى بعده وتكون المسألة من باب الاشتغال .) (٤)

٧ـ النعـــت :

نُسِبَ مصطلح (النعت) للكوفيين ، ومصطلح الصفة والوصف الى البصريين ، كما فعل السيوطي (٥) والخضرى (٦) ، وقد نَسَبَ السيوطي ذلك الى أبي حيان (٧) . في حين اننا وجدنا الخليل قد استعمل مصطلح (النعت) ويريد به (الصفة) (٨) وكذلك سيبويه (٩) والمبرد (١٠) . وقد استعمله ابو حيان عند تفسيره لقوله تعالى (وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي) (١١)
قال أبو حَيان (وقرأ ابن عباس وابو الشعثاء مثل اراءتهم تلك الاهوال يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم فيكون نعتاً لمصدر محذوف فيكون في موضع نصب) . (١٢)

---

(١) المائدة : ٣ . (٢) معاني القرآن للفراء ١ : ٣٠١ و٢ : ٩٩ و٢١٠
(٣) البقـرة : ٤٨ .
(٤) البحر المحيط ١ : ١٩١ــ١٩٢ ، وينظر البحر المحيط ١ : ٦٤ و ٢ : ١٢ ، ١٩ و ٧ : ٣٦١ .
(٥) همع الهوامع ٢ : ١١٦ .
(٦) حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل ٢ : ٥١ وينظر الموفي في النحو الكوفي للكنغراوى ١٣ ، ٥٥
(٧) همع الهوامع ٢ : ١١٦ .
(٨) كتاب سيبويه ٢ : ١٩٥ ، ومكانة الخليل بن احمد في النحو العربي : ١٦٣ .
(٩) كتاب سيبويه ١ : ٤٢١ ـ ٤٢٢ . (١٠) المقتضب ٤ : ٣١٥ .
(١١) البقرة : ١٢٤ .
(١٢) البحر المحيط ١ : ٤٧٥ وينظر البحر المحيط ٢ : ١٠٤ و ٤ : ٣٢٠ .

د ـ مصطلح مفرد :

استعمل أبو حيان في تفسيره(١) مصطلح (المسرّح) ويعني به المجرور ولم نألف هذه التسمية عند المدرستين . فعند تفسيره لقوله تعالى : (فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ) (٢)
قال أبو حيان : "وسيئاتهم هو المفعول الثاني وهو أصله أن يكون مقيدا بحرف الجر اى (بسيئاتهم) ، وحسنات هو المفعول الاول وهو المسرّح كما قال تعالى (وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ) ... ". (٣)

وأستعمله أبو حيان في التقريب (٤) ، وفي كتابه التدريب في تمثيل التقريب (٥) . وبعد البحث لاحظت ان ابن عصفور استعمله في المقرب فهو يقول : والمفعول به المسرّح والمقيد واعني به المجرور (٦) . وبذا يكون من المصطلحات التي استعملها ابن عصفور قبله .

مما تقدم يتبين لنا جليا أن أبا حيان لم يقتصر في استعماله للمصطلحات النحوية على مذهب معين . فقد استعمل المصطلحات البصرية والكوفية والمصطلحات المشتركة . لكني رأيته يستعمل المصطلحات الكوفية بقلة ، يقابله الاكثار من المصطلحات البصرية والمشتركة . واستعمل مصطلحا لم نألفه عند المدرستين الا وهو مصطلح (المسرّح) ، وقد سبقه اليه ابن عصفور .

ومما تجدر الاشارة اليه هنا ان استعماله لهذه المصطلحات الكثيرة والمتنوعة يأتي دليلا على المنهج النحوي الواسع في هذا التفسير مؤيدا الرأي القائل بان تفسير (البحر المحيط) أقرب مايكون الى كتب النحو منه الى كتب التفسير .

---

(١) البحر المحيط ٦ : ٥١٥ ـ ٥١٦ واستعمله في موضع اخر من نفس الجزء ٦ : ٤٨٢ .
(٢) الفرقان : ٧٠ .
(٣) سبأ : ١٦ .
(٤) تقريب المقرب : ٤٩ .
(٥) التدريب في تمثيل التقريب : ٨٨ .
(٦) المقرب لابن عصفور : ٨٧ .

مذهبه النحوي :

اعتمد أبو حَيّان أُسس البصريين وأصولهم واستعمل مصطلحاتهم واستشهد كثيرا بآراء شيوخهم كالخليل وسيبويه . وكان يرى في سيبويه الامام (١) ، ويعد رأيه مقياسا للخطأ والصواب (٢) فهو ينهج منهج البصريين ويقتفي اثرهم ويكبرهم ويرى آراءهم وأُصولهم هي الراجحة في كثير من الاحيان . فنحن نراه يقول : (وكيف يكون أحسن وهو شيء لا يقول به البصريون) (٣) ويقول : (وهذا الذي ذكر ليس على طريقة البصريين .) (٤) وقد يقول : (فقد أباه اصحابنا .) (٥) ولفظة اصحابنا يذكرها واضحة في القصد الى البصريين ، لان مايقوله هو رأيهم ويذكره في مقابلة رأي الكوفيين الذي ضعفه. قال ابو حيان : " واعمال انما قد زعم بعضهم انه مسموع من لسان العرب والذي عليه (اصحابنا) انه غير مسموع) (٦) . وهو بهذا يأخذ برأي سيبويه (٧) ، والمعروف ان رأيه هو رأي البصريين . وقال ايضا في تفسيره " اجاز بعض الكوفيين ان تكون (كان) في قوله تعالى (وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ) (٨) ناقصة ، وقدَّر الخبر : وان كان من غرمائكم ذو عسرة . فحذف المجرور الذي هو الخبر . وقدر أيضاً : وإن كان ذو عسرة لكم عليه حق . قال أبو حَيان : حذف خبر كان لا يجوز عند (اصحابنا) لا اقتصاراً ولا اختصاراً لعلة ذكروها في النحو (٩) . وهناك مواضع اخرى في البحر المحيط وفي كتابه التذكرة ينعت فيها البصريين بـ (اصحابنا) (١٠) . يضاف الى ذلك ماذكرناه من موقفه من أدلة الصناعة وعرفنا أنه كان يعتمد الأُسس البصرية مما يغني عن اعادة ذكره . ان ابا حيان كان متعصبا للبصريين بعامة ، ولسيبويه بخاصة ، ولكن مع هذا التعصب لم يكن يَتَّبِعُ رأيا إِلَّا بد ليله فنراه يقول : (ولسنا متعبدين باتباع مذهب البصريين ،

---

(١) البحر المحيط ١ : ٢٥٦ .
(٢) البحر المحيط ١ : ٦ ، ٩ و ٢ : ٣٤٠ و ٣٤١ و ٤٥١ .
(٣) البحر المحيط ١ : ١٤٢ .
(٤) البحر المحيط ١ : ١٥٧ .
(٥) البحر المحيط ١ : ٢٣٣ .
(٦) البحر المحيط ١ : ٦١ .
(٧) كتاب سيبويه ٣ : ١٢٩ .
(٨) البقرة : ٢٨٠ . (٩) البحر المحيط ٢ : ٣٤٠ .
(١٠) البحر المحيط ١ : ٤٧ و ٢ : ٤٩٢ و ٣ : ٦ ، ٨ وتذكرة النحاة : ١٢ ، ٢٤ ، ٦٩٤ .

بل نتبع الدليل) (١) وقال في موضع آخر : (ولسنا متعبدين بقول نحاة البصرة ولا غيرهم ممن خالفهم فكم حكم ثبت بنقل الكوفيين من كلام العرب لم ينقله البصريون وكم حكم ثبت بنقل البصريين لم ينقله الكوفيون وانما يعرف ذلك من له استبحار في علم العربية ٠) (٢) فنلاحظ من النصوص المتقدمة لابي حيان انه حينما يأخذ بمذهب البصريين انما هو اخذ عن قناعة واختيار ٠ اما من حيث المصطلحات النحوية فقد كان يستعمل المصطلحات البصرية بكثرة في حين استعمل المصطلحات الكوفية بقلة ، واحيانا يذكرها مقرونة بما يقابلها بالمصطلح البصري ٠ وأَيَّدَ رأي البصريين في كثير من المسائل الخلافية ، وقد ذكرنا ذلك في موضعه من البحث ٠ ويقوّي ماذهبت اليه ماذكرته الدكتورة خديجة الحديثي بأنه بصري المذهب بشكل عام (٣) ٠ وبه قال باحثون اخرون ٠ (٤)

---

(١) النهر الماد ٢ : ١٤٦ ٠

(٢) البحر المحيط ٣ : ١٥٩ ٠

(٣) ابو حيان النحوي : ٢٨٥ ٠

(٤) المدرسة النحوية في مصر والشام : ٣١١ ـ ٣١٢ وتذكرة النحاة : ١٨ مقدمة المحقق والنكت الحسان في شرح غاية الاحسان : ١٦ (ويبدو واضحا من اول وهلة ان المصنف بصري المذهب متعصب له حتى انه في مواطن كثيرة يقول (وهذا مخالف لمذهبنا) ص١٦ مقدمة المحقق ٠ وينظر الكوكب الدرى للاسنوى : ٦٣ ١ مقدمة المحقق ٠

الفصل الرابع

جُهُوده اللُّغويَّة

توطئـــــــة :

المباحث اللغوية التي شارك فيها أبو حَيّان وهو يفسر ألفاظ القرآن الكريم ويكشـــف عن أحكام آياته شملت قضايا تتصل بمظاهر التطور الدلالي للالفاظ كالاشتراك اللفظـــي والترادف والتضاد وقضايا أخرى تتصل بعوامل اغناء اللغة العربية واثرائها كالاشتقـــاق والتعريب ومايتصل بلغات القبائل العربيـة ٠

وسأتناول معنى دلالة الالفاظ بايجاز ثم اعرض لما ورد في تفسير البحر المحيط مـــن مباحث تتصل بهذا الموضـوع ٠

أولاً : دلالة الالفـــاظ :

الدلالة : هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر ، والشـــيء الأول هو الدال ، والثاني هو المدلول . (١)

والدلالة كما يقول الرئيس ابن سينا : (أن يكون إذا ارتسم في الخيال مسموع اسم ، ارتسم في النفس معنى ، فتعرف النفس ان هذا المسموع لهذا المفهوم ، فكلّما اورد ه الحسّ على النفس التفتت الى معناه) (٢) . فالدلالة علاقة اللفظ بالمعنى ، فاللفظ دال والمعنى مدلول (٣) . والتلازم بين الكلمة ودلالتها امر لابد منه في اللغة ليتم التفاهم بين الناس. (٤)

والذى يعني الباحث اللغوى من الالفاظ ، هو اللفظ الدال على معنى لأنه هـــو الذى يؤلِّف التراكيب اللغوية . وقد اهتم علماؤنا القدماء والمحدثون بدراسة دلالة الالفاظ (٥) ، ولعل ظهور المعاجم بمختلف انواعها منذ بدء الدرس اللغوى أكبر دليل على هذا الاهتمام . وللمفسرين مشاركة قيّمة في هذا النمط من البحث وذلك من خلال تفسيرهم الفاظ القـــرآن الكريـــم .

وكان ابو حيان من المفسرين الذين تعرضوا لقضايا وثيقة الصلة بمباحث الدلالة ، وعرض لها خلال تفسيره آيات القرآن وألفاظه . وتتصل المباحث التي عرض لها بالظواهر الاتية :

١ـ المشترك اللفظـي .

٢ـ الاضـداد .

٣ـ المترادفـات .

٤ـ الحقيقة والمجاز .

٥ـ لغات العرب .

٦ـ الاشتقاق .

٧ـ التعريـب .

وفيما يأتي تفصيل ذلـك .

---

(١) التعريفات للشريف الجرجاني : ٦١ . (٢) الشفاء (العباره) : ٤ .
(٣) الاضداد في اللغة : ٥٥ . (٤) المصدر نفسه : ٤٦ .
(٥) دلالة الالفاظ : ٤٤ ـ ٦١ .

١ ـ المشترك اللفظي :

ويراد به (اللفظ الواحد الدالّ على معنيين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة) (١) . على أن يستوى اللفظان في ترتيب الحروف وعددها وحركاتها ، ويختلفان في المعنى . (٢)

ولقد عَرَضَ القدماء لهذه الظاهرة ، فذهب سيبويه (٣) وابن فارس (٤) وابن سيده (٥) الى انه يجوز ان يتفق اللفظان ويختلف المعنيان . وذهب ابن درستويه الى انكاره لهذه الظاهرة (٦) ، ووضع يده على الأسباب التي تدعو الى نشوء هذه الظاهرة حيث قال : (فلو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين لما كان ذلك ابانة ، بل تعمية وتغطية ، ولكن قد يجيء الشيء النادر من هذا العلل ... وانما يجيء ذلك في لغتين متباينتين ، او لحذف واختصار قد وقع في الكلام ، حتى اشتبه اللفظان ، وخفي ذلك على السامع ، وتأَوَّلَ فيه الخطأ) (٧) . والى مثل هذا ذهب أبو علي الفارسي . (٨)

ولكثرة المشترك اللفظي في اللغة ذهب بعض العلماء الى وجوب وجوده (٩) . مستندين في هذا الى نظرة عددية فقالوا : المسميات غير متناهية والأسماء متناهية ضرورة تركيبها من الحروف المتناهية فلو لم تكن الالفاظ المشتركة واقعة في اللغة لخلت أكثر المسميات من الألفاظ الدالة عليها مع دعوى الحاجة إليها . (١٠)

من ذلك مثلا كلمة (أُمّة) فقد استعملت في القرآن الكريم للدلالة على معان عدة منها :

---

(١) المزهر ١ : ٣٦٩ .
(٢) فقه اللغة لوافي : ١٨٩ .
(٣) كتاب سيبويه ١ : ٢٤ .
(٤) الصاحبي في فقه اللغة : ٢٦٩ .
(٥) المخصص ١٣ : ٢٥٩ .
(٦) تصحيح الفصيح ١ : ٢٤٠ ، ٣٦٤ .
(٧) تصحيح الفصيح ١ : ١٦٦ ـ ١٦٧ .
(٨) المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات : ٥٣٤ .
(٩) رواية اللغة : ٣٣٢ .
(١٠) الاحكام في اصول الاحكام ١ : ٢٤ ورواية اللغة : ٣٣٢ .

١ـ الجماعة : كما في قوله تعالى (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاس) (١) .
٢ـ الدّين : كما في قوله تعالى على لسان الكافرين (إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ) (٢) .
٣ـ الحين : كما في قوله تعالى (وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ) (٣) .

ابو حيان والمشترك اللفظي :

ان الناظر في تفسير البحر المحيط يدرك ان صاحبه من القائلين بوجود هذه الظاهرة في العربية ، ويتضح ذلك من حديثه عن عدد من الالفاظ التي تضمنها تفسيره ، والتي صرّح بأنّها من المشترك اللفظي ، أو يفهم من كلامه انه يعدّها منه . وهذه أمثلة لذلك .

أـ الالفاظ التي نصّ على أنها من المشترك اللفظي : (٤)

١ـ الرب :

قال في تعليقه على قوله تعالى (رَبِّ العَالَمِينَ) (٥)
الرب : السيد والمالك والثابت والمعبود والمصلح وزاد بعضهم بمعنى الصاحب ... وبعضهم بمعنى الخالق العالم لافرد له(٦) ، ولفظ الرب بالنسبة اليهم مشترك بين الله تعالى وبين الهتهم . (٧)

فقد اورد لهذا اللفظ سبعة معان هي : السيد والمالك والثابت والمعبود والمصلح والصاحب والخالق .

---

(١) آل عمران : ١١٠ وينظر البحر المحيط ٣ : ٢٧ .
(٢) الزخرف : ٢٢ البحر المحيط ٨ : ٩ .
(٣) يوسف : ٤٥ البحر المحيط ٥ : ٣١٣ .
(٤) ينظر البحر المحيط ١ : ٩٨ و ٢ : ٥٩ و ٤ : ٢٣٤ .
(٥) الفاتحة : ٢ .
(٦) البحر المحيط ١ : ١٨ .
(٧) البحر المحيط ١ : ٩٤ وتحفة الاريب بما في القرآن من الغريب : ١٠٨ والصحاح (ربب) .

٢ـ العـــرش :

قال أبو حيّان في تفسيره لقوله تعالى : (ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ) (١) ولفظة العرش مشتركة بين معان كثيرة ، فالعرش : سرير الملك ، والعرش : السقف ، وكل ماعلا وأظل فهو عرش ، والعرش : الملك والسلطان والعز ... والعرش : الخشب الذى يطوى به البئر بعد أن يطوى أسفلها بالحجارة . والعرش : أربعة كواكب صغار يقال لها عجز الاسد ، ويسمى عرش السماك (٢) . والعرش : مايلاقي ظهر القديم وفيه الاصابع . (٣)

فقد أورد لهذا اللفظ تسعة معان مختلفة ، الا أنّها تشترك جميعها بافادة العلو والارتفاع بالقدر أو المكان .

٣ـ عَـــزَّرَ :

قال أبو حيّان عند تفسيره لقوله تعالى : (وَآمَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ) (٤) ، عَـــزَّرَ الرجل قال يونس بن حبيب : أثنى عليه بخير (٥) ، وقال أبو عبيدة (٦) : عظّمه ، وقال الفراء : ردّه عن الظلم ، ومنه التّعزير لأنه يمنع من معاودة القبيح . قال القطامي :

ألا بكرت ميّ بغير سفاهـــةٍ   تعاتبُ والمودود ينفعه العـــزر

أي المنع . وقال آخر في معنى التعظيم :

وكم من ماجدٍ لهم كريـــمٍ   ومن لَيْثٍ يُعَزَّرُ فـــي النَّـــدِيِّ

وعلى هذه النقول يكون من باب المشترك . (٧)

فقد أورد لهذا اللفظ أربعة معان هي : الثناء بالخير ، والتعظيم والرد عن الظلم والتّعزير (٨) الذى هو الضرب دون الحدّ .

---

(١) الاعراف : ٥٤ .   (٢) الانواء في مواسم العرب : ٦٦ ـ ٦٧ .
(٣) البحر المحيط ٤ : ٣٠٧ ـ ٣٠٨ وينظر مقاييس اللغة ٤ : ٢٦٤ والمصباح المنيـــر (العرش) ٢ : ٥٤٩ .
(٤) المائدة : ١٢ .   (٥) مجاز القرآن ١ : ١٥٧ .
(٦) قول أبي عبيدة في المجاز : (عزرتموهم : نصرتموهم وأعنتموهم ووقرتموهم وأيدتموهـــم) المجاز ١ : ١٥٦ .
(٧) البحر المحيط ٣ : ٤٤٣ وينظر الصحاح مادة (عزر) وينظر تحفة الاريب بما في القرآن من الغريب : ١٨٢ .
(٨) مختصر العين ١ : ٢٦٩ .

٤ـ عيـــن :

ذكر في تفسيره لقوله تعالى : (فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا) (١) . العين : لفظ مشترك بين منبع الماء والعضو الباصر ، والسحابة تقبل من ناحية القبلة ، والمطر يمطر خمسا أو ستا لا يقلع ، ومن له شرف في الناس ، والثقب في المزادة ، والذهب وغير ذلك (٢) ، فقد اورد للعين سبعة معان هي : منبع الماء ، والعضو الباصر والسحابة ، والمطر الذى لا يقلع اياما ، ومن له شرف في الناس ، والثقب والذهب .

٥ـ كفـــر :

قال عند تفسيره لقوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ) (٣) ، الكفر : الستر ولهذا قيل كافر للبحر ومغيب الشمس والزارع والدافن والليل والمتكفر والمتسلح فبينها كلها قدر مشترك وهو الستر (٤) .

٦ـ كوكـــب :

قال أبو حيان عند تفسيره لقوله تعالى : (فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا) (٥) ، الكوكب والكوكبة النجم وهو مشترك بين معان كثيرة (٦) . فنلاحظ أن أبا حيان عد هذا اللفظ من المشترك ولم يذكر هذه المعاني . وقد ذكر الخليل من هذه المعاني : الكوكب : النجم ، ويسمى النَّور كوكبا (٧) ، يشبه بكوكب السماء . والبياض في السماء يسمى كوكبا . والكوكب : القطرات التي تقع بالليل على الحشيش . (٨)

---

(١) البقرة : ٦٠ .
(٢) البحر المحيط ١ : ٢١٨ وينظر العين مادة (ع ي ن) ٢ : ٢٥٤ وما بعدها . وينظر المزهر ١ : ٣٧٢ ـ ٣٧٥ .
(٣) البقرة : ٦ .
(٤) البحر المحيط ١ : ٤٤ وينظر الصحاح مادة (كفر)
(٥) الانعام : ٧٦ .
(٦) البحر المحيط ٤ : ١٦٢ .
(٧) في القاموس المحيط (ومن الروضة نورها) مادة (كوكب) وفي الصحاح مادة (ك ك ب) وكوكب الروضة : نَوْرُها .
(٨) العين ٥ : ٤٣٣ مادة (كوكب) وفيه (ويسمى النَّور كوكبا) ولعله وهم .

ب ـ الفاظ أورد لها أكثر من معنى ولم يصرّح معها بالمصطلح :

١ـ الدِّيْن :

قال أبو حَيّان عند تفسيره لقوله تعالى : (مَالِكَ يَوْمِ الدِّين) (١) . الدين : الجزاء . ونَاهُم كَمَا دَانُوا (٢) . قاله قتادة . والحساب (ذَلِكَ الدِّينُ القَيِّمُ) (٣) قاله ابن عباس (٤) . والقضاء : (وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ) (٥) ... قاله أبو الفضل . والعادة : كَدِينِكَ من أُمِّ الحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا (٦) ... وكَنَّى بها هنا عن العمل قاله الفراء . والمِلَّةُ : (وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِينًا) (٧) ، (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلَامُ) (٨) ، والقهر : ومنه المدين للعبد ، والمدينة للأمة قاله يمان بن رئاب ... وحكى أهل اللغة دنته بفعله دَيناً وَدِيناً بفتح الدال وكسرها جازيته ... والدِّيْن : السياسة والدَّيَّان : السَّايس . قال ذو الاصبع عنه : (٩) .

وَلَا أَنْتَ دَيَّانِي فَتَخْزُونِي .....

والدين : الحال ، قال النضر بن شميل : سألت اعرابيا عن شيء فقال : لولقيتني على دين غير هذا لاخبرتك . والدين : الداء عن اللحياني ، وأنشد : يادِينَ قَلْبِكَ مِنْ سَلْمَى وَقَدْ دِينَا فقد ذكر للدين عدة معان هنا ، وهي : الجزاء ، والحساب ، والقضاء ، والعادة ، والملة ، والقهر ، والسياسة ، والحال ، والداء ، ولم يصرح بأنه لفظ مشترك . (١٠)

---

(١) الفاتحة : ٣ .

(٢) عجز بيت للفند الزماني وشطره : ولم يَبْقَ سوى العدوان ينظر الدرر اللوامع ١ : ١٧٠ .

(٣) التوبة : ٣٦ .

(٤) ينظر تنوير المقياس من تفسير ابن عباس : ٢ . (٥) النور : ٢ .

(٦) شطر بيت لامرئ القيس وعجزه : وَجَارَتِهَا أُمِّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلِ . ينظر ديوانه : ٩ وشرح القصائد التسع المشهورات لابي جعفر النحاس وفيه (كَدَأْبِكَ) بدل (كدينك) ١ : ١٠٥ .

(٧) المائدة : ٣ . (٨) آل عمران : ١٩ .

(٩) عجز بيت شطره : لاهِ ابن عمك لا أفضلت في حسب ... عني ... . ينظر الخصائص ٢ : ٢٨٨ والمقرب : ٢١٦ وخزانة الادب للبغدادي ٢ : ٢٢٢ .

(١٠) البحر المحيط ١ : ٢١ وينظر تاج العروس (دين) ٩ : ٢٠٧ والمثلث لابن السيد البطليوسي ٢ : ٦ .

٢ـ الرقيـــب :

عرض له عند تفسيره لقوله تعالى : (إِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) (١) ، قال أبو حيّـان : الرقيب : فعيل للمبالغة .. أحدّ النظر الى أمر ليتحققه على ما هو عليه ، ويقترن به الحفـظ ، ومنه قيل للذى يرقب السهم رقيب والرقيبُ : السَّهمُ الثالث من السبعة التي لها أنصبـاء . والرقيب : ضَرْبٌ من الحَيّات ، والمَرقب : المكان العالي المشرف الذى يقف عليه الرقيـب ، والارتقاب الانتظار ، فقد أورد للرقيب معان هي : النظر الى أمر لتحققه ، الحافظ ، المنتظر والسهم ، ونوع من الحَيّات ، ولم يصرح بأنه لفظ مشتـرك . (٢)

٣ـ طحـا :

عرض لذلك عند تفسيره لقوله تعالى (وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا) (٣) ، قال أبو حيّان : طحـا ودحا بمعنى واحد أي بسط (٤) ووطأ ، ويأتي طحا بمعنى ذهب . قال علقمة : (٥)

طَحَابِكَ قلبٌ في الحسان طـروبٌ ....

ويقال : ما أدرى أين طحا أي ذهب قاله أبو عمرو ، وفي أيمان العرب : لا والقمر الطاحـي أي المشرق المرتفع . (٦)

فقد ذكر لهذا اللفظ أربعة معان هي : بسط ، وطأ ، وذهب ، شَرَقَ . ولم يصـرّح بأنه من الالفاظ المشتركة .

٤ـ قضـى :

عرض لذلك عند تفسيره لقوله تعالى (وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ) (٧) ، قال أبو حيّان : قضى : قدّر . ويجيء بمعنى أمضى ... ويكون بمعنى خلـــق :

---

(١) النساء : ١ .
(٢) البحر المحيط ٣ : ١٥٠ ونزهة الاعين النواظر : ٣١٠ والمنجد في اللغــة : ٢١٧ والمفردات في غريب القرآن : ٢٠١ .
(٣) الشمس : ٦
(٤) ينظر الاشتقاق : ٤٨٤ والزاهر في معاني كلمات الناس ١ : ٢٩٣ ـ ٢٩٤ .
(٥) ديوانه : ٣٣ وامالي ابن الشجرى ٢ : ٢٦٧ .
(٦) البحر المحيط ٨ : ٤٧٢ . (٧) البقـرة : ١١٧ .

(فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمٰوَاتٍ) (١) وَأعلم (وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي ٱلْكِتَابِ) (٢) وأمر (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ) (٣) وَأَلْزَم ومنه قضى القاضي ، ووفى (فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَىٰ الأَجَلَ) (٤) وأراد (وَإِذَا قَضَىٰ أَمْراً) (٥) . فقد ذكر لهذا اللفظ ثمانية معان هي : قدّره وأمضى ، وَخلَقَ ، وأعلم ، وَأمَرَ ، وَأَلْزَمَ ، ووفى ، واراد ولم يصرّح بأنه من الالفاظ المشتركة .

٥ـ الكظم :

قال أبو حيّان عند تفسيره لقوله تعالى (وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ) (٦) الكَظْمُ : الإمساك على غيظ وغم ، والكظيم الممتلئ أسفاً وهو المكظوم ، وكَظْمُ الغيظ رده في الجوف اذا كان يخرج من كثرته فضبطه ومنعه كظم له . ويقال كَظَمَ القربة اذا شَدَّها وهي ملأى ، والكِظَام السير الذي به فمها ، وكَظَمَ البعيرُ جِرَّتَه (٧) ردها في جوفه او حبسها قبل ان يوصلها الى فيه . ويقال كَظَمَ البعيرُ والناقةُ اذا لم يجترا ومنه قول الراعي (٨) :

فَأَفَضْنَ بَعْدَ كُظُومِهِنَّ بِجِرَّةٍ   مِنْ ذِي الأَبَاطِحِ أَذْرَعِين حَقِيلا

... يقال لا تمنع الابل جرتها إلّا عند الجهد والفزع فلا تجتر . ومنه قول اعشى باهلة يصف نحّار الإبل :

قَدْ تَكْظِمُ البُذْلُ مِنْهُ حِيْنَ تُبْصِرُه   حَتَّى تَقَطَّعَ فِي أَجْوَافِهَا الجُرَرُ

فقد ذكر لهذا اللفظ عدة معان ولم يصرّح بأنه من الألفاظ المشتركة (٩) .

---

(١) فصلت : ١٢ .　　(٢) الاسراء : ٤ .
(٣) الاسراء : ٢٣ .　　(٤) القصص : ٢٩ .
(٥) البقرة : ١١٧ ينظر البحر المحيط ١ : ٣٥٥ والصحاح (قضى) والمصباح المنير (قضى) ٢ : ٦٩٦ .
(٦) آل عمران : ١٣٤ .
(٧) الجِرّة : بالكسر مايخرجه البعير من بطنه ليمضغه ثم يرده اليها . المصباح المنير (جرر) ١ : ١٣٢ .
(٨) ديوانه : ١٣٢ .
(٩) البحر المحيط ٣ : ٥٦ وتاج العروس (كظم) ٩ : ٤٧ ـ ٤٨ وينظر الزاهر في معاني كلمات الناس ٢ : ٣٤٤ ـ ٣٤٥ .

٦ـ النصـــر :

قال أبو حَيان عند تفسيره لقوله تعالى (وَلَاهُمْ يُنْصَــرُونَ) (١) ، النصر : العون ، أرض منصورة ممدودة بالمطر ... والنصر العطاء ، والانتصار الانتقام .

فقد ذكر لهذا اللفظ عدة معان ولم يصرّح بأنه من الالفاظ المشتركة (٢) . وهنـــاك الفاظ أخرى نكتفي بالاشارة الى مواضعها للاختصار (٣) .

٧ـ الاضــــــداد :

الاضداد : مفرد الضد ، وقد بَيَّنَ الخليل معنى الضد حيث قال : الضِّدُ كلُّ شـــيء ضادَّ شيئا ليغلبَه . والسَّواد ضِدُّ البياض والموتُ ضِدُّ الحياة ، تقول : هذا ضِدُّه وضدِيدُه ، والليل ضِدُّ النهار ، اذا جاءَ هذا ذَهَبَ ذاكَ ، ويجمع على الأضداد . قال اللهُ عزَّوجَــلَّ : (وَيَكُونُونَ عَلَيْهِم ضِدًا) (٤) (٥) .

وعَرَّفها أبو الطيب اللغوي : "الاضداد جمع ضد ، وضد كل شيء مانافاه ، نحـــو : البياض والسواد ، والسخاء والبخل ، والجبن والشجاعة "(٦) .

وهذا هو المعنى اللغوي للضد . اما المعنى الاصطلاحي فهو : لفظ يطلق على المعنى ونقيضه وذلك كالجون للأسود والأبيض ، والجلل للعظيم والهين من الامور (٧) . وتُعَـــدُّ الأضداد من المشترك اللفظي لأنَّ اللفظ الواحد يدل على أكثر من معنى . (٨)

---

(١) البقـرة : ٤٨ .

(٢) البحر المحيط ١ :١٨٧ والزاهر في معاني كلمات الناس ٢ :٣٠٥ ـ ٣٠٦ والمفـردات في غريب القرآن : ٤٩٥ واللسان مادة (نصر) .

(٣) البحر المحيط ١ :٥٢ ، ١٨٢ و ٨ :٤٨٥ .

(٤) مريـم : ٨٢ .

(٥) العين : (ضد) ٧ :٦ .

(٦) الاضداد في كلام العرب ١ :١ .

(٧) الصاحبي في فقه اللغة : ٩٧ ـ ٩٨ والمزهر ١ :٣٨٧ ـ ٣٨٨ والاضداد في اللغة د . محمد حسين آل ياسين : ٩٩ .

(٨) المزهر ١ :٣٨٧ ـ ٣٨٨ وقطرب ومنهجه النحوي واللغوي : ٢٩ .

موقف اللغويين من الأضـداد :

انقسم علماء اللغة بصدد هذه الظاهرة الى فئتين :

١ـ فئة منكرة لوقوعها منهم : ثعلب [١] ، وابن درستويه [٢] ، والحسن ابن بشـــر الآمدي . [٣]

٢ـ فئة مقرة بوقوعها منهم الخليل وسيبويه وقطرب ومعظم اللغويين [٤] .

وقد سعى قسم من العلماء الى تفسير هذه الظاهرة مثل ابي بكر ابن الانباري ،حيث ذكر انه :" اذا وقع الحرف على معنيين متضادين فالأصل هو لمعنى واحد ثم تداخل الاثنـان على جهة الاتساع ،فمحال أن يكون العربي أوقعه عليهما بمساواة منه بينهما " [٥] . وحملها ابن سيدة على تداخل اللغات ، أو نوع من الاستعارة أي : انها جاءت في الاصل لمعنى ثم استعيرت بعد ذلك لمعنى اخـر . [٦]

واما الذين منعوا هذه الظاهرة فقد ذكروا انه من المستحيل أن يوضع اللفظ للدلالـة على المعنى وضده . [٧]

أبو حيان والأضداد في العربيـــة :

ان أبا حيان من القائلين بوقوع الأضداد في العربية ، فقد وصف كثيراً من الألفاظ التي عرض لها خلال تفسيره ، بأنها من الأضداد وذلك لأنها قد جاءت في اللغة دالة على المعنى وضده ، وسأعرض فيما يأتي أمثلة لذلـك .

---

(١) شرح ادب الكاتب : ٢٥١ والاضداد في اللغة د . محمد حسين آل ياسين : ٢٥٢ ، وفصول في فقه العربية : ٣٣٧ .

(٢) تصحيح الفصيح ١ : ٣٥٩ وينظر المسائل المشكلـة (البغداديات : ٥٣٤ والمزهـر ١ : ٣٩٦ .

(٣) الاضداد في اللغة د . محمد حسين آل ياسين : ٢٥١ .

(٤) العين : (جلل) ٦ : ١٩ ، الكتاب ١ : ٢٤ ، والاضداد في اللغة لابن الانباري : ٨ والمزهر ١ : ٣٩٧ والاضداد في اللغة د . محمد حسين آل ياسين : ٢٥٤ .

(٥) الاضداد في اللغة لابن الانباري : ٨ ، ١١ وفصول في فقه العربية : ٣٣٧ ـ ٣٣٨ .

(٦) المخصص ١٣ : ٢٥٨ ـ ٢٥٩ .

(٧) المزهر ١ : ٤٠١ وينظر الاضداد في اللغة د . محمد حسين آل ياسين : ٢٥٤ .

١ـ أخفـــي :

قال أبو حيّان عند تفسيره لقوله تعالى (إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا) (١) وأخفي من الاضداد (٢) بمعنى الاظهار وبمعنى الستـر . (٣)

٢ـ ارتـــاب :

قال عند تفسيره لقوله تعالى (وَٱللَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ) (٤) ان ارتبتم ، شككتم في حالهن وحكمهن ... وقيل ان ارتبتم اى ان تيقنتم اياسهن وهو مـن الاضداد . (٥)

٣ـ أَسَـــرَّ :

قال عند تفسيره لقوله تعالى (وَأَسَـرُّوا النَّدَامَةَ) (٦)

(وأسروا من الاضداد تأتي بمعنى أظهر قال الفرزدق : (٧)

وَلَمَّا رَأَى الْحَجَّاجَ جَرَّدَ سَيْفَـهُ أَسَرَّ الْحَرُورِيُّ الَّذِي كَانَ أَضْمَـرَا

وتأتي بمعنى أخفى وهو المشهور فيها كقوله (يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ) (٨) ويحتمل هنـا الوجهين . اما الاظهار فانه ليس بيوم تصبر ولاتجلد ولايقدر فيه الكافر على كتمان ما نالـه ولأنّ حالة رؤية العذاب يتحسر الانسان على اقترافه ماأوجبه ويظهر الندامة على مافاته من الفوز ومن الخلاص من العذاب . واما اخفاء الندامة فقيل اخفى رؤساؤهم الندامة من سفلتهم حياءً منهم وخوفاً من توبيخهم وهذا فيه بعد لأنّ من عاين العذاب هو مشغول بما يقاسيـه

---

(١) طـه : ١٥ .

(٢) الاضداد للاصمعي : ٢٨ ، والاضداد للسجستاني : ١٦٩ والاضداد لابن السكيت : ٢٠٠ والاضداد للصغاني : ٤٥٣ .

(٣) البحر المحيط ٦ : ٢٣٢ . (٤) الطلاق : ٤ .

(٥) البحر المحيط ٨ : ٢٨٤ وينظر الاضداد للسجستاني : ١١٨ وشرح القصائد التسـع المشهورات لابي جعفر النحاس ١ : ١٣٠ .

(٦) يونس : ٥٤ .

(٧) في المطبوع (اظهرا) وهو خطأ ظاهر ونسب للفرزدق وليس في ديوانه وهو في العين ٧ : ١٨٧ والاضداد للاصمعي : ٢٧ .

(٨) البقـرة : ٧٧ .

منه فكيف له فكر في الحياء وفي التوبيخ الوارد من السفلة • وقيل اخفاء الندامة هو من كونهم بهتوا لرؤيتهم مالم يحسبوه ولاخطر ببالهم ومعاينتهم ما أوهن قواهم فلم يطيقوا عند ذلك بكاء ولاصراخا ولاما يفعله الجازع سوى اسرار الندم والحسرة في القلوب كما يعرض لمن يُقَدَّم للصلب لايكاد ينبس بكلمة ويبقى مبهوتا جامدا • (١)

٤ــ عَسْعَسَ :

وعند تفسيره لقوله تعالى (واللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ) (٢)

قال أبو حيّان : عسعس قال الفراء : عَسْعَسَ الليل اذا لم يبق منه إلَّا القليل (٣) • وقال الخليل : عسعس الليل أقبلَ وأَدْبرَ (٤) • قال المبرد : هو من الاضداد (٥) •

٥ــ فَوْقَ :

قال عند تفسيره لقوله تعالى (مَابَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا) (٦)

وما فوقها : الظاهر انه يعني في الحجم كالذباب والعنكبوت • قاله ابن عباس (٧) • ويكون ذكر البعوضة تنبيهاً على الصغر • ومافوقها تنبيها على الكبر • وبه قال قتادة وابن جريج • وقيل المعنى فما فوقها في الصغر اى ومايزيد عليها في الصغر كما تقول : فلان أنذل الناس • فيقال لك هو فوق ذلك • أى أبلغ وأعرق في النذالة قاله ابو عبيدة والكسائي (٨) • وقال ابن قتيبة (٩) • فوق من الاضداد ينطلق على الاكثر والاقل • (١٠)

---

(١) البحر المحيط ٥ : ١٦٩ وينظر الاضداد للاصمعي : ٢٧ والاضداد للسجستاني : ١٦٨ والاضداد في اللغة لابن الانبارى : ٣٧ وينظر الصحاح مادة (سرر) •

(٢) التكوير : ١٧ •

(٣) مانقله ابو حيان عن الفراء غير موجود في معاني الفراء وربما تكون النسخة التي نقل عنها غير التي بأيدينا الآن • ينظر معاني القرآن للفراء ٣ : ٢٤٢ •

(٤) العين ١ : ٧٤ وفي العباب حرف السين : ٢٧٨ وقال ابن عرفة : يقال عَسْعَسَ اللَّيلُ : اذا أقبَلَ أو أدْبرَ بظُلْمَتِه•

(٥) البحر المحيط ٨ : ٤٣٠ وينظر الاضداد للاصمعي : ٣ والاضداد لابن الانبارى : ٢٦

(٦) البقرة : ٢٦ • (٧) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ٥•

(٨) مجاز القرآن لابي عبيدة ١ : ٣٥ • (٩) تأويل مشكل القرآن : ١٩٠ •

(١٠) البحر المحيط ١ : ١٢٣ وينظر تفسير بحر العلوم للسمرقندى ١ : ٣٠٠ •

٦ـ مَسْجُــور :

وعند تفسيره لقوله تعالى (وَالْبَحْرِ الْمَسْجُـورِ) (١)

قال أبو حيان : وقال قتادة : البحر المسجور : المملوء وهذا معروف من اللغة ورجحـه الطبري بوجود ماء البحر كذلك . ولا ينافي ما قاله مجاهد ، لأن سَجَرْتُ التنور معناه ملأته بما يحترق . وقال ابن عباس : المسجور الذي ذهب ماؤه . وروى ذو الرمة الشاعر عن ابن عباس قال : خرجت أمة لتستقي فقالت ان الحوض مسجور أي فارغ . وليس لذي الرمة حديث إلاّ هـذا فيكون من الاضداد (٢) .

٧ـ النِّــد :

وعند تفسيره لقوله تعالى (فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) (٣)

قال أبو حيان : النِّد : المقاوم المضاهي مثلاً كان او ضدا او خلافا . وقال ابو عبيدة والمفضل : النِّدُّ : الضد (٤) . قال ابن عطية : وهذا التخصيص تمثيل لاحصر (٥) . وقال غيره النـد : الضد المبغض المناوئ من الندود . وقال المهدوى : الند : الكفوء والمثل . هذا مذهـب اهل اللغة سوى ابي عبيدة فأنه قال الضد . (٦)

قال الزمخشري : الند المثل ولا يقال الا للمثل المخالف المناوئ (٧) . قال جرير (٨) :

أَتَيْماً تَجْعَلُونَ إِلَيَّ نِـــدًّا ... وَمَا تَيْمٌ لِذِي حَسَبٍ نَدِيــدُ

ونادَدت الرجل خالفته ونافرته من ند ندودا اذا نفر . ومعنى قولهم : ليس لله ند ولا ضـد ، نفي ما يسد مسده ، ونفي ما ينافيه . (٩)

---

(١) الطـور : ٦ .
(٢) البحر المحيط ٨:١٤٦ وينظر الاضداد للاصمعي : ٧ والاضداد للسجستاني :١٨٦ والاضداد للصغاني : ٤٩٨ وينظر العين مادة سجر ٦ :٥٠ ــ ٥١ .
(٣) البقـرة : ٢٢ .
(٤) مجاز القرآن ١ :٣٤ ومعالم التنزيل للبغوى ١ :١٠٧ .
(٥) المحرر الوجيز ١:١٩٣ .
(٦) مجاز القرآن ١:٣٤ .
(٧) الكشاف ١:٢٣٦ ــ ٢٣٧ .
(٨) ينظر ديوان جرير : ١٦٥ .
(٩) البحر المحيط ١ :٩٣ وينظر الاضداد للسجستاني :١٠٦ والاضداد للصغاني :٦٧٣ .

هذا قسم من مباحثه في الاضداد وألفاظها ٠ وهناك الكثير منها مبثوثة في تفسيره ، أذكر منها على سبيل التمثيل والايجاز :

١ـ البكـــــر :

يطلق هذا اللفظ على المرأة التي لم تتزوج بعدُ ، وعلى مَنْ وَلدتْ أوّل مولود لها ٠ (١)

٢ـ الرهـــو :

يطلق على المكان المرتفع ، والمكان المنخفض ٠ (٢)

٣ـ غَبَـــرَ :

يطلق هذا اللفظ على من بقي وعلى من مضى ٠ (٣)

٤ـ الهبوط :

يطلق هذا اللفظ على الخروج عن البلدة وعلى الدخول فيها ٠ (٤)

٥ـ هجـــد :

يطلق على النائم بالليل وعلى المصلي بالليل ٠ (٥)

---

(١) البحر المحيط ١ : ٢٤٨ وينظر الاضداد للصغاني : ٣٩٧ والاضداد في كلام العرب ١ : ٩٢

(٢) البحر المحيط ٨ : ٣١ ينظر الاضداد للاصمعي : ٩ والاضداد للسجستاني : ١٢٥ ، والاضداد لابن السكيت : ٢٨٤ والاضداد للصغاني : ٢٨٤ ٠

(٣) البحر المحيط ٤ : ٣١٥ وينظر الاضداد للاصمعي : ٥٨ والاضداد للسجستاني : ١٥٣ والاضداد لابن الانباري : ١٢٩ والاضداد في كلام العرب ٢ : ٥٢٧ ومجمل اللغة ٣ : ٦٩٠

(٤) البحر المحيط ١ : ٥٩١ وينظر مفردات الراغب : ٥٥٧ ٠

(٥) البحر المحيط ٦ : ٦٨ وينظر الاضداد لابن السكيت : ٣٢٦ والاضداد للصغاني : ٦٩٥ ٠

٣ـ التـــرادف :

الترادف في اللغة : هو ركوب أحد خلف آخر . يقال : رَدِفَ الرجلَ وأردفه أي ركب خلفه . ويقال رَدِفْتُ فلانا اى صرت له رِدْفاً .

قال الجوهرى : الرِّدْف : المُرْتَدَف وهو الذى يركب خَلْفَ الرّاكب . والرديف المرتدف، واستردفه: سأله أن يردفه ، والتَّرَدُف : الراكب خلفك . والتَرادُف : التَّتابُع . (١)

اما الترادف بمعناه الاصطلاحي : فهو الالفاظ المفردة الدالة على شيء واحد (٢) . والترادف عند المحدثين : لفظان أو أكثر يدلان على معنى واحد ، بشرط اتفاقهما في البيئة اللغوية والعصر ، وان لاتكون تلك الدلالة نتيجة تطور صوتي لاحدهما عن الآخر . (٣)

وتعريف المحدثين لايخرج عن تعريف القدماء ، وانما هو شرح له وتوضيح لمعنى الاعتبار الواحد الذى ورد في حدهم للترادف .

موقف العلماء من المترادف :

انقسم العلماء في وقوع المترادف الى قسم يقر بوقوعه في اللغة ومنهم : سيبويه (ت : ١٨٠ هـ) (٤) ، وقطرب (ت : ٢٠٦ هـ) (٥) ، والاصمعي (ت: ٢١٦ هـ) (٦) والقاسم بن سلاّم (ت : ٢٢٤ هـ) (٧) ، وابن خالويه (ت : ٣٧٠ هـ) (٨) ، وابو بكر الزبيدى (ت : ٣٧٩ هـ) (٩) ، والرماني (ت : ٣٨٤هـ) (١٠) ، وابن جني (ت : ٣٩٢هـ) (١١)

---

(١) الصحاح مادة (ردف) وينظر لسان العرب مادة (ردف) ٩ : ١١٤ـ١١٦ وتاج العروس مادة (ردف) ٦ : ١١٤ ـ ١١٦ .

(٢) التعريفات للجرجاني : ١١٦ والمرصع لابن الاثير : ٣٥٢ والمزهر ١ : ٤٠٢ .

(٣) فصول في فقه العربية : ٣٢٢ ـ ٣٢٣ والترادف في اللغة : ٦٦ .

(٤) كتاب سيبويه ١ : ٢٤ .

(٥) الاضداد لقطرب ـ مجلة اسلاميكا ص ٢٤٣ ـ ٢٤٤ م٥ ، ١٩٣١ م .

(٦) مااختلفت الفاظه واتفقت معانيه للاصمعي : ورقة ١ عن الترادف في اللغة : ٣٧ .

(٧) الغريب المصنف ورقة ٢٨٦ ب ـ ٢٨٧ أ عن الترادف في اللغة : ٣٩ .

(٨) الحجة في القراءات السبع لابن خالويه : ١٠ وشرح مقصورة ابن دريد لابن خالويه : ٢٤١ والمزهر ١ : ٤٠٥ .

(٩) الترادف في اللغة : ٢٢٠ . (١٠) الالفاظ المترادفة : ٨ .

(١١) الخصائص ٢ : ١١٣ ـ ١٣٣ .

وغيرهم . وحجتهم ان الترادف واقع في اللغة ومعلوم بالضرورة ويتمثل فيما سمع عن العرب من الفاظ مختلفة بمعنى واحد كالحنطة والبُر والقمح . (١)

وثمة قسم ثان أنكروا وقوعه . ومنهم ابن الاعرابي (ت : ٢٣١ هـ) ، وثعلب (ت : ٢٩١ هـ) وابن درستويه (ت : ٣٤٧ هـ) ، واحمد بن فارس (ت : ٣٩٥هـ) ،وابو هلال العسكري (ت : ٣٩٥ هـ) (٢) وغيرهم .

وهؤلاء ذهبوا الى ان كل مايظن من المترادفات فهو من المتباينات التي تتباين بالصفات ، كما في الانسان والبشر فان الاول موضوع له باعتبار النسيان أو باعتبار انه يُؤْنس ... والثاني : باعتبار أنه بادي البشرة . وكذا الخَنْدَريس العُقَار فإنَّ الاول باعتبار العتق ،والثاني باعتبار عَقْر الدَّنّ لشِدَّتِها . (٣)

وذهبوا الى نحو السيف والمهند والحسام ان الاسم واحد هو السيف ومابعده من الالقاب صفات . وكذلك القول في الافعال نحو : مَضَى وَذَهَبَ وانْطَلَقَ ، وَقَعَدَ وَجَلَسَ ، وَرَقَدَ وَنَامَ وَهَجَعَ ، فان في قعد معنى ليس في جلس . (٤)

والذي نخلص اليه هو إقرار الترادف في اللغة لانه امر يؤيده السماع من العرب وشواهد ونصوص لاسبيل الى دحضها ، ولأن الاستعمال يشهد به ، فضلاً عن أن أكثر اللغويين على ذلك (٥) . ولوقوع المترادفات أسباب كثيرة ذكرها الاستاذ رمضان عبد التواب في كتابه فصول في فقه العربية فيمكن الرجوع الى ذلك في موضعه . (٦)

---

(١) المزهر ١ : ٤٠٣ والترادف في اللغة : ٢١٣ .

(٢) تصحيح الفصيح ١ : ١٦٥ ـ ١٦٦ والصاحبي في فقه اللغة ٩٦ ـ ٩٧ والفروق اللغوية : ١٢ دراسات في فقه اللغة : ٢٩٦ والترادف في اللغة : ١٩٨ ـ ٢٠١ .

(٣) المزهر ١ : ٤٠٣ .

(٤) الصاحبي : ٩٦ وينظر الترادف في اللغة : ١٩٦ ـ ٢٢١ فان فيه سرداً مفصلا لحجج الفريقين .

(٥) الاحكام في اصول الاحكام للآمدي ١ : ٣٢ ـ ٣٣ ورواية اللغة : ٣٢٩ والترادف في اللغة : ٢٢١ .

(٦) تحدث ابو هلال العسكري عن الالفاظ المترادفة ينظر الفروق اللغوية : ١١ ومابعدها وينظر فصول في فقه العربية : ٣١٦ ـ ٣٢٢ .

أبو حيّان والترادف :

عَرَضَ أبو حيّان في تفسيره الى الترادف وَأَقَرَّ بوقوعه في العربية وذلك في أثناء تفسيره الآيات القرآنية ، وحديثه عن الألفاظ التي تفيد ذلك • ولكنه قليلا ماكان يذكر مصطلح الترادف • فاما الغالب عليه فانه يعبر عنه بكون لفظين ماقد جاءا بمعنى واحد ، أو أن يذكر عدة الفاظ ثم ينص على أنّها قد جاءت بمعنى واحد •

وسأورد الامثلة الاتية دليلا لما ذكرت :

١ــ انفجر وانبجس وانشق :

قال أبو حيّان عند تفسيره لقوله تعالى (فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ) (١) وجاء هنا انفجرت وفي الاعراف (٢) (انْبَجَسَتْ) فقيل هما سواء ، انفجر وانبجس وانشق مترادفات • وقيل بينهما فرق وهو ان الانبجاس هو أول خروج الماء والانفجار اتساعه وكثرته • وقيل الانبجاس خروجه من الصلب ، والانفجار خروجه من اللين • وقيل الانبجاس هو الرشح والانفجار هو السيلان • وظاهر القرآن استعمالهما بمعنى واحد لأنّ الآيتين قصة واحدة • (٣)

٢ــ البخل والشح :

قال ابو حيان عند تفسيره لقوله تعالى (أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ) (٤)
أَشحة جمع شحيح وهو البخيل (٥) ، وقال في موضع آخر : الشح : قال ابن فارس : البخل • (٦)

٣ــ التحية والسلام :

قال أبو حيّان عند تفسيره لقوله تعالى (تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ) (٧)
سلام أى تحية الله لهم يقول للمؤمنين السلام عليكم مرحبا بعبادى الذين أرضوني باتباع أمرى •••

---

(١) البقرة : ٦٠ • (٢) الاعراف : ١٦٠ (فَانبَجَسَتْ مِنْهُ)
(٣) البحر المحيط ١ : ٢٢٨ وينظر العين مادة (بجس) ٦ : ٥٨ والصحاح مادة (فجر) •
(٤) الاحزاب : ١٩ • (٥) البحر المحيط ٧ : ٢٢٠ •
(٦) البحر المحيط ٣ : ٣٥٨ • (٧) الاحزاب : ٤٤ •

هذه التحية الجارية بينهم هي سلام . ثم نقل رأى المبرد في الفرق بين التحية والسلام (١) .
وفي موضع آخر قال : وقال أبو الهيثم : السلام والتحية بمعنى واحد ، ومعنى السلام عليكم حياكم الله . (٢)

٤ــ الخوف والخشية :

تحدث عند تفسيره لقوله تعالى (فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِي) (٣)
قال أبو حيان : والذى تدل عليه اللغة والاستعمال ان الخشية والخوف مترادفان ، وقال تعالى (فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ) (٤) كما قال هنا (فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِي) (٥) .

٥ــ الناس وأُناسي :

قال أبو حيان عند تفسيره لقوله تعالى (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ) (٦) ، الناس اسم جمع لا واحد له من لفظه ومرادفه أُناسي جمع انسان أو انسي . (٧)

٤ــ الحقيقة والمجاز :

الحقيقة : ما أُقِرّ في الاستعمال على أصل وضعه في اللغة (٨) . وحدها الجرجاني : كل لفظ يبقى على موضوعه ، وقيل : ما اصطلح الناس على التخاطب به (٩) . كدلالة الأسد على الحيوان المفترس المعروف . (١٠)

---

(١) البحر المحيط ٧ : ٢٣٧ . (٢) البحر المحيط ٤ : ١٤٠ .
(٣) البقرة : ١٥٠ . (٤) آل عمران : ١٧٥ .
(٥) البحر المحيط ١ : ٤٤٢ وينظر العين مادة (خشي) ٤ : ٢٨٤ .
(٦) البقرة : ٨ .
(٧) البحر المحيط ١ : ٥٢ ومعاني القرآن للنحاس ٥ : ٣٥ وللمزيد ينظر البحر المحيط ١ : ١٨ ، ٥٣ ، ٦٢ ، ٨٤ ، ٩٣ ، ١٨٥ و ٢ : ٣٧١ ، ٥٢٣ و ٣ : ٢٦٦ ، ٤٤٣ و ٤ : ٣٦٣ ، ٣٨٤ و ٨ : ٣٢٥ ، ٥٦ ، ٤ .
(٨) الخصائص ٢ : ٤٤٢ والصاحبي في فقه اللغة : ١٩٦ ــ ١٩٧ وجمع الجوامع للسبكي ١ : ٣٥٩
(٩) التعريفات للشريف الجرجاني : ٥٤ .
(١٠) حسن التوسل في صناعة الترسل : ١٠٤ .

والمجاز : ماكان بضدّ ذلك (١) ، كدلالة الأسد على الرجل الشجاع (٢) .
لقد عالج أغلب المفسرين موضوع الحقيقة والمجاز في تفاسيرهم ومنهم أبو حيّان (٣) ، لان لهــا ارتباطا وثيقا بالكشف عن دلالة الالفاظ ومعانيها التي هي اعظم مهمة تولاها المفسرون فــي تفسيرهم الايات القرآنية الكريمــة . (٤)

وللخروج من الحقيقة الى المجاز أسباب ذكرها ابن جني في الخصائص نكتفي بالاشارة الى موضعها خشية الاطالــة . (٥)

أبو حيّان والحقيقة والمجـــاز :

أولى أبو حيّان الدلالة الحقيقية والمجازية عناية كبيرة ، من ذلك :

١ـ الاســـم :

قال أبو حيّان اذا اسندت حكما الى اسم فتارة يكون اسناده اليه حقيقة نحو : زيــد اسم ابنك ، وتارة لايصح الاسناد اليه الا مجازا وهو ان نطلق الاسم وتريد به مدلوله وهــو المسمى نحو قوله تعالى : (تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ) (٦) و (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ) (٧) و (مَاتَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ) (٨) وقوله تعالى مَاتَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً بانها أسماء كاذبة غير واقعة على حقيقة فكأنهم لم يعبدوا إلّا الأسماء التي اخترعوها وهذا مــن المجاز البديع . (٩)

٢ـ التوليــة :

قال أبو حيّان عند تفسيره لقوله تعالى (ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ) (١٠)
التولي : الاعراض بعد الاقبال (١١) ، واصل التولى أن يكون بالجسم ، ثم استعمل فــي

---

(١) الخصائص ٢ : ٤٤٢ وينظر الصاحبي في فقه اللغة : ١٩٧ والتعريفات : ١١٣ .
(٢) حسن التوسل في صناعة الترسل : ١٠٤ . (٣) البحر المحيط ١ : ١٤ .
(٤) الاتقان في علوم القرآن ٢ : ١٧٤ والتفسير والمفسرون ١ : ١٤ .
(٥) الخصائص ٢ : ٤٤٢ ومابعدها . (٦) الرحمن : ٧٨ .
(٧) الاعلى : ١ . (٨) يوسف : ٤٠ .
(٩) البحر المحيط ١ : ١٦ . (١٠) البقرة : ٦٤ .
(١١) البحر المحيط ١ : ٢٤٠ .

الاعراض عن الامور والاديان والمعتقدات اتساعاً ومجازاً . (١)

٣ـ الحـــرث :

قال عند تفسيره لقوله تعالى : (تُثِيرُ الأَرْضَ وَلاَتَسْقِي ٱلْحَرْثَ) (٢)
الحرث : مصدر حَرَثَ يَحْرُثُ وهو شق الارض ليبذر فيها الحب ويطلق على ماحرث وزرع ، وهـو مجاز في (نِسَاؤُكُمْ حَرْثُ لَّكُمْ) (٣) .

٤ـ الرحيـــم :

قال عند تفسيره لقوله تعالى (الرَّحمَنِ الرَّحِيـم) (٤)
ووصف الله تعالى بالرحمة مجاز عن إنعامه على عباده ، ألاترى ان الملك اذا عطف على رعيتـه ورَقَّ لهم أصابهم إحسانه فتكون الرحمة إذّ ذاك صفة فعل . (٥)

٥ـ ســـأل :

وعند تفسيره لقوله تعالى (وَاسئَل مَن أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ) (٦)
قال أبو حَيَّان : واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا قبل هو على ظاهره وأن جبريل عليـه السلام قال له ليلة الاسراء حين أَمَّ بالأنبياء وأسأل من أرسلنا فلم يسألهم اذ كان أثبت يقينـا ولم يكن في شك وروي ذلك عن ابن عباس(٧) وابن جبير والزهرى وابن زيد . وقال ابـن عباس(٨) ايضا والحسن ومجاهد وقتادة والسدى وعطاء اراد واسأل أتباع من أرسلنا وحملـة شرائعهم اذ يستحيل سؤال الرسل أنفسهم وليسوا مجتمعين في الدنيا . والسؤال الواقع مجاز عن النظر حيث لايصلح لحقيقته ... فالسؤال هنا مجاز عن النظر في أديانهم هل جاءت عبادة الأوثان قط في ملة من ملل الانبياء . (٩)

---

(١) البحر المحيط ١ : ٢٤٤ وينظر الصحاح مادة (ولي) والمفردات في غريب القرآن : ٥٣٤ .
(٢) البقرة : ٧١ .
(٣) البقرة : ٢٢٣ البحر المحيط ١ : ٢٤٩ .
(٤) الفاتحة : ٣ .
(٥) البحر المحيط ١ : ١٧ .
(٦) الزخرف : ٤٥ .
(٧) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ٣٠٥ـ٣٠٦
(٨) المصدر نفسه : ٣٠٥ ـ ٣٠٦ .
(٩) البحر المحيط ٨ : ١٨ ـ ١٩ .

٦ـ عقـــد :

وعند تفسيره لقوله تعالى (لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الأَيْمَانَ) (١).

قال أبو حيان : ومعنى عقدتم وثقتم بالقصد والنية ... وجعل عاقد لاقتسام الفاعلية والمفعولية لفظاً والاشتراك فيهما معنى بعيد ، إذ يصير المعنى ان اليمين عاقدته كما عاقدها ، إذ نسب ذلك اليه وهو عقدها هو على سبيل الحقيقة ، ونسبة ذلك الى اليمين هو على سبيل المجاز لأنها لم تعقده ، بل هو الذي عقدها . (٢)

٧ـ فيـض :

وعند تفسيره لقوله تعالى (وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ) (٣)

قال أبو حيان : وأسند الفيض الى الاعين وان كان حقيقة للدموع ... اقامة للمسبب مقام السبب لأن الفيض مسبب عن الامتلاء ، فالأصل ترى أعينهم تمتلئ من الدمع حتى تفيض لان الفيض على جوانب الإناء ناشيء عن امتلائه ... ويحتمل أنه أسند الفيض الى الاعين على سبيل المبالغة في البكاء لما كانت تفاض فيها جعلت الفائضة بأنفسها على سبيل المجاز والمبالغة . (٤)

٥ـ لغـات العـرب :

تحدثنا في الفصل الخاص بأدلة الصناعة عن لغات العرب وسنكمل هنا ماقلناه ، حيث تطرق أبو حيان في تفسيره الى مباحث كثيرة وثيقة الصلة باختلاف لغات العرب ، وقد اتضح لي من خلال البحث أنّ مظاهر هذا الاختلاف يمكن ان تكون واحدا مما يأتي :

١ـ اختلاف في الدلالـة .

٢ـ اختلاف في بنية المفردات .

---

(١) المائدة : ٨٩ .
(٢) البحر المحيط ٤ : ٩ .
(٣) المائدة : ٨٣ .
(٤) البحر المحيط ٤ : ٦ ـ ٧ .

وسأفصل الحديث عن ذلك فأذكر أمثلة لكل منهما فيما يأتي :

أ ـ الاختلاف في دلالة الالفاظ :

ذكر في تعليقه على قوله تعالى (وَأَنتُمْ سَامِدُونَ) (١)
قال أبو حيان : سَمِدَ : لَهى ولَعِبَ ... وقال أبو عبيدة السمود : الغناء بلغة حمير يقولون ياجارية اسْمِدِي لَنَا ، أي غني لنا . (٢)

فقد بين أبو حيان في هذا النص أن حمير تطلق (السمود) للدلالة على الغناء ، وانه يدل عند غيرهم من العرب على اللهو واللعب (٣) .

وعند تفسيره لقوله تعالى (أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ) (٤)
قال أبو حيان : الفتح القضاء بلغة اليمن (٥) . وذكر الفراء أن أهل عُمان يسمون القاضي الفاتح والفتّاح . (٦)

وعند تفسيره لقوله تعالى (يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ) (٧)
قال أبو حيان : الصُّوَرُ جمع صُورَةٍ ، والصُّور القَرْنُ بلغة أهل اليمن (٨) . واستشهد بقول الشاعر : (٩)

نحنُ نَطَحْنَاهُمْ غَداةَ ٱلْجَمْعَيْن بالشَّامِخاتِ في غُبارِ النَّقْعَيْن
نَطْحاً شَدِيداً لاكَنَطْحِ الصُّوَرَيْن

على ان الصُّور القَرْن . (١٠)

---

(١) النجم : ٦١ .
(٢) البحر المحيط ٨ :١٥٥ وتفسير غريب القرآن : ٤٣٠ ومعترك الاقران ١ :١٥٠ .
(٣) العين مادة (سمد) ٧ :٢٣٤ ـ ٢٣٥ وينظر الصحاح والمصباح المنير مادة (سمد)
(٤) البقرة : ٧٦ .
(٥) البحر المحيط ١ :٢٦٩ وينظر الوجوه والنظائر في القرآن الكريم : ٢٠٦ .
(٦) معاني القرآن للفراء ١ :٣٨٥ والزاهر في معاني كلمات الناس ١ :١٨٩ ، ٥٩٧ .
(٧) الانعام : ٧٣ .
(٨) الجمهرة ٢ :٣٦٠ وتفسير بحر العلوم للسمرقندي ٣ :٢٦٣ ـ ٢٦٤ .
(٩) رجز مجهول القائل ينظر الزاهر في معاني كلمات الناس ١ :٥٢٢ ـ ٥٢٣ والفرق بين الحروف الخمسة : ٥٣٠ .
(١٠) البحر المحيط ٤ :١٤٤ والمثلث لابن السيد البطليوسي ٢ :٢١٧ ـ ٢١٨ ، وينظر لسان العرب مادة (صور) .

ب ـ الاختلاف في بنية المفـــردات :

وهذا الاختلاف لا يخلو أن يكون واحدا من الامور الآتيــة :

١ـ اختلاف في الحركات ٠

٢ـ اختلاف في ابدال الحروف ٠

٣ـ اختلاف في ترتيب الحروف ٠

٤ـ اختلاف في عدد الحروف ٠

وفيما يأتي أمثلة لكل منها ٠

١ـ اختلاف في الحركـــات :

ويكون ذلك في ابدال حركة من اخرى ٠ والامثلة على ذلك كثيرة أذكر منها هذه الامثلة بحسب الحركات المبدلـة ٠

أـ ابدال الفتحة كسـرة :

من ذلك ماجاء في تفسيره لقوله تعالى (وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ) (١) ٠
قال أبو حيان : القَرْيَة المدينة من قَرَيْتُ أي جَمَعْتُ سميت بذلك لأنّها مجتمع الناس على طريق المساكنة ٠ وقيل ان قَلّوا قيل لها قرية وان كثروا قيل لها مدينة ٠٠٠ ومنه قَرَيْتُ الماءَ فـــي الحوض ٠ والمِقْرَاةُ الحوض (٢) ٠ ولغة أهل اليمن القِرية بكسر القاف ويجمعونها على قِرى بكسر القاف (٣) ٠

ب ـ ابدال الضمة كسـرة :

وعند تفسيره لقوله تعالى (إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا) (٤)
قال أبو حَيان : وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي ويحيى بن وثاب والاعمش وابن ابي ليلى والفياض بن غزوان وطلحة وغيرهم (دِمْتَ) بكسر الدال ٠ (٥)

---

(١) البقـرة : ٥٨ ٠ (٢) اللسان مادة (قـرا)
(٣) البحر المحيط ١ : ٢١٧ والزاهر في معاني كلمات الناس ٢ : ١٠٧ ٠
(٤) آل عمران : ٧٥ ٠ (٥) معجم القراءات القرآنية ٢ : ٤٤ ٠

قال الفراء : وتميم تقول دِمت بكسر الدال · قال ويجتمعون (أي أهل الحجاز وأهل تميم في المضارع يقولون يدوم · وقال ابو اسحاق يقول دِمْتَ تَدامُ مثل نِمْتَ تَنامُ (١) وهي لغة (٢) ، فعلى هذا يكون وزن دام فعِل بكسر العين نحو خَافَ يَخافُ . (٣)

٢ــ اختلاف في ابدال الحروف :

وهو مايعرف بالابدال اللغوى ، والذى حدّه اللغويون بأنّه اقامة حرف مكان حرف مع الابقاء على سائر أحرف الكلمة الأخرى (٤) · ومن ذلك ما يأتي :

١ــ ابدال حرف بآخر :

أــ ابدال الزاى من الصاد :

وعند تفسيره لقوله تعالى (إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) (٥)

قال أبو حيّان : الصراط : الطريق واصله بالسين من السرط وهو اللقم ··· وبالسين على الاصل قرأ قنبل (٦) ورويس ، وابدال سينه صادا هي لغة قريش ··· وزاياً لغة رواها الاصمعي عن أبي عمر وانه قرأها بزاى خالصة (٧) ··· والزاى لغة لعذرة وكعب وبني القين . (٨)

ب ــ ابدال الميم ياء :

قال عند تفسيره لقوله تعالى (فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ) (٩)
امّا حرف وفيه معنى الشرط ··· وابدل بنو تميم الميم الاولى ياءً فقالوا إيما . (١٠)

(١) في معاني القرآن واعرابه للزجاج ١ : ٤٣٣ (وأمّا دِمْتُ بالكسر فعلى قولهم دِمْتَ تَدامُ ، مثل قولك : خِفْتَ تَخافُ ··) .
(٢) اللهجات العربية في التراث ١ : ٤٦٨ ، ٥٨٧ .
(٣) البحر المحيط ٢ : ٤٩٨ والمصباح المنير ١ : ٢٧٧ .
(٤) الابدال لابي الطيب اللغوى ١ : ٩ والتعريفات للشريف الجرجاني : ١٣ .
(٥) الفاتحة : ٥ . (٦) التبصرة في القراءات : ٥ ومعجم القراءات القرآنية ١ : ١١
(٧) السبعة في القراءات : ١٠٥ والحجة في علل القراءات السبع لابي علي ١ : ٦٣ ومابعدها .
(٨) البحر المحيط ١ : ٢٥ . (٩) البقرة : ٢٦ .
(١٠) البحر المحيط ١ : ١١٩ والجنى الداني : ٥٣ واللهجات العربية في التراث ١ : ٣٥١ .

جـ ـ ابدال النون من اللام :

وعند تفسيره لقوله تعالى (وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ) (١)
قال أبو حَيّان : جبريل اسم ملك علم له ٠٠٠ وهو اسم أعجمي ٠٠٠ وقد تصرفت فيه العرب على عادتها في تغيير الاسماء الاعجمية حتى بلغت فيه الى ثلاث عشرة لغة احداها (جَبرين وَجِبرين) وهي لغة اسد ٠ (٢)

٣ ـ اختلاف في ترتيب الحروف :

وهو ما يعرف بالقلب المكاني ، وقد ذهب ابن فارس الى ان القلب من سنن العرب (٣) ٠ وذكر ابن دريد طائفة مما قلبته العرب ، من ذلك رَبَضَ وَرَضَبَ الشاة (٤) ٠٠٠ وقد ظن بعض القدماء الى ان هذا القلب بسبب اختلاف اللهجات ، قال ابن دريد في باب الحروف التي قلبت وزعم قوم من النحويين انها لغات (٥) ٠ وعند تفسيره لقوله تعالى (مِّنَ ٱلصَّوَاعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ) (٦) ، قال أبو حَيّان : الصاعقة : الوقعة الشديدة ٠٠٠ وروى الخليل عن قوم من العرب الساعقة بالسين ٠ وقال النقاش صاعقة وصعقة وصاقعة بمعنى واحد قال أبو عمر والصاقعة لغة بني تميم ٠ واذا كان ذلك لغة وقد حكوا تصريف الكلمة عليه لم يكن من باب المقلوب خلافا لمن ذهب الى ذلك ٠ ونقل القلب عن جمهور أهل اللغة ٠٠٠ وقرأ الحسن (٧) (من الصواقع) وقد تقدم انها لغة تميم (٨) ٠ ومثال ذلك (عميق ومعيق) تعرض لذلك عند حديثه عن قوله تعالى (وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ) (٩) ٠

---

(١) البقرة : ٩٨٠
(٢) البحر المحيط ١ : ٣١٨ وينظر اعراب القرآن للنحاس ١ : ٢٠١ ولهجة قبيلة أسد : ٩٣٠
(٣) الصاحبي في فقه اللغة : ٢٠٢ ٠ (٤) الجمهرة ٣ : ٤٣١ ٠
(٥) المصدر نفسه ٣ : ٤٣١ ٠ (٦) البقرة : ١٩ ٠
(٧) مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع : ٣ ٠
(٨) البحر المحيط ١ : ٨٤ ، ٨٦ ولهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة : ١٩٥ ٠
(٩) الحج : ٢٧ ٠

قال أبو حيان : العميق البعيد وأصله البعد سفلًا ، يقال بئر عميق اي بعيدة الغور ٠٠٠ وقال الليث : يقال عميق ومعيق لتميم (١) ، وأعمقت البئر وأمعقتها ، وقد عمقت ومعقت ٠٠٠ وهي بعيدة العمق والمعق والاعماق والامعاق أطراف المفازة ٠ (٢)

٤ـ اختلاف في عدّة الحروف :

من ذلك ماذكره من أن (مَيْت) ساكن الياء من غير تضعيف و (مَيّت) المشدد الياء بمعنى واحد ٠ فعند تفسيره لقوله تعالى (وَتُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ) (٣) قال : ولافرق بين التشديد والتخفيف في الاستعمال ٠٠٠ ومن زعم ان المخفف لما قد مات والمشدد لما قد مات ولما لم يمت فيحتاج الى دليل ، وهما لغتان جيدتان ٠ (٤)

وكذلك (طيف) و (طائف) فعند تفسيره لقوله تعالى : (إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ) (٥) ٠

قال أبو حيان : وقرأ النحويان (٦) وابن كثير (طَيف) فاحتمل أن يكون مصدراً من طاف يطيف طيفاً ٠٠٠ واحتمل ان يكون مخففا من طَيِّف ٠ (٧) وقد ذكر الجوهري انهما بمعنى واحد ٠ (٨)

وقال عند تفسيره لقوله تعالى (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ) (٩) ، ومعنى صَدّ هنا صرفَ ، وصَدّ لازم ومتعد يقال صَدّ عن كذا وَصَدّ غيره عن كذا ، وقراءة الجمهور يَصُدّون ثلاثيا وهو متعد ومفعوله من آمن ٠ وقرأ الحسن (١٠) تُصِدّون من أصدّ عدّى صَدّ اللازم بالهمزة وهما لغتان (١١) ٠ وكذلك أملّ وأملى لغتان الأولى لأهل الحجاز وبني أسد ، والثانية لتميم ، يقال أمليت وأمللت على الرجل أي القيت عليه ما يكتبه وأصله في اللغة الاعادة مرة

---

(١) تاج العروس مادة (معق) ٧ : ٧١ ـ ٧٢ ٠
(٢) البحر المحيط ٦ : ٣٤٧ ولهجة تميم واثرها في العربية الموحدة : ٢٧٣ ٠
(٣) آل عمران : ٢٧ ٠
(٤) البحر المحيط ٢ : ٤٢١ وينظر ١ : ٦ ٤٨ واللسان مادة (موت) وينظر بحث (المَيْت والمَيّت في لغة القرآن) للدكتور حسام النعيمي مجلة كلية الدراسات الاسلامية : ٣٣ ومابعدها ٠
(٥) الاعراف : ٢٠١ (٦) معجم القراءات القرآنية ٢ : ٤٣٢ ـ ٤٣٣ ٠
(٧) البحر المحيط ٤ : ٤٤٩ ـ ٤٥٠ واعراب القرآن للنحاس ١ : ٦٦٠ ٠
(٨) الصحاح مادة (طيف) (٩) آل عمران : ٩٩ ٠
(١٠) مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه : ٢٢ ٠
(١١) البحر المحيط ٣ : ١٤ والصحاح مادة (صدد) ٠

بعد اخرى (١).

فنلاحظ ان المجرد المبني دلّ على نفس المعنى الذى دل عليه المزيد بحرف أو بالتضعيف من غير ان تؤدى تلك الزيادة في المعنى وقد عدّ أبو حيّان هذا الاختلاف اللفظي مظهرا من مظاهر اختلاف اللغات • وقد حدد في كثير من الامثلة القبائل التي وقعت هذه الالفاظ في لغاتها •

ترجيحه بعض لغات العرب :

لقد وجدت أبا حيّان في كثير من مباحث تفسيره يرجح بعضا من لغات العرب على بعضها الأخر • ومن أمثلة ما اورده في حديثه عن قوله تعالى :(يَكَادُ البَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ) (٢) قال أبو حيّان : الخَطْفُ أخذ الشيء بسرعة (٣) • وقرأ مجاهد وعلي بن الحسين ويحيى بن زيد (٤) يَخْطِفُ بسكون الخاء وكسر الطاء قال ابن مجاهد واظنه غلطا واستدل على ذلك بأن احدا لم يقرأ بالفتح •• وقال الزمخشرى الفتح يعني في المضارع أفصح (٥) انتهى • والكسر في طاء الماضي لغة قريش وهي أفصح • (٦)

وقال عند تفسيره لقوله تعالى (وَقَالُواْ أَئِذَا ضَلَلْنَا فِي الأَرْضِ أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ) (٧) قال أبو حيّان : وقرأ الجمهور بفتح اللام (٨) والمضارع يضِل بكسر عين الكلمة وهي اللغة الشهيرة الفصيحة وهي لغة نجد (٩).

وعند تفسيره لقوله تعالى (وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينَ) (١٠)

---

(١) البحر المحيط ٢ : ٣٤٢ وينظر لسان العرب ١٤ : ١٥٤ واللهجات العربية في التراث ١ : ٣٤٩ ـ ٣٥٠ •

(٢) البقرة : ٢٠ •

(٣) البحر المحيط ١ : ٨٨ •

(٤) في معجم القراءات القرآنية ١ : ٣٣ يحيى بن وثاب •

(٥) الكشاف ١ : ٢١٩ •

(٦) البحر المحيط ١ : ٨٩ ومعاني القرآن للاخفش ١ : ٥٠ ولسان العرب مادة (خطف) •

(٧) السجدة : ١٠•

(٨) معجم القراءات القرآنية ٥ : ٩٩ •

(٩) البحر المحيط ٧ : ٢٠٠ والصحاح مادة (ضلل) •

(١٠) الفاتحة : ٥ •

قال أبو حيان : وقرأ عبيد بن عمير الليثي وزر بن حبيش ويحيى بن وثاب والنخعي والاعمش (نِستعين) بكسر النون (١) وهي لغة قيس وتميم وأسد وربيعة (٢) . وفتح نون (نَستعين) قرأ بها الجمهور وهي لغة الحجاز وهي الفصحى (٣) . وعدها سيبويه الأصل . (٤)

فنلاحظ انه وصف لغة قريش بأنها الافصح ، كما وصف لغة نجد في موضع أُخَر بالفصيحة ثم وصف في موضع آخر لغة الحجاز بالفصحى .

٦ـ الاشتقاق :

الاشتقاق لغة :

قال الخليل : (الشَّقُّ : مصدر قولك ، شَقَقْتُ ، والشِّقُ الاسمُ ، ويجمع على شُقُوقٍ ... والشَّقيقُ من قولِكَ : هذا أخي وشقيقي ، وشِقُّ نَفْسي ، وأُخْتُ الرجُلِ شَقيقتُه ... والاشتِقَاقُ : الأَخذ في الكلامِ) (٥)

وفي المزهر : الاشتقاقُ : " أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنىً ومادةً أصلية ، وهيئةَ تركيب لها ، ليُدلّ بالثانية على معنى الأصل ، بزيادة مفيدة ، لأجلها أختلفا حروفاً أو هيئة ، كضارب من ضَرَبَ ، وحَذِرٌ من حَذَرَ " (٦) .

وحَدّه الجرجاني بـ : " نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنىً وتركيبا ومغايرتهما في الصيغة ". (٧)

أبو حيان لم يتعرض للاشتقاق بمعناه الاصطلاحي بمبحث خاص ، لأنّ تفسيره ليس كتابا لدراسة الظواهر اللغوية ، وانما كان يعوّل عليه خلال تبيانه معاني المفردات (٨) شأنه في ذلك مثل سائر المفسرين مستفيدا منه في ربطه لتلك المعاني ، ومعرفة الأصول المشتركة بينهما .

---

(١) اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربع عشر : ١٢٢ ومعجم القراءات القرآنية ١ : ١٠ .
(٢) لسان العرب ٢٠ : ٢٨٣ وخزانة الادب للبغدادي ٤ : ٥ ـ ٤٩ وينظر لهجة تميم واثرها في العربية الموحدة : ١٣١ ومابعدها ولهجة قبيلة أسد : ١٦٧ ومابعدها .
(٣) البحر المحيط ١ : ٢٣ . (٤) كتاب سيبويه ٤ : ١١١ .
(٥) العين مادة (شق) ٥ : ٧ ـ ٨ . (٦) المزهر ١ : ٣٤٦ .
(٧) التعريفات للشريف الجرجاني : ٢٢ .
(٨) ينظر البحر المحيط ٣ : ٥٦ ، ٦٥ ، ١٢٤ ، ١٥٠ و ٤ : ٢٦٥ ، ٣٤٢ و ٥ : ٥ ، ٤ و ٧ : ٨١ ، و ٨ : ١٧٢ .

ولاسيّما مايتصل بالتصاريف المختلفة ضمن الاشتقاق العام المعروف عند الصرفيين . (١)

ومن أمثلتـــه :

١ـ صحّحَ اشتقاق (الاسم) من السمو كما ذهب الى ذلك البصريون حيث قال : والبصرى يقول مادته (سين وميم وواو) والكوفي يقول (واو وسين وميم) والأرجـــح الاول والاستدلال في كتب النحو . (٢)

٢ـ وعند تفسيره لقوله تعالى (مَالِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ) (٣)

قال أبو حيّان : ومن ملح هذه المادة (مالك) ان جميع تقاليبها الستة مستعملة في اللسان وكلها راجع الى معنى القوة والشدة ، فبينها كلها قدر مشترك وهذا يسمى بالاشتقاق الاكبـــر ولم يذهب اليه غير ابي الفتح (٤) ... وتلك التقاليب كلم ، كمل ، لكم ، مكل ، ملـــك ، لمـــك (٥) ، وزعم الفخر الرازى ان تقليب لمك مهمل (٦) وليس بصحيح بل هو مستعمل بدليـل ما انشد الفراء من قول الشاعر : (٧)

فَلَمَّا رَأَني قَدْ حُمِمْتُ ارتِحَالَـهُ ... تلمّكَ لَوْ يَجْدِي عَلَيْهِ التَّلَمُّـــكُ (٨)

٣ـ اشتقاق الصلاة :

وعند تفسيره لقوله تعالى (وَيُقِيمُونَ ٱلصَّـلَاةَ) (٩)

قال أبو حيّان : الصلاة فعلة ، واصله الواو لاشتقاقه من الصَّلى وهو عرف متصل بالظهـــر

---

(١) الاشتقاق لابن دريد مقدمة المحقق : ٢٨ وشذا العرف في فن الصرف : ٤٤ .

(٢) البحر المحيط ١ : ١٤ والانصاف في مسائل الخلاف ١ : ٦ والمحرر الوجيز ١ : ٩٢ ـ ٩٣ واشتقاق اسماء الله للزجاجي : ٤٤٤ ومعاني القرأن للنحاس ١ : ٥١ .

(٣) الفاتحة : ٤ . (٤) الخصائص ٢ : ١٣٤ وينظر ١ : ١٣ .

(٥) ينظر البحر المحيط ١ : ٢٦٩ .

(٦) التفسير الكبير ١ : ١٤ـ١٥ والمحرر في النحو عن كتاب تذكرة النحاة لابي حيان : ٦٩٠ .

(٧) البحر المحيط ١ : ٢٠ـ ٢١ وفيه اضطراب تقاليب مادة (ملك) ينظر الخصائص ٢ : ١٣٤ و ١ : ١٣

(٨) الشاهد صححته عن تذكرة النحاة : ٦٩٠ لاتفاق المادة اللغوية السادسة (ل م ك) مع البيت في حين الكلمة في تفسير البحر المحيط ١ : ٢١ (تملك ... التملك) . وينظر مقاييس اللغة ٥ : ٢١٢ .

(٩) البقرة : ٣ .

يفترق من عند عَجْب الذنب ويمتد منه عرقان في كل ورك عرق يقال لهما الصَّلَوَان (١) فـــاذا ركع المصلي انحنى صَلَاه وتحرك فسمي بذلك مُصَلِّياً ، ومنه أخذ المصلي في سبق الخيل لانـــه يأتي مع صَلَوى السابق (٢) . قال ابن عطية : فأشتقت الصلاة منها اما لانها جاءت ثانية الايمان فشبهت بالمصلي من الخيل واما لان الراكع والساجد ينثني صَلَواه . (٣)

٤ـ رد على القائلين بأن (آدم) مشتق من الأدمة أو من أديم الأرض. (٤)

قال ابو حيان عند تفسيره لقوله تعالى (وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا) (٥) ، (آدم) اسم اعجمي كآزر وعابر ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة ومن زعم انه مشتق من الادمة وهـــي كالسمرة او من اديم الارض وهو وجهها فغير صواب لان الاشتقاق من الالفاظ العربية قد نـــص التصريفيون على انه لا يكون في الاسماء الاعجمية (٦) . وأرى ان أبا حيّان قد جانبه الصـــواب فيما ذهب اليه ، وربما نقل هذا الرأي عن الزمخشري (٧) . وقد رجعت الى كثير مـــــن المصادر (٨) نصت كلها على ان آدم عربي مشتق . فقد ذكر ابن عطية حديثا للرســــول صلى الله عليه وسلم (خَلَقَ اللّهُ آدَمَ من أديم الأرض ... الحديث) (٩) . وقد ذهـــب الجواليقي الى أن أسماء الانبياء صلوات الله عليهم كلّها أعجمية ... الا أربعة أسماء وهـــي (آدمُ وصالحٌ وشعيبٌ ومحمدٌ) . (١٠)

٧ـ التعريــــب :

عَرَّفَهُ الجوهري : " وتعريبُ الاسم الاعجمي أن تتفوّه به العرب على مِنْهاجها ، تقـــول : عَرَّبَتْهُ العرب وأعْرَبَتْهُ أيضا " (١١) .

---

(١) خلق الانسان للزجاج : ٥١ .
(٢) الزاهر في معاني كلمات الناس ١ : ٢٢٨ ـ ٢٢٩ .
(٣) المحرر الوجيز ١ : ١٤٦ ـ ١٤٧ والبحر المحيط ١ : ٣٨ ومعاني القرآن للنحاس ١ : ٨٣ والمصباح المنير مادة (الصّلا) .
(٤) الجامع لاحكام القرآن ١ : ٢٧٩ والاشتقاق : ٧١ ولسان العرب (أدم) .
(٥) البقرة : ٣١ . (٦) البحر المحيط ١ : ١٣٨ .
(٧) الكشاف ١ : ٢٧٢ .
(٨) العين مادة (ادم) ٨ : ٨٨ ومعاني القرآن واعرابه للزجاج ١ : ١١٢ والزاهر في معاني كلمات الناس ١ : ٤٨٩ واملاء ما من به الرحمن ١ : ٢٩ .
(٩) المحرر الوجيز ١ : ٢٢٢ وينظر الحديث في صحيح الترمذي ١١ : ٧٥ .
(١٠) المعرب للجواليقي : ١٣ . (١١) الصحاح مادة (عرب) .

أو " هو ما استعملته العرب من الالفاظ الموضوعة لمعانٍ في غير لغتها "(١). ويُعَدّ الخليل اول من اشار الى المعرَّب .(٢)

أمَّا المُحْدَثونَ فقالوا عنه انَّه اقتراض اللغة العربية الفاظا وكلمات من لغات أُخرى سواءٌ اتفق المعنيان فيها ام لا .(٣)

ووجود المعرب في القرآن الكريم قضية علمية اختلف حولها العلماء اختلافا كبيرا وكانوا على ثلاث فرق هي :

١ـ ذهب اهل العربية وفي مقدمتهم ابو عبيدة (ت : ٢١٠ هـ) انه ليس في القرآن الكريم شيء من غير العربية ومن زعم ذلك فقد أعظم القول لأنَّه أنزل بلسان عربي مبين .(٤) وبه قال الامام الشافعي(٥) (ت : ٢٠٤ هـ) والطبري(٦) (ت : ٣١٠ هـ) وابن فارس(٧) (ت : ٣٩٥ هـ) والقاضي ابو بكر بن الطيب الباقلاني(٨) . وحجتهم ان القرآن عربي صريح ، وما وجد فيه من الالفاظ التي تنسب الى سائر اللغات انما اتفق فيها ان تواردت اللغات عليها : فتكلمت بها العرب والفرس والحبشة وغيرهم(٩) .

٢ـ وذهب آخرون الى وقوعه فيه واعتقدوا بأن العربية متسعة جدا وان الكلمات اليسيرة بغير العربية لاتخرجه عن كونه عربيا مبينا .(١٠)

٣ـ حاولت فرقة ثالثة التوفيق بين هاتين الفرقتين وفي مقدمتهم ابو عبيد القاسم بن سلام (ت : ٢٢٤هـ) حيث قال : (والصواب عندي ـ والله اعلم ان هذه الاحرف اصولها اعجمية الا انها سقطت الى العرب فعربتها بالسنتها وحولتها من الفاظ العجم الى

---

(١) المزهر ١ : ٢٦٨ .
(٢) العين مادة (بنج) ٦ : ١٣٥ ومادة (سندس) ٧ : ٣٤١ .
(٣) التهذيب في اصول التعريب : ٩ وفصول في فقه العربية : ٣٥٨ .
(٤) مجاز القرآن ١ : ١٧ . (٥) الرسالة : ٤١ ـ ٤٥ .
(٦) جامع البيان ١ : ٦ ـ ٧ . (٧) الصاحبي : ٥٩ .
(٨) معترك الاقران ١ : ١٤٧ والمعرب في القرآن الكريم : ١٩٩ عن كتاب في اللغة ودراستها د . محمد عيد : ١٦٠ .
(٩) مجاز القرآن ١ : ١٧ والمحرر الوجيز ١ : ٦٩ والبرهان في علوم القرآن للزركشي ١ : ٢٨٧ والاتقان في علوم القرآن ١ : ١٣٥ .
(١٠) البرهان في علوم القرآن للزركشي ١ : ٢٩٠ والاتقان في علوم القرآن ١ : ١٣٦ .

الفاظها فصارت عربية ، ثم نزل القرآن وقد اختلطت بكلام العرب ، فمن قال انها عربية فهو صادق ومن قال اعجمية فهو صادق [١] ، ومال الى هذا القول الجواليقي ، وابن الجوزي واخرون [٢] .

موقف أبي حيّان من وجود المعرب في القرآن :

أبو حيّان من القائلين بوجود المعرب في القرآن الكريم ، فقد ذكر في الارتشاف ان الاسماء الاعجمية على ثلاثة أقسام :

١ـ قسمٌ غيّرَتْهُ العربُ والحَقَتْهُ بكلامها ، فحُكمُ ابْنِيَتِهِ في اعتبار الأُصلي والزائد والوزن حُكمُ ابنية الاسماء العربية الوَضْعِ ، نحو دِرْهَم وَبَهْرَج .

٢ـ وقسمٌ غيّرته ولم تُلْحِقْه بأبنيةِ كلامها ، فلا يُعْتَبَر فيه ما يُعتبر في القسم الذي قبله نحو أَجُرّ وابريسم .

٣ـ وقسمٌ تركوه غيرَ مغيَّر ، فما لم يُلْحِقوه بأبنية كلامهم لم يُعَدّ منها ، وما الحقوه بها عُدَّ منها ، مثال الأول : خُرَاسان ، لايثبت به فُعالان . ومثال الثاني : خُرَّم الحق بسُلَّم وكُركُم ألحق بقُمْقُم . [٣]

وفي البحر المحيط عند تفسيره لقوله تعالى (قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ ...) [٤]

قال أبو حيّان : جبريل اسم ملك علم له ... وهو اسم اعجمي ... وقد تصرفت فيه العرب على عادتها في تغيير الاسماء الاعجمية ... فما ادخلته العرب في كلامها على قسمين . منه ما تلحقه بأبنية كلجام ومنه ما لاتلحقه بها كابريسم فجبريل بفتح الجيم من هذا القبيل . [٥]

وسأضع بين يدي البحث عددا من الالفاظ التي تناولها في تفسيره وعدّها من الالفاظ المعرّبة .

---

(١) المعرب : ٥ وشفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل : ٢٤ والمهذب فيما وقع في القرآن من المعرب ، مجلة المورد العدد الاول : ١٠١ .

(٢) معترك الاقران ١ : ١٥٠ .

(٣) ارتشاف الضرب من لسان العرب ١ : ٧٢ والمزهر ١ : ٦٩ ٢ ـ ٢٧٠ .

(٤) البقرة : ٩٧ .

(٥) البحر المحيط ١ : ٣١٨ . وفي كتابه تحفة الاريب بما في القرآن من الغريب فسّر بعض الالفاظ القرآنية ونسبها الى اللغات كالفارسية والرومية ينظر تحفة الاريب بما في القرآن من الغريب : ٥٢ ، ٢١١ ، ٢٢٦ .

١ـ الاستبـرق :

فعند تفسيره لقوله تعالى : (وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِّن سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ) (١) .
قال أبو حَيَّان : (السندس : رقيق الديباج ، والإستبرق ماغلظ منه ، والإِسْتَبْرَق رومي عُرِّب وأصله إِسْتَبْرَه أبدلوا الهاء قافا قاله ابن قتيبة (٢) . وقيل مسمى بالفعل وهو استبرق من البريق فقطعت بهمزة وصله . وقيل الاسْتَبْرَق اسم الحرير . وقال المرقش :

تَرَاهُنَّ يلبسن المَشَاعِرَ مَـــرَّةً وَاسْتَبْرَقُ الدِّيبَاجِ طَوْراً لِبَاسُهـــا

وقال ابن بحر الاستبرق المنسوج بالذهب .) (٣)

٢ـ التَّنُّـور :

وعند تفسيره لقوله تعالى : (حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَـا وَفَارَ التَّنُّورُ) (٤)
قال أبو حَيَّان : التَّنُّور مستوقد النَّار ... وهو أعجمي (٥) وليس بمشتق (٦) ، وَعَدَّه الثعالبي من الاسماء القائمة في لغتي العرب والفرس على لفظ واحد (٧)

٣ـ السُّرادِقُ :

وعند تفسيره لقوله تعالى (إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا) (٨)
قال أبو حَيَّان : السُّرَادِقُ : قال ابو منصور الجواليقي هو فارسي معرَّب وأصله (سَــرَادَارْ) وهو الدِّهْلِيزُ (٩) . قال الفرزدق : (١٠)

تَمَنَّيْتَهُمْ حتّى إذا ما لَقِيتَهُــم تركتَ لَهم قبلَ الضِّراب السُّرادِقَــا

وبيت مُسَرْدَق أي ذو سرادق . (١١)

---

(١) الكهـف : ٣١ .
(٢) تفسير غريب القرآن : ٢٦٧ وفيه ويقول قوم فارسي معرب اصله : اسْتَبْرَه وهو الشديد . وذكر أبو حيان في كتابه تحفة الاريب : ٥٢ ثخين الديباج فارسي معرب .
(٣) البحر المحيط ٦ : ٩٣ـ٩٤ والمعرب : ١٥ والصحاح مادة (برق) . وابن بحر : هو المفسر) .
(٤) هود : ٤٠ . (٥) المعرب : ٨٤ وفيه التنور فارسي معرب .
(٦) البحر المحيط ٥ : ١٩٩ .
(٧) لباب الاداب ١ : ١٤٥ وفقه اللغة وسر العربية : ٣١٦ .
(٨) الكهف : ٢٩ . (٩) المعرب : ٢٠٠ .
(١٠) ديوانه ٦ : ٥٨ . (١١) البحر المحيط ٦ : ٩٣ والكشاف ٢ : ٤٨٢ .

وقال أبو حَيّان ايضا : والسُّرادِقُ : قال ابن عباس حائط من نار محيط بهم ، وحكى اقضى القضاة الماوردى انه البحر المحيط بالدنيا . وحكى الكلبي انه عنق يخرج من النار فيحيط بالكفار . (١)

٤ـ الفِردَوْس :

وعند تفسيره لقوله تعالى (كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الفِرْدَوْسِ نُزُلا) (٢)
قال أبو حَيّان : الفِرْدَوْسُ : قال الفراء : البُسْتانُ الذى فيه الكرم . (٣)
وقال ثعلب كل بستان يُحَوَّط فهو فردوس ... وقال مجاهد : الفِرْدَوْسُ : البستان بالرومية ...
وقال المبرد : الفِرْدَوْسُ فيما سمعت من كلام العرب الشجر الملتف والاغلب عليه العنب .
وحكى الزجاج (٤) : أنه الأَوْدِيَةُ التي تُنْبِتُ ضُرُوباً من النَّبْتِ ، وهل هو عربي أو أعجمي (٥)
قولان ، واذا قلنا اعجمي فهل هو فارسي أو رومي أو سرياني أقوال ، وقال حَسّان : (٦)

وإِنَّ ثَوابَ اللهِ كُلَّ مُوحِّدٍ جِنانٌ من الفِرْدَوْسِ فيها يُخَلَّدُ

قيل ولم يسمع بالفردوس في كلام العرب الا في هذا البيت ، بيت حسان وهذا لا يصح فقد قال أميه بن أبي الصلت (٧) :

كانَتْ مَنازِلُهُمْ إِذْ ذاكَ ظاهِرةً فِيهَا الفَرادِيسُ ثُمَّ الفوم والبَصَلُ

الفراديس جمع فردوس . والظاهر ان معنى جنات الفردوس بساتين حول الفردوس ... ويقال كرم مفردس اى معرش . وكذلك سُمِّيَتْ الروضة التي دون اليمامة فردوسا لاجتماع نخلها وتعريشها على ارضها ... . (٨)

---

(١) البحر المحيط ٦ : ١٢٠ ـ ١٢١ وينظر الكشاف ٢ : ٤٨٢ .
(٢) الكهف : ١٠٧ . (٣) معاني القرآن للفراء ٢ : ٢٣١ .
(٤) معاني القرآن واعرابه للزجاج ٣ : ٣١٤ ـ ٣١٥ والعباب الزاخر مادة فردس : ٣١٩ حرف السين .
(٥) المعرب : ٢٤٠ ـ ٢٤١ .
(٦) ديوانه : ٣٠٣ والعباب الزاخر مادة (فردس) ٣١٩ حرف السين .
(٧) ينظر اللسان مادة (فوم) . (٨) البحر المحيط ٦ : ١٦٨ وفي تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب : ٢١١ وفيه : (الفِرْدَوْسُ : هو بلسان الروم البستان) .

٥ـ القِرْطَـــاسُ :

وعند تفسيره لقوله تعالى (كِتَاباً فِي قِرْطَـــاسٍ) (١)
قال أبو حَيَّان : القِرْطَاسُ : اسم لما يكتب عليه من رق وورق وغيره ذلك ، قال الشاعر وهو زهير : (٢)

لها اخاديد من آثارِ ساكنِها ... كما تَرَدّدَ في قرطاسه القلـــمُ

ولا يسمى قرطاساً إلّا اذا كان مكتوبا ، وان لم يكن مكتوبا فهو طرس وكاغد وورق ، وكسر القــاف أكثر استعمالا وأشهر من ضمها . وهو أعجمي (٣) وجمعه قراطيس. (٤)

٦ ـ القِسْطَـــاسُ :

وعند تفسيره لقوله تعالى (وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيـم) (٥)
قال أبو حَيَّان : القِسْطَاس بضم القاف وكسرها وبالسين الاولى والصاد ، قال مؤرج السدوســي هي الميزان بلغة الروم .
وقال الحسن : القسطاس القبان وهو القلسطون ويقال القرسطون وقال مجاهد : القسطاس : العدل لا انه آلـة . (٦)
قال ابن عطية : واللفظة للمبالغة من القسط انتهى . ولايجوز أن يكون من القِسْط لاختـــلاف المادتين لان القسط مادته (ق س ط) وذلك مادته (ق س ط س) (٧) .

٧ ـ المَقَالِيـــدُ :

وعند تفسيره لقوله تعالى (لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ) (٨)
قال أبو حَيَّان : المَقَالِيدُ : المفاتيح قيل لا واحد لها من لفظها قاله التبريزي ، وقيـــل

---

(١) الانعـام : ٧ .
(٢) نسبة ابو حيان لزهير وليس في ديوانه واظنه خطأ في نسبة البيت .
(٣) المعـرب : ٢٧٦ .
(٤) البحر المحيط ٤ : ٦٦ وينظر العباب مادة قرطس : ٣٤٧ (حرف السين) .
(٥) الاسراء : ٣٥ ينظر تحفة الاريب بما في القرآن من الغريب : ٢٢٦ .
(٦) تفسير مجاهد ١ : ٣٦٢ .
(٧) البحر المحيط ٦ : ٢٤ ، ٣٤ وينظر الجمهرة لابن دريد ٣ : ٢٧ والمعرَّب : ٢٥١ والمهذب فيما وقع في القرآن من المعرب : ١١٧ .
(٨) الزمـر : ٦٣ .

واحدها مقليد وقيل مقلاد ويقال إقليد وأقاليد والكلمة أصلها فارسية • (١)

يتضح من هذه النصوص ومن نصوص غيرها (٢) أن أبا حيّان من القائلين بوجود الالفاظ الاعجمية في لغة القرآن • الا انه ذكر عند تفسيره لقوله تعالى (قُرآناً عَرَبِيّاً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) (٣) وقيل : لقوم في موضع الصفة لقوله عربيا • أي كائنا لقوم يعلمون الفاظه ويتحققون أنه لم يخرج عن نمط كلامهم وكأنه رد على من زعم أن في القرآن ماليس من كلام العرب (٤) • وهذا لاينقض ماقلنا • سابقا من أن أبا حيّان نص على وجود • (المعرَّب) في لغة القرآن •

والراجح عندي هو الرأي الذي ينفي عن القرآن الكريم ان يكون فيه شيء من الفاظ العجم • لان الاستعمال القرآني قد أَصَّلَ عروبة كل الالفاظ التي نزل بها الذكر الحكيم • قال تعالى (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً) (٥) وقوله تعالى (بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ) (٦) فضلا عن ان المرء لايستطيع الجزم القاطع بصحة نسبة هذه الألفاظ في القرآن الى اللغات التي قيل أنها منها • ولابصحة نسبة هذه الروايات المسندة الى الصحابة والتابعين • لأنَّ ذلك يحتاج لمعرفة تلك اللغات في العصور القديمة (٧) • وان تلك الالفاظ القرآنية التي يظن انها من المعرب ربما كانت من الكلم العربي العتيق واستعارتها الاقوام الاخرى وضاعت عنا أصولها ولاسيّما اذا علمنا ان ثمة كثرة من كلام العرب لم ينته الينا • قال ابو عمرو بن العلاء : (ما انتهى اليكم مما قالت العرب الا اقلّه ولو جاءكم وافرا لجاءكم علم وشعر كثير) (٨) • وللعلّامة عبد الغني النابلسي (ت : ١١٤٣ هـ) رأي لغوي دقيق سلك فيه المنهج التأريخي وفيه ان العرب قسمان : العرب العرباء • وهم أهل اللسان الاول القديم الذين كانوا يتكلمون بلسان يعرب بن قحطان • والعرب المستعربة • وهم الذين تكلموا بلسان اسماعيل عليه السلام ـ وهي لغات الحجاز وماوالاها (٩) • وفيه ان القرآن نزل بلغة العرب المستعربة

---

(١) البحر المحيط ٧ : ٤٢٦ وينظر الجمهرة ٢ : ٢٩٢ والمعرَّب : ٣١٤ •
(٢) ينظر البحر المحيط ٦ : ١٠١ و ٨ : ٢٢٩ •
(٣) فصلت : ٢ •
(٤) البحر المحيط ٧ : ٣٨٣ •
(٥) يوسف : ٢ •
(٦) الشعراء : ١٩٥ •
(٧) في اللغة ودراستها د • محمد عيد : ١٦٢
(٨) الخصائص ١ : ٣٨٦
(٩) تشريف التفويب في تنزيه القرآن عن التعريب : ١٦٨ •

وان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم من لغة العرب مالا يعلمه العرب . فاذا كان فيه كلمات لايعرفونها لانقول انها كانت اعجمية فعربوها ونقلوها من العجمة الى العربية فهذا مالاينبغي لنا ان نقوله في حق القرآن العظيم . ثم يقرر ان هذه الكلمات انما اصلها في لغة العرب العرباء اللغة القديمة ، ثم تكلم بها العجم فغيروها بسبب لسانهم الاعجمي ، ثم يقول : وانما تكلم بها العجم فعجموها ، ثم ان العرب تكلموا بها فأرجعوها الى عربيتها كما كانت ونطق بها العرب على حسب ماهي عليه ، وارجعوها كما كانت في لسانهم ،لاسيما والقرآن العظيم مشتمل على افصح الكلمات ، وابلغ العبارات ، وكل مافيه كلام عربي ". (١)

---

(١) تشريف التفويب في تنزيه القرآن عن التعريب : ١٧٠ ، ١٧١ .

الفصل الخامس

قيمة جهوده في النحو واللغة وأثرها

توطئـــــــة :

تفسير البحر المحيط تفسير جليل يمتاز بكثرة شواهده وتبيان الاحكام النحوية والمواقع الاعرابية ، ووجوه القراءات المشهور منها والشاذ ، ويعرض الخلافات النحوية . والاسلـــوب الذي اتبعه يتمثل في اجالة الفكر فيما وضع الناس من تصانيفهم وتلخيص المطوّل من هـــذه التصانيف وحل مشكلها وتقييد مطلقها ، اضافة الى ما استخرجته القوة المفكرة من لطائف علم البيان ودقائق علم الاعراب . ولما كان ابو حيان لغويا ونحويا كبيرا ، كان لابد ان يدخل ثقافته في المجالين في تفسيره بل نراه كثيرا مايعزو مايقع فيه المفسرون من أخطاء الى عدم تعمقهم في اللغة والنحو ومعرفة أساليب العرب ، وقد اشاد العلماء بهذا التفسير حيث قال عنه ابن الجزري (ت : ٨٣٣ هـ) " تفسير البحر المحيط لم يسبق الى مثله "(١)

ولما كانت مهمتي في هذا البحث تنحصر في الدراسات النحوية واللغوية اصبحت ملزما بالكشف عما لهذه الدراسات من قيمة وتأثير وذلك في مبحثين :

الاول منها : عن قيمة جهوده النحوية واللغوية .

الثاني : اثره فيمن جاء بعده .

(١) غاية النهاية ٢ :٢٨٦

أ ـ قيمة جهوده النحوية واللغوية :

ان قيمة تفسير البحر المحيط تتمثل في أنه مصدر مهم من مصادر الدراسات النحوية واللغوية ، ولاسيّما مايتصل منها بآيات القرآن الكريم ، من حيث معاني الفاظه وتراكيبه واعرابه ، وماورد فيه من قراءات ولغات ، ومايتعلق بذلك من مسائل نحوية ولغوية متشعبة تشعب مباحث هذين العِلْمَين . وتتمثل قيمته من حيث كونه مصدرا من مصادر الدراسات النحوية واللغوية في الامور الاتية :

١ ـ اعراب القرآن .

٢ ـ لغات العرب .

٣ ـ القراءات القرآنية .

٤ ـ الخلاف النحوي واللغوي .

٥ ـ توثيق آراء النحويين واللغويين .

٦ ـ دراسة الظواهر اللغوية .

٧ ـ الدلالة الفقهية واللغوية .

٨ ـ الشواهد النحوية .

وسأفصل الحديث عن كل من هذه الامور فيما يأتي عدا ماتناولناه بالبحث والتفصيل في مباحث سابقة فسأكتفي بالحديث بشكل مختصر مشيرا الى موضعه من البحث وذلك للاختصار وعدم التكرار والاطالة .

١ ـ اعراب القرآن :

يرى ابو حيان أن القرآن الكريم ينبغي ان يحمل على احسن اعراب يقول : "وهكذا تكون عادتنا في اعراب القرآن لانسلك فيه إلّا الحمل على أحسن الوجوه وأبعدها من التكلف وأسوغها في لسان العرب ... فكما أن كلام الله من افصح كلام فكذلك ينبغي اعرابه ان يحمل على افصح الوجوه "(١) .

---

(١) البحر المحيط ١ : ٣٦ وينظر ١ : ٤ ـ ٥ و ٣٧ .

لذلك نراه لم يترك كلمة يظن ان في موضعها من الاعراب اشكالا إلّا بيّن ذلك الموضع ، وذكر الوجوه المختلفة والمحتملة فيها ولقد تمثل ذلك في جميع مباحثه في التفسير . واكثر مباحث الاعراب في تفسيره هي ردود على معربي القرآن وتصحيح لاعرابهم (١) ،واحيانا يكتفي بعرض الرأى اذا رآه صوابا ويؤيده ،(٢) ،وهذا كله يجعل كتابه مصدرا مهما من مصادر اعراب القرآن ومن الامثلة على مباحثه الاعرابية ما يأتي :

١ــ عندما عرض لاعراب قوله تعالى (إِنَّكَ أَنْتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ) (٣) .
قال أبو حيّان : وأنتَ يحتمل أن يكون :

أ ــ توكيدا للضمير فيكون في موضع نصب .

ب ــ مبتدأ فيكون في موضع رفع والعليم خبره .

جـ ــ فصلا فلا يكون له موضع من الاعراب (٤) على رأى البصريين ، ويكون له موضع من الاعراب على رأى الكوفيين (٥) . فقد عرض هنا الأوجه المحتملة فقط .

٢ــ وفي كلامه على قوله تعالى (ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً) (٦)
قال أبو حيّان : وانتصاب (سَعْياً) على :

أ ــ انه مصدر في موضع الحال من ضمير الطيور اى ساعيات .

ب ــ رويَ عن الخليل ان المعنى يأتينك وأنت تسعى سعياً ، فعلى هذا يكون مصدرا لفعل محذوف هو في موضع الحال (٧) من الكاف ، وكان المعنى يأتينك وأنت ساعٍ اليهنَّ ، أي يكون منهنَّ إتيان اليك ومنك سعي اليهنَّ فتلتقي بهنَّ .

جـ ــ وقيل : انتصب سعيا على انه مصدر مؤكِّد لان السعي والاتيان متقاربان . (٨)

---

(١) البحر المحيط ١ :١٢٥ و ٢ :١٤٥ و ٣ :٦ ٤٧ و ٤ :١١٣ و ٦ :٢٠٩ و ٧ :٤٣٧ و ٨ :٤٨ ، ١٨٨ .

(٢) البحر المحيط ١ :١٤٦ و ٢ :٣٨ و٣ :٢٦٢ و ٤ :٣٢ و ٥ :١٤٧ ــ ١٤٨ .

(٣) البقرة : ٣٢ .

(٤) ينظر اعراب القرآن للباقولي منسوب خطأً للزجاج ٢ :٥٣٩ ومابعدها واعراب القرآن للنحاس ١ :١٦٠ ومشكل أعراب القرآن ١ :٨٧ والمحرر الوجيز ١ :٦ ٢٢ .

(٥) البحر المحيط ١ :١٤٨ .   (٦) البقرة : ٢٦٠ .

(٧) وهو رأى الاخفش والمبرد والفارسي ينظر المقتضب ٤ :٣١٢ و ٣ :٢٣٤ والمقتصد في شرح الايضاح ١ :٦٧٦ ــ ٦٧٧ والتسهيل :١٠٩ وارتشاف الضرب ٢ :٣٤٣ .

(٨) وهو رأى العكبرى ينظر املاء ما من به الرحمن ١ :١١١ .

قال أبو حيّان : والوجه الأول أظهر (١) .

وفي الارتشاف : من مجيء المصدر موضع الحال على مذهب سيبويه (٢) وجمهور البصريين قوله تعالى : (ثُمَّ أدْعُهُنَّ يأتينكَ سَعْياً) (٣) . وقد ورد المصدر حالا بكثرة في النكرات وبقلة في المعارف (٤) ، فيما ورد في النكرات قوله تعالى : (يأتينكَ سَعْياً) أي ساعيات (٥) واعرب ابن الانباري (سَعْياً) منصوب لانه مصدر في موضع الحال ، أي يأتينك ساعيات (٦) فالمصدرية في هذا الباب كما يقول ابن القيّم لاتنافي الحال بل الاتيان بالحال ههنا بلفظ المصدر يفيد مايفيده المصدر مع زيادة فائدة الحال فهو اتم معنى ولاتنافي بينهما (٧) . كل هذه ادلة سقتها لرجحان الوجه الاول الذي ذكره ابو حيان في اعراب (سَعْياً) من الآية .

٣ـ وفي كلامه على قوله تعالى : (لَأقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ المُسْتَقِيمَ) (٨) جعل الزجاج انتصاب صراطك على اسقاط (على) (٩) ، وشَبَّهَهُ بقول العرب : (ضُرِبَ زيدٌ الظَّهْرَ والبَطْنَ) أي على الظهر والبطن (١٠) . قال أبو حيّان : اسقاط حرف الجر لاينقاس في مثل هذا لايقال قعدتُ الخشبة ، تريد قعدت على الخشبة . والاولى ان يضمن لاقعُدَنَّ معنى مايتعدى بنفسه فينتصب الصراط على أنه مفعول به والتقدير : لألزَمَنَّ بقعودي صراطك المستقيم . (١١)

٤ـ وعند حديثه عن قوله تعالى : (وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا) (١٢)
قال أبو حيّان : وَجَوَّز الزمخشري (١٣) في (وَأُخْرَى) أن تكون مجرورة باضمار

---

(١) البحر المحيط ٢ : ٣٠٠ ـ ٣٠١ . (٢) كتاب سيبويه ١ : ٣٧٠ .
(٣) ارتشاف الضرب ٢ : ٣٤٢ وهمع الهوامع ١ : ٢٣٨ .
(٤) شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ : ٤٤٤ واوضح المسالك ٢ : ٣٠٥ .
(٥) شرح عمدة الحافظ : ٤٤٥ . (٦) البيان في غريب اعراب القرآن ١ : ١٧٣ .
(٧) التفسير القيم : ٢٥٨ . (٨) الاعراف : ١٦ .
(٩) معاني القرآن واعرابه للزجاج ٢ : ٣٢٤ واعراب القرآن للباقولي منسوب خطأ للزجاج ١ : ١١٩
(١٠) القول اورده سيبويه في الكتاب ١ : ٥٩ وفي النكت في تفسير كتاب سيبويه ١ : ٢٧٩ ، قال الأعلم : ويجوز ان تنصب على أنْ تجعَلَه مفعولا ثانيا على تقدير حذفِ حَرفِ الجرّ ولايَطّرِد هذا في الاشياء كُلّها .
(١١) البحر المحيط ٤ : ٢٧٥ .
(١٢) الفتح : ٢١ .
(١٣) الكشاف ٣ : ٥٤٧ .

رُبَّ . وهذا فيه غرابة لان رُبَّ لم تأت في القرآن جارة مع كثرة ورود ذلك في كلام العـــرب ، فكيف يؤتى بها مضمرة ؟ وانما يظهر ان واخرى مرفوع بالابتداء فقد وصفت بالجملة بعدها وقد احاط هو الخبر (١) . ويجوز أن تكون في موضع نصب بمضمر يفسره معنى قد أحاط اللـه بها أي وقضى الله أخرى . (٢)

٤ـ وفي كلامه على قوله تعالى (اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ) (٣)

قال أبو حيّان : وقالوا (حَيْثُ) لا يمكن اقرارها على الظرفية هنا . قال الحوفي : لأنه تعالى لا يكون في مكان أعلم منه في مكان ، فاذا لم تكن ظرفاً كانت مفعولا علـــى السعة ، والمفعول على السعة لا يعمل فيه أعلم لأنه لا يعمل في المفعولات ، فيكون العامـل فيه فعل دل عليه أعلم . (٤)

وقال أبو البقاء : والتقدير يعلم موضع رسالاته وليس ظرفا لأنه يصير التقدير يعلم في هــذا المكان كذا وليس المعنى عليه (٥) . وكذا قدره ابن عطية . وذهب التبريزى الى ان حيـث هنا اسم لا ظرف انتصب انتصاب المفعول .

قال أبو حيّان : "والذى يظهر لي اقرار حَيْثُ على الظرفية المجازية على ان تضمن (أَعْلَمُ) معنى ما يتعدى الى الظرف فيكون التقدير الله أنفذ عِلماً حيث يجعلُ رسالته أي : هو نافـذ العلم في الموضع الذى يجعل فيه رسالته . والظرفية هنا مجاز كما قلنا (٦) . وتابعه السفاقسي قائلا : الظاهر انه باق على معناه من الظرفية والاشكال انما يرد من حيث مفهوم الظرف وكـم من موضع ترك فيه المفهوم لقيام الدليل عليه لا سيّما وقد قام في هذا الموضع الدليل القاطع على ذلك (٧) . لذا فالاعراب على ان حيث ظرف مجازى والمعنى أنه أَعْلَمُ في مكان الرسالــة أي بما فيه كما يفيده الذوق فغاية الأمر انه حذف متعلق العلم للعلم به . (٨)

---

(١) وهو رأى العكبرى ينظر املاء مامن به الرحمن ٢ : ٢٣٨ .

(٢) البحر المحيط ٨ : ٩٥ وينظر اعراب القرآن للنحاس ٣ : ١٩٢ واملاء مامن به الرحمن ٢ : ٢٣٨

(٣) الانعـام : ١٢٤ .

(٤) وكذا قدره ابن مالك ينظر شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ : ٧٧٢ . وينظر شـرح التصريح على التوضيح ١ : ٣٣٩ .

(٥) املاء ما من به الرحمن للعكبرى ١ : ٢٦٠ .

(٦) البحر المحيط ٤ : ٢١٦ وينظر ارتشاف الضرب ٢ : ٢٦١ وفيه "ولم تجيء (حَيْثُ) فاعلا ولا مفعول به ولا مبتدأ " .

(٧) الفتوحات الالهية (حاشية الجمل) ٢ : ٨٧ .

(٨) حاشية الامير على المغنى ١ : ١٠٨ .

ويمكن القول ان تفسير البحر المحيط يعد بمثابة كتاب من كتب اعراب القرآن (١) . فقد ضم بين دفتيه جل ماقيل من آراء تتصل باعراب آي القرآن الكريم ، وحوى خلاصة كتب معاني القرآن واعرابه فضلا عما استقاه من كتب التفسير التي سبقته مما له صلة وثيقة بهذا الجانب ، الا وهو الاعراب الذي غدا لاهميته بمثابة مصطلح مرادف للنحو عند علماء العربية الأفذاذ . (٢)

٢- لغات القبائل :

تفسير البحر المحيط كغيره من التفاسير التي كانت لها عناية باللغة ، يعد معلمة وذخيرة في اللهجات مثلما هو معلمة وذخيرة في القراءات . وقد أشار أبو حيّان الى نسبة بعض الظواهر اللهجية التي يتعرض لها ، لكن تبقى هناك ظواهر كثيرة دون نسبة الى قبيلة بعينها (٣) . ولقد تكلمت على ذلك في جهوده اللغوية ، واحب ان اشير هنا الى ان اهميته تتضح في أمرين هما :

١- جمعه كثيرا من تلك اللغات .

٢- انه كثيرا ما يوازن بين تلك اللغات .

١- جمعه لغات العرب :

جمع أبو حيّان في تفسيره لغات كثيرة من قبائل العرب ، سواءٌ أكانت تلك اللغات لغات أهل الحجاز ، أم لغات أهل نجد ، ام لغات اهل اليمن ، ام لغات اقوام من العرب

---

(١) ينظر مقدمة اعراب القرآن للسفاقسي .

(٢) ينظر الايضاح في علل النحو للزجاجي : ٩١ والاشباه والنظائر ١ : ٧٦ .

(٣) جاء في البحر المحيط ١ : ٢٦ عند تفسيره لقوله تعالى (صراط الذين انعمت عليهم) (الذين اسم موصول ... وبعض العرب يجعله بالواو في حالة الرفع) . قال الاخفش : " الا ان ناسا من العرب يقولون : (هم اللذون يقولون كذا وكذا) جعلوا له في الجمع علامة للرفع ...) معاني القرآن للاخفش ١ : ١٤ . اما الاشموني فقد نسبها لهذيل او عقيل (شرح الاشموني ١ : ١٦٩) . ورجح الدكتور ابراهيم انيس نسبتها لعقيل لانها من القبائل البعيدة عن البيئة الحجازية فهي اقرب الى التأثر بلهجة تميم ومن على شاكلتهم .

في اللهجات العربية : ٩٣ . وينظر البحر المحيط ١ : ١٠٢ و ٣ : ٧٤ و ٤ : ٦ ٣٩ .

اقاموا في مدن وبقاع أخرى خارج شبه الجزيرة العربية . فمن أهل الحجاز ذكر لغات كل من : بني عامر (١) ، وقريش (٢) ، وكنانة (٣) ، وهذيل (٤) ، وهوازن (٥) . وذكر من لغات أهل نجد كلا من : أسد (٦) ، وبني دبير (٧) ، وبني فقعس (٨) ، وتميم (٩) ، وقيس (١٠) . ومن لغات اليمن ذكر لغات كل من : اليمن (١١) ، ازد شنوءة (١٢) ، همدان (١٣) . اما من خارج شبه الجزيرة العربية فقد ذكر : لغة أهل الشام (١٤) ، ومصر (١٥) ، وأهل الاندلس (١٦) .

وسأضع بين يدي البحث أمثلة من لغات أهم تلك القبائل فيما يأتي :

١ـ أهل الحجـــاز :

ذكر عند تفسيره لقوله تعالى (إِلَّا مَن ظُلِمَ) (١٧) ، قال أبو حيان : الاستثنـــاء المنقطع على قسمين : قسم يسوّغ فيه البدل ، وهو ما يمكن توجه العامل عليه نحو (ما في الدارِ أحدٌ إلّا حماراً) فهذا فيه ... النصب على الاستثناء المنقطع في لغة الحجاز . (١٨)

---

(١) البحر المحيط ١ : ٢٣٢ (٢) البحر المحيط ١ : ٧١ ، ٣ : ٢٣٦ .
(٣) البحر المحيط ١ : ٦٠ ، ٥ : ٢٠٥ . (٤) البحر المحيط ١ : ٢٣ ، ٢ : ٣٢٤ .
(٥) البحر المحيط ٣ : ١٨٤ . وينظر في نسب هذه القبائل : معجم ما استعجم من اسمـــاء البلاد والمواضع ١ : ١١ ومعجم قبائل العرب ١ : ١٤٧ و ٣ : ٩٤٧ و ٩٩٦ ، ١٢١٣ ، و ١٢٣١ .
(٦) البحر المحيط ١ : ١٣٣ ، ٢ : ٣٤٢ . (٧) البحر المحيط ١ : ٦٠ .
(٨) البحر المحيط ١ : ١٥٥ .
(٩) البحر المحيط ١ : ٦ ، ٢ : ٢٢٧ ، ٣ : ٣٨٠ ، ٤ : ٤٨٨ .
(١٠) البحر المحيط ١ : ٦٠ ، ٣ : ٣٣٩ ، ٤ : ٢٢٧ . وينظر نسب هذه القبائل : جمهـــرة انساب العرب : ١٩٦ واللهجات العربية في القراءات القرآنية : ٣٢ ، ٣٣ ، ٦٠ ، ٩١ .
(١١) البحر المحيط ١ : ٢٦٩ . (١٢) البحر المحيط ١ : ١٥٢ .
(١٣) البحر المحيط ١ : ١٣٣ . ينظر نسب هذه القبائل في صورة الارض ١ : ٢٩ وجمهـــرة انساب العرب : ٣٩٢ ومعجم قبائل العرب ١ : ٦٣٠ .
(١٤) البحر المحيط ١ : ٢١٩ . (١٥) البحر المحيط ١ : ٢١٩ .
(١٦) البحر المحيط ٤ : ٣٨٩ . (١٧) النساء : ١٤٨ .
(١٨) البحر المحيط ٣ : ٣٨٣ وينظر كتاب سيبويه ٢ : ٣١٩ .

وعند تفسيره لقوله تعالى (اَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) (١)

قال أبو حيان : قال أبو جعفر الطوسي : أهل الحجاز يؤنثون الصراط كالطريق والسبيل والزقاق والسوق (٢) .

وعند تفسيره لقوله تعالى (وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ) (٣)

قال أبو حيان : قرأ الحسن ومجاهد وأبو رجاء بكسر الراء (يَعْرِشُونَ) (٤) وهي لغة الحجاز (٥) .

وعند تفسيره لقوله تعالى (مَاهَذَا بَشَراً) (٦)

قال أبو حيان : وانتصاب بَشَراً على لغة الحجاز ... ولغة تميم الرفع (٧) .

قال الزمخشري : وإعمال ماعمل ليس هي اللغة القدمى الحجازية وبها ورد القرآن انتهى . (٨)

وانما قال القدمى لان الكثير في لغة الحجاز إنما هو جر الخبر بالباء فتقول : مازيدٌ بقائمٍ . وعليه أكثر ماجاء في القرآن ، واما نصب الخبر فمن لغة الحجاز القديمة . حتى ان النحويين لم يجدوا شاهدا على نصب الخبر في اشعار الحجازيين غير قول الشاعر : (٩)

أَبْنَاؤُهَا مُتَكَنِّفُونَ أَبَاهُـــمُ حَنِقُو الصُّدُورِ وَمَاهُمُ أَوْلَادَهَــا

وقال الفراء (١٠) : وهو سامع لغة حافظ ثقة لا يكاد أهل الحجاز ينطقون إلَّا بالباء فلما غلب على أهل الحجاز النطق بالباء قال الزمخشري : اللغة القدمى الحجازية فالقرآن جاء باللغتين القدمى وغيرها . (١١)

---

(١) الفاتحة : ٦ .

(٢) البحر المحيط ١ :٢٥ وينظر معاني القرآن للاخفش ١ :١٧ .

(٣) الاعراف : ١٣٧ . (٤) التبصرة في القراءات : ٢٠٦ .

(٥) البحر المحيط ٤ :٣٧٧ . (٦) يوسف : ٣١ .

(٧) البحر المحيط ٥ :٣٠٤ وارتشاف الضرب ٢ :١٠٣ وشرح ابن عقيل ١ :٣٠٢

(٨) الكشاف ٢ :٣١٧ .

(٩) البيت لعدي بن زيد شاعر اسلامي ينظر ارتشاف الضرب ٢ :١٠٣ وطبقات فحول الشعراء : ٣٢٤ والعيني ٢ :١٣٧ .

(١٠) معاني القرآن للفراء ٢ :٤٢ .

(١١) البحر المحيط ٥ :٣٠٤ و ١ :٥٥ وارتشاف الضرب ١ :١٠٣ وشرح ابن عقيل ١ :٣٠٢ وينظر لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة :٢٤٣ ومابعدها .

٢ــ بنو تميــــم :

ذكر أبو حَيّان عند تفسيره لقوله تعالى (إِلَّآ أَن تَقُولُوا قَوْلاً مَّعْرُوفًا) (١) .
مذهب بني تميم اتباع الاستثناء المنقطع لما قبله في الاعراب (٢) . فالاستثناء منقطع باعتبار المستثنى منه هو الضمير في (تُوَاعِدُوهُنَّ) فاختلف الجنس، وصار المعنى الى (لكن) اى : حكم بخلاف النقيض . وعليه : (إلَّا) اداة استثناء ، والمصدر المؤول مستثنى منقطع في محل نصب وجوبا . (٣)

وعند تفسيره لقوله تعالى (مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ) (٤)
قال أبو حَيّان : قرأ الحسن (٥) : (من الصَّوَاقِع) بدلا من (الصَّوَاعِق) . وقد تقدم انها لغة تميم . (٦)
وفي الكامل : (تقول العرب : صاعقة وصواعق ، وهو مذهب أهل الحجاز ، وبنو تميم يقولون : صاقعة وصواقع) (٧) .

وعند تفسيره لقوله تعالى (وَلَكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ) (٨)
قال أبو حَيّان : وقرأ عيسى بن عمر (بَعِدت عليهم الشِّقَّةُ) بكسر العين والشين ، وافقه الاعرج في (بَعِدت) (٩) . وقال أبو حاتم انها لغة بني تميم في اللفظين . (١٠)

---

(١) البقرة : ٢٣٥ .
(٢) البحر المحيط ٢ : ٢٢٩ وينظر كتاب سيبويه ٢ : ٣١٩ — ٣٢٠ وهمع الهوامع ١ : ٢٢٥ .
(٣) الاستثناء في القرآن الكريم : ٢٣ وينظر املاء مامن به الرحمن ١ : ٩٩ .
(٤) البقرة : ١٩ .
(٥) اتحاف فضلاء البشر : ١٣٠ .
(٦) البحر المحيط ١ : ٨٦ واعراب القرآن للنحاس ١ : ١٤٤ ولهجة تميم واثرها في العربية : ١٩٥
(٧) الكامل في اللغة والادب ٢ : ١٩٨ تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ط دار الفكر .
(٨) التوبة : ٤٢ .
(٩) معجم القراءات القرآنية ٣ : ٢٢ .
(١٠) البحر المحيط ٥ : ٤٥ ولهجة تميم واثرها في العربية الموحدة : ١٧٥ .

٣- أهل اليمــــن :

ذكر عند تعليقه على قوله تعالى (أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ) (١)
قال أبو حيان : الفتح القضاء بلغة اليمن ، وذكر الفرّاء أن أهل عُمان يُسمّون القاضي الفاتح والفتّاح (٢) .

وعند تفسيره لقوله تعالى (فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ) (٣)
قال أبو حيان : وقيل (أصْبَرَ) هنا بمعنى (أَجْرَأ) وهي لغة يمانية ٠ فيكون لفظ أَصْبَــرُ إذ ذاك مشتركا بين معناها المتبادر الى الذهن من حبس النفس على الشيء المكروه ومعنــى الجرأة ، أي ماأجرأهم على العمل الذي يقرب الى النار قاله : الحسن وقتادة والربيع وابــن جبير ٠ قال الفراء (٤) : اخبرني الكسائي قال : أخبرني قاضي اليمن : أن خصمين اختصما اليه فوجبت اليمين على أحدهما فحلف له خصمه فقال له : ماأصبرك على الله ، أي : ماأجرأك على اللـــه (٥) .

٤- قيــــس :

وعند تفسيره لقوله تعالى (وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا) (٦)
قال أبو حيان : وقرأ قتادة وطلحة والأشهب ورويت عن ابي عمر (وتركُنوا) (٧) بضم الكاف ماضــي رَكَنَ بفتحها وهي لغة قيس وتميم (٨) .

وعند تفسيره لقوله تعالى (وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ) (٩)
قال أبو حيان : الرُضوان مصدر (رَضِيَ) وضم رائه لغة قيس ٠ (١٠)

---

(١) البقـرة : ٧٦ ٠
(٢) البحر المحيط ١ : ٢٦٩ ومعاني القرآن للفراء ١ : ٣٨٥ ٠
(٣) البقرة : ١٧٥ ٠ (٤) معاني القرآن للفراء ١ : ١٠٣ ٠
(٥) البحر المحيط ١ : ٤٩٤ ٠
(٦) هــود : ١١٣ ٠
(٧) المحتسب في تبين شواذ القراءات ١ : ٣٢٩ ٠
(٨) البحر المحيط ٥ : ٢٦٩ واعراب القرآن للنحاس ٢ : ١١٦ ٠
(٩) آل عمران : ١٥ ٠
(١٠) البحر المحيط ٢ : ٣٩٨ وينظر اللهجات العربية في التراث ١ : ٢٥٣ ٠

ب ـ موازنته بين اللغـات :

أولى أبو حيّان الموازنة بين لغات القبائل اهتماما كبيرا ، وأظهر مافي لغاتها من فروق . من ذلك مافعله عند تفسيره لقوله تعالى (وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً) (١)
قال أبو حيّان : وقرأ الجمهور (٢) (وَحَسُنَ) بضم السين وهي الأصل ولغة الحجـاز ، وقرأ ابو السمال (٣) (وَحَسْنَ) بسكون السين وهي لغة تميم . (٤)

وعند تفسيره لقوله تعالى (يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ) (٥)
قال أبو حيّان : الكسر في طاء الماضي لغة قريش ، وهي أفصح (٦) . وفي اللسان : وفيه لغة أخرى حكاه الاخفش : خَطَفَ بالفتح يَخطِفُ بالكسر ، وهي قليلة رديئة لاتكاد تعرف (٧)

٣ـ القراءات القرآنيــة :

اهتم ابو حيان في تفسيره البحر المحيط بالقراءات القرآنية اهتماما بالغا مما يجعل كتابه مصدرا من مصادر : القراءات . ولقد تدرك هذه الاهمية من بداية مقدمته التي صَدّرَ بها تفسيره الكبير حيث جعل علم القراءات وجها من أوجه النظر في كتاب الله تعالى قال : الوجه السابع : (اختلاف الألفاظ بزيادة أو نقص أو تغيير حركة أو اتيان بلفظ بدل لفظ وذلك بتواتر وآحاد . ويؤخذ هذا الوجه من علم القراءات .(٨) . فقد أحاط بهذا الجانب المهم من الدراسات القرآنية احاطة كبيرة وعرضه عرضا حسنا ، وكشف عن وجوه القراءات بمختلف انواعها ، مما جعله من اهم مصادر دراسة القراءات القرآنية ، فاعتمده الباحثون المعاصرون ممن درسوا هذه المسألة المهمة التي أَثْرَت اللغة العربية في جانبها اللغوي والنحوي . (٩)

---

(١) النساء : ٦٩ . (٢) املاء مامن به الرحمن للعكبري ١ :١٨٦
(٣) معجم القراءات القرآنية ٢ :١٤٤ ومختصر في شواذ القرآن : ٢٧ .
(٤) البحر المحيط ٣ :٢٨٩ . (٥) البقرة : ٢٠ .
(٦) البحر المحيط ١ :٨٩ . (٧) لسان العرب (خطف) ٩ :٥٧ .
(٨) البحر المحيط ١ :٧ .
(٩) اثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية : ٦٩، ٣٠، ٣١، ٥٥، ٦٧، ٦٧، ٩٠، ٦٩، ٩٢ ، نحو القراء الكوفيين لاتكاد تخلو صفحة من البحر المحيط الا ان الباحثة الفاضلة لم تشر الى ذلك في المقدمة مع المصادر التي ذكرتها . نذكر على سبيل المثال : ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١ ... معجم القراءات القرآنية ايضا لاتكاد تخلو صفحة من صفحاته من ذكر اسم البحر المحيط . الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري : ٣٩، ٤٠، ٤٣، ٤٤، ٥٤، ٦٤، ٦٤، ٥٠، ٥٤، ٥٧، ٦٣، ٧٠ ...

وقد تحدثت عن القراءات في الفصل الثاني ضمن أدلته الصناعية وقد بينا منهجه في ذلك . وسأختار مثالا واحدا اورد فيه توجيه احدى القراءات لابين اثر القراءات في اثراء الدراسات النحوية واللغوية ومن ثم لتتضح لنا قيمة هذا التفسير الذى احتوى على جملة كبيرة من القراءات . فعند تفسيره لقوله تعالى : (إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ) [(١)] . قال أبو حيان : وقرأ الحرميان وابو عمرو (غَرفة) بفتح الغين ، وقرأ الباقون بضمها [(٢)] فقيل : هما بمعنى المصدر وقيل : هما بمعنى المغروف ، وقيل (الغَرفة) بالفتح — المرة ، وبالضم ما تحمله اليد ، فاذا كان مصدرا فهو على غير الصدر ، اذ لو جاء على الصدر لقال (اغترافه) ، ويكون مفعول (اغتراف) محذوفا اى : ماء . واذا كان بمعنى : المغروف كان مفعولا به ، قال ابن عطية : وكان ابو علي يرجح ضم الغين ورجحه الطبرى ايضا [(٣)] . أنّ (غَرفة) بالفتح انما هو مصدر على غير (اغتراف) . وهذا الترجيح بين القراءتين لا ينبغي ، لانهما كلتاهما صحيحة ، ومروية ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكل منهما وجه ظاهر حسن في العربية فلا يمكن فيها ترجيح قراءة على قراءة [(٤)] .

٤ــ الخلاف النحوى واللغوى :

يمكن ان يعد البحر المحيط مصدرا من مصادر الخلاف النحوى وقد وضعت كتب كثيرة في الخلاف النحوى منها :

١ــ اختلاف النحويين لثعلب (ت : ٢٩١ هـ) . [(٥)]

٢ــ ما اختلف فيه البصريون والكوفيون لابن كيسان [(٦)] (ت : ٢٩٩ هـ) .

٣ــ المقنع في اختلاف البصريين والكوفيين لابي جعفر النحاس (ت : ٣٣٨هـ) [(٧)] .

=== القراءات القرآنية بين المستشرقين والنحاة : ١٨ ، ٢٠، ٣٤، ٤٠، ٤١، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١ ، ٥٢ ، الكوفيون والقراءات : ٢١ ، ٥٦ ، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٥، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥٤ ، ٦١ .

(١) البقرة : ٢٤٩ .
(٢) التبصرة في القراءات : ١٦٢ .
(٣) جامع البيان ٢ : ٣٩١ .
(٤) البحر المحيط ٢ : ٢٦٥ .
(٥) بغية الوعاة ١ : ٣٩٧ .
(٦) المصدر نفسه ١ : ١٩ .
(٧) المصدر نفسه ١ : ٣٦٢ .

٤ـ اختلاف النحويين لابن فارس (ت : ٣٩٥ هـ) (١) .

٥ـ الانصاف في مسائل الخلاف لابن الانباري (ت : ٥٧٧ هـ) .(٢)

٦ـ مسائل الخلاف في النحو لابن الفرس الغرناطي (ت : ٥٩٧ هـ) (٣) .

٧ـ التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين للعكبري (ت : ٦١٦هـ) (٤) .

٨ـ مسائل خلافية في النحو للعكبري (ت : ٦١٦ هـ) (٥) .

٩ـ ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة عبد اللطيف بن ابي بكر الشرجي (ت : ٨٠٢ هـ) (٦) .

ولكن لم يصل الينا منها فيما نعلم سوى اربعة كتب هي :

١ـ الانصاف في مسائل الخلاف لابن الانباري ت : ٥٧٧ هـ وهو المتداول بين اهل العلم ونشره محمد محي الدين عبد الحميد .

٢ـ التبيين عن مذاهب النحويين للعكبري ت : ٦١٦ هـ تحقيق عبد الرحمن السليمان العثيمين رسالة ـ جامعة الملك عبد العزيز في السعودية ١٩٧٦ م بالالة الكاتبة .

٣ـ مسائل خلافية في النحو (٧) لابي البقاء العكبري (ت : ٦١٦هـ) تحقيق : محمد خير الحلواني ط ١ منشورات مكتبة الشهباء حلب .

٤ـ ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة عبد اللطيف بن ابي بكر الشرجي الزبيدي (ت : ٨٠٢ هـ) تحقيق : د. طارق الجنابي ، بيروت ـ عالم الكتب ط ١ : ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م .

وتعد كتب التفسير التي اهتمت بمسائل العربية من مصادر الخلاف النحوي واللغوي ، ويعد البحر المحيط من المصادر الرئيسة في ذلك لانه اوغل في مسائل الاعراب وَفَصَّلَ

---

(١) بغية الوعاة ١ : ٣٥٢ .
(٢) المصدر نفسه ٢ : ٨٧ .
(٣) كشف الظنون ٢ : ١٦٦٩ .
(٤) بغية الوعاة ٢ : ٣٩ .
(٥) المصدر نفسه ٢ : ٣٩ .
(٦) المصدر نفسه ٢ : ١٠٧ .
(٧) ذكر الاستاذ محمد خير الحلواني ان هذا الكتاب هو جزء من كتاب التبيين ينظر التبيين عن مذاهب النحويين مقدمة المحقق : ٦٩ .

جوهرها وذكر خلاف النحاة فيها فضلا عن انه اورد كثيرا من اراء اللغويين في تفسيره • فلم تمر مسألة إلاَّ وحشد فيها مختلف الاراء والتوجيهات النحوية واللغوية فلم تفتـه شاردة ولاواردة إلاَّ وألَمَّ بها • فتفسيره يعجّ بمسائل الخلاف منها ماهو مدرسي ومنها ماهو فردى • فمـــن مسائل الخلاف المدرسية على سبيل المثال :

١ــ ذهب الكوفيون الى ان الاسم مشتق من الوسم وذهب البصريون الى انه مشتق (١) من السمو •

٢ــ ذهب الكوفيون الى ان الضمة والفتحة والكسرة حركات اعراب • وانما اشبعت فنشـأت عنها هذه الحروف التي هي الواو والالف والياء • وهذا القول عند البصريين ظاهـر الفساد • لان اشباع الحركات انما يكون في ضرورة الشعر • (٢)

٣ــ اعمال الظرف اجازه الكوفيون ومنعه البصريون الا الاخفش • (٣)

٤ــ تقديم الخبر على المبتدأ منعه الكوفيون واجازه البصريون • (٤)

٥ــ ذهب الكوفيون الى انه لا يجوز تقديم خبر ليس عليها • واجازه البصريون • (٥)

٦ــ ذهب الكوفيون الى ان (ما) في لغة اهل الحجاز لاتعمل في الخبر • واجـــازه البصريون • (٦)

٧ــ اعمال إن المخففة لايجيزه الكوفيون • واجازه البصريون • (٧)

٨ــ ذهب الكوفيون الى ان (حاشا) في الاستثناء فعل ماضٍ • وذهب البصريون الـــى انه حرف جـر • (٨)

٩ــ الميم التي لحقت لفظ الجلالة عوض عن حرف النداء عند البصريين • ومنع ذلك الكوفيون • (٩)

١٠ــ ذهب البصريون الى ان اللام الداخلة على المبتدأ لام الابتداء • وذهب الكوفيـــون الى انها لام جواب القسم • (١٠)

---

(١) الانصاف مسألة (١) ج ١ : ٦ البحر المحيط ١ : ١٤ •

(٢) الانصاف مسألة (٢) ١ : ٣١ البحر المحيط ٤ : ٣٨٩ •

(٣) الانصاف مسألة (٦) ١ : ٥١ البحر المحيط ٢ : ٤٨٣ •

(٤) الانصاف مسألة (٩) ١ : ٦٥ البحر المحيط ٢ : ٣٥٧

(٥) الانصاف مسألة (١٨) ١ : ١٦٠ البحر المحيط ٥ : ٢٠٦ •

(٦) الانصاف مسألة (١٩) ١ : ١٦٥ البحر المحيط ٥ : ٣٠٤ • وينظر ١ : ٥٥ •

(٧) الانصاف ١ : ١٩٥ مسألة (٢٤) البحر المحيط ١ : ٢٦٤

(٨) الانصاف ١ : ٢٨٧ مسألة (٣٧) البحر المحيط ٥ : ٣٠٠ • ٣٠٣ • ٣٠٤

(٩) الانصاف ١ : ٣٤١ مسألة (٤٧) البحر المحيط ٢ : ٤١٦ •

(١٠) الانصاف ١ : ٣٩٩ مسألة (٥٨) البحر المحيط ١ : ٢٦٤ •

١١ـ الفصل بين المضاف والمضاف اليه اجازه الكوفيون بغير الظرف وحرف الخفض لضرورة الشعر وذهب البصريون الى انه لايجوز ذلك بغير الظرف وحرف الجر .(١)

١٢ـ العطف على الضمير المخفوض اجازه الكوفيون ، ومنعه البصريون الا اذا اعيد الجار.(٢)

١٣ـ العطف على الضمير المرفوع المتصل في اختيار الكلام اجازه الكوفيون ، والبصريون لايجوز الا على قبح في ضرورة الشعر .(٣)

١٤ـ ذهب الكوفيون الى ان (أو) تكون بمعنى الواو . ومنعه البصريون .(٤)

١٥ـ اجاز الكوفيون العطف بـ (لكن) في الايجاب ومنعه البصريون .(٥)

١٦ـ القول في علة بناء الان . الكوفيون مبني لان الالف واللام دخلتا على فعل ماض. والبصريون الى انه مبني لانه شابه اسم الاشارة .(٦)

١٧ـ ذهب الكوفيون الى ان فعل الامر معرب مجزوم . والبصريون الى انه مبني على السكون .(٧)

١٨ـ الفعل المضارع بعد واو المعية منصوب على الصرف عند الكوفيين ، ونصبه البصريون بتقدير أن .(٨)

١٩ـ عامل النصب في المضارع بعد فاء السببيه ينتصب بالخلاف عند الكوفيين . وعند البصريين باضمار أن .(٩)

٢٠ـ ذهب الكوفيون الى ان لام (كي) هي الناصبة للفعل المضارع ، والبصريون (أن) مقدرة بعدها .(١٠)

---

(١) الانصاف ٢ :٤٣١ مسألة (٦٠) البحر المحيط ٤ :٢٢٩ .
(٢) الانصاف ٢ :٤٦٣ مسألة (٦٥) البحر المحيط ٢ :١٤٧ .
(٣) الانصاف ٢ :٤٧٤ـ٤٧٥ مسألة (٦٦) البحر المحيط ١ :١٥٦ .
(٤) الانصاف ٢ :٤٧٨ المسألة (٦٧) البحر المحيط ١ :٨٥ .
(٥) الانصاف ٢ :٤٨٤ المسألة (٦٨) البحر المحيط ١/ ٣٢٧ .
(٦) الانصاف ٢ :٥٢٠ المسألة (٧١) البحر المحيط ١ :٢٤٩ .
(٧) الانصاف ٢ :٥٢٤ المسألة (٧٢) البحر المحيط ١ :١٥٧ .
(٨) الانصاف ٢ :٥٥٥ المسألة (٧٥) البحر المحيط ١ :١٧٩ .
(٩) الانصاف ٢ :٥٥٧ المسألة (٧٦) البحر المحيط ١ :١٥٨ .
(١٠) الانصاف ٢ :٥٧٥ المسألة (٧٩) البحر المحيط ١ :٢٧٣ .

٢١- ذهب الكوفيون الى ان لام الجحد هي الناصبة بنفسها . وذهب البصريون الى أنّ الناصب للفعل (أنْ) مقدرة بعدها . (١)

٢٢- ذهب الكوفيون الى ان (ان) اذا جاءت بعدها اللام تكون بمعنى (ما) واللام بمعنى (إلاَّ) . وذهب البصريون الى انها مخففة من الثقيلة واللام بعدها لام التأكيد . (٢)

٢٣- ذهب الكوفيون الى ان (كيف) يجازى بها . ومنعه البصريون . (٣)

٢٤- ذهب الكوفيون الى انه اذا اجتمع في اول الفعل المضارع تاءان فالمحذوف منهما تاء المضارعة دون الاصلية وذهب البصريون الى ان المحذوف منها التاء الاصلية . (٤)

٢٥- الضمير بعد لولا في موضع رفع عند الكوفيين ، وعند البصريين في موضع جر بلولا . (٥)

٢٦- الضمير في (اياك) واخواتها . (٦)

٢٧- اجاز الكوفيون وقوع الفعل الماضي حالا . ومنعه البصريون . (٧)

٢٨- ضمير الفصل له موضع من الاعراب عند الكوفيين . ولا موضع له من الاعراب عند البصريين . (٨)

٢٩- اجاز الكوفيون في اسماء الاشارة ان تكون موصولة ، ولم يجزه البصريون . (٩)

٣٠- ذهب الكوفيون الى ان الاسم الظاهر اذا كانت فيه الالف واللام وُصِلَ كما يوصل الذى . وذهب البصريون الى انه لا يوصل . (١٠)

---

(١) الانصاف ٢ : ٥٩٣ المسألة (٨٢) البحر المحيط ١ : ٤٢٦ .
(٢) الانصاف ٢ : ٦٤٠ المسألة (٩٠) البحر المحيط ٤ : ٢٥٧ .
(٣) الانصاف ٢ : ٦٤٣ المسألة (٩١) البحر المحيط ١ : ١١٩ .
(٤) الانصاف ٢ : ٦٤٨ المسألة (٩٣) البحر المحيط ١ : ٢٩١ .
(٥) الانصاف ٢ : ٦٨٧ المسألة (٩٧) البحر المحيط ١ : ٢٤٠ .
(٦) الانصاف ٢ : ٦٩٥ المسألة (٩٨) البحر المحيط ١ : ٢٣ .
في هذه المسألة خلاف طويل بين النحويين اختار ابو حيان ماذهب اليه بعض البصريين وجمع من الكوفيين ان اللواحق هي الضمائر وكلمة (ايا) عماد اى زيادة يعتمد عليها لواحقها ليتميز الضمير المنفصل من المتصل ينظر شرح التصريح على التوضيح ١ : ١٠٣ .
(٧) الانصاف ١ : ٢٥٢ المسألة (٣٢) البحر المحيط ٣ : ٣١٧، ٦ : ٣٥٥، ٧ : ٤٩٣، ٨ : ٤٤٣ .
(٨) الانصاف ٢ : ٧٠٦ المسألة (١٠٠) البحر المحيط ١ : ٢٩٢ .
(٩) الانصاف ٢ : ٧١٧ المسألة (١٠٣) البحر المحيط ٢ : ٤٧٦ وينظر ١ : ٢٩١
(١٠) الانصاف ٢ : ٧٢٢ المسألة (١٠٤) البحر المحيط ١ : ٤٦٦ ، ٢ : ٣٢٢، و٢ : ٣٦٦ و٥ : ٣٧٠، و٧ : ١٤٧، ٢٩٧، و٨ : ٣٩٩

٣١- ذهب الكوفيون الى ان (خطايا) جمع خطيئة على وزن (فعَالى) • وذهب البصريون الى ان (خطايا) على وزن فَعَائِل .(١)

٣٢- ذهب الكوفيون الى ان (رب) اسم • وذهب البصريون الى انه حرف جر .(٢)

٣٣- العطف بـ (بل) في الكلام الموجب اجازه البصريون •والكوفيون اجازوه بعد النفي او ماجرى مجراه .(٣)

ومن المسائل الخلافية التي اوردها ولم تذكر في الانصاف مايلي :

١- اجاز الكوفيون الجمع بين الساكنين على غير الحد الذى اجازه البصريون .(٤)

٢- الجمع بين ساكنين ليس الاول فيهما حرف مد لم يجزه البصريون .(٥)

٣- وقوع الجملة فاعلة اجازه هشام وثعلب وجماعة من الكوفيين ومنعه جمهور البصريين .(٦)

٤- حذف خبر كان اجازه بعض الكوفيين ومنعه البصريون .(٧)

٥- حذف حرف النداء من اسم الاشارة منعه البصريون .(٨)

٦- منع البصريون ان تكون (من) لبيان الجنس .(٩)

٧- دخول من الابتدائية على الزمان لايجيزه البصريون الا الاخفش والمبرد .(١٠)

٨- تضمين الحروف لايقول به البصريون .(١١)

٩- نون شيطان عند البصريين اصلية وعند الكوفيين زائدة .(١٢)

---

(١) الانصاف ٢: ٨٠٦ المسألة (١١٦) البحر المحيط ١: ٢١٧ •
(٢) الانصاف ٢: ٨٣٢ المسألة (١٢١) البحر المحيط ٥: ٤٤٢ •
(٣) الانصاف ٢: ٤٨٤ المسألة (٦٨) البحر المحيط ١: ٤٨٠ •
(٤) البحر المحيط ١: ٤٧ • (٥) البحر المحيط ٢: ٣١٧ •
(٦) البحر المحيط ١: ٤٦ همع الهوامع ١: ١٦٤ •
(٧) البحر المحيط ٢: ٣٤٠ وينظر التمام في تفسير اشعار هذيل : ١٧١ •
(٨) البحر المحيط ١: ٢٩٠ شرح ابن عقيل ٢: ٢٥٧ وهمع الهوامع ١: ١٧٣ •
(٩) البحر المحيط ١: ١٥٠ همع الهوامع ٢: ٣٤ •
(١٠) البحر المحيط ٣: ١٩٩ همع الهوامع ٢: ٣٤ •
(١١) البحر المحيط ٢: ٢٣٨ •
(١٢) البحر المحيط ١: ٦٢ وكتاب سيبويه ٤: ٣٢١ •

١٠- اجاز البصريون مجيء المصدر حالا في حين عدّه الكوفيون مفعولا مطلقا لفعل سابق من نوعه . (١)

١١- دون عند الاخفش والكوفيين يتصرف بقلة ولايتصرف عند البصريين وسيبويه . (٢)

١٢- حيث لاترفع اسمين نائبة عن ظرفين نحو : (زيد حيث عمرو) خلافا للكوفيين . (٣)

١٣- اجاز الكوفيون مجيء (لا) اسما . (٤)

١٤- حذف المضاف وترك المضاف اليه على خفضه اجازه الكوفيون ومنعه البصريون . (٥)

١٥- اجرى الكوفيون (ثم) مجرى الواو والفاء . (٦)

١٦- نص البصريون على عدم جواز اجتماع واو العطف وواو الحال على جملة الحال . (٧)

١٧- تقع (ال) عوض من الضمير على رأى الكوفيين ومنعه البصريون .

١٨- الخلاف في افعل التفضيل (زيد احسن اخوته) البصريون منعوه والكوفيون اجازوه. (٩)

وسنذكر مثالين نوضح فيهما منهجه في المسائل الخلافية :

ففي قوله تعالى : (وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغاً) (١٠)

قال الزمخشري : " فان قلتَ : بِمَ تعلق قوله (فِي أَنفُسِهِمْ) ؟ قلت : بقوله (بَلِيغاً) أي قل لهم قولا بليغا في انفسهم " . (١١)

قال أبو حيان : وتعليقه (فِي أَنفُسِهِمْ) بقوله (بَلِيغاً) لايجوز على مذهب البصريين لان معمول الصفة لايتقدم عندهم على الموصوف وأجاز ذلك الكوفيون " . (١٢)

وعند تفسيره لقوله تعالى (تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ) (١٣)

---

(١) البحر المحيط ٢ : ٣٠٠ همع الهوامع ١ : ٢٣٨ .

(٢) البحر المحيط ١ : ١٠٢ همع الهوامع ١ : ٢١٣ .

(٣) البحر المحيط ١ : ١٥٥ . (٤) البحر المحيط ١ : ٢٨ الجنى الداني : ٣٠١

(٥) البحر المحيط ١ : ١٨٩ .

(٦) البحر المحيط ٣ : ٣٣٧ همع الهوامع ٢ : ١٣١ والجنى الداني : ٤٢٧ .

(٧) البحر المحيط ٤ : ٢٦٩ . (٨) البحر المحيط ٤ : ٣٨٧ .

(٩) البحر المحيط ٢ : ١٣٠ . (١٠) النساء : ٦٣ .

(١١) الكشاف ١ : ٥٣٧ .

(١٢) البحر المحيط ٣ : ٢٨١ - ٢٨٢ والنهر الماد ٣ : ٢٨٢ .

(١٣) البقرة : ٢٥ .

قال الزمخشري : أو يراد أنهارها فعوض التعريف باللام من تعريف الاضافة كقوله تعالى : (وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا) (١) .

قال أبو حيّان : وهذا الذي ذكره الزمخشري وهو ان الالف واللام تكون عوضا من الاضافة ليس مذهب البصريين بل شيء ذهب اليه الكوفيون . وعليه خرّج بعض الناس قوله تعالى : (مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ) (٢) أي أبوابها . واما البصريون فيتأولون هذا على غير هذا الوجه يجعلون الضمير محذوفا اي الابواب منها . ولو كانت الالف واللام عوضا من الاضافة لما اتى بالضمير مع الالف واللام ... ويجوز ان تكون الالف واللام للعهد الثابت في الذهن من الانهار الاربعة المذكورة في سورة القتال وجاء هذا الجمع بصيغة جمع القلة اشارة الى الانهار الاربعة " . (٣)

٥ـ توثيق آراء اللغويين والنحويين :

تأتي أهمية دراسة هذا التفسير في انه مصدر من مصادر توثيق آراء لغويين ونحاة لم تصل الينا كتبهم . أمثال ابي الاسود الدؤلي (ت : ٦٩ هـ) وعبد الله بن ابي اسحاق (ت : ١١٧ هـ) . ويحيى بن يعمر الليثي (ت : ١٢٩ هـ) وعيسى بن عمر الثقفي (ت : ١٤٩ هـ) ، وابي عمرو بن العلاء (ت : ١٥٩ هـ) ويونس بن حبيب (ت : ١٨٢هـ) والكسائي (ت : ١٨٩ هـ) ، والنضر بن شميل (ت : ٢٠٤ هـ) ، وهشام بن معاوية الضرير (ت : ٢٠٩ هـ) ، وعلي بن المبارك اللحياني (ت : ٢٢٠ هـ) ، والجرمي (ت : ٢٢٥ هـ) .

وسأعرض فيما يأتي مثالاً أو أكثر لكل من هؤلاء الاعلام عدا الذين سبق ان اوردت لهم اراء اخذها عنهم في موارده (٤) ، وسأذكر أمثلة أخرى عزاها الى اعلام آخرين وصلتنا عدد من كتبهم الا انها لاتضم هذه الاراء التي عزاها لهم ، وذلك مثل قطرب .

---

(١) الكشاف ١ : ٢٥٩ . مريم : ٤ (٢) ص : ٥٠ .

(٣) البحر المحيط ١ : ١١٣ .

(٤) كلمة موارده اعني بها ما ذكرته في الفصل الاول عن موارده اللغوية والنحوية حيث ذكرت عددا من الاعلام من اللغويين والنحويين في موضعه من الفصل .

١- النضر بن شميل (ت : ٢٠٤ هـ) :

ذكره في مواضع عدة منها عند حديثه عن معنى (الدّين) حيث قال : والدين الحال قال النضر بن شميل : سألت اعرابيا عن شيء فقال لو لقيتني على دين غير هذا لاخبرتك .(١)

ونقل عنه معنى (غسق) حيث قال : وقال النضر بن شميل : غسق الليل دخوله أوله .(٢)

٢- قطرب (ت : ٢٠٦ هـ) :

نقل رأيه في مجيء (لعل) بمعنى (كي) (٣) .

ونقل رأيه في (ان المخففة) اذا وليها فعل كانت بمعنى قد (٤) . ونقل رأيه في معنى (اكواب) حيث قال : قال قطرب : الكوب : الابريق لاعروة له .(٥)

٣- هشام بن معاوية الضرير (ت : ٢٠٩ هـ) :

نقل عنه رأيه في جواز كون الجملة تكون فاعلة (٦) .

ونقل رأيه بعد ان ذكر اختلاف الكوفيين في الذي اقيم مقام الفاعل في قوله تعالى : (وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ) (٧) .

قال أبو حيّان : ذهب هشام الى ان مفعول الفعل ضمير مبهم مستتر في الفعل ، وابهامه من حيث انه يحتمل ان يراد به مايدل عليه الفعل من مصدر أو ظرف زمان أو ظرف مكان .(٨)

---

(١) البحر المحيط ١ : ٢١ .　(٢) البحر المحيط ٦ : ٦٨ .
(٣) البحر المحيط ١ : ٩٣ .
(٤) البحر المحيط ١ : ٢٦٤ ومغني اللبيب ١ : ٢٦ .
(٥) البحر المحيط ٨ : ٤ .　(٦) البحر المحيط ١ : ٤٦ .
(٧) البقرة : ٢٣٣ .
(٨) البحر المحيط ٢ : ٢١٣ وهمع الهوامع ١ : ١٦٣ .

٤ـ ابو معاذ النحوى (ت : ٢١١ هـ) :

نقل عنه حكايته عن النحويين الاولين ان (الميْت) بالتخفيف الذى فارقته الروح (والميِّت) بالتشديد الذى لم يمت بل عاين أسباب الموت .(١)

ونقل رأيه عند حديثه عن قوله تعالى (حَتَّى يَمِيزَ الخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ) (٢) حيث قال : مَازَ وَمَيَّزَ فصل الشئ من الشئ . وقيل لايكون مَازَ الا في كثير من كثير ، فاما واحد فيتميز على معنى يعزل ولهذا قال أبو معاذ يقال مَيَّزت بين شيئين ومِزْت بين الاشياء . (٣)

٥ـ الاصمعي (ت : ٢١٦ هـ) :

نقل عنه شيئا من ارائه من ذلك القول بزيادة (إلاَّ) (٤) ونقل عنه معنى كلمة (الويل) حيث قال : الويل معناه : الفضيحة والحسرة ... وقال الاصمعي : هي كلمة تفجع وقد يكون ترحما .(٥)

ونقل عنه معنى (اليتامى) حيث قال : وقال الاصمعي : اليُتْم في بني آدم من قبل الاب وفي غيرهم من قبل الام . (٦)

٦ـ علي بن المبارك اللحياني (ت : ٢٢٠ هـ) :

ومن الذين ذكر آراءهم في تفسيره اللحياني . ففي قوله تعالى (هُدًى لِلْمُتَّقِينَ) (٧) نقل عنه قوله (الهدى) مذكر .(٨)

ونقل عنه رأيه في معنى (المَدّ) من قوله تعالى (وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ) (٩) .

---

(١) البحر المحيط ١ :٤٨٦ . (٢) آل عمران : ١٧٩ .
(٣) البحر المحيط ٣ :١١٦ .
(٤) البحر المحيط ١ :٤٨٣ وهمع الهوامع ١ : ٢٣٠ .
(٥) البحر المحيط ١ :٢٧٠ .
(٦) البحر المحيط ١ :٢٨١ والصحاح مادة (ى ت م) ومعاني القرآن واعرابه للزجاج ١ : ١٦٣
(٧) البقرة : ٢ .
(٨) البحر المحيط ١ :٣٣ .
(٩) البقرة : ١٥ .

قال أبو حيّان : المدّ : التطويل مدّ الشيء طوّله وبسطه (أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ) (١) وأصل المدّ الزيادة ، وكل شيء دخل في شيء فكثره فقد مدّه قاله اللحياني . (٢)

٧ـ الجرمي (ت : ٢٢٥ هـ) :

من الذين نقل عنهم في تفسيره الجرمي . حيث نقل عنه قوله : ان مثل دخلت البيت مفعول به لا ظرف مكان . (٣)
ونقل عنه جواز العطف على المضمر المجرور في الكلام وان اكد الضجر والالم يجز في الكلام نحو : مررت بك نفسك وزيد . (٤)

٨ ـ المازني (ت : ٢٤٩ هـ) :

نقل رأيه في عدم جواز الفصل بين اما وبين الفاء بمعمول خبر ان . ووافقه عليه . (٥) وعند تفسيره لقوله تعالى (وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا) (٦) قال أبو حيان : وِجْهَةٌ قال قوم منهم المازني ان وِجْهَة اسم للمكان المتوجه اليه ... وذهب قوم منهم المازني فيما نقل المهدوى الى انه مصدر . (٧)

٦ـ دراسة الظواهر اللغوية والنحوية :

تتضح قيمته اللغوية والنحوية في أنه مصدر من مصادر دراسة الظواهر اللغوية والنحوية ففيه مباحث تتصل بلغات القبائل ، ودلالة الالفاظ ، فضلا عما تضمنه من ذكر لكثير من الفاظ الترادف والاضداد والمشترك اللفظي وقد سبق ان عرضت لذلك عند حديثي عن جهوده اللغوية . واود هنا ان اشير الى ان هذه الثروة من المباحث اللغوية المتناثرة في صفحات تفسيره قد اهلته ليكون مصدرا من مصادر الدرس اللغوى . وما اكثر مانجد الباحثين في

(١) الفرقان : ٤٥ . (٢) البحر المحيط ١ : ٦٣ .
(٣) البحر المحيط ١ : ٢٢٠ .
(٤) البحر المحيط ٢ : ١٤٧ وهمع الهوامع ٢ : ١٣٩ .
(٥) البحر المحيط ١ : ١١٩ والاقتضاب في شرح ادب الكتاب : ٤ .
(٦) البقرة : ١٤٨ . (٧) البحر المحيط ١ : ٤١٩ .

زماننا يأخذون منه بوصفه مصدرا اساسيا في دراساتهم .(١)

٧ـ الدلالة الفقهية واللغوية والنحويــة :

ان القرآن الكريم كان ولايزال وسيظل خيرعون للدارسين والمتخصصين في الابحــاث الفقهية والنحوية واللغوية فضلا عن اعانته الباحثين في العلوم الأُخرى ، فهو كتاب نحو ولغــة وتشريع . فقد استنبط الفقهاء من آياته الاحكام الشرعية مستدلين باللغة والنحو . ففي قولــه تعالى : (وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ) (٢) استنبط الفقهاء وجوب نفقة الولــد الصغير على والده وان كل مايملك الولد فلابيه حق التصرف فيه ، وانه لايشارك الوالد احد في النفقة على الولد (٣) . استدلوا على ذلك بان (اللام) في (لَـهُ) معناها شبه التمليك (٤) فتكون الآية قد أضافت المولود الى الوالد بوساطة هذه اللام . واذا كان ملكا له استتبع ذلــك أن تكون نفقته عليه وان جميع مايملكه الابن من مال يُعَدّ ملكاً للاب .(٥)

ويعد تفسير البحر المحيط مصدرا مهما فيما يتصل بالالفاظ الفقهية والكشف عــن دلالتها . واذا ماتعقبنا الالفاظ الفقهية فيه تبين لنا مقدار قيمته في هذا الجانب . فمثــلا عندما تحدث عن (الصِّيَام) قال : الصِّيَامُ والصَّوْمُ مصدران لِصَامَ والعرب تسمى كل ممسك صائما ،

---

(١) انظـر مثلا :
١ـ البحث اللغوى عند العرب د . احمد مختار عمر ١٨ ، ١٩ ، ٢٢ .
٢ـ اثر الدلالة النحوية واللغوية د . عبد القادر السعدى : ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٥٩ .
٣ـ دراسات لاسلوب القرآن الكريم فضيلة الشيخ محمد عبد الخالق عضيمه ق ٢ جـ ٣ ، ٢٥٩ ق ٣ جـ ١ : ١٦٢ .
٤ـ المبتدأ والخبر في القرآن الكريم د . عبد الفتاح الحموز : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ .
٥ـ الحمل على الجواز في القرآن الكريم د . عبد الفتاح الحموز : ١٢ ، ١٤ ، ٥٠ .
٦ـ معجم الجملة القرآنية د . طالب محمد اسماعيل ١ : ١٦ ، ٢١ و ٢ : ٢٣ ، ٥٥ ، ٤ .
٧ـ خصائص مذهب الاندلس النحوى د . عبد القادر رحيم الهيتي : ٥٤ ، ١٧٤ ، ١٨٠ .
(٢) البقرة : ٢٣٣ .
(٣) اصول السرخسي ١ : ٢٣٧ على اثر الدلالة النحوية واللغوية : ١٢١ .
(٤) البحر المحيط ٢ : ٢١٤ .
(٥) اثر الدلالة النحوية واللغوية : ١٢١ .

ومنه الصَّوْمُ في الكلام (إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحمنِ صَوْماً) (١) أي سكوتا في الكلام ، وصامت الريح أمسكت عن الهبوب ... فهذا مدلول الصوم من اللغة (٢) . واما الحقيقة الشرعية : فهو امساك عن أشياء مخصوصة في وقت مخصوص ويبين في الفقه . (٣)

وفعل مثل ذلك عند حديثه عن (الاعتكاف) قال : العكوف : الاقامة ، عكف بالمكان اقام به ... وفي الشرع عبارة عن عكوف مخصوف وقد بين في كتب الفقه (٤) . وفعل مثل ذلك عند حديثه عن الصَّلاة) حيث قال : والصلاة حقيقة شرعية تنتظم في أقوال وهيأت مخصوصة . (٥) وكذلك فعل عند حديثه عن معنى (الاحصار) (٦) و (الرفث) (٧) و (المس) (٨) و (نغى) (٩) .

٨ ـ الشواهد النحوية :

استشهد ابو حيان في تفسير آيات القرآن الكريم ـ بالايات القرآنية حينا وبالحديث النبوي الشريف والقراءات القرآنية والشعر العربي الفصيح أحيانا أخرى . وسبق ان بينا ذلك في الفصل الثاني ضمن أدلته الصناعية . وسأذكر مثالا لكل نوع من هذه الانواع . فمن استشهاده بالقرآن وذلك عند تفسيره لقوله تعالى (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ) (١٠) قال أبو حَيَّان : والعرب تسمي كل ممسك صائما ومنه الصوم في الكلام (إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً) (١١) أي سكوتا في الكلام . (١٢)

---

(١) مريم : ٢٦ .
(٢) الصحاح مادة : (ص و م)
(٣) البحر المحيط ٢ : ٢٦ .
(٤) البحر المحيط ٢ : ٢٨ واللسان (عكف)
(٥) البحر المحيط ١ : ٣٨ .
(٦) البحر المحيط ٢ : ٦٠ وينظر اثر الدلالة النحوية واللغوية : ٢٧٥ .
(٧) البحر المحيط ٢ : ٢٧ ـ ٢٨ .
(٨) البحر المحيط ١ : ٢٧٠ وينظر اثر الدلالة النحوية واللغوية : ٣١٧ .
(٩) البحر المحيط ٣ : ٤٧١ وينظر اثر الدلالة النحوية واللغوية : ٣١٩ .
(١٠) البقرة : ١٨٣ .
(١١) مريم : ٢٦ .
(١٢) البحر المحيط ١ : ٢٦ .

ومن استشهاده بالحديث عند تفسيره لقوله تعالى : (إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ) (١)

قال أبو حيان : وقال القتبي (٢) : الصَّافِن : الواقف في الخيل وغيرها ، وفي الحديث : مَن سرَّه أن يقومَ النَّاسُ له صُفُوناً فليتبوَّأ مَقعدَه مِنَ النَّارِ (٣) ، أي يديمون له القيام حكاه قطرب . (٤)

ومن استشهاده بالامثال وذلك عند تفسيره لقوله تعالى : (وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (٥)

قال أبو حيّان : الفَلَاحُ الفَوْزُ والظَّفَرُ بادراك البغية أو البقاء ، قيل وأصله الشق والقطع . إنَّ الحديدَ بالحديدِ يُفلَح " . (٦)

اما استشهاده بالشعر فقد جاء لبيان معنى لغوي أو اثبات ظاهرة لغوية أو بيان قاعدة نحوية ، أو اعراب آية أو توجيه قراءة قرآنية وتقويتها . فمما جاء لبيان معاني الألفاظ ما أورده وهو يتحدث عن معنى (الركوع) فقال : الركوع له معنيان في اللغة (٧) : احدهما : التطامن والانحناء وهذا قول الخليل وأبي زيد ومنه قول لبيد (٨) :

أُخبِّرُ أخبارَ القُرونِ التي مَضَتْ ... أدِبُّ كأنّي كلّما قُمتُ راكِعُ

والثاني : الذلة والخضوع وهو قول المفضل والاصمعي . قال الاخيط السعدي (٩) :

لاتُهينَ الضعيفَ علّكَ أنْ ... تَركَعَ يوماً والدَّهرُ قد رَفَعَه

---

(١) ص : ٣١ .
(٢) تفسير غريب القرآن : ٣٧٩ .
(٣) النهاية في غريب الحديث ٢ : ٢٦٨ .
(٤) البحر المحيط ٧ : ٣٨٨ .
(٥) البقرة : ٥ .
(٦) عجز بيت شطره : قد علمت خيلك اني الصحصح . وهو في اللسان (فلح) بلا نسبة . والشطر الثاني في امثال الميداني ١ — ٨ ولم يذكر احد قائله .
(٧) اللسان : (ركع) .
(٨) ديوانه : ١٧٠ والزاهر في معاني كلمات الناس ١ : ١٤٠ .
(٩) ينظر الدرر اللوامع ١ : ١١١ و ٢ : ١٠٢ وخزانة الادب ٤ : ٥٨٨ وينظر البحر المحيط ١ : ١٧٣ .

ومن امثلة استشهاده بالشعر على اثبات بعض القواعد النحوية ماذكره عند حديثه عن الفعل (سَئِمَ) حيث قال : وقيل : الفعل سَئِمَ يتعدى بنفسه قال الشاعر (١) :

سَئِمتُ تكاليفَ الحياةِ وَمَنْ يَعِشْ ثمانينَ عاماً لا أبالَكَ يَسْأَمِ (٢)

ومن امثلة استشهاده بالشعر على بيان ابدال الياء من الجيم حيث قال في حديثه عن قوله تعالى (وَلاَتَقْرَبَا هَذِهِ ٱلشَّجَرَةَ) (٣)

قال أبو حيان : وقرىء (٤) ايضا (الشِّيَرة) بكسر الشين والياء المفتوحة ... قال الرياشي : سمعت أبا زيد يقول : كُنّا عند المفضل وعنده أعراب فقلت انهم يقولون (شِيَرة) فقالوا نعم فقلت له قل لهم يصغرونها فقالوا (شييرة) وانشد الاصمعي (٥) :

" تَحْسَبُهُ بين الأكامِ شِيَرَة " (٦)

ومن امثلة استشهاده بالشعر على قضية من قضايا الاعراب ما اورده في اعراب (ماذا) حيث قال : وقد استعملت العرب ماذا استعمالات منها ان تكون (ما) استفهاما و (ذا) موصولا بدليل وقوع الاسم جوابا لها مرفوعا في الفصيح وبدليل رفع البدل قال الشاعر (٧) :

ألا تسألانِ المرءَ ماذا يحاولُ أنَحْبٌ فيُقْضى أم ضلالٌ وباطلُ (٨)

ومن استشهاده بالشعر على توجيه القراءات ماذكره في توجيه قراءة الضحاك لقوله تعالى (سَمَّاعُونَ للكَذِبِ أَكَّالُونَ للسُّحْتِ) (٩) (سَمَّاعِينَ) حيث قال : وانتصابه على الذم نحو قوله (١٠) :

أقارعُ عَوفٍ لَا أُحاوِلُ غَيْرَهَا وُجوهَ قُرودٍ تَبْتَغِي مَنْ تُجَادِعُ (١١)

ف (وُجوهَ قُرودٍ) منصوب على الذمّ (١٢) ، وهو موضع الشاهد . وقد ذكرنا في الفصل الثاني الشعراء المستشهد بشعرهم حسب طبقاتهم .

---

(١) البيت نسب لزهير ينظر ديوانه : ٢٩ ومنه (حولا) بدل (عاما) والبيت من معلقته المشهورة ينظر شرح القصائد التسع المشهورات لابي جعفر النحاس ١ : ٣٥٢ .

(٢) البحر المحيط ٢ : ٣٥١ . (٣) البقرة : ٣٥ .

(٤) مختصر في شواذ القرآن : ٤ ومنه هذه الشِيَرةَ بالياء حكاه أبو زيد .

(٥) رجز مجهول القائل وهو في اللسان مادة (شجر) .

(٦) البحر المحيط ١ : ١٥٨ .

(٧) البيت نسب للبيد ينظر ديوانه ٣٥٤ والامالي الشجرية ٢ : ١٧١ وخزانة الادب ٦ : ١٤٥ .

(٨) البحر المحيط ١ : ١١٩ (٩) المائدة : ٤٢ ينظر معجم القراءات القرآنية ٢ : ٢٠٩ .

(١٠) البيت للنابغة الذبياني ينظر ديوانه : ٤٩ وتحصيل عين الذهب : ٢٦١ .

(١١) البحر المحيط ٣ : ٤٨٧ . (١٢) تحصيل عين الذهب : ٢٦١ .

ب ـ أثره في الدراسات النحوية واللغوية :

لقد كان لابي حيّان الأثر الكبير فيمن جاء بعده من المفسرين واللغويين والنحويين . واذا كان ابو حيان قد عني بنقل أقوال من سبقه من المفسرين واللغويين والنحويين ، فقد هيأ الله له من العلماء من اهتم بنقل اقواله ونشر افكاره ، وخط كتبه ، فانتفع بذلك خلق كثير ممن عاصروه أو جاءوا بعده ، والفضل في ذلك يرجع الى تلاميذه الذين لازموه وانتفعوا به ، وعرفوا فضله ، وأخلصوا في نشر ماجمعه ، واستخلصه في علوم العربية ، وتأثروا بأرائه فدونوها ، وارتضوها ودافعوا عنها ، أو ناقشوها ، وعارضوها وردوا عليها ، وذلك ملموس فيما بقي لدينا من كتبهم . ويتجلى أثره في المفسرين بعده هو أنهم نقلوا عنه أوجه الاعراب الدقيقة التي اصطفاها ، والمعاني اللغوية التي انتقاها ومعاني التفسير التي استظهرها . وغير ذلك من مناقشاته ونقده للعلماء . وقد نقل عنه كثير من المفسرين ولكني سأكتفي بذكر المشهورين منهم لايضاح الأثر الذى تركه أبو حيّان فيمن جاء بعده من المفسرين . وسأتحدث وبشكل مختصر عنهم مع ذكر شالين مما نقلوه عن ابي حيان في كتبهم لنبين المكانة العلمية التي امتاز بها أبو حيّان . نعود الان لنذكر اهم كتب التفسير التي تأثرت به ونقلت عنه وهي :

١ ـ المجيد في اعراب القرآن المجيد لابي اسحاق ابراهيم بن محمد القيسي السفاقسي (ت : ٧٤٢ هـ) .

٢ ـ الدر اللقيط من البحر المحيط لابي محمد احمد بن عبد القادر بن مكتوم القيسي (ت : ٧٤٩ هـ) .

٣ ـ الدر المصون في علم الكتاب المكنون لاحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت : ٧٥٦ هـ) .

٤ ـ الجواهر الحسان في تفسير القرآن عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت: ٨٧٦هـ)

٥ ـ مجمع البحرين ومطلع البدرين على تفسير الجلالين للشيخ محمد الشهير ببدر الدين الكرخي (ت : ١٠٠٦ هـ) .

٦ ـ عناية القاضي وكفاية الراضي للشيخ احمد بن محمد بن عمر الملقب بشهاب الدين الخفاجي (ت : ١٠٦٩ هـ) .

٧ ـ الفتوحات الالهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية ، للشيخ سليمان بن عمر العجيلي الشهير بالجمل (ت : ١٢٠٤ هـ) .

٨ ـ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للشيخ شهاب الدين محمود الالوسي (ت : ١٢٧٠ هـ) .

١- المجيد في اعراب القرآن المجيد للسفاقسي (ت : ٧٤٢ هـ) :

صنف السفاقسي كتابه هذا وضمنه كثيرا من المباحث ، اظهرها مباحث الاعراب . وقيل انه خالف شيخه ورد عليه في اعراب القرآن ولهذا اغتاظ ابو حيان فكتب اجازة في ذم السفاقسي وقد وصلت الينا هذه الاجازة (١) . وفي الكتاب نقول كثيرة اخذ اكثرها من شيخه ابي حيان من تفسيره البحر المحيط وقد اشار الى ذلك في مقدمة كتابه فقال : " وقل من سلك هذه الطريقة من المعربين ... إلّا الشيخ الفاضل أثير الدين فانه ضمن كتابه المسمى بـ (البحر المحيط) هذا الطريق ... فاستخرت الله تعالى في جمعه وتقريبه وتلخيصه وتهذيبه .. "(٢) فالكتاب اذن تلخيص لكتاب البحر المحيط وهذا يرد على السيوطي الذى قال في الاتقان : (ان اشهر كتب الاعراب كتاب العكبرى ، وكتاب السمين من أجلّها على مافيه من حشو وتطويل ، ولخصه السفاقسي فحرره) (٣) . والصواب ان السفاقسي لخص كتاب البحر المحيط كما هو واضح في مقدمته .

فمن أمثلة مانقله عن شيخه ابي حيان عند اعرابه البسملة فقال : "معاني البـاء : باءُ الجرِّ تجيءُ للالصاق حقيقة ، نحو : مسحتُ برأسي . ومجازا ، نحو : مررتُ بزيدٍ ... وللسبب ، كقوله تعالى : (فبظلم) والقسم ، نحو : بالله . وللحال ، نحو : جاءَ زيدٌ بثيابه . وللظرفية ، نحو : زيدٌ بالبصرةِ ، وللنقل ، نحو : قمتُ بزيدٍ ، وتزاد للتوكيد ، نحو : ما زيد بقائمٍ (٤) ... " فنلاحظ ان هذه المعاني لخصها من البحر المحيط . (٥)

وقال في اعراب الفاتحة : (الحمدُ) آل للعهدِ ، أي : الحمدُ المعروفُ بينكم ، أو للماهية ، كالدينار خيرٌ من الدرهم ، أي : أيُّ دينارٍ كانَ فهو خيرٌ من أي درهم كان . او لتعريف الجنس فيعُمّ الأحْمَدَ كلّها مطابقةً . وحَمْد مصدرٌ فأصلُهُ أنْ لا يجمعَ . وَحَكَى ابن الاعرابيّ جَمْعَهُ على أحْمُد ، نظر الى اختلاف انواعه ، قال : (٦)

---

(١) المجيد في اعراب القرآن المجيد مقدمة المحقق د . حاتم صالح الضامن حيث نشر منه اعراب البسملة وسورة الفاتحة في كتابه نصوص محققة في علوم القرآن : ٣٢٦ .
(٢) المجيد في اعراب القرآن المجيد المقدمة : ٣٣٦ .
(٣) الاتقان في علوم القرآن ١ : ١٧٩ أول من تنبه لهذا الخطأ حاجي خليفة في كشف الظنون ١ : نهر ١٢٢ والقرآن الكريم واثره في الدراسات النحوية : ٢٩٨ .
(٤) المجيد في اعراب القرآن المجيد اعراب البسملة : ٣٣٧ من كتاب نصوص محققة في علوم القرآن .
(٥) البحر المحيط ١ : ١٤ .   (٦) البيت بلا عزو .

وأَبْلَغَ محمودِ الثناءِ خَصَصْتُـــهُ   بأفضلِ أقوالي وأُفضلِ أَحْمَـــدِي

ومعناه : الثناءُ على الجميل من نعمةٍ أو غيرها باللسان فقط . ونقيضه الذَّمُّ ، وليس مقلوب مدح بمعناه خلافا لابن الانباري مستدلا باستوائهما تصريفا . ورُدَّ بتعلّق المدح بالجماد ، إذْ قد يُمدح بجوهره دونَ الحمد . وهل الحمدُ بمعنى الشكر ، أو الحمد أعمُّ ، أو الشكر ثناءُ على الله بأفعالِهِ والحمدُ ثناءٌ بأوصافِهِ ، ثلاثة اقوال . (١)

فهو اذن تلخيص لاراء ابي حيان مع مايضيف اليه قال : وجعلت علامة مازدت على الشيخ (م) ، ومايتفق لي ان أمكن فعلامته : (قلتُ) ومافيه من : اعتراض واجب وأورد ونحو ذلك مما لم اسمِّ قائله فهو للشيخ . (٢)

٢ـ الدر اللقيط من البحر المحيط لابن مكتوم (ت : ٧٤٩ هـ) :

أَلَّفَهُ في ذكر ردود شيخه على الزمخشرى وابن عطية والتنبيه على خطئهما في الاحكام الاعرابية وجعل علامة الزمخشرى (ش) وابن عطية (ع) وشيخه ابي حيان (ح) (٣) . فمن امثلة مانقله في تفسير قوله تعالى (وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) (٤) (ش) وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا يجوز عطفه على فَاتَّقُوا النَّارَ ، فيكون عطف امر على امر وقاله ابو البقاء .
(ح) هذا خطأ لأن فاتقوا جواب الشرط وموضعه جزم والمعطوف على الجواب جواب ، ولا يمكن ان يكون وبشر جوابا لانه أمر بالبشارة مطلقا لا على تقدير ان لم تفعلوا بل امر ان يبشر الذين امنوا امرا غير مرتب على شيء قبله وليس وَبَشِّر على اعرابه مثل ماشل به من قوله يابني تميم احذروا عقوبة ماجنتم وبشر يافلان بني اسد باحسان اليهم لان قوله إحْذَرُوا لاموضع له من الاعراب بخلاف فَاتَّقُوا فلذلك أمكن فيما مثل به العطف ولم يمكن في وبشر . (٥)

(١) المجيد في اعراب القرآن المجيد ، اعراب الفاتحة ، ٣٤٦ نصوص محققة في علوم القرآن الكريم .
(٢) المجيد في اعراب القرآن المجيد (المقدمة) من النص المحقق في كتاب نصوص محققة في علوم القرآن الكريم : ٣٣٧ .
(٣) الدر اللقيط مقدمة المؤلف ١ : ١١ من البحر المحيط (بالهامش) .
(٤) البقرة : ٢٥ .
(٥) الدر اللقيط من البحر المحيط ١ : ١١٠ هامش البحر المحيط .

وفي تفسير قوله تعالى (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ ٠٠٠) (١)

(ع) مَن يَقُولُ آمَنَّا رجع من لفظ الواحد الى لفظ الجمع بحسب لفظ من ومعناها وحسن ذلك لان الواحد قبل الجمع في الرتبة ، ولايجوز الرجوع من الجمع الى التوحد ولو قلت ومن الناس من يقولون ويتكلم لم يجز ٠

(ح) ماذكر من عدم الجواز خطأ نص عليه النحويون على جواز الحملين لكن البدء بالحمل على اللفظ ثم المعنى أولى من عكسه ٠٠) (٢) .

اذن فهو مجرد نقل لآراء الزمخشري وابن عطية في آيات معينة ورد ابي حيان عليها ٠

٣ـ الدر المصون في علم الكتاب المكنون للسمين الحلبي (ت : ٧٥٦ هـ) :

لخص السمين الحلبي كتاب شيخه ابي حيان وسمّاه الدر المصون ٠ فمن امثلة مانقله عن شيخه عند تفسيره لقوله تعالى (وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ) (٣) .

قال السمين : قال الشيخ : الذي يظهر لي أنه يعود على مادل عليه المعنى من الجملة السابقة أي ولقد جاءك هذا الخبر من تكذيب اتباع الرسل للرسل والصبر والايذاء الى ان نصروا) ٠ (٤)

وفي قوله تعالى (وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُم بِالْخَيْرِ) (٥)

قال السمين : قال الشيخ : ومدلول (عَجَّلَ) غير مدلول (اِسْتَعْجَلَ) لأن (عَجَّلَ) يدل على الوقوع (وَاسْتَعْجَلَ) يدل على طلب التعجيل ، وذلك واقع من الله ، وهذا مضاف اليهم " ٠ (٦)

---

(١) البقرة : ٨ ٠
(٢) الدر اللقيط من البحر المحيط ١ : ٥٤ هامش البحر المحيط ٠
(٣) الانعام : ٣٤ ٠
(٤) الدر المصون : جـ ٣ ، وينظر البحر المحيط ٤ : ١١٣ ٠
(٥) يونس : ١١ ٠
(٦) الدر المصون : جـ ٣ ، وينظر البحر المحيط ٥ : ١٢٨ ـ ١٢٩ ٠

عن ابحث حيات المفسر ١٨٢

٤ـ الجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي (ت : ٨٧٦ هـ) :

قال الثعالبي : وكل مانقلته عن أبي حيان فانما نقلي له بواسطة السفاقسي وجعلت (الصاد) علامة عليه(١) ٠ اذ ن هو ينقل عن أبي حيان أيضاً ٠ فمن نقله عنه عند تفسيره لقوله تعالى (وَآتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَامَىٰ وَٱلْمَسَاكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ)(٢)
قال الثعالبي : (ص) والظاهر أن الضمير في (حُبِّهِ) عائد على المال لان قاعدتهم ان الضمير لايعود على غير الاقرب الا بدليل انتهى »(٣) ٠
وقوله تعالى (يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ)(٤)
قال الثعالبي (ص) (رَدَّ) بمعنى صَيَّر فيتعدى الى مفعولين ٠ الاول الكاف والثاني الكافرين) ٠(٥)

٥ـ مجمع البحرين ومطلع البدرين الكرخي (ت : ١٠٠٦ هـ) :

نقل الكرخي في تفسيره عن ابي حيان ٠ مثال ذلك مانقله عند تفسيره لقوله تعالى (لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًۢا)(٦)
قال الكرخي : قال أبو حيان : (هو تمييز منقول من الفاعل تقديره أحاط علمه بكل شيء)(٧)
وفي قوله تعالى (لَوْ خَرَجُوا۟ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا)(٨)
قال الكرخي : قال أبو حيان : وفيه نظر لأنه اذا لم يكن في العسكر خبال أصلا فكيف يستثنى شيء لم يكن ولم يتوهم وجوده) ٠(٩)

---

(١) الجواهر الحسان ١ : ٥ ٠
(٢) البقرة : ١٧٧ ٠
(٣) الجواهر الحسان ١ : ١٣٣ وينظر البحر المحيط ٢ : ٥ ٠
(٤) آل عمران : ١٠٠ ٠
(٥) الجواهر الحسان ١ : ٢٩٤ البحر المحيط ٣ : ١٥ ٠
(٦) الطلاق : ١٢ ٠
(٧) مجمع البحرين ٤ : ٤٣٨ ينظر البحر المحيط ٨ : ٢٨٧ والنهر الماد ٨ : ٢٨٦ ٠
(٨) التوبة : ٤٧ ٠
(٩) مجمع البحرين ٢ : ٣٠٣ البحر المحيط ٥ : ٤٩ ٠

عن ابي حيان المفسر ١٨٠

٦ـ عناية القاضي وكفاية الراضي للشهاب الخفاجي (ت : ١٠٦٩ هـ) :

نقل عن أبي حيان كثيرا من ذلك مانقله عنه عند تفسيره لقوله تعالى ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ﴾ (١)

قال الشهاب : قال أبو حيّان : انه على تقدير مضاف ، أو صفة ، أي طول حياة ، أو حياة طويلة ، ولو لم يقدر لصح المعنى بأن يكونوا احرص على أي مقدار ولو قليلا فكيف بغيره) . (٢)

وقال في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى﴾ (٣)

قال الشهاب : مما قاله أبو حيّان من انه يمكن اقرار (اذا) على الاستقبال بأن يقدر العامل فيها مضاف ، مستقبل ، محذوف) . (٤)

٧ـ الفتوحات الالهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية للجمل (ت : ١٠٢٤هـ) :

نقل عن أبي حيّان في حاشيته كثيرا فمن أمثلة مانقله عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ (٥)

قال الجمل : واختار أبو حيان : أنها (أو) للتنويع بمعنى أن قلوبهم على قسمين قلوب كالحجارة قسوة ، وقلوب أشد قسوة منها ، ولم تشبه بالحديد وان كان أصلب لأنّه قابل للتليين ، وقد لان لداود عليه السلام ، وعلل الاشد به بقوله (وان من الحجارة) (٦) الخ انتهى .

وفي قوله تعالى ﴿وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ﴾ (٧) .

قال الجمل :" ترتيب هذه المفاعيل في غاية الفصاحة ، لأنه أولا يكون الخداع ، فيكون الميل ، فيكون الرضا ، فيكون الفعل أي الاقتراف ، فكل واحد مسبب عما قبله انتهى ابو حيان ". (٨)

---

(١) البقرة : ٩٦ .
(٢) عناية القاضي ٢ : ٢٠٩ والبحر المحيط ١ : ٣١٣
(٣) آل عمران : ١٥٦ .
(٤) عناية القاضي ٤ : ٣٧٧ البحر المحيط ٣ : ٩٢
(٥) البقرة : ٧٤ .
(٦) الفتوحات الالهية ١ : ٧٣ البحر المحيط ١ : ٢٦٣ .
(٧) الانعام : ١١٣ .
(٨) الفتوحات الالهية ٢ : ٨٠ البحر المحيط ٤ : ٢٠٨ .

٨ – روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للآلوسي (ت : ١٢٧٠ هـ) :

الآلوسي شديد التقدير لأبي حيان حتى انه ينزل نفسه منزلة تلميذه ، فيقول (وتعقبه شيخنا أبو حيان) (١) . وقد استشهد به في تفسيره (٢٣٨٠) مرة ، ومعظم ماأخذه عنه في مسائل النحو والاعراب ومسائل الخلاف بين علماء النحو والتخريجات النحوية (٢) . ففي قوله تعالى (شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ) (٣) إختار وجهين في تخريج (شهادة) لأبي حيان :
الاول : ان تكون شهادة منصوبة على المصدر النائب مناب الفعل ، و (اثنان) مرتفع به والتقدير ليشهد بينكم اثنان فيكون من باب ضرباً زيداً الا ان الفاعل في ضربا يستند الى ضمير المخاطب لأن معناه اضرب ، وهذا يستند الى الظاهر لان معناه ماعلمت ، والثاني : أن تكون مصدرا لابمعنى الامر ، بل خبراً ناب مناب الفعل في الخبر وان كان ذلك قليلاً كقوله : وقوفا بها صحبي علي مطيهم – فارتفاع صحبي وانتصاب مطيهم بقوله وقوفا ... والتقدير ، وقف صحبي على مطيهم ، والتقدير في الآية ، يشهد اذا حضر احدكم الموت اثنان . (٤)

وفي قوله تعالى (وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا) (٥)
قال الآلوسي : قال أبو حيان :" أي كل شيء مما يقع عليه الثواب ، والعقاب فهو عام مخصوص وانتصابه بمضمر يفسره (أحصيناه) ، أي حفظناه ، وضبطناه " . (٦)

---

(١) روح المعاني ٢ : ٢١٩ .
(٢) الالوسي مفسرا : ١٨٤ .
(٣) المائدة : ١٠٦ .
(٤) روح المعاني ٧ : ٤٧ – ٤٨ . البحر المحيط ٤ : ٣٩ – ٤٠ .
(٥) النبأ : ٢٩ .
(٦) روح المعاني ٣٠ : ١٧ البحر المحيط ٨ : ٤١٥ .

أما أثره في كتب النحو واللغة التي جاءت بعده فهو كبير حيث تلقف النحاة واللغويون آراء أبي حيّان وضمنوها كتبهم . فمنهم من أثنى عليه وأخذ برأيه ومنهم من ردّ عليه في كثير من آرائه . وسأذكر عددا من الاعلام الذين افادوا منه في مؤلفاتهم وسأقتصر على المشهورين منهم وهم :

١ـ الحسن بن قاسم المرادى (ت : ٧٤٩ هـ)

٢ـ جمال الدين الاسنوى (ت : ٧٧٢ هـ)

٣ـ جمال الدين ابن هشام الانصارى (ت : ٧٦١ هـ)

٤ـ بهاء الدين السبكي (ت : ٧٧٣ هـ)

٥ـ ناظر الجيش (ت : ٧٧٨ هـ)

٦ـ خالد بن عبد الله الازهرى (ت : ٩٠٥ هـ)

٧ـ جلال الدين السيوطي (ت : ٩١١ هـ)

٨ـ محمد الامير (ت : ١٢٣٢ هـ)

٩ـ محمد الخضرى (ت : ١٢٨٧ هـ)

١ـ الحسن بن قاسم المرادى (ت : ٧٤٩ هـ) :

اهتم المرادى بآراء ابي حيان ونقل كثيرا منها في مؤلفاته ، وكان يميل اليه في كثير من الاحيان . وكان يأخذ برأي شيخه حينما يرد على النحاة . فمما نقله عنه عند حديثه عن (أَنَّ المفتوحة الهمزة) حيث قال : "ذهب الزمخشرى (١) الى أن (إِنَّ) المكسورة و (أَنَّ) المفتوحة ، كليهما اذا كُفَّا بـ (ما) يفيدان الحصر ، كقوله تعالى : (قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ) (٢) ، ورده الشيخ أبو حَيَّان في تفسيره بأن (ما) مع (إِنَّ) كهي مع (كأنَّ) و (لَعَلَّ) . فكما لا تفيد الحصر في التشبيه ، والترجي فكذا لا تفيده مع (إِنَّ) المكسورة . واما جعله (أَنَّما) المفتوحة للحصر فشيء انفرد به . ولا يعلم الخلاف الا في المكسورة . ثم إِنَّ الحصر يقتضي أنه لم يُوحَ إليه إِلاَّ التوحيد ، وهو باطل " (٣) انتهى .

ونقل عنه ايضا رأيه في (قد) حيث قال : قال الشيخ أبو حَيَّان : والذى تلقناه من أفواه الشيوخ بالاندلس ، انها حرف تحقيق ، اذا دخلت على الماضي ، وحرف توقع ، اذا دخلت على المستقبل . (٤)

٢ـ جمال الدين الاسنوى (ت : ٧٧٢ هـ) :

لقد تأثر الاسنوى بشيخه ونقل عنه ، وجل النقول متعلقة بالنحو ، ومن كتابي ابي حيان (الارتشاف) و (شرح التسهيل) . وقال الاستاذ محمد حسن عواد : اذا كان مذهب ابي حيان بصريا على وجه الرجحان ، فكذلك مذهب الامام الاسنوى لتبعيته لشيخه (٥) فهو اذن ناقل عنه وتابع له في مذهبه النحوى . فمما نقله عنه عند حديثه عن المضمرات حيث قال : الضميرَ اذا سَبَقَهُ مضافٌ ومضافٌ اليه وأَمكنَ عودُه على كل منهما على انفراد ، كقولك :

---

(١) الكشاف ٢ : ٥٨٦ . (٢) الانبياء : ١٠٨ .
(٣) الجنى الداني : ٤١٦ ـ ٤١٧ البحر المحيط ٦ : ٣٤٤ .
(٤) الجنى الداني : ٢٥٥ البحر المحيط ٤ : ١١٠ ـ ١١١ .
(٥) الكوكب الدرى : ١٦٣ .

مررت بغلام زيد فأكرمته ، فانه يعودُ على المضاف دون المضاف اليه ، لان المضافَ هو المحدث عنه ، والمضاف اليه وقع ذكره بطريق التبع ، وهو تعريفُ المضافِ أو تخصيصه . كذا ذكره ابو حيان في تفسيره وكتبه النحوية . (١)

ونقل عنه أيضاً عند حديثه عن (الفصل) حيث قال : الفصلُ صيغة ضمير مرفوع منفصل يؤتى به بين المبتدأ والخبر ... وهو حرف عند الاكثرين وصححه ابن عصفور ، وقيل : اسم ، وعلى هذا فلا موضع له من الاعراب ، وقيل : محله محل ماقبله ، وقيل مابعده ... وفائدته هي التوكيد على المشهور (٢).

٣- ابن هشام الانصاري (ت : ٧٦١ هـ) :

على الرغم من تتلمذه على ابي حيان بعض الوقت (٣) ، فانه لم يراع لأبي حَيّان حرمة ، ولم يعطه حقه من التقدير والاجلال كأستاذ له (٤) ، وذكر الشوكاني سبب ذلك وهو أن أبا حَيّان انفرد بهذا العلم في ذلك العصر غير مدافع عن السبق فيه) (٥) . والى جانب هذا السبب أن أبا حَيّان كان يتودد الى الطلبة الاذكياء والاقبال عليهم (٦) ، فقد قال بحق ابن عقيل (ماتحت أديم السماء أنحى من ابن عقيل) (٧) ، ولم يظفر ابن هشام على الرغم من صفاته النادرة بجزء من هذا التقدير مما جعله يحط من قدر أبي حَيّان (٨) . وسواء جلس ابن هشام في مجلس ابي حيان ام لم يجلس ، وسواء خالفه الرأي أم لم يخالفه ، فتأثيره على ابن هشام كبير ، إذْ يُعَدُّ المفتاح الأول لكل مغلق من كتب ابن مالك التي اغرم بها ابن هشام فهو الذي دعم أصولها ، وأوضح غامضها ، وَجَسَّرَ الناس عليها ، وقد عاش ابن هشام من غير شك هذه المدرسة وتأثر بها واستفاد منها (٩) . وكثيرا ماينقل ابن هشام

---

(١) الكوكب الدرى : ٢٠٢ البحر المحيط ٤ : ٢٤١ .
(٢) الكوكب الدرى : ٢٠٨ البحر المحيط ١ : ١٤٨ .
(٣) بغية الوعاة ٢ : ٦٨ . (٤) المدرسة النحوية في مصر والشام : ٣٢٤ .
(٥) البدر الطالع ١ : ٤٠٢ والمدرسة النحوية في مصر والشام : ٣٥٧ .
(٦) بغية الوعاة ١ : ٢٨٢ . (٧) البدر الطالع ١ : ٣٨٦ .
(٨) المدرسة النحوية في مصر والشام : ٣٥٧ .
(٩) شرح اللمحة البدرية لابن هشام مقدمة المحقق : ١١٣ .

عنه دون ان يشير الى ذلك (١) . فمما نقله عنه عند حديثه على قوله تعالى (كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِم) (٢)، قال : قرئ (كَلاً) بالتنوين (٣) ... وجوّز الزمخشرى (٤) كونه حرف الردع ونُوّنَ كما في (سلاسلاً) (٥) ورده أبو حيان بان ذلك انما صح في (سلاسلاً) لانه اسم أصله التنوين فرجع به الى أُصله للتناسب ، أو على لغة من يصرف مالا ينصرف مطلقا ، أو بشرط كونه مفاعل او مفاعيل ،(٦) انتهى .

ونقل عنه اعرابه (أشد) في قوله تعالى (فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا) (٧) . ان (أَشَدَّ) حال كان في الأصل صفة لذكرا .(٨)

ونقل عنه رأيه في قوله تعالى (وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ) (٩) بأنه لاقلب في الآية قال : واختاره أبو حيان ورد على قول الزمخشرى في الاية (١٠) . ونقل عنه تخريج قراءة (١١) في كتابه تلخيص الشواهد وتلخيص الفوائد .(١٢)

---

(١) شرح اللمحة البدرية لابن هشام مقدمة المحقق : ١٢١ والمقصود هنا نقله في شرحه اللمحة البدرية .

(٢) مريم : ٨٢ .

(٣) القراءة لابي نهيك معجم القراءات القرآنية ٤ : ٥٩ .

(٤) الكشاف ٢ : ٥٢٣ وفيه (قواريرا) بدل (سلاسلا) .

(٥) الانسان :

(٦) مغنى اللبيب : ٢٥١ ـ ٢٥٢ البحر المحيط ٦ : ٢١٤ .

(٧) البقرة : ٢٠٠ .

(٨) مغنى اللبيب : ٧٠٢ البحر المحيط ٢ : ١٠٣ .

(٩) الاحقاف : ٢٠ .

(١٠) مغنى اللبيب : ٩١٣ البحر المحيط ٨ : ٦٣ .

(١١) قراءة سعيد بن جبير للاية ١٩٤ من سورة الاعراف (عباداً أمثالكم) وهي في الرسم المصحفي (عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ) ينظر المحتسب ١ : ٢٧٠ ومعجم القراءات القرآنية ٢ : ٤٣٠

(١٢) تلخيص الشواهد وتلخيص الفوائد : ٣٠٦ وينظر البحر المحيط ٤ : ٤٤٤ .

٤ـ بهاء الدين السبكي (ت : ٧٧٣ هـ) :

نقل عن ابي حيان كثيرا ، ومن ذلك مانقله عنه رادا على الزمخشري في زعمه ان الاختصاص في قوله تعالى (وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ) (١) أبلغ منه في (إِيَّاكَ نَعْبُدُ) (٢) .

قال : والظاهر انه يريد لما فيه من تكرير المفعول المستدعي لتكرير الجملة . وفيما ذكره نظر ، والذى يظهر العكس ، فان (إِيَّايَ فَارْهَبُون) لادلالة فيه على التقديم حتى يفيد الاختصاص لان عامل (إِيَّايَ) جاز أن يكون متأخرا عن (إِيَّايَ) وأن يكون متقدما عليه فلا يكون المفعول مقدما فلا اختصاص لايقال لايصح ذلك ، فانه لو تقدم العامل لما انفصل الضمير كما ذكره شيخنا أبو حَيّان في تفسير هذه الآية رادا على من زعم ذلك ، لأنا نقول من أسباب الانفصال حذف العامل ، واما (إِيَّاكَ نَعْبُدُ) فلا ضرورة فيه ولادليل على حذف عامل (إِيَّاكَ) ومفعول نعبد ، بل (إِيَّاكَ) معمول نعبد المذكور فيتحقق فيه التقديم المفيد للاختصاص . (٣)

ونقل عنه معنى الباء المقدرة في قوله تعالى (لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ) (٤) .

قال : وَجَوَّز الشيخُ أبو حَيّان ان (الباء) للسببية ، ولم يقدر الزمخشري حرفا بل قال : (أَن يُؤْذَنَ) في معنى الظرف أي ، وقت أن يُؤْذَنَ . وَرَدَّ عليه أبو حَيّان : ان المصدر لايكون في معنى الظرف وانما ذلك في المصدر الصريح نحو : (اجيئك صياح الديك) . (٥)

٥ـ ناظر الجيش (ت : ٧٧٨ هـ) :

أثنى ناظر الجيش على شيخه أبي حَيّان ونقل عنه في كتابه (تمهيد القواعد) كثيرا ، الا انه كان كثير الردود عليه (٦) ، فمما نقله عند حديثه عن (حتّى) : قال : وأَمّا قوله انها ترادف (إلّا أن) مستدلا بقول الشاعر : (٧)

---

(١) البقرة : ٤٠ . (٢) الفاتحة : ٥ ينظر الكشاف ١ : ٢٧٦ .

(٣) عروس الافراح ٢ : ١٥١ ـ ١٥٢ وينظر البحر المحيط ١ : ١٧٥ ـ ١٧٦ .

(٤) الاحزاب : ٥٣ .

(٥) عروس الافراح ٢ : ٢٢٨ ـ ٢٢٩ والبحر المحيط ٧ : ٢٤٦ .

(٦) أبو حيان النحوى : ٥٤٠ ـ ٥٤١ .

(٧) البيت للمقنع الكندى ينظر الدرر اللوامع ٢ : ٦ .

لِيسَ العَطَاءُ من الفُضُولِ سَمَاحَةً حتّى تَجُودَ وَمَالَدَيْكَ قليلُ

وقال الشيخ : الذى ذكره معظم النحويين في معنى (حتّى) اذا انتصب مابعدها انها تكون للغاية أو التعليل فهي تنصب عندهم على أحد هذين المعنيين .(١)

ونقل رأيه في الرد على ابن مالك في زعمه ان (من) بمعنى (الباء) لان القرآن ورد به في قوله تعالى (يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ) (٢) . قال ناظر الجيش : قال الشيخ : وهو قول كوفي ويحتمل ان تكون من في الآية الشريفة لابتداء الغاية ، أي ابتداء نظرهم هو من طرف خفي .(٣)

٦ــ خالد بن عبد الله الازهرى (ت : ٩٠٥ هـ) :

أفاد الازهرى من أبي حيّان واستشهد بآرائه وأقواله في كتابه شرح التصريح على التوضيح ، وليس في الكتاب ردود على أبي حيّان لان مؤلفه انصرف الى شرح كتاب ابن هشام ولم يذكر أبا حيّان إلّاحينما يريد أن يوضح مسألة أو يزيدها شرحا . وقد رأى في آراء أبي حيّان وأقواله مايعينه على الشرح . فمما نقله : وقال أبو حيّان (٥) : وتكرير النكرة هنا توطئة للنعت كما جاءت توطئة للحال في قوله تعالى (فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا) (٦) . ونقل عنه رأيه في اعراب قوله تعالى (يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ) (٧) حيث قال (٨) : والتقدير المسبح له رجال . صرح بالتقدير أبو حيّان .(٩)

ونقل رأيه حيث قال : قيل وفيه نظر في موضعين أحدهما : ان علم بمعنى عرف انما حفظ نقلها الى اثنين بالتضعيف لا بالهمزة نحو (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا) (١٠) .

---

(١) تمهيد القواعد ٥ :١٠٨ ــ ١٠٩ وينظر البحر المحيط ١ :٣٣٠ .
(٢) الشورى : ٤٥ .
(٣) تمهيد القواعد ٣ :١٧٨ مخطوط عن القرآن الكريم واثره في الدراسات النحوية :١٩٦ وينظر البحر المحيط ٧ :٥٢٤ .
(٤) أبو حيان النحوى : ٥٨٢ . (٥) البحر المحيط ٨ :٣٣ .
(٦) الدخان : ٤ ، ٥ ينظر شرح التصريح ١ :٢٤٤ .
(٧) النور : ٣٦ ، ٣٧ . (٨) شرح التصريح ١ :٢٧٤ .
(٩) البحر المحيط ٦ :٤٥٨ . (١٠) البقرة : ٣١ .

والثاني : ان أرى البصرية سمع تعليقها بالاستفهام عن المفعول الثاني نحو ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ (١) فأرني فعل دعاء ، وياء المتكلم مفعوله الأول وكيف تحيي الموتى جملة استفهامية في موضع نصب على انها مفعولة الثاني معلق عن لفظها بالاستفهام بكيف ، و ... النظر لابي حَيان (٢) .

٧ـ جلال الدين السيوطي (ت : ٩١١ هـ) :

يُعَدُّ السيوطي أكثر النحاة عناية بأخبار أبي حَيا وبآرائه النحوية . قال السيوطي عن كتابه همع الهوامع : "محيط بخلاصة كتابي التسهيل والارتشاف" (٣) ، فكتب السيوطي تعد السجل الصادق والمصدر الجامع لاراء ابي حيان بعد كتبه . فمما نقله عنه عند حديثه عن عطف ضمير منفصل على ظاهر : قال السيوطي (٤) : ومنع الابدى عطف ضمير منفصل على ظاهر . قال أبو حَيان (٥) : ووهم في ذلك وكلام العرب على جوازه ومنه ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ (٦) .

ونقل عنه جواز العطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار قال السيوطي (٧) : وذهب الى جواز العطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار أبو حَيان (٨) لورود السماع به نثرا ونظما ، كقراءة حمزة (٩) ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامِ﴾ (١٠) وقوله تعالى ﴿وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ (١١) .

ونقل عنه رأيه في الحال من المضاف اليه حيث قال : قال أبو حَيان : وإنَّما لم يجز الحال من المضاف اليه لما تقرر من ان العامل في الحال هو العامل في صاحبها ، وعامل المضاف اليه اللام أو الاضافة ، وكلاهما لا يصلح ان يعمل في الحال . (١٢)

---

(١) البقرة : ٢٦٠ .
(٢) شرح التصريح ١ : ٢٦٧ والبحر المحيط ١ : ١٤٥ و ٢ : ٢٩٧ .
(٣) همع الهوامع ١ : ٢ . (٤) همع الهوامع ٢ : ١٣٨ .
(٥) البحر المحيط ٣ : ٣٦٦ . (٦) النساء : ١٣١ .
(٧) المطالع السعيدة في شرح الفريدة ٢ : ٢٤٨ ـ ٢٤٩ .
(٨) البحر المحيط ٢ : ١٤٧ . (٩) التيسير في القراءات السبع : ٩٣ .
(١٠) النساء : ١ . (١١) البقرة : ٢١٧ .
(١٢) همع الهوامع ١ : ٢٤٠ وينظر البحر المحيط ١ : ٢٩ .

٨ ــ محمد الأمير (ت : ١٢٣٢ هـ) :

نقل عن أبي حيّان العديد من آرائه ـ فقد نقل رأيه في (حَيْثُ) من قوله تعالى (اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ) (١) فقال : قال في البحر هذا مردود : (اى وقوعها مفعولا به) بنصبهم على ان حيث لاتتصرف واختار أنها باقية على الظرفية بتأويل أعلم بما يتعدى الى الظرف والمعنى الله أنفذ علما حيث يجعل رسالته أي هو نافذ العلم في هذا الموضع . (٢)

ونقل رأيه في (أن) في قوله تعالى (وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ ٱللَّهُ) (٣) فقال : جعل ابو حيان في تفسيره البحر المحيط (ان) من قوله تعالى (وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم) مصدرية عطفا على الكتاب أو الحق أو محذوفة الخبر أي من الواجب حكمك . (٤)

٩ ــ محمد الخضري (ت : ١٢٨٧ هـ) :

من الاعلام الذين تأثروا بأبي حيان ونقلوا عنه في كتبهم . فنقل عنه عند حديثه في باب اشتغال العامل عن المعمول حيث قال : ان العامل اذا اشتغل برفع ذلك الضمير نحو (وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ) (٥) لايكون اشتغالا . والمنقول عن ابي حيان انه منه . (٦)

ونقل عنه رأيه في حكم المستثنى بإلّا ان وقع بعد تمام الكلام . قال الخضري : قيل هو حينئذٍ واجب اتفاقا ويرده جواز الاتباع في لغة حكاها أبو حيّان وَخَرَّجَ عليها قراءة الاية (فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا) (٧) (إلّاقليلٌ) بالرفع (٨) بدلا من الواو . (٩)

---

(١) الانعام : ١٢٤ .
(٢) حاشية الامير على المغني ١ : ١٠٨ وينظر البحر المحيط ٤ : ٢١٦ .
(٣) المائدة : ٤٩ .
(٤) حاشية الامير على المغني ١ : ٢٦ وينظر البحر المحيط ٣ : ٥٠٤ .
(٥) التوبه : ٦ .
(٦) حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل ١ : ١٧٣ وينظر البحر المحيط ٥ : ١١ .
(٧) البقرة : ٢٤٩ .
(٨) القراءة لعبد الله بن مسعود وابي والاعمش ينظر معجم القراءات القرآنية ١ : ١٩٣ والبحر المحيط ٢ : ٢٦٦ .
(٩) حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل ١ : ٢٠٣ وينظر البحر المحيط ٢ : ٢٦٦ ــ ٢٦٧ .

ونقل عنه بناء لَدُن حيث قال ناقلا عن السيوطي : رأيت في بحر أبي حيّان ان بناء لَدُن لدلالتها على الملاصقة والقرب . (١)

وبعد : فقد تبين لنا من خلال ماذكرناه القيمة النحوية واللغوية لتفسير البحر المحيط ، لما احتواه من ذكر لآراء النحاة في الاعراب وذكر للغات القبائل العربية المختلفة . وذكره للقراءات القرآنية ، ومسائل خلافية في النحو ، وذكره كثيرا من آراء النحاة واللغويين المفقودة كتبهم وكثيرا من المسائل اللغوية مما جعله مصدرا مهما للدراسات النحوية واللغوية والقراءات القرآنية .

وتبين لنا ايضا أثره فيمن جاء بعده من العلماء من المفسرين والنحويين واللغويين . وهذا مما يؤكد لنا قيمة هذا التفسير في الدراسات النحوية واللغوية ، ولاغرابة في ذلك اذا عرفنا ان مؤلفه (شيخ النحاة وسيبويه الزمان ، وامام النحو الذى لقاصده منه مايشاء ، ولسان العرب الذى لكل سمع لديه الاصغاء) (٢) .

هذه هي الدراسات اللغوية والنحوية في تفسير البحر المحيط ، وقد بذلت ماوسعني من جهد للكشف عنها وعساني قد وفقت في ذلك ، والله ولي التوفيق ...

---

(١) حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل ١ : ٢٨ وينظر البحر المحيط ٢ : ٣٧٢ .
(٢) طبقات ابن السبكي ٩ : ٦ ٢٧ .

الخاتمة

الخاتمـــة

الحمد لله الذى ختم الرسالات برسالة الاسلام والصلاة والسلام على رسولــه محمد سيد الرسـل الكرام .

وبعـد : فان لكل عمل خاتمة ولكل جهد ثمرة ونتيجة . وألخص فيما يلي النتائج التـي توصلت اليهـا في البحـث :-

١ - نشأ ابو حيان في الاندلس وأخذ العلم عن علمائها ، ورحل عنها سنـــة (٦٧٨هـ) متنقلا بين بلاد المغرب ثم استقر به المقام في مصر ملتقى العلمـاء الى ان توفي سنـة (٧٤٥هـ) .

٢ - نبوغه العلمي المبكر وثقافته الواسعة ، فهو متعدد النواحي والجوانب العلميـة فكما هو عالم في اللغة والنحـو وعالم في التفسير ، فهو شاعر وأديب ومحـدث لبق وله آراء ونظريـات في هذه العلوم . ومرد ذلك افادته من علماء الاندلـس وعلمـاء مصـر ، فأتسعت مداركه في هــذه العلوم .

٣ - كثرة مؤلفاته في علوم اللغة والنحو والتفسير والقراءات واقبال العلماء علــى دراستها والانتفاع بهـا . ولم يقتصر أبو حيان على التأليف في اللغــة العربية وانما ألف كتبـا في التركية والفارسية والحبشية وغيرها مما يدل علــى سعـة ثقافة هذا الرجـل واطلاعه على اللغـات الاخـرى .

٤ - كان لابي حيان شيوخ في مختلف العلوم . وقد توافر له عدد من الشيوخ ما لـم يحصل عليه قبله من العلماء ، مما كان له الاثر في سعة ثقافته واطلاعه وتبحـره في العلـوم .

٥ - كان لابي حيان عدد كبير من التلاميذ المشهورين ممن صاروا ائمة في حياتـه وحملوا لواء العربية من بعـده .

٦ - اعتمد ابو حيـان في تفسيره على موارد كثيرة . فقد أخذ من كتب التفسيـر وكتب معاني القرآن واعرابه ومجاز القرآن وغريبه وكتب القراءات وكتب الحديـث

والنحو واللغة . ونقل عن جل العلماء الذين سبقوه . ومثلما نقل عن كتب اللغة والنحو واعلام هذين العلمين ، نقل عن الفقهاء وعلماء الشريعة من لم تكن لهم دراسات خاصة بالعربية امثال ابن عباس ومجاهد وقتادة والشافعي وابي حنيفة وغيرهم .

٧ – تنوعت موارده في تفسيره . فقد نقل عن علماء المشرق والمغرب . ونقل عن علماء البصرة والكوفة ونقل عن أهل المغرب ، فصار تفسيره موسوعة كبيرة تضم بين دفتيها مختلف العلوم ولا سيما ما يتصل منها بالعربية من نحو ولغة وقراءات قرآنية ولغات قبائل .

٨ – كان ابو حيان يعتد بالمسموع من كلام العرب شعره ونثره واستشهد بشعر الشعراء الذين أجمع جمهور العلماء على جواز الاحتجاج بشعرهم ومذهبهم في اثبات الاحكام النحوية انه يرجع فيها الى السماع .

٩ – يأخذ بالقياس ولا يلغيه ، ولكنه لم يكن يطلق القياس فهو لا يقيس على ما لم يرد به سماع .

١٠ – اولى ابو حيان القراءات عناية فائقة لم يسبقه بها غيره من المفسرين ، فقد عدها من العلوم التي يحتاج المفسر الى معرفتها . فقد حشد في تفسيره العديد من صحيحها وشاذها وتناولها بالعرض والتوجيه والدفاع عنها ورد مزاعم العلماء الذين تناولوا القراءات بالانكار أو التضعيف ففي مجال القراءات يختلف موقفه عن البصريين والكوفيين ازاء قضية الاستشهاد بالقراءات فهو لا يضعف القراءة لذلك نراه يلتمس لها وجها للصواب ، وقد يخرج القراءة الشاذة تخريج شذوذ ، وقد يعترف احيانا بأن بعض القراءات عسرة التخريج ولكنه مع ذلك يخرجها مما يدل على احترامه للقراءات وانها سنة متبعة لا أختيار للقارئ في القراءة بها .

١١ – كان يستشهد بالحديث النبوى الشريف بكثرة في اللغة اما في النحو فقل . وفي هذا رد على القائلين ان أبا حيان منع الاستشهاد بالحديث النبوى الشريف ، وقد فصلنا القول في ذلك في موضعه من البحث وأيدنا رأى الدكتورة خديجة الحديثي في ذلك .

١٢- كان ابو حيان يميل في آرائه الى البصريين وكثيرا ما يختار آرائهم في مواضع عدة في تفسيره ، ويعتمد اصولهم في البحث . وكان يرد على الكوفيين ويضعف رأيهم في أغلب المواضن من تفسيره . الا ان هذا لا يعني انه رفض كل آراء الكوفيين ، فقد اختار منها ما يراه صوابا وذكرنا ذلك في موضعه من البحث . أما في مجال المصطلحات فقد أكثر ابو حيان من استعمال المصطلحات البصرية . واستعمل المصطلحات الكوفية بقلة . وكثيرا ما يقرنها بما يقابلها من المصطلح البصرى . واستعمل ايضا مصطلحات دأب كل من أهل المذهبين على استعمالها . ورأيته يستعمل مصطلح (المسرّح) وهو من المصطلحات التي انفرد ابن عصفور في استعمالها ولم نألفه لدى المدرستين .

١٣- ان جهود ابي حيان اللغوية قد ظهرت عندما تكلم على الايات المتضمنة الفاظا تتصل بمباحث لغوية ، فقد عرض للمشترك اللفظي والتضاد والترادف والحقيقة والمجاز ، كما عرض للغات القبائل العربية التي ذكر كثيرا منها ووازن بين لغات عدد من القبائل وعرض للاشتقاق والتعريب وذلك خلال تفسيره آيات القرآن والفاظه .

١٤- ان قيمة هذا التفسير تتمثل فيما ورد فيه من آراء نحوية ولغوية لعلماء متقدمين وخاصة اولئك الذين لم تصل الينا كتبهم مثل عيسى بن عمر وابي عمرو بن العلاء والرؤاسي والكسائي وقطرب كما يعد مرجعا لتوثيق النصوص التي وصلت الينا . وقد اعتمد عليه الذين حققوا كتب التفسير مثل الدكتور احمد صادق الملاح محقق تفسير المحرر الوجيز لابن عطية والاستاذ ابراهيم الابيارى محقق كتاب اعراب القرآن للباقولي المنسوب خطأ للزجاج وغيرهم .

١٥- ان أثر ابي حيان فيمن جاء بعده من المفسرين والنحاة كبير فقد تلقفوا آراء ابي حيان وضمنوها كتبهم وقد ذكرنا ذلك مفصلا في موضعه من البحث .

وبعد ..

فاني في خاتمة بحثي هذا آمل ان أكون قد وفقت في تقديم صورة واضحة عن هذا العالم الجليل وسفره الضخم وقد بذلت فيها طاقتي ما وسعني الجهد راجيا من الله عز وجل أن يجعله موضع الرضا والقبول فان اصبت فذلك الذى ابتغيه وهومن فضل الله وما كان فيه من هفوات فمن نفسي وحسبي اني توخيت الصواب . والله أسأل ان يهديني سواء السبيل وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب .

الباحث

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

مصدر العربية الاول : القرآن الكريم ٠

١ ــ الابدال : ابو الطيب اللغوي ، عبد الرحمن بن علي ، تحقيق عز الدين التنوخي ، دمشق ، ١٩٦٠ ــ ١٩٦١ ٠

٢ ــ ابن جني النحوي : د ٠ فاضل السامرائي ، مطبعة دار النذير للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٦٩م ٠

٣ ــ ابو الحسن بن الطراوة واثره في النحو : د ٠ محمد ابراهيم البنا ، دار بوسلامة للنشر ، ط١ ، ١٩٨٠م ٠

٤ ــ ابو حيان النحوي : د ٠ خديجة عبد الرزاق الحديثي ، ط١ ، ١٩٦٦ ، مكتبة النهضة ، بغداد ٠

٥ ــ ابو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة : د ٠ احمد مكي الانصاري ، نشر المجلس الاعلى لرعاية الفنون والاداب والعلوم الاجتماعية ، القاهرة ، ١٩٦٤م ٠

٦ ــ ابو العباس المبرد واثره في علوم العربية للشيخ محمد عبد الخالق عضيمة ، نشر مكتبة الرشد ، ط١ ، ١٤٠٥ هـ ٠

٧ ــ اتحاف الامجاد في ما يصح به الاستشهاد للسيد محمود شكري الالوسي ، تحقيق عدنان عبد الرحمن الدوري ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٨٢م ٠

٨ ــ اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربع عشر : احمد بن محمد الدمياطي ، مطبعة مصر ، ١٣٥٩ هـ ٠

٩ ــ الاتقان في علوم القرآن : جلال الدين السيوطي ، طبعة دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٩م ٠

١٠ ــ اثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الاحكام من آيات القرآن التشريعية ، عبد القادر عبد الرحمن السعدي ، ط١ ، ١٩٨٦ ، مطبعة الخلود ، بغداد ٠

١١ ــ اثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية : د ٠ عبد العال سالم مكرم ، ط٢ ، ١٩٧٨ ، المطبعة العصرية ، الكويت ٠

١٢ ــ الاحكام في اصول الاحكام لابي الحسن علي بن ابي علي الامدي ، طبعة المعارف ، ١٩١٤م ٠

١٣ـ ارتشاف الضرب من لسان العرب لابي حيان الاندلسي ، تحقيق د . مصطفى احمد النماس ، ط١، ١١٨٤، ١٩٨٧، ١٩٨٩م ، نشر مطبعة النسر الذهبي ومكتبة الخانجي ، بالقاهرة .

١٤ـ ارتقاء السيادة في علم اصول النحو للشيخ يحيى الشاوي المغربي ، تحقيق د . عبد الرزاق السعدي ، ط١، دار الانبار ، ١٩٩٠ .

١٥ـ الاستثناء في القرآن الكريم: حسن طه الحسن ، مطبعة الزهراء الحديثة ، ١٩٩٠م .

١٦ـ الاسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير: د . محمد بن محمد ابو شهبة ، القاهرة ، ١٩٧٣م .

١٧ـ اسرار العربية لابي البركات ابن الانباري ، تحقيق محمد بهجة البيطار ، مطبعة الترقي ، دمشق ، ١٩٥٧ .

١٨ـ اسرار النحو لابن كمال باشا ، تحقيق د . احمد حسن حامد ، نشر دار الفكر ، عمان ، د .ت .

١٩ـ الاشباه والنظائر في النحو للسيوطي ، ط٢، حيدر اباد ، ١٣٦٠هـ .

٢٠ـ الاشتقاق لابن دريد ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار المسيرة ، بيروت ، ط٢، ١٩٧٩م .

٢١ـ اشتقاق اسماء الله : لابي القاسم الزجاجي ، تحقيق د . عبد الحسين المبارك ، مطبعة النعمان ، النجف ، ١٩٧٤ .

٢٢ـ الاصول : د . تمام حسان ، نشر دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٨٨ .

٢٣ـ الاصول في النحو لابن السراج ، تحقيق د . عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، ط٢، ١٩٨٧ .

٢٤ـ الاضداد لابن السكيت ، نشر د . اوغست هفنر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩١٣ ، (ضمن ثلاثة كتب في الاضداد) .

٢٥ـ الاضداد لابي بكر بن الانباري ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، الكويت ، ١٩٦٠م .

٢٦ـ الاضداد لابي حاتم السجستاني ، نشر د . اوغست هفنر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩١٣م (ضمن ثلاثة كتب في الاضداد) .

٢٧ـ الاضداد للاصمعي، نشر د. اوغست هفنر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩١٣م (ضمن ثلاثة كتب في الاضداد) .

٢٨ـ الاضداد للصغاني، نشر د. اوغست هفنر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩١٣ م، (ضمن ثلاثة كتب في الاضداد) .

٢٩ـ الاضداد في كلام العرب لابي الطيب اللغوي، تحقيق د. عزة حسن، دمشق، ١٩٦٣م .

٣٠ـ الاضداد : قطرب (محمد بن المستنير) تحقيق هانس كفلر، المجلد الخامس، مجلة اسلاميكا المانيا، ١٩٢١م .

٣١ـ الاضداد في اللغة: د. محمد حسين ال ياسين، ط١، مطبعة دار المعارف، بغداد، ١٩٧٤م .

٣٢ـ اعراب ثلاثين سورة من القران الكريم لابن خالويه، مط دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٤١م .

٣٣ـ اعراب القران لابي جعفر النحاس، تحقيق د. زهير غازي زاهد، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٧ـ ١٩٨٠م .

٣٤ـ اعراب القرآن : علي بن الحسين الباقولي المنسوب خطأ الى الزجاج، تحقيق ابراهيم الابياري، القاهرة، ١٩٦٤ .

٣٥ـ اعراب القرآن في تفسير ابي حيان: د. صبري ابراهيم السيد، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩م .

٣٦ـ الاغراب في جدل الاعراب لابي البركات ابن الانباري، تحقيق سعيد الافغاني، مطبعة الجامعة السورية، ١٩٥٧م .

٣٧ـ الافصاح ببعض ما جاء من الخطأ في الايضاح لابن الطراوة، تحقيق د. حاتم الضامن، ط١، ١٩٩٠، بغداد .

٣٨ـ الاقتراح في علم اصول النحو للسيوطي، تحقيق د. احمد محمد قاسم، القاهرة، ١٩٧٦م .

٣٩ـ الاقتضاب في شرح أدب الكتاب لابن السيد البطليوسي، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٣م .

٤٠ـ الالوسي مفسرا : د ٠ محسن عبد الحميد ، ١، المعارف ، بغداد ، ١٩٦٨م ٠

٤١ـ الامالي الشجرية لابي السعادات : ضياء الدين ابن الشجرى، دار المعرفة ، للطباعة ، بيروت، د ٠ت٠

٤٢ـ املاء ما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات لابي البقاء العكبرى ، تحقيق ابراهيم عطوة عوض ، ط٢ ، ١٩٦٩ ، مصر ٠

٤٣ـ الانصاف في مسائل الخلاف لابي البركات الانبارى ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط٤، ١٩٦١م، مطبعة السعادة، مصر ٠

٤٤ـ الانموذج للزمخشرى، طبع ضمن كتاب جامع المقدمات) طبع ايران، ١٢٩٨هـ ٠

٤٥ـ الانواء في مواسم العرب لابن قتيبة، بغداد ، ١٩٨٨م ٠

٤٦ـ اوضح المسالك الى الفية ابن مالك ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة بمصر، ١٩٥٦م ٠

٤٧ـ الايضاح في شرح المفصل لابن الحاجب ، تحقيق د ٠ موسى بناى العليلي ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٨٢م ٠

٤٨ـ الايضاح في علل النحو للزجاجي ، تحقيق د ٠ مازن المبارك، دار النفائس، ط٥ ، ١٩٨٦م ٠

٤٩ـ البحث اللغوى عند العرب: د ٠ احمد مختار عمر، ط٢، ١٩٧٦ ٠

٥٠ـ البحر المحيط لابي حيان الاندلسي ، نشر مكتبة ومطابع النصر الحديثة، الرياض، السعودية، د ٠ت٠

٥١ـ بدائع الزهور في وقائع الدهور لابن اياس الحنفي المصرى ، ط١، بولاق، ١٣١١هـ ٠

٥٢ـ بدائع الفوائد لابن قيم الجوزية، دار الكتاب العربي ، بيروت، د ٠ت٠

٥٣ـ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن الرابع، ط١، القاهرة، ١٣٤٨هـ ٠

٥٤ـ البرهان في علوم الدين للزركشي ، تحقيق محمد ابي الفضل ابراهيم، ط٢، البابي الحلبي ٠

٥٥ـ بغية الوعاة للسيوطي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، مصر، ١٩٦٥ ٠

٥٦ـ البهجة المرضية في شرح الالفية للسيوطي ، مطبعة البابي الحلبي بمصر، ١٣٤٤هـ ٠

٥٧ـ البيان في غريب اعراب القرآن لابن الانبارى ، تحقيق د ٠ طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧٠م ٠

٥٨ـ **تاج العروس في جواهر القاموس** للزبيدي ، المطبعة الخيرية، مصر ، ١٣٠٦هـ .

٥٩ـ **تاريخ ابن الوردي** : زين الدين عمر بن الوردي ، القاهرة، ١٢٨٥هـ .

٦٠ـ **تاريخ التفسير** للشيخ قاسم القيسي ، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٦٦م .

٦١ـ **تأويل مشكل القرآن** لابن قتيبة، تحقيق السيد احمد صقر، ط٢، ١٩٨١م، نشر المكتبة العلمية المدينة المنورة .

٦٢ـ **التبصرة في القراءات** ، مكي بن ابي طالب ، تحقيق د . محي الدين رمضان، ط١ ، ١٩٨٥ ، الكويت .

٦٣ـ **تحصيل عين الذهب** من معدن جوهر الادب في علم مجازات العرب للاعلم الشنتمري، تحقيق د . زهير عبد المحسن سلطان، ط١، بغداد، ١٩٩٢ .

٦٤ـ **تحفة الاريب بما في القرآن** من الغريب لابي حيان الاندلسي ، تحقيق د . احمد مطلوب ود . خديجة الحديثي ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٧٧م .

٦٥ـ تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد لابن هشام الانصاري، تحقيق د . عباس مصطفى الصالحي ، ط١، ١٩٨٦، نشر المكتبة العربية، بيروت .

٦٦ـ التدريب في تمثيل التقريب لابي حيان الاندلسي ، تحقيق نهاد فليح حسن، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٨٧م .

٦٧ـ تذكرة الحفاظ للذهبي ، ط٢، حيدر آباد ، ١٣٣٤هـ .

٦٨ـ تذكرة النحاة لابي حيان ، تحقيق د . عفيف عبد الرحمن، ط١، ١٩٨٦، مؤسسة الرسالة، بيروت .

٦٩ـ الترادف في اللغة : حاكم مالك لعيبي ، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد ، ١٩٨٠م .

٧٠ـ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ، تحقيق محمد كامل بركات، مصر ، ١٩٦٧م .

٧١ـ تشريف التغريب في تنزيه القرآن عن التعريب : عبد الغني بن اسماعيل النابلسي ، تحقيق د . عبد الله الجبوري، مجلة آداب المستنصرية، العدد (١٣) ، سنة ١٩٨٦ .

٧٢ـ تصحيح الفصيح لابن درستويه، تحقيق عبد الله الجبوري ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٧٥ .

٧٣ـ التعريفات للشريف الجرجاني ، دار الشؤون الثقافية، بغداد ، د . ت .

٧٤ـ تفسير ابن كثير، دار الاندلس، بيروت، ١٩٦٦م .

٧٥ـ تفسير بحر العلوم لابي الليث السمرقندي، تحقيق د . عبد الرحيم احمد الزقة، ط١، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٨٥ .

٧٦ـ تفسير غريب القرآن لابن قتيبة، تحقيق السيد احمد صقر، عيسى البابي الحلبي، ١٩٥٨م .

٧٧ـ التفسير القيم لابن القيم، جمع محمد أويس الندوي، تحقيق محمد حامد الفقي، دار الفكر، ١٩٨٨م .

٧٨ـ تفسير مجاهد، تحقيق عبد الرحمن الطاهر، المنشورات العلمية، بيروت .

٧٩ـ التفسير والمفسرون لمحمد حسين الذهبي، دار القلم، بيروت، ط١، د .ت .

٨٠ـ تقريب المقرب لابي حيان الاندلسي، تحقيق د . عفيف عبد الرحمن، دار المسيرة، بيروت، ١٩٨٣م .

٨١ـ التمام في تفسير اشعار هذيل مما اغفله السكري، تحقيق د . احمد مطلوب ود . خديجة الحديثي ود . احمد ناجي القيسي، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٢م .

٨٢ـ تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، مطبعة الاستقامة بالقاهرة، ١٩٦٠م .

٨٣ـ التهذيب في اصول التعريب لاحمد عيسى، القاهرة، ١٩٢٣م .

٨٤ـ توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك للمرادي، تحقيق د . عبد الرحمن علي سليمان، ط٢، ١٩٧٩م، نشر مكتبة الكليات الازهرية، مطبعة الحلبي .

٨٥ـ التيسير في القراءات السبع للداني، تحقيق اوتوبرتزل استانبول، ١٩٣٠م . (نسخة مصورة بالاوفسيت، مكتبة المثنى، بغداد) .

٨٦ـ جامع البيان عن تاويل آي القران للطبري، البابي الحلبي، مصر، ١٩٥٤م .

٨٧ـ الجامع لاحكام القران للقرطبي، ط٣، ١٩٦٧ .

٨٨ـ الجمل في النحو للزجاجي، تحقيق ابن ابي شنب، الجزائر، ط٢، ١٩٥٧م .

٨٩ـ جمهرة انساب العرب لابن حزم، دار المعارف، مصر، ١٩٤٨م .

٩٠ـ جمهرة اللغة لابن دريد، حيدر اباد، ١٣٤٤هـ .

٩١ـ الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي، تحقيق د . فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الافاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٣م .

٩٢- الجواهر الحسان في تفسير القرآن للشيخ عبد الرحمن الثعالبي الجزائري ، ط الجزائر ، ١٣٢٣ هـ.
٩٣- حاشية الامير على مغني اللبيب محمد الامير، ط١ ، المطبعة الازهرية المصرية ، ١٣١٧ هـ.
٩٤- حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل محمد الخضرى ، دار احياء الكتب العربية، د . ت.
٩٥- حاشية الشيخ ياسين العليمي على شرح التصريح ، مطبوع بهامش شرح التصريح ، ط١ ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة، ١٩٥٤ م.
٩٦- حاشية الصبان على الاشموني ، المطبعة الميمنية بمصر، ١٣١٤ هـ.
٩٧- الحجة في علل القراءات السبع لابي علي الفارسي ، تحقيق د . عبد الحليم النجار ود . عبد الفتاح شلبي والاستاذ علي النجدى، ط٢، ١٩٨٣ الهيئة المصرية العامة للكتاب .
٩٨- الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ، تحقيق د . عبد العال سالم مكرم ، بيروت، ١٩٧١ م.
٩٩- الحدود في النحو للرماني ، تحقيق د . ابراهيم السامرائي ، دار الفكر، عمان ، ١٩٨٤ م.
١٠٠- الحديث النبوى الشريف واثره في الدراسات اللغوية والنحوية، د . محمد ضارى حمادى ، ط١ ، ١٩٨٢ ، بغداد .
١٠١- الحروف لابي نصر الفارابي ، تحقيق محسن مهدى ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت، ١٩٧٠ .
١٠٢- حروف المعاني للزجاجي ، تحقيق د . علي توفيق الحمد، موسسة الرسالة ، ط١ ، ١٩٨٤ م.
١٠٣- حسن التوسل الى صناعة الترسل لشهاب محمود الحلبي ، تحقيق اكرم عثمان ، دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٨٠ م.
١٠٤- حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة، طبعة القاهرة، ١٢٩٩ هـ.
١٠٥- الحلقة المفقودة في تأريخ النحو العربي ، د . عبد العال سالم مكرم، الكويت ، ١٩٧٧ م.

١٠٦- الحلل في اصلاح الخلل من كتاب الجمل لابن السيد البطليوسي ، تحقيق سعيد عبد الكريم ، دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٨٠م.

١٠٧- خزانة الادب للبغدادي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٦٨ وطبعة بولاق .

١٠٨- الخصائص لابي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، ط٢ ، دار الهدى للنشر ، د.ت.

١٠٩- خصائص مذهب الاندلس النحوي ، عبد القادر رحيم الهيتي ، دار القادسية ، بغداد ، ١٩٨٣م.

١١٠- خلق الانسان للزجاج ، تحقيق د . ابراهيم السامرائي ضمن رسائل ونصوص في اللغة والادب والتأريخ ، مكتبة المنار ، الاردن ، ط١ ، ١٩٨٨م.

١١١- دائرة المعارف الاسلامية ، اعداد وتحرير الاساتذة ابراهيم زكي خورشيد واحمد الشناوي والدكتور عبد الحميد يونس ، ط١ ، الشعب .

١١٢- دراسات لاسلوب القرآن الكريم للشيخ محمد عبد الخالق عضيمة ، ط١ ، ١٩٧٣ ، مطبعة السعادة بمصر .

١١٣- دراسات في فقه اللغة ، د . صبحي الصالح ، دار العلم للملايين ، ط٩ ، ١٩٨١ بيروت.

١١٤- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ، د . حسام سعيد النعيمي ، دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٨٠م.

١١٥- الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري ، د . فاضل السامرائي ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٧١م.

١١٦- الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة للعسقلاني ، ط١ ، حيدر آباد ، ١٣٥٠هـ.

١١٧- الدر اللقيط من البحر المحيط لابن مكتوم ، مطبوع بهامش البحر المحيط ، مطابع النصر الحديثة ، الرياض ، د.ت.

١١٨- الدرر اللوامع على همع الهوامع لاحمد بن الامين الشنقيطي ، دار المعرفة ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٧٧.

١١٩- دقائق التصريف للقاسم بن محمد بن سعيد المؤدب ، تحقيق د . احمد ناجي القيسي ود . حاتم صالح الضامن ود . حسين تورال ، مطبعة المجمع العلمي ، بغداد ، ١٩٨٧م .

١٢٠- ديوان ابي الاسود الدؤلي ، تحقيق الشيخ محمد حسين آل ياسين ، بيروت ، ١٩٧٤م .

١٢١- ديوان ابي حيان الاندلسي ، تحقيق د . احمد مطلوب ود . خديجة الحديثي ، ط١ ، بغداد ، ١٩٦٩ .

١٢٢- ديوان الاعشى شرح وتعليق د . محمد محمد حسين ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٤م .

١٢٣- ديوان امرىء القيس ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط٢ ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٤ .

١٢٤- ديوان جرير بشرح الصاوي ، نشر المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ١٣٥٣هـ .

١٢٥- ديوان حسان بن ثابت ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٦م .

١٢٦- ديوان زهير بن ابي سلمى ، نشر كرم البستاني ، دار صادر ، بيروت .

١٢٧- ديوان علقمة بن عبدة ، تحقيق لطفي الصقال ودرية الخطيب ، حلب ، ١٩٦٩م .

١٢٨- ديوان الفرزدق ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٦م .

١٢٩- ديوان لبيد ، تحقيق د . احسان عباس ، وزارة الارشاد ، الكويت ، ١٩٦٢م .

١٣٠- ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف مصر ، ١٩٧٧م .

١٣١- الرد على النحاة لابن مضاء القرطبي ، تحقيق د . شوقي ضيف ، ط٣ ، ١٩٨٨م .

١٣٢- الرسالة الشافعي ، تحقيق احمد شاكر ، ط١ ، البابي الحلبي ، مصر ، ١٩٤٠م .

١٣٣- رواية اللغة : عبد الحميد الشلقاني ، دار المعارف ، ١٩٧١م .

١٣٤- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للامام شهاب الدين محمود الالوسي البغدادي ، ط٢ المنيرية .

١٣٥- روضات الجنات في احوال العلماء والسادات لمحمد باقر الخوانساري ، تصحيح محمد علي الاصبهاني ، ط٢ ، ١٣٦٧هـ ، مشهد .

١٣٦- الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم الانباري، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، بغداد، ١٩٧٩م.

١٣٧- الزمخشري لغويا ومفسرا، مرتضى آية الله زاده، القاهرة، ١٩٧٧م.

١٣٨- السبعة في القراءات لابن مجاهد، تحقيق د. شوقي ضيف، ط١، ١٩٧٢م.

١٣٩- سر صناعة الاعراب لابن جني، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، ج١، ط١، ١٩٥٤ مطبعة البابي الحلبي بمصر.

١٤٠- سيبويه امام النحاة في آثار الدارسين خلال اثني عشر قرنا، كوركيس عواد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٧٨م.

١٤١- سيبويه حياته وكتابه، د. خديجة الحديثي، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٤م.

١٤٢- السيوطي النحوي، د. عدنان محمد سلمان، ط١، دار الرسالة للطباعة، بغداد، ١٩٧٦م.

١٤٣- الشاهد واصول النحو في كتاب سيبويه، د. خديجة الحديثي، مطابع مقهوي، الكويت، ١٩٧٤م.

١٤٤- شذا العرف في فن الصرف للاستاذ الشيخ احمد الحملاوي، ط٥، دار الكتب المصرية، ١٩٢٧م.

١٤٥- شذرات الذهب في اخبار من ذهب لابن العماد، دار المسيرة، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م.

١٤٦- شرح ابن عقيل لبهاء الدين عبد الله بن عقيل، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط١٤، مطبعة السعادة بمصر.

١٤٧- شرح الاشموني على الفية ابن مالك: علي بن محمد، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٢، ١٩٤٦، مطبعة مصطفى الحلبي بمصر.

١٤٨- شرح الفية ابن مالك لابن الناظم بدر الدين بن محمد بن مالك، تحقيق د. عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، د.ت.

١٤٩- شرح الفية ابن معط لابن الخباز، تحقيق حامد محمد العبدلي، ط١، ١٩٩٠ دار الانبار، مطبعة العاني.

١٥٠- شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الازهري ، ط١ ، مطبعة الاستقامـة ، القاهرة ، ١٩٥٤م.

١٥١- شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ، تحقيق د . صاحب جعفر ابو جنـاح ، دار الكتب ، جامعة الموصل ، ج١ ، ١٩٨٠ وج٢ ، ١٩٨٢ .

١٥٢- شرح الحدود النحوية للفاكهي ، تحقيق د . زكي فهمي الالوسي ، مطابـع دار الكتـب ، الموصـل ، ١٩٨٨ .

١٥٣- شرح ديوان المتنبي لابن جني (الفسر) تحقيق د . صفاء خلوصـي ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٨٨م .

١٥٤- شرح السيرافي تقريرات وزيد من شرح السيرافي بهامش كتاب سيبويه ، ط بولاق ، ١٣١٦هـ - ١٣١٧ هـ .

١٥٥- شرح شافية ابن الحاجب للرضي الاسترابادى ، تحقيق محمد محي الدين وجماعة مطبعة حجـازى بالقاهرة .

١٥٦- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك ، تحقيق عدنان عبد الرحمن الدورى مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٧٧م .

١٥٧- شرح عيون كتاب سيبويه لابي نصر هارون بن موسى القرطبي ، تحقيق د . عبـد ربه عبد اللطيف عبد ربه ، ط١ ، مطبعة حسان ، القاهرة ، ١٩٨٤ .

١٥٨- شرح القصائد التسع المشهورات لابي جعفر النحاس ، تحقيق د . احمد خطاب عمر ، نشر دار الحرية للطباعة ، مطبعة الحكومة ، بغداد ، ١٩٧٣م .

١٥٩- شرح الكافية للرضي ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ، د . ت .

١٦٠- شرح اللمحة البدرية لابن هشام الانصارى ، تحقيق د . هادى نهر ، مطبعـة الجامعـة ، بغداد ، ١٩٧٧م .

١٦١- شرح المفصل لابن يعيش ، ادارة الطباعة المنيرية باشراف مشيخة الازهـر ، د . ت .

١٦٢- شرح مقصورة ابن دريد لابن خالويه ، تحقيق د . محمود جاسم محمد الدرويش ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٩٠ .

١٦٣- الشفاء (العبارة) لابن سينا ، تحقيق محمود الخضيرى ، القاهرة ، ١٩٧٠م .

١٦٤- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل للخفاجي ، تحقيق د . محمد عبد المنعم خفاجي ، القاهرة ، ١٩٥٢ .

١٦٥- شواهد ابي حيان في تفسيره ، د . صبرى ابراهيم السيد ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٩ م ، الاسكندرية .

١٦٦- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك ، تحقيق د . طه محسن ، دار آفاق عربية ، بغداد ، ١٩٨٥ م .

١٦٧- الشواهد والاستشهاد في النحو ، عبد الجبار علوان ، ط١ ، مطبعة الزهراء ، بغداد ، ١٩٧٦ م .

١٦٨- الصاحبي في فقه اللغة لابن فارس ، تحقيق مصطفى الشويمي ، مؤسسة بدران للطباعة ، بيروت ، ١٩٦٤ .

١٦٩- الصحاح للجوهري ، تحقيق احمد عبد الغفور عطار ، القاهرة ، ١٩٥٦ م .

١٧٠- صحيح البخارى ، محمد بن اسماعيل البخارى ، مطبعة البابي الحلبي ، ١٣٧٧ هـ .

١٧١- صحيح مسلم للامام ابي الحسين بن الحجاج ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي ، ط١ ، ١٩٥٥ م .

١٧١ أ - صورة الارض لابن حوقل ، بيروت ، ١٩٧٩ م .

١٧٢- طبقات الشافعية جمال الدين عبد الرحمن الاسنوى ، تحقيق عبد الله الجبورى ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٧٠ م .

١٧٣- طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ، ط١ ، القاهرة ، ١٣٢٤ هـ .

١٧٤- طبقات المفسرين للداودى ، تحقيق علي محمد عمر ، القاهرة ، ١٩٧٢ م .

١٧٥- طبقات المفسرين للسيوطي ، تحقيق علي محمد عمر ، ط١ ، ١٩٧٦ ، نشر مكتبة وهبة .

١٧٦- طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة الاسدى ، تحقيق د . محسن غياض ، مطبعة النعمان ، النجف ، ١٩٧٤ م .

١٧٧- طبقات النحويين واللغويين للزبيدى ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط٢ ، ١٩٧٧ م .

١٧٨- العباب الزاخر واللباب الفاخر للصغاني ، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ط١ ، ١٩٨٧ .

١٧٩- عروس الافراح في شرح تلخيص المفتاح لبهاء الدين السبكي ،القاهرة، ١٩٣٧م.
١٨٠- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده لابن رشيق القيرواني ،تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ،ط٤، ١٩٧٢ ،دار الجيل ، بيروت.
١٨١- عناية القاضي وكفاية الراغي : حاشية الشهاب على تفسير البيضاوى للشيخ احمد بن محمد بن عمر الملقب بشهاب الدين الخفاجي ،ط الاميرية ، بولاق .
١٨٢- العين للخليل بن احمد الفراهيدى ،تحقيق د . مهدى المخزومي ود . ابراهيم السامرائي ،دار الرشيد للنشر، ١٩٨١ - ١٩٨٥م.
١٨٣- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزرى ،تحقيق برتزل ،القاهرة، ١٩٣٣م.
١٨٤- الفائق في غريب الحديث والاثر للزمخشرى ،ضبطه وصححه وعلق على حواشيه علي محمد البجاوى ومحمد ابو الفضل ابراهيم ،ط١ ،القاهرة ، ١٩٤٥م.
١٨٥- الفتوحات الالهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية (حاشية الجمل) ، للشيخ سليمان الجمل ،ط عيسى البابي الحلبي بمصر ،د .ت.
١٨٦- الفرق بين الحروف الخمسة لابن السيد البطليوسي ،تحقيق علي زوين ،بغداد ١٩٨٥م.
١٨٧- الفروق اللغوية لابي هلال العسكرى ،تحقيق حسام القدسي ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،د .ت.
١٨٨- فصول في فقه العربية ،د . رمضان عبد التواب ،ط٢ ،مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٩٨٣م.
١٨٩- فقه اللغة ،علي عبد الواحد وافي ،ط٧ ،مصر، ١٩٧٢.
١٩٠- فقه اللغة وسر العربية للثعالبي ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،د .ت.
١٩١- الفوائد البهية في تراجم الحنفية لابي الحسنات محمد بن عبد الحي اللكنوى الهندى ،ط١ ، ١٣٢٤هـ ،القاهرة.
١٩٢- فوات الوفيات ،محمد بن شاكر بن احمد الكتبي ،تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ،القاهرة، ١٩٥١م.

١٩٣- في أصول النحو لسعيد الافغاني ، ط٢ ، مطبعة الجامعة السورية ، دمشق ، ١٩٥٧م .
١٩٤- في اللغة ودراستها ، د . محمد عيد ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٤م .
١٩٥- القاموس المحيط لمجد الدين الفيروزآبادى ، مطبعة السعادة ، مصر .
١٩٦- القرآن الكريم واثره في الدراسات النحوية ، د . عبد العال سالم مكرم ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٨ .
١٩٧- كاشف الخصاصة عن الفاظ الخلاصة لابن الجزرى ، تحقيق مصطفى احمد النحاس ، مطبعة السعادة ، ١٩٨٣م .
١٩٨- الكامل في اللغة والادب لابي العباس المبرد ، تحقيق د . زكي مبارك ، ط١ ، ١٩٣٦م ، مطبعة مصطفى الحلبي بمصر .
١٩٩- كتاب سيبويه لابي بشر عمرو بن عثمان الملقب بسيبويه ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، عالم الكتب ، بيروت ، د . ت .
٢٠٠- الكشاف للزمخشرى ، دار الفكر ، ط١ ، ١٩٧٧م .
٢٠١- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، حاجي خليفة ، استانبول ، ١٩٦٥م .
٢٠٢- كشف المشكل في النحو لعلي بن سليمان الحيدرة اليمني ، تحقيق د . هادى عطية مطر الهلالي ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٨٤ .
٢٠٣- الكوكب الدرى فيما يتخرج على الاصول النحوية من الفروع الفقهية للامام جمال الدين الاسنوى ، ط١ ، دار عمار للنشر ، ١٩٨٥م .
٢٠٤- لباب الاداب لابي منصور عبد الملك محمد الثعالبي ، تحقيق د . قحطان رشيد صالح ، بغداد ، ١٩٨٨م .
٢٠٥- لسان العرب لابن منظور ، طبعة صادر ، بيروت ، ١٩٦٨م .
٢٠٦- لمع الادلة لابي البركات الانبارى ، مطبوع مع الاغراب في جدل الاعراب ، مطبعة الجامعة السورية ، ١٩٥٧م .
٢٠٧- اللهجات العربية في التراث ، د . احمد علم الدين الجندى ، الدار العربية للكتاب ، ١٩٧٨م .
٢٠٨- اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، د . عبدة الراجحي ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٨م .

٢٠٩- لهجة تميم واثرها في العربية الموحدة ، غالب فاضل المطلبي ، دار الحرية ، بغداد ، ١٩٧٨م.

٢١٠- لهجة قبيلة اسد : علي ناصر غالب ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ط١ ، ١٩٨٩م.

٢١١- ليس في كلام العرب لابن خالويه ، تحقيق د . محمد ابو الفتوح شريف ، نشر مكتبة الشباب ، ١٩٧٦م.

٢١٢- المبتدأ والخبر في القرآن الكريم ، د . عبد الفتاح احمد الحموز ، دار عمار للنشر والتوزيع ، المطابع التعاونية ، عمان ، ط١ ، ١٩٨٦م.

٢١٣- المثلث لابن السيد البطليوسي ، تحقيق د . صلاح مهدي الفرطوسي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٢م.

٢١٤- المجاز في البلاغة العربية ، د . مهدي صالح السامرائي ، سورية ، ١٩٧٤م.

٢١٥- مجاز القرآن لابي عبيدة ، تحقيق فؤاد سزكين ، ط١ ، ١٩٥٤ ، نشر الخانجي .

٢١٦- مجالس ثعلب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مصر ، ١٩٦٠م.

٢١٧- مجمع الامثال لابي الفضل احمد بن محمد الميداني ، تحقيق محيي الدين عبد الحميد ، ط٢ ، نشر المكتبة التجارية ، مطبعة السعادة بمصر ، ١٩٥٩م.

٢١٨- مجمع البيان في تفسير القرآن لابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت .

٢١٩- المحتسب في شواذ القراءات لابن جني ، تحقيق علي النجدي ناصف ود . عبد الحليم النجار ، ود . عبد الفتاح شلبي ، طبعة القاهرة ، ١٩٦٩م.

٢٢٠- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية ، تحقيق الاستاذ احمد صادق الملاح ، القاهرة ، ١٩٧٤م.

٢٢١- مختصر العين للزبيدي ، تحقيق د . صلاح مهدي الفرطوسي ، بغداد ، ط١ ، ١٩٩١م.

٢٢٢- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه ، نشر برجستراسر ، دار الهجرة ، د . ت .

٢٢٣- المخصص لابن سيدة ، بولاق ، مصر ، ١٣١٨هـ.

٢٢٤- المدارس النحوية ، د . خديجة الحديثي ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٦م .

٢٢٥- المدارس النحوية ، د . شوقي ضيف ، ط٤ ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٩م .

٢٢٦- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة النحو ، د . مهدي المخزومي ، ط٢ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، ١٩٥٨ .

٢٢٧- المدرسة النحوية في مصر والشام ، د . عبد العال سالم مكرم ، دار الشروق ، ط١ ، ١٩٨٠م .

٢٢٨- المرصع في الاباء والامهات والبنين والبنات والاذواء والذوات ، مجد الدين المبارك المعروف بابن الاثير ، تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي ، مطبعة الارشاد ، ١٩٧١م .

٢٢٩- المزهر في علوم اللغة وانواعها ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق احمد جاد المولى وآخرين ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه ، مصر ، ط١ ، د . ت .

٢٣٠- مسائل في النحو واللغة والحديث للسهيلي ، تحقيق د . طه محسن ، مجلة المورد ، م١٨ ، ع٣ ، ١٩٨٩م .

٢٣١- المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات لابي علي الفارسي ، تحقيق صلاح الدين عبد الله السنكاوي ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٨٣م .

٢٣٢- المشتبه في الرجال اسمائهم وانسابهم لابي عبد الله محمد بن احمد الذهبي ، تحقيق علي محمد البجاوي ، عيسى الحلبي ، ط١ ، ١٩٦٢م .

٢٣٣- مشكل اعراب القرآن لمكي بن ابي طالب القيسي ، تحقيق د . حاتم صالح الضامن ، دار الحرية ، بغداد ، ١٩٧٥م .

٢٣٤- المصباح المنير للفيومي ، تصحيح مصطفى السقا ، طبعة الحلبي بمصر ، ١٩٥٠م .

٢٣٥- المصطلح النحوي (نشأته وتطوره) عوض حمد القوزي ، جامعة الرياض ، السعودية ، ١٤٠١هـ .

٢٣٦- المطالع السعيدة في شرح الفريدة ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق د . نبهان ياسين حسين ، بغداد ، دار الرسالة للطباعة ، ١٩٧٧م .

٢٣٧- معالم التنزيل لابي محمد الحسين بن مسعود البغوي ، ط٢ ، مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٥٥ (على هامش الخازن) .

٢٣٨- معاني الحروف لابي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي ، تحقيق د . عبد الفتاح اسماعيل شلبي ، نشر دار نهضة مصر للطبع والنشر، مطبعة دار العالم العربي ، القاهرة ، ١٩٧٣م٠

٢٣٩- معاني القرآن للاخفش ، تحقيق د . فائز فارس، ط٣ ، خاصة ، دار البشير - دار الامل ، ١٩٨١م٠

٢٤٠- معاني القرآن للفراء، تحقيق محمد علي النجار وآخرين ، ط٢ ، عالم الكتب ، بيروت، ١٩٨٠٠

٢٤١- معاني القرآن الكريم لابي جعفر النحاس، تحقيق الشيخ محمد علي الصابوني ، شركة مكة للطباعة والنشر، ط١ ، ١٩٨٨م٠

٢٤٢- معاني القرآن واعرابه للزجاج ، تحقيق د . عبد الجليل عبده شلبي ، ط١ ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٨م٠

٢٤٣- معاني النحو ، د . فاضل السامرائي ، مطبعة التعليم العالي ، الموصل ، ١٩٨٩ - ١٩٩١٠

٢٤٤- معترك الاقران في اعجاز القرآن ، جلال الدين السيوطي ، ضبطه احمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١ ، ١٩٨٨م٠

٢٤٥- معجم البلدان ، ياقوت عبد الله الحموي ، بيروت ، ١٩٥٥م٠

٢٤٦- معجم الجملة القرآنية ، د . طالب محمد اسماعيل ، دار الكتب ، جامعة الموصل ، ١٩٨٨م٠

٢٤٧- معجم الدراسات القرآنية ، د . بتسام مرهون الصفار ، مطابع جامعة الموصل ، ١٩٨٤م٠

٢٤٨- معجم شواهد العربية ، عبد السلام محمد هارون ، نشر مكتبة الخانجي بمصر ، ط١ ، ١٩٧٢م٠

٢٤٩- المعجم العربي ، نشأته وتطوره ، د . حسين نصار ، دار مصر للطباعة ، ط٢ ، ١٩٦٨م٠

٢٥٠- معجم قبائل العرب لكحالة ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٦٨م٠

٢٥١- معجم القراءات القرآنية ، د . عبد العال سالم مكرم ود . احمد مختار عمر ، ط٢ ، الكويت ، ١٩٨٨م٠

٢٥٢- معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواقع للبكري، تحقيق مصطفى السقا، القاهرة، ١٩٤٥م.

٢٥٣- المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، مطابع الشعب، ١٣٧٨هـ.

٢٥٤- معجم مقاييس اللغة لابن فارس، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٧١ هـ.

٢٥٥- المعرب من الكلام الاعجمي لابي منصور الجواليقي، تحقيق احمد محمد شاكر، القاهرة، ١٣٦١هـ.

٢٥٦- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب لابن هشام الانصاري، تحقيق د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، راجعه سعيد الافغاني. ورجعت الى طبعة محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، في بعض المواضع.

٢٥٧- مفاتيح الغيب للرازي، المطبعة البهية المصرية، ١٣٣٥هـ.

٢٥٨- المفردات في غريب القرآن للراغب الاصفهاني، تحقيق محمد سيد كيلاني، مصر ١٩٦١م.

٢٥٩- المفصل في علم العربية، جار الله الزمخشري، ط٢، دار الجيل، بيروت، د.ت.

٢٦٠- المقتصد في شرح الايضاح، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق د. كاظم بحر المرجان، نشر دار الرشيد للنشر، ١٩٨٢م.

٢٦١- المقتضب لابي العباس المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، ١٩٦٣م.

٢٦٢- مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي، بيروت، د.ت.

٢٦٣- المقرب لابن عصفور، تحقيق احمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، ط٢، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧١م.

٢٦٤- مكانة الخليل بن احمد الفراهيدي في النحو العربي، د. جعفر نايف عبابنة، نشر دار الفكر، عمان، ط١، ١٩٨٤م.

٢٦٥- من اسرار اللغة، ابراهيم انيس، ط٢، القاهرة، ١٩٦٦م.

٢٦٦- منثور الفوائد لابي البركات الانباري، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، مجلة المورد، م١٠، ع١، ١٩٨١م.

٢٦٧- المنجد في اللغة لكراع النمل ، تحقيق د . احمد مختار عمر والاستاذ ضاحي عبد الباقي ، القاهرة، ١٩٧٦م.

٢٦٨- منهج ابي سعيد السيرافي في شرح كتاب سيبويه، د . محمد عبد المطلب البكاء ، دار الشؤون الثقافية، ط١، ١٩٩٠.

٢٦٩- منهج السالك في الكلام على الفية ابن مالك لابي حيان الاندلسي ، تحقيق سدني جليزر نيوهافن، ١٩٤٧م.

٢٧٠- الموفي في النحو الكوفي ، صدر الدين الكنغراوي ، تحقيق محمد بهجة البيطار ، نشر المجمع العلمي العربي بدمشق ، د . ت.

٢٧١- موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف، د . خديجة الحديثي ، بغداد ، ١٩٨٠م.

٢٧٢- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جمال الدين ابو المحاسن ابن تغري بردي ، دار الكتب بالقاهرة، ١٩٣٥م.

٢٧٣- نحو القراء الكوفيين ، خديجة احمد مفتي ، ط١ ، دار الندوة الجديدة ، بيروت - لبنان ، المكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة، المعابدة، ١٩٨٥م.

٢٧٤- نزهة الاعين النواظر لابن الجوزي ، تحقيق محمد عبد الكريم كاظم، بيروت، ١٩٨٤م.

٢٧٥- النشر في القراءات العشر لابن الجزري ، تصحيح علي محمد الضباع، مصر.

٢٧٦- نظرات في اللغة والنحو، طه الراوي ، ط١ ، المكتبة الاهلية ، بيروت، ١٩٦٢م.

٢٧٧- نفح الطيب للمقري ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٤٩م.

٢٧٨- نفح الطيب للمقري ، تحقيق د . احسان عباس ، بيروت، ١٩٦٨م.

٢٧٩- النكت الحسان في شرح غاية الاحسان لابي حيان الاندلسي ، تحقيق د . عبد الحسين الفتلي ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٨م.

٢٨٠- النكت في تفسير كتاب سيبويه لابي الحجاج يوسف بن سليمان المعروف بالاعلم الشنتمري ، تحقيق د . زهير عبد المحسن سلطان ، نشر معهد المخطوطات العربية - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ط١، ١٩٨٧م.

٢٨١- نكت الهميان في نكت العميان لصلاح الدين الصفدي ،تحقيق احمد زكي ، طبعة الجمالية، ١٣٢٨هـ .

٢٨٢- النهاية في غريب الحديث والاثر لابن الجزري ، تحقيق طاهر احمد الزاوي ، ومحمود محمد الطناحي ، ط١ ، دار احياء الكتب العربية، ١٩٦٣م.

٢٨٣- النهر الماد من البحر المحيط لابي حيان الاندلسي ، مطبوع بهامش البحر المحيط، مطابع النصر الحديثة، الرياض ، د . ت.

٢٨٤- همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطي ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت، لبنان .

٢٨٥- الوافي بالوفيات لخليل بن ايبك الصفدي باعتناء محمد يوسف نجم، دار صادر ، بيروت، ١٩٧١م.

المخطوطات :

١ - تمهيد القواعد شرح تسهيل الفوائد ، مخطوط دار الكتب ٣٤٩ نحو ناظر الجيش .

٢ - الدر المصون في علم الكتاب المكنون للشيخ شهاب الدين احمد بن محمد المعروف بالسمين مخطوط رقم (١٠٧-١٠٨) تفسير دار الكتب المصرية .

٣ - مجمع البحرين ومطلع البدرين (حاشية على تفسير الجلالين) للشيخ محمد الشهير ببدر الدين الكرخي ، مخطوط رقم (٢١١ تفسير) ورقم (٥٩٦) ، الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية .

الرسائل الجامعية :

١ - ابو حيان المفسر ، لمحمد عبد المنعم الشافعي ، رسالة دكتوراه على الآلة الكاتبة ، القاهرة ، ١٩٧٢م .

٢ - التوابع في كتاب سيبويه ، عدنان محمد سلمان ، رسالة ماجستير على الآلة الكاتبة ، كلية الاداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٦٥م .

٣ - مصطلحات الكوفيين النحوية ، عبد القادر عبد الرحمن السعدى ، رسالة ماجستير ، على الآلة الكاتبة من جامعة الازهر ، كلية اللغة العربية ، قسم اللغويات ، ١٩٨٥م .

٤ - عطف النسق في العربية ، عبد العزيز علي ، رسالة ماجستير على الآلة الكاتبة ، كلية الاداب ، بغداد ، ١٩٨٨م .

٥ - القياس في النحو العربي ، نشأته وتطوره ، سعيد جاسم الزبيدى ، كلية الاداب ، بغداد ، ١٩٨٥م .

CHPATER THREE: Is devoted to study his grammantical tasks in interpretation.His opinions especially the ones having points of difference between the Kufies and Basries. It also talks about his grammatical term by Presenting many terms.There terms are classified into Common terms between both the Kufies and Basries. I also refer to the place where Basri terms are used in Seabuwagh's book for being the oldest book one can rely upon to study the Basri term.I also refer to the Basri term inQuren Meanings of Farraa' for being the oldest book one can rely upon in studying the Kufi terms.I talk about his grammatical ternd Proving that it is Basri.

CHAPTER FOUR: I talk about Semantic implications, content of signals of common meaning , synonyms, antonyms, truth and Metaphors.I also talk about **subject** having Various relations such as derivation, Arabicization and Language of tribes.

CHPPTER FIVE: deals with the interpretation value of AL-Bahr AL-Muheat and its impact on Language and grammar.I point out its value and impact on interpretation ,language and grammar books which will appear lafer on.

THE CONCLUSION: deals with the firdings of the research.

Mr. Abdul Aziz Ali Mutlak AL-Duleimy,
Arabic Department , College of Arts
University of Baghdad.

" Linguistic and Grammatical Studies in AL-Bahr AL-Muheat (the Huge Sea) " .

Linguistic and grammatical Studies inAL-Bahr AL-Muheat is a University Thesis to get aPh.D. .The study includes asurvey , an introduction and five chapters.

In the Survey, I talk about:-

1- Abu Hayyan's books and his scienfic Position.

2- His interpretation of AL-Bahr AL-Muheat and Abu Hayyan's approach in it with a Comparison between his approach and the approacher of other Previous interpreters.

The chapters are:

CHAPTER ONE: deals with his grammatical and kinguistic resources and his approach.I deal with these resources as books or persous of authority, I also talk about his means of copping , accuracy and his ideas of what was coppied.

CHAPTER TWO:

In this chapter I talk about his teachnical proofs:

a- Hearing and Abu Hayyan's Method in the treatment of what was heard of the Quranic treatment and witnesses.Hadeath " the Prophet talk", Arabic Prose and poetry and his view point of all these topics.

b- Analogy, his opinion and Provisions.Also what is correct or incorrect according to analogy.

c- Reasoning.

d- Unanimity.